

البروتستانت والإنجيليون في العراق

حارث يوسف غنيمة

٢٧٦ ، ٤٠٣

غ ٩٩٨ غنيمة ، حارث يوسف

البروتستانت والانجيليون في العراق

تأليف : حارث يوسف غنيمة - بغداد

مطبعة الناشر المكتبي ، ١٩٩٨

٢١٦ ص : ابيض ، ٢٤ سم

١- البروتستانت ٢- الكنائس البروتستانتية

أ - العنوان

م . و

١٧٠ / ١٩٩٨

المكتبة الوطنية (الفهرست اثناء النشر) ١٧٠ لسنة ١٩٩٨

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٧٠ لسنة ١٩٩٨

☐ طبع وتنضيد مطبعة الناشر المكتبي

بغداد - حي السعدون - خلف بلدية الكرادة

☎ ٧١٩٨٠٦٠

I.A
05-30-06

المحتويات

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	٧
المقدمة	٩
الفصل الأول : البروتستانتية و الإنجيلية	١٣
المبحث الأول : حركة الإصلاح الديني	١٧
المبحث الثاني : الفرق البروتستانتية و الإنجيلية	٢١
● أنظمة الكنائس البروتستانتية:	٢٤
- الأسقفية	٢٤
- المشيخية	٢٤
- الجمهورية	٢٥
● الفرق البروتستانتية الدينية ومعتقداتها	
أولاً - اللوثريون و اللوثرية	٢٥
ثانياً - الكالڤنية والمصلحة	٢٩
ثالثاً - البروتستانتية الانكليزية	٣٢
١- الأنكليكانية أو الأسقفية	٣٢
٢- الانفصاليون:	٣٤
٣- البيورتانية أو التطهيرية	٣٥
رابعاً - المستقلون والإنجيليون:	٣٦
١- المستقلون :	٣٦
أ - انابابتست	٣٦
ب - المينونيتس	٣٦
٢- الإنجيليون	٣٦
أ - الادفنتست السبتيون	٣٧
ب - جماعة الاخوة	٣٧
ج - الاخوة المورافية	٣٧
د - المورمون	٣٧

الموضوع	الصفحة
هـ - شهود يهوه	٣٨
و - جيش الخلاص	٣٩
ز - العلم المسيحي	٣٩
ح - الصهيونية المسيحية	٣٩
الفصل الثاني : التبشير البروتستانتي في العراق	٤٣
المبحث الأول : المبشرون الرواد	٥٠
- جوزيف وولف	٥٠
- جاكوب صامويل	٥١
- عيسى (كريستيان) أنطون رسام	٥٢
المبحث الثاني : الموصل وجبال كردستان (١٨٣٩ - ١٨٩٨)	٥٥
١- إرسالية مجلس الوكلاء الأمريكي	٥٥
٢- البعثة الانكليكانية الى النساطرة والكلدان	٥٨
٣- إرسالية الكنيسة الأسقفية في الولايات المتحدة الأمريكية (١٨٤٤- ١٨٤٩)	٦٠
٤- الإرسالية الآثورية (١٨٤٩- ١٨٦٠)	٦٢
٥- الإرسالية المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية	٦٥
المبحث الثالث : إرسالية أساقفة كانتر بري إلى النساطرة	٦٦
المبحث الرابع : بغداد (١٨٣٠ - ١٨٨١)	٧٣
أولاً - جماعة الاخوة	٧٣
ثانياً - جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود	٧٦
المبحث الخامس : الإرسالية العربية التركية (١٨٨٣ - ١٩١٤)	٧٩
المبحث السادس : المنطقتان الشمالية والوسطى (١٩١٤ - ١٩٢٤)	٨٨
١- اللاجئون الآثوريون والأرمن في العراق	٨٨
٢- القس وجرام	٩٠
٣- التبشير في المعاهدة الإنكليزية العراقية	٩٢
المبحث السابع : الإرسالية المتحدة في العراق	٩٤

الموضوع	الصفحة
● المدرسة الأمريكية للبنين في بغداد	١٠١
● المدرسة الأمريكية للبنات في بغداد	١٠٣
المبحث الثامن : الارسالية العربية:	١١٢
اولاً: النشاط الديني	١١٥
ثانيا : الخدمات الطبية	١١٦
ثالثاً: الخدمات التعليمية	١١٨
- جون فانيس	١١٩
- مدرسة الرجاء العالي	١٢١
- مدرسة الرجاء للبنات	١٢٣
المبحث التاسع : الجمعيات الدينية والاجتماعية المعاضدة	١٢٧
أولاً - جمعية نشر المعرفة المسيحية	١٢٧
ثانياً - جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية	١٢٨
ثالثاً- جمعية الشبان المسيحيين	١٣٠
رابعاً - جمعية الشابات المسيحيات	١٣٢
الفصل الثالث: الطوائف البروتستانتية والإنجيلية في العراق	١٣٥
المبحث الأول : الطائفة البروتستانتية الإنجيلية الوطنية:	١٣٩
أولاً - البروتستانت وكنائسهم الوطنية	١٤١
١- كنيسة الموصل	١٤١
٢- كنيسة كركوك	١٥٢
٣- كنيسة بغداد	١٥٢
٤- كنيسة البصرة	١٥٥
ثانياً - مؤتمر الكنائس الإنجيلية في العراق وإمارات الخليج	١٥٥
المبحث الثاني: البروتستانت الأولون وأسرهم في العراق	١٥٧
١- ميخائيل بن يونان نقار (ساعاتي) وأسرته	١٥٧
٢- ارميا (جبرائيل) شامير وأسرته	١٥٨
٣- القس ميخائيل جمالا	١٦١
٤- جبوري عبو خياط ونسله	١٦١

الموضوع	الصفحة
٥- يعقوب ديار بكللي (ديار بكر لي) ونسله	١٦٤
أ - يوسف سارة وأسرته	١٦٤
ب - كره بيت بن يعقوب و أسرته	١٦٥
٦- جرجس السقا و أسرته	١٦٦
٧- القس عمسو و أسرته	١٦٧
٨- عبو حسو و نسله	١٧٠
٩- كلو البنا و ذريته	١٧٠
١٠- داود فتو و أسرته	١٧١
١١- عبدالكريم عيسى و أسرته	١٧٤
النازحون من ماردين وما جاورها:	١٧٥
١٢- عيسى مقسي يوسف و عائلته	١٧٥
١٣- أسرة عشو	١٧٦
١٤- الأسقف كره بيت و أسرته	١٧٧
١٥- وديع فتح اللّه مرزا و عائلته	١٧٧
١٦- كلي حداد و أسرته	١٧٧
١٧- عبدالمسيح وزير و أسرته	١٧٩
المبحث الثالث : الطائفة الإنجيلية البروتستانتية الآثورية	١٨١
المبحث الرابع : طائفة الأدفنتست السبتيين	١٨٦
المبحث الخامس : كنائس و فرق بروتستانتية و إنجيلية أخرى	٢٠٢
أولاً - الكنيسة الانكليكانية	٢٠٢
ثانياً - الكنيسة الانجيلية في أربيل	٢٠٤
ثالثاً - الأخوة الانجيليون الروحانيون الأرمن	٢٠٤
رابعاً - المؤسسات البروتستانتية الأخرى	٢٠٥
١- جماعة اللّه	٢٠٥
٢- الأخوة المسيحيون	٢٠٥
٣- الإرساليات العالمية	٢٠٥
٤- الإرسالية الإنجيلية الأرمنية المتحدة	٢٠٥
٥- نشر تعاليم المسيحية بالراديو	٢٠٥
المصادر والمراجع	٢٠٨

شكر وتقدير

كان من دواعي سروري، خلال خمس عشرة سنة مضت ، أن ألتقي بأشخاص مختلفين وأن أراسل جهات متعددة بحثاً عن المعلومات والمراجع والمصادر الخاصة ببحثي عن البروتستانت و الإنجيليين في العراق.

في الحقيقة والواقع، أنه لولا التوجيهات القيمة والخدمات الثمينة التي تلقيتها منهم لما استطعت أن أنجز عملي. لقد شملت تلك الخدمات، على سبيل المثال مايلي:-

١- تزويدي بالمستندات أو الوثائق أو التقارير أو الكتب التي بحوزتهم او بنسخ مصورة منها أو بما لديهم من معلومات.
٢- اقتراحاتهم بمراسلة أشخاص أو هيئات ذات اختصاص.
٣- العمل على الحصول من الهيئات المذكورة أعلاه على تقاريرها أو نشراتها أو مطبوعاتها أو على نسخ مصورة منها وتقديمها إليّ.

لذلك أود أن أرفع جزيل شكري لهؤلاء الذوات كافة وأخص بالذكر منهم السيدات والسادة الدكتور عزيز منير عبدالنور ويولندا نعوم الصائغ عقيلة خالد قزمو وجميل يعقوب سارة وأنور فتو وليون جرجس السقا ووليم اسماعيل وسالم منصور جبوري وعقيلته جميلة وعيسى بطرس حداد وعقيلته سميرة وايناس وزير والشيخ غانم فرجو والقس باسم عزيز والقس صادق شامي والقس كرم فرج عزب وجون بادو، سفير الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق في جمهورية مصر العربية والدكتور بادور فايفر *Badur Pfeiffer* والى العاملين في المكتبة الوطنية والمكتبة المركزية ومكتبة المتحف العراقي ومكتبة المجمع العلمي العراقي ومكتبة المتحف البريطاني والى اليزابيت وليمز مسؤولة مكتبة *Partnership House Mission Studies*

وأخيراً، لا يسعني إلا أن أرفع شكري وتقديري الى كل من اللواء المتقاعد قحطان عبدالقادر العزاوي والاستاذ سالم الآلوسي والأب يوسف توما رئيس تحرير مجلة «الفكر المسيحي» لتوجيهاتهم الفنية لأنجاز طبع الكتاب، والى العاملين في إدارة المجلة المذكورة أعلاه على مساعداتهم.

حارث يوسف غنيمة

المقدمة

بالرغم من أن البروتستانت والإنجيليين في العراق هم أقلية الأقلية المسيحية وأن عددهم زهاء ثلاثة آلاف شخص وبالرغم من أنني أنتمي الى الطائفة الكلدانية الكاثوليكية ولا أمت بصلة الى أي طائفة من طوائفهم ولا الى أي فرقة من فرقهم، فإن رغبتي بالتعرف على الفرق البروتستانتية الأوروبية والأمريكية وعلى معتقداتها وقادتها وإرسالياتها التبشيرية ومؤسساتها الدينية والثقافية والطبية والطوائف الوطنية التي نشأت تحت مظلتها، ساقتني بعد دراستها الى كتابة هذا البحث لاسيما وأن المكتبة العربية لتفتقر الى مثله.

إن الكنيسة المسيحية تتفرع الى ثلاثة فروع رئيسة وهي الكنيسة الكاثوليكية والكنيسة الأرثوذكسية (بما فيها الكنائس الشرقية غير الخلقدونية) والكنيسة البروتستانتية.

إن البروتستانتية هي بنت حركة الإصلاح الديني ابصرت النور في القرن السادس عشر عندما أعلن مارتن لوثر إحتجاجاته في ألمانيا على تصرفات بعض رجال الدين الكاثوليك السيئة ثم انتقلت الى سويسرا وفرنسا وذلك لما قاد كل من زوينجلي وكالڤن ثورتهم على الكنيسة الكاثوليكية وبعد ذلك إمتدت لتشمل دولاً أوروبية أخرى قبل أن تنتقل الى أمريكا مع المهاجرين وبما أن المبدأ الأساس عند البروتستانت هو أن لكل انسان حق الحكم بالأمور الدينية وله حرية الضمير بلا معارضة فقد نشأت فرق ومذاهب متعددة.

قدمت في الفصل الأول لمحة خاطفة عن عهد الإصلاح الديني وعن القادة البروتستانت والانجيليين المشهورين وعن أهم الفرق الدينية التي نشأت منذ ذلك العهد وحتى يومنا هذا واستعرضت بإيجاز وبروح مسكونية أهم معتقداتهم وخلافاتهم العقائدية فيما بينهم ومع الكنائس المسيحية الأخرى دون أن أبدي رأياً في معتقداتهم وإن كانت مخالفة لمعتقداتي شخصياً باستثناء الفرق التي غالطت في شرح متن الكتاب المقدس لتحقق أغراضاً سياسية.

في نهاية القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر أخذ الحماس الديني في إنكلترا وأمريكا يتصاعد والحركة التبشيرية تنتشر بشكل لم يسبق له

مثيل منذ عهد الرسل لنشر تعاليم السيد المسيح بين مختلف أقوام المعمورة . يعتبر مؤرخ الكنيسة المسيحية الشهير لاتوريت القرن التاسع عشر(١٨٠٠ - ١٩١٤) القرن العظيم لنشر المسيحية في العالم، وفي الحقيقة أن مرات الفشل في النصف الأول منه كانت أكثر من مرات النجاح إلا أنه في نصفه الثاني (١٨٥٨ - ١٩١٤) وبسبب الامتداد والتوسع في الاستعمار حققت الإرساليات الخارجية التي أوفدتها إنكلترا وأمريكا نجاحاً كبيراً.

إن ما يهمني في بحثي هذا نشاط الإرساليات التبشيرية في الدولة العثمانية وجيرانها وبالاخص في العراق بولاياته الثلاث (الموصل وبغداد والبصرة) الذي كان جزءاً منها.

يعتبر وصول المرسلين الموفدين من قبل مجلس الوكلاء الأمريكي للإرساليات الأجنبية، ليفي بارسنز وبليني فيسك إلى ازمير في سنة ١٨٢٠ و وصول جوستن بركنز و د. اساهيل جرانت الى اورميا في ١٨٣٤، بداية عهد التبشير الأمريكي في المنطقة وكذلك يعتبر وصول غروفز الى بغداد في أواخر ١٨٢٩ و وصول بادجر الى الموصل في ١٨٤٠ بداية التبشير الإنكليزي في العراق ولكن قبل الولوج في هذا الموضوع علينا أن نأخذ بنظر الاعتبار أهم الحقائق السياسية والاجتماعية التي كانت سائدة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والتي أثرت على نشاط هذه الإرساليات والتالي ذكرها:

أ - **نظام الملل** : في سنة ١٨٣٩ أعلن السلطان عبدالمجيد المرسوم «خطي شريف» الذي قرر فيه حقوق التبعة وهي أمنية الروح والعرض والمال وغير ذلك من الإصلاحات كما أصدر في سنة ١٨٥٦ منشور التنظيمات «خط همايون» الذي أكد على الإصلاحات السابقة وأضاف اليها مبدأً مهماً وهو معاملة جميع تبعة الدولة العثمانية معاملة متساوية مهما كانت أديانهم ومذاهبهم مع الإبقاء على سلطات رؤساء الدين بشرط إعادة تنظيمها[١].

ب - **نظام الإمتيازات** : وهي الامتيازات التي منحتها الدولة العثمانية الى القنصليات الأجنبية في مجال القضاء والتجارة وحماية رعاياها والاقليات بما فيها الملل المسيحية. بموجب هذه الإمتيازات كانت القنصليات الاجنبية تبسط حمايتها على جميع رعاياها من تجار وسياح ومبشرين.

---

(١) ح. ي..غ . الطوائف الدينية في القوانين العراقية - مجلة بين النهرين ، ع ٦٨ سنة ١٩٨٩.

ج - **التغييرات السياسية وضعف الدولة العثمانية** : بعد أن إحتل محمد علي - حاكم مصر - بلاد الشام (١٨٣١ - ١٨٤٠) لم يتخلَ عنها إلا بتدخل الدول الأوروبية الكبرى وقيامهم بمنح مصر له ولورثته وذلك لإنقاذ الرجل المريض من الانهيار . هذا وبما أن الحكم المصري حقق قسطاً من الحرية السياسية والدينية فإن الدولة العثمانية لم تقوَ على التراجع بعد انسحابه من بلاد الشام لذا تحسنت أوضاع الإرساليات التبشيرية فيها(٢) .

د - **التبشير والاستعمار** : كتب د. القس جون لوريمر (تاريخ الكنيسة - ترجمة عزرا مرجان - ج٥ - القاهرة ١٩٩٢ ، ص ١٦٩) يقول « كانت هناك صلة بين الاستعمار والمجهود المرسلي . فبعض المسيحيين في تلك الحقبة (النصف الثاني من القرن التاسع عشر) لم يروا تناقضاً بين اغراض الفئتين ، فكروا في التاجر والجندي والمرسل، كجزء من جهد عظيم لخير الإنسانية يعود بالنفع على الجميع. من المرسلين من كان يفكر بمنطق الاستعمار، وأحياناً كان المستعمر جندياً أو رجل أعمال يفكر بلغة المرسل «وأضاف قائلاً «إن أهداف المرسلين الخيرية الإنسانية منفصلة إن لم تكن معارضة لأهداف السياسيين والتجار» أما د. عبدالمالك خلف التميمي (التبشير في منطقة الخليج العربي - الكويت ١٩٨٢، ص ٢٥٤) يقول «إن التورط السياسي لم يكن يشمل المبشرين جميعاً إذ أن بعضهم كانوا غير راضين عن الاستعمار في شتى صوره وأشكاله» وأخيراً هناك فئة ترى أن جهود المبشرين كانت ترمي الى إخضاع الشرق للإستعمار الغربي(٣).

هـ - **أهداف الإرساليات التبشيرية ووسائلها** : اغلب الإرساليات البروتستانتية كانت ترمي الى إصلاح الكنائس الشرقية وتحويل غير المسيحيين الى البروتستانتية و لتحقيق أغراضها أسست المكتبات لتوزيع الكتاب المقدس وقامت بشرحه ودعت الى عبادة الله كما قامت بتقديم الخدمات الطبية في وقت كانت البلاد تفتقر الى مثل هذه الخدمات كما أسست المدارس الحديثة للبنين والبنات تخرج فيها رجال ونساء خدموا بلادهم وإن كانت مخاطر الدول الاستعمارية تحف بها فجبران خليل جبران كتب يقول:

---

(٢) للمزيد من المعلومات انظر د. حنا سعيد كلداني « المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين ، عمان» ١٩٩٣، ص ١٠-١٢.

(٣) د. مصطفى خالدي و د. عمر فروخ - التبشير والاستعمار في البلاد العربية - عرض لجهود المبشرين التي ترمي الى إخضاع الشرق للإستعمار الغربي - بيروت ١٩٥٧.

«كان التعليم يأتينا من الغرب بشكل الصدقة، وقد كنا ولم نزل نلتهم خبز الصدقة لأننا جياع متضورون، ولقد أحيانا ذلك الخبز، ولما أحيانا أماتنا، أحيانا لأنه أيقظ بعض مداركنا ونبه عقولنا قليلاً، وأماتنا لأنه فرق كلمتنا، وأضعف وحدتنا، وقطع روابطنا، وأبعد ما بين طوائفنا.[٤]»

تطرقت في الفصل الثاني الى الإرساليات التبشيرية البروتستانتية التي أوفدت أعضاءها الى العراق والدول المجاورة لدراسة أحوال السكان ودياناتهم ومجالات عملها والى الإرساليات التي أسست فيها محطات وفروعاً وأنشأت دور العبادة والمؤسسات الثقافية والصحية والإنسانية مبيناً العوامل والدوافع التي حملتها على ذلك والأهداف التي كانت تتوخاها والنتائج التي حققتها كلما تسنى لي ذلك.

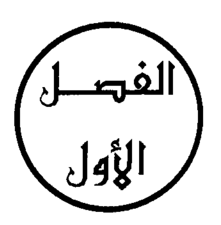
هذا وقد خصصت الفصل الثالث للطوائف البروتستانتية الإنجيلية الثلاث المعترف بها رسمياً في العراق والفرق العاملة فيه . تناولت فيه أولاً تاريخ الطائفة البروتستانتية الإنجيلية الوطنية منذ تأسيس أول معبد للبروتستانت في الموصل سنة ١٨٤٠ وتكوين نواة الكنيسة سنة ١٨٥١ وتتبعت أخبار البروتستانت الأولين الذين لم يكونوا على وفاق مستمر مع المرسلين الأمريكان حتى نهاية القرن التاسع عشر والمرسلين الانكليكان حتي نشوب الحرب العالمية الأولى. بعد إنتهاء حرب (١٩١٤- ١٩١٨) وتأسيس الحكم الوطني، تسلم المرسلون الأمريكان رعاية كنائس الطائفة في كافة أنحاء العراق هذا وبزيادة الوعي القومي ونمو الطائفة تسلم الوطنيون زمام الطائفة واستقلوا مالياً وإدارياً، وتطرقت كذلك الى الطائفة الانجيلية البروتستانتية الآثورية وطائفة الادفنتست السبتيين التي يعود تاريخهم في العراق الى الماضي القريب (١٩٢٤).

يختلف اليوم وضع الطوائف البروتستانتية إختلافاً بيّناً عما كان عليه في العهد المنصرم فأتباعها يعتزون بقومياتهم ويفدون أنفسهم لعراقنا العظيم ويعملون لتسود المحبة والألفة بين العراقيين جميعاً على إختلاف مللهم ونحلهم ولترفرف راية العز والنصر فوق رؤوسهم إنه لسميع مجيب.

حارث يوسف غنية

---

(٤) انظر د. عبدالوهاب الكيالي، «موسوعة السياسة - ج١، بيروت ١٩٧٩ - ص ١٤٧.



البروتستانتية والإنجيلية

تمهيد

إمتثالاً لوصية السيد المسيح لرسله «اذهبوا وتلمذوا كل الأمم وعمدوهم بأسم الأب والابن وروح القدس» (متى ٢٨:١٩) إنطلقت قوافل المؤمنين الى أربع زوايا العالم ينادون بالبشارة ويكرزون بالإنجيل ليس بين اليهود فحسب بل بين مختلف الأمم والأقوام.

لما احتدمت المجادلات اللاهوتية والفلسفية واشتدت الصراعات المذهبية وتفشت البدع المختلفة أخذت المجامع المسكونية تنعقد على توالي الزمان لإجراء الإصلاح والدفاع عن تثبيت العقيدة وللبحث في أمور الكنيسة وتنظيم شؤونها إلا أنه مع الأسف الشديد أدت بعض قراراتها الى الانقسامات والانشقاقات.

إنعقد أول مجمع مسكوني في نيقية سنة ٣٢٥ بحضور مطارنة روما والاسكندرية وأنطاكيا[١] وفيه أقر شجب الآريوسية التي شككت في ألوهية المسيح وتثبيت المعتقد القاضي بأن الابن هو اله حق من اله حق، مولود غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر، ثم انعقد المجمع الثاني في القسطنطينية سنة ٣٨١ وفيه أقر قانون الإيمان بخصوص روح القدس.

أما المجمع الثالث فكان في أفسس سنة ٤٣١ وفيه نشب خلاف حادّ بين كيرللس بطريرك الإسكندرية ونسطور بطريرك القسطنطينية حول إنسانية المسيح وطريقة شرحهما لاتحاد اللّه والانسان في شخص واحد. لقد ميز نسطور بين المسيح الإنسان والمسيح الإله بحيث يبدو أن المسيح شخصان يتواجدان في شخص واحد وقال إن مريم العذراء هي أم المسيح الإنسان وليست أم المسيح اللّه.

وبما أن كنيسة المشرق (الآثورية) تمسكت ببعض تعاليم نسطور فقد تم إنفصالها عن الكنيسة الأم. وانعقد المجمع المسكوني الرابع في أفسس سنة

(١) هؤلاء المطارنة وإن مارسوا صلاحيات البطاركة لم يطلق عليهم هذا اللقب لأنه لم يكن مستعملاً حينئذ . في القرن السادس أطلق لقب البطريرك على مطارين الكراسي المسيحية الخمسة الرئيسة وهي حسب أولويتها روما ، الأسكندرية ، أنطاكيا ، القسطنطينية والقدس.

٤٤٩ و والى إنعقاده في خلقدونية سنة ٤٥١ وقد أسفرت قراراته عن الاعلان بأن المسيح واحد بشخصه وله طبيعتان إنسانية و إلهية كاملتان . ولما لم تقبل بهذه الصيغة كل من كنائس أرمينيا وسوريا «السريان الأرثوذكس» ومصر «الكنيسة القبطية» والحبشة والهند، فقد إنفصلت عن الكنائس المؤيدة لهذه العقيدة.(٢)

وقعت تلك الانشقاقات في غضون القرون الخمسة الميلادية الأولى وبعد مضي زهاء خمسة قرون أخرى حدث إنفصال كبير آخر ففي سنة ١٠٥٤ ونتيجة لمجادلات بشأن قضايا لاهوتية بحثت في مجامع مسكونية وخارجها إنشطرت الكنيسة الى شطرين وهما : الشطر الأول - الكنيسة الكاثوليكية الرومانية في أوربا الغربية . والشطر الثاني- الكنيسة الأرثوذكسية الشرقية في الإمبراطورية البيزنطية . وما أن مضت خمسة قرون أخرى حتى وقع انشقاق آخر وكان في هذه المرة بين الكنيسة الكاثوليكية الرومانية وبين البروتستانت نتيجة لحركة الإصلاح الديني.

---

(٢) إنعقد المجمع الخامس في القسطنطينية للمرة الثانية سنة ٥٥٣ والسادس في القسطنطينية أيضاً سنة ٦٨٠ - ٦٨١ وأما السابع فقد إنعقد في نيقية للمرة الثانية سنة ٧٨٧ وفيه اقر تكريم الأيقونات والرسوم الدينية . إن قرارات المجالس المسكونية السبعة تلتزم بها الكنيستان الكاثوليكية والأرثوذكسية، أما قرارات المجالس المسكونية الأربعة عشر اللاحقة فتلتزم بها الكنيسة الكاثوليكية فقط.

المبحث الأول

حركة الاصلاح الديني

يجوز لنا ان نقول ان حركة الاصلاح الديني في اوربا لاحت بوادرها عندما أخذ دعاة الاصلاح الذين عاشوا في اواخر العصور الوسطى او بداية عصر النهضة يوجهون انتقاداتهم اللاذعة الى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية ومن هؤلاء الدعاة الهوزيون - اتباع يان هوز *Jan Huss* (١٣٧١ - ١٤١٥) في بوهيميا والوايكليفيون اتباع جون وايكليف *John Wycliffe* (١٣٣٠ - ١٣٨٤) في انكلترا واتباع جيرولامو سافونارولا *Girolamo Savonarola* (١٤٥٢ - ١٤٩٨) في ايطاليا.

في الربع الأول من القرن السادس عشر تبلورت اراؤهم وأخذت بالانتشار بين طبقة المثقفين في اوربا ولما قصد أحد الرهبان المانيا في سنة ١٥١٧ لبيع صكوك الغفران وهو يدعي انها تمنح لمن يشتريها الخلاص من خطاياه وآثامه، تصدى له مارتن لوثر *Martin Luther* [1] وانتهز فرصة اجتماع أهالي وتنبرج *Wittenberg* بمناسبة عيد جميع القديسين في

---

(١) مارتن لوثر= (١٤٨٣-١٥٤٦) راهب اوغسطيني لاهوتي ومفكر وكاتب واستاذ الكتاب المقدس في جامعة وتنبرج. في ١٥١٢ إكتشف رحمة الله انطلاقاً من تأمله في نص الرسالة الى أهل روما (١:١٧) حيث اعتبر أن عدل الله لايقضي على الخاطيء وانما هو عطية تمنح له. وما دام «البار يحيا بالايمان» فمعناه أنه يحيا من رحمة الله المعطاة بالمسيح وعلى هذه العقيدة أسس تعاليمه التالية. بدأ في المانيا الاصلاح الديني (البروتستانتية) وانفصل عن الكنيسة لاعتراضه على الغفرانات وسلطة البابا والتبتل واكرام القديسين والمطهر والقداس. كان أول من ترجم التوراة الى اللغة الالمانية فكان ذلك حدثاً دينياً وأدبياً . تزوج من الراهبة كاترين فون بورا *Catherine Von Bura* التي كانت قد تركت الدير. تدهور وضعه الصحي خلال السنوات العشر الأخيرة من حياته الا أنه رغم ذلك لم يتوقف عن دعم حركة الاصلاح الديني حتى إنطفأ سراج حياته في مدينة ايسليبين *Eisleben* مسقط رأسه.

في سنة ١٥٢٠ صدر مرسوم بابوي يقضي بحرمان لوثر من الكنسية وحرق كتاباته الا أنه بمناسبة الذكرى المئوية الخامسة لميلاده أصدرت اللجنة الكاثوليكية-اللوثرية المشتركة بياناً مشتركاً يرد للوثراعتباره واعتبرته رائد الاصلاح وشاهداً للمسيح. (راجع الفكرالمسيحي عدد ١٩٠ ك١ ١٩٨٣ ص٣٨١ وكذلك عدد ١٩١ ك٢ /١٩٨٤ ص ١٧ بحث الأب يوسف عتيشا بعنوان لوثر: شاهد يسوع المسيح).

كنيستهم ليعلق على بابها احتجاجاً من خمس وتسعين فقرة هاجم فيه الكنيسة الكاثوليكية وبيع صكوك الغفران وأكد فيه أيضاً على ضرورة التمسك بالكتاب المقدس وحده لتفسير العقيدة . وفي سنة ١٥٢٩ دعا لوثر امراء الولايات الألمانية للانضمام الى حركة الاصلاح الديني الرامية الى اخضاع رجال الدين الى السلطة السياسية وانهاء حصر تفسير الكتاب المقدس بالبابا والى اباحة الطلاق عند المسيحيين وزواج الكهنة وتصفية الاديرة والى قضايا اصلاحية أخرى . وعلى اثر ذلك اصدر البابا قراراً يقضي بفرض عقوبة الحرمان على لوثر وطلب من شارل الخامس امبراطور الدولة الرومانية المقدسة تنفيذه. لذلك استدعى الامبراطور ، لوثر للمثول أمام محكمة ورمز Worms سنة ١٥٢١ فحضر لوثر وأصر على رأيه.

تزامنت مع هذه الأحداث ثلاث حركات وهي(أ) «حركة التعميد» التي تزعم أن تعميد الأطفال لاقيمة له ولذلك يجب اعادة تعميد البالغين (ب) «حركة الفرسان» التي طالبت باعادة نفوذهم وتوسيع ممتلكاتهم. (ج) «ثورة الفلاحين» على الاقطاع.

لقد وقف لوثر موقفاً مناوئاً لهذه الحركات لأنه رغب في أن تكون حركة الاصلاح حركة دينية محضة. ان موقف لوثر هذا دعم سلطة بعض الأمراء الالمان الذين كانوا يتطلعون الى الاستقلال عن مركزية الكنيسة والتحرر من القيود المفروضة عليهم من البابا في روما كما ضمن الحصول على تأييدهم لقضيته وعلى موافقتهم على اعلان اوجسبرج في ١٥٣٠ الذي تضمن العقائد اللوثرية الأساسية.

لقد فاتنا أن نذكر أنه بالنظر الى اصرار لوثر على رأيه في محكمة ورمز في ١٥٢١ دعا الامبراطور في سنة ١٥٢٦ اعضاء الدايت للانعقاد في سبيرز Spyers للنظر في موضوع تنفيذ قرار حرمان مارتن لوثر الا أنه بعد أن تم انعقاده انشغل شارل الخامس بمنازعاته مع البابا لذلك صرف النظر عن موضوع تنفيذ القرار ولكن تقرر فيه بأن لكل أمير حق رعاية الشؤون الكنسية بما يرضي ضميره. وبعد أن أنهى شارل الخامس منازعاته مع البابا تم انعقاد مؤتمر سبيرز الثاني في ٢١ شباط ١٥٢٩ الذي اتخذ قراراً يقضي بإنهاء التسامح الديني مع اللوثريين في المقاطعات الكاثوليكية ولكن بما أن هذا القرار لم يلقَ قبولاً جماعياً فقد رفع ستة أمراء وأربع عشرة مدينة إحتجاجاً في ١٩ نيسان ١٥٢٩ الى الارشيدوق فرديناند يدافعون فيه عن

حرية الضمير وحقوق الأقليات ولذلك أطلق على المحتجين اسم «البروتستانت» (إن كلمة البروتستانت مشتقة من الكلمة اللاتينية " PROTESTA " وتعني الاحتجاج والرفض).

في غضون ذلك الوقت حصل اولريك زوينجلي (Ulrich Zwingli) المصلح السويسري[٢] في مدينة زوريخ في سنة ١٥٢٣ على معاضدة السلطات المدنية وذلك لما هَمّ باجراء الاصلاحات التي تناولت البابوية وبُنى الكنيسة والأديرة. لقد كان زوينجلي نظيراً للوثر في آرائه ومعتقداته الا أنهما اختلفا في أمور عديدة لاسيما تلك التي تخص العقائد الاجتماعية والافخارستيا. إن زوينجلي بصورة عامة كان مستواه من الناحية السكولاستية (الفلسفة اللاهوتية) أدنى من مستوى لوثر غير أن اصلاحاته كانت أكثر جذرية وسرعان ما عمت في كثير من الكانتونات السويسرية ومدن المانيا الجنوبية الغربية . إن وفاة زوينجلي اثناء اشتراكه في الحرب ضد الكانتونات الكاثوليكية أدت الى انتقال زعامة الاصلاح الديني السويسري من زوريخ الى جنيف.

تلبية لدعوة أهالي جنيف له عاد جون كالڤن " John Calvin "[٣] اليهم ليشرع بتأسيس نظام ثيوقراطي (الحكومة الالهية) على غرار الخطوط العريضة للكتاب المقدس -العهد القديم- وذلك بوضع قواعد تهدف الى اعطاء الكنيسة الجديدة حكماً ذاتياً متعاوناً مع المجالس المدنية . هذا وبموجب تشريعات أخرى منحت بمقتضاها المجالس الكنسية حق فرض الحرمان

---

(٢) اولريك زوينجلي (١٤٨٤-١٥٣١) تلقى علومه في برن وفينا وبازل ورسم قسيساً في ١٥٠٦ في سويسرا. بعد أن وجه انتقاداته لأوضاع الكنيسة الكاثوليكية السيئة كبيع صكوك الغفران أخذ يحرض مجلس مدينة زوريخ في ١٥١٨ على اصدار أمر يمنع بمقتضاه الفرنسيسكاني برناردين سامسون Bernardin Samson من دخول المدينة لغرض بيع صكوك الغفران كما تزوج من انا ماير Anna Meyer . مات قتيلاً في معركة كابيل Kappel التي دارت رحاها بين مدينة زوريخ والكانتونات الخمسة السويسرية (الغابات).

(٣) جون كالڤن (١٥٠٩-١٥٦٤) ولد في نيون- فرنسا- وتوفي في جنيف. حصل في سن مبكرعلى وظيفة في الكنيسة ثم حصل على وظيفة كهنوتية لكنه تخلى عنهما لما إنهمك في دعم حركة الاصلاح . درس اللاهوت في فرنسا والقانون في اورليانز وبورجز. أنشأ في جنيف التي كانت مدينة مستقلة (لم تكن حينذاك حكومة مركزية في سويسرا) حكومة ثيوقراطية وصاغ ميثاقها من واحد وعشرين مادة هي العقيدة المسيحية المختصرة وبموجبها أصبح مواطن مدينة جنيف تحت السلطة الكنسية. في ١٥٤٠ تزوج من ادليت دو بور Ideelette de Bure الا أنها توفيت بعد مضي تسع سنوات على زواجهما.

الكنسي وانزال العقوبات بمرتكبي المخالفات الدينية وكذلك تحريم الملذات كالرقص والقمار. لقد اشتهر كالڤن بكتاباته ومواعظه ولا سيما بكتابه الموسوم «أنظمة الدين المسيحي» " *Christianae Religionis Institutio* " الذي تضمن تعاليمه بشأن الوصايا العشر وقانون الايمان والصلاة الربانية والاسرار والسلطة الكنسية وأصبح هذا الكتاب بمثابة دستور لاهوت الكنائس المصلحة وعُدّ من أفضل كتابات القرن السادس عشر. كما اشتهر أيضاً بعقيدة «التعيين السابق» (*Predestination*) القائلة بأن العناية الالهية قد إختارت منذ الأزل بعض النفوس للخلاص كما اختارت النفوس التي تحل عليها اللعنة . دافع كالڤن عن عقيدة التبرير بالايمان وحده وتخلى عن الزيادات غير الكتابية مثل الاستحالة الجوهرية والاعتراف السري وشفاعة القديسين والصلاة لأجل الموتى والمطهر كما انتقد سلطة البابا.

إقترن انتشار حركة الاصلاح الكالڤينية كشقيقتها اللوثرية بسلسلة من المنازعات السياسية افضت الى الحروب الدينية في فرنسا التي نجم عنها تحسن وضع البروتستانت الفرنسيين من اتباع كالڤن الذين عرفوا باسم «الهوجونت» " *Huguenots* " وحروب الثلاثين سنة التي رسخت اقدام اللوثرية في المانيا الشمالية هذا وقد حققت الكالڤينية نجاحاً باهراً في اسكتلندا بقيادة المصلح البروتستانتي جون نوكس *John Knox* (١٥١٣-١٥٧٢) لاسيما في منازعاتها مع الفرنسيين.

أما حركة الاصلاح الديني في انكلترا فلم تكن وليدة الخلاف الذي وقع بين الملك هنري الثامن والبابا بشأن رغبته بطلاق زوجته كاترين ارغون *Catherine of Argon* وزواجه من الحسناء آن بولين *Anne Boleyn* بل بدأت كما ذكرنا سابقاً منذ عهد جون ويكليف ونمت حتى أصبحت انكلترا مستعدة الى حد ما الى القيام بالاصلاح. إن اصرار البابا علي عدم تلبية رغبة الملك استفز الأخير على إتخاذ الخطوات اللازمة لإحلال سلطة الملك محل سلطة البابا ولإلغاء الأديرة. هذا وبما أنه ليس من خطتنا بحث الأحداث السياسية وتاريخ الملكية وأثرها على الكنيسة المسيحية في انكلترا نكتفي بما تقدم بشأن حركة الاصلاح.

المبحث الثاني

البروتستانتية والانجيلية

سبق وأن بينا أن مصطلح «البروتستانت» يعني لغوياً الاحتجاج أو الاعتراض وأنه أطلق أول مرة على الذين احتجوا على قرارات مجلس سبيرز الثاني سنة ١٥٢٩ ولكنه سرعان ما أطلق على اللوثريين بصورة عامة ثم استعمل للدلالة على جميع مؤيدي حركة الاصلاح الديني بما فيهم الانكليكان وجماعات الجناح اليساري. إن الفرق البروتستانتية الأساسية هي: اللوثرية والكالڤينية والزوينجلية والى حد ما كنيسة انكلترا والجماعات المنشقة عنها *Nonconformists* ولكن نادراً ما استعملت هذه الفرق مصطلح البروتستانت في اسمائها التي اختارتها. مع توالي الأيام أخذ مدلول المصطلح يتسع ليشمل جميع الفرق المسيحية باستثناء الكاثوليك والارثوذكس الشرقيين وأتباع الكنائس الشرقية الأخرى وهي الفرق التي نشأت منذ حركة الاصلاح الديني. إن تعريف البروتستانت بهذا المدلول وان كان لايستسيغه البروتستانت بصورة عامة لأنه لايدل على معتقداتهم الا أنه من الممكن اعتباره أوسع التعاريف شمولاً. هذا وقد جاء في مقدمة قاموس البروتستانتية

A Popular Dictionary of Protestanism - By K. Wilknson Riddle-London,1962 p.9.

(لا نخجل أن نقول بأن هناك علاقة بين مصطلح البروتستانتية والاحتجاج ولكن من المهم جداً أن نوضح بأن كلمة *Protest* لها معنيان الأول سلبي وتعني الاحتجاج كما ذكرنا والثاني ايجابي وتعني الاعلان أو المجاهرة أو التأكيد وهو المعنى الذي تهتم به البروتستانتية).

بجانب مصطلح البروتستانتية استعمل مصطلح الانجيلية للدلالة على البروتستانت الا أنه مع توالي الأيام اقتصر استخدامه للدلالة على المتزمتين منهم مثل الانابابتست *Anabaptists* والتطهيريين *Puritanism* واتباع ولزلي *Wesley* والتقويين الأوروبيين *Pietism* والمتحولين في أمريكا في عهد اليقظة العظمى[1] والفرق الناشئة عنهم ويستعمل هذا المصطلح الآن

---

(١) لأسباب دينية هاجر معظم المستوطنين الأوروبيين الأولين الى أمريكا فمثلاً هرب البيورتان من الاضطهاد الديني في انكلترا الى أمريكا ثم التحق بهم في أواخر القرن السابع ←

كصفة لبعض الفرق البروتستانتية. في السنوات المتأخرة من هذا القرن استخدم مصطلح الانجيلية بمفهوم آخر للدلالة على جماعات مختلفة كما يلي:

١- الإنجيليون الأصوليون *Fundamentalist Evangelicals*: يتصف هؤلاء بالنضال والانفصال. إنهم يعتبرون أنفسهم مسيحيين مولودين مجدداً. يؤمنون بعصمة الكتاب المقدس من الخطأ ويخلصون لقضاياه العقائدية ويعتقدون بمصداقية أحداثه من حيث ماهيتها وتاريخها. من الاصوليين من يؤمن بالرؤيا أو لا يؤمن بها ومنهم من يتدخل بالسياسة أو لايتدخل وهناك فريق يؤمن بالرؤيا ويتدخل بالسياسة ويستخدم الراديو والتلفزيون على نطاق واسع لنشر آرائه وأفكاره. إن استخدام هذه الوسيلة عرف في أمريكا بالحق المسيحي *Christian Right*. للانجيليين الاصوليين وجود في لبنان بأسم «الكنيسة الانجيلية المستقلة».

٢- الإنجيليون القدماء *Old Evangelicals* يعيشون حياة تقوى ويؤكدون على حنكتهم في اثارة الجماهير الافراد لاعتناق مبادئهم وهم يتمسكون باتباع مستوى رفيع من الأخلاق وينكبون على دراسة الكتاب المقدس بصورة منتظمة.

عشر الهولنديون والألمان وكان معظم هؤلاء من الانكليكان والكنائس المستقلة ثم تبعهم المشيخيون والمعمدانيون أما الميثودست فقد تأخرت هجرتهم الى أواخر القرن الثامن عشر. لقد كان مستوى حياتهم الدينية رفيعاً الا أنه أخذ يتدهور في نهاية القرن السابع عشر الى أن قامت الحركة المعروفة بأسم «اليقظة (الصحوة) العظمى الأولى *Great Awakening* (١٧٢٦-١٧٧٠) التي اتسمت بهياج ديني عظيم وعام، لم يعرف حدوداً لا اجتماعية ولا جغرافية اذ شمل الريف والحضر كما شمل جميع شرائح المجتمع. لقد كانت بداية الحركة بين أتباع الكنائس المصلحة في نيو جرسي ثم امتدت لتشمل المشيخيين والجمهوريين ووصلت ذروتها في ١٧٤٠ في نيو انكلند وكان من أبرز الوعاظ في هذه الحركة يوناثان ادوردز *Jonathan Edwards* وجورج وايتفيلد وقد تميزت بمطالبتها بأن يتغير الانسان تغييراً فورياً وجذرياً وعندئذ كما يقال يرى النور. بالامكان اعتبار هذه الحركة موازية لـ «التقوية» الأوروبية و «الانجيلية الانكليزية».

في نهاية القرن الثامن عشر ومستهل القرن التاسع عشر وبالأخص بعد الثورة الأمريكية (١٧٧٥-١٧٨٣) تجددت نهضة مماثلة عرفت بـ «اليقظة العظمى الثانية» وقد بدأت هذه اليقظة في الكنائس الابرشانية في نيو انكلند ثم انتشرت بين المشيخية والميثودست والمعمدانيين وسائر أنحاء أمريكا ودعا قادتها الى نبذ العاطفية المفرطة والى القيام بالاعمال المسيحية الخيرية الفعالة. وقياساً على ذلك حدثت نهضة أخرى (١٨٧٥-١٩١٤) عرفت بـ «اليقظة العظمى الثالثة».

٣- الإنجيليون الجدد *New Evangelicals* اضافة الى مشاركتهم الانجيليين القدماء بمعتقداتهم وسلوكهم في الحياة فانهم يسعون للدفاع عن ايمانهم بالمنطق ويؤكدون على وجود علاقة بين التقوى والقضايا الاجتماعية وانهم لايعيرون اهتماماً للنظام المدني ولا يطبقون أحكامه.

٤- إنجيليو العدالة والسلام *Justice and Peace Evangelicals* ويشار اليهم أحياناً بالانجيليين الشباب *Young Evangelicals*. إنهم الاقلية التي تعبر عن آرائها داخل الانجيلية الحديثة التي تدعو الى نقد جذري للأنظمة وممارسة الاضطهاد والحرب. يرتبط بهذه الحركة الأشخاص الذين ورثوا تقاليد الانابابتست وطبقة الكالفنيين العُليا.

٥- إنجيليو الحركة المواهبية(٢) *Charismatic Evangelicals* يتمسك هؤلاء بـ «معمودية روح القدس» وبحياة متقدة بالصلاة وتمجيد الله والشهادة الشخصية.

هذه الفرق والحركات المختلفة من الانجيلية نشأت عنها فرق وحركات أخرى استمدت بعض صفاتها من احداها واقتبست من غيرها صفات أُخرى فعلى سبيل المثال: بعض صفات الحركة المواهبية السياسية الأصولية نجدها في الكنيسة الالكترونية *Electronic Church* كما نجدها في جماعات رئيسة متفرقة.(٣)

في العراق نستعمل كلا المصطلحين فعلى باب كنيسة مار سماك كتب باللغة الانكليزية *The Protestant Church* أي الكنيسة البروتستانتية بينما كتب باللغة العربية «الطائفة الإنجيلية» وان الاعتراف الرسمي

---

(٢) الحركة المواهبية *Charismatic* أو موهبة النعمة: هي البركات الروحية والدنيوية الممنوحة لكل مسيحي لاتمام مهمته. بمعنى أضيق فان هذه الكلمة تستعمل بالأخص للدلالة على النعم خارقة الطبيعة التي يحتاجها كل فرد مسيحي لتأدية الواجبات المعينة التي يتحتم عليه القيام بها لحث زملائه على رفع مستواهم الروحي. في ١ قورنثية(١٢: ٨-١١) ورد ذكر هذه المواهب وهي: كلام الحكمة وكلام المعرفة والايمان وشفاء الأمراض وعمل المعجزات والنبوءة والتمييز بين الأرواح واللغات وترجمتها وفي الآية ٢٨ أضيف اليها المواهب ي منحت الى الرسل والأنبياء والمعلمين.

(٣) *Richardson, Alan & Bowden ,John, A New Dictionary of Christian Theology - P. 191*

بالطائفة من قبل الدولة العثمانية كان بأسم «بروتستانت جماعتي» أي «الطائفة أو الملة البروتستانتية» لتشمل الفرق البروتستانتية المختلفة كافة. اما في الدولة العراقية فان الاسم الرسمي للطائفة الوطنية هو «الطائفة البروتستانتية الانجيلية الوطنية» والأسم الرسمي للطائفة الآثورية هو «الطائفة الانجيلية البروتستانتية الآثورية» وفي دول عربية أخرى كسوريا ولبنان والأردن ومصر، مصطلح الانجيلية هو الشائع وفي بحثنا هذا آثرنا أن نستعمل على الأغلب «البروتستانت والبروتستانتية» لقدمها وشيوعها في العراق، وان اخذ البروتستانت في العراق يفضلون استخدام لفظة الإنجيليين للدلالة عليهم.

تختلف الفرق البروتستانتية عن الكاثوليك كما تختلف فيما بينها اختلافاً في أمور كثيرة كالسلطة الكنسية والايمان والشعائر الدينية والأسرارالكنسية وممارسة الطقوس وانها تختلف بالأخص عن الكاثوليك في رفضها لرئاسة البابا والمطهر وشفاعة القديسين وتكريم الايقونات.

هذا ولابد من الاشارة الى أن الكنائس البروتستانتية لا تشكل كنيسة واحدة ذات سلطة مركزية كما نجده في الكنيسة الكاثوليكية والى حد ما في الكنائس الارثوذكسية والكنائس الشرقية الأخرى فعلى سبيل المثّال أن الكنيسة البروتستانتية في البصرة مستقلة عن كنيسة بغداد ادارياً ومالياً وليس هناك مجلس أعلى تخضع له كنائس العراق البروتستانتية الوطنيةانما هناك تشاور وتعاون وثيق فيما بينها.

أنظمة الكنائس البروتستانتية

تتبع الكنائس البروتستانتية في العالم أنظمة مختلفة أهمها:

- الاسقفية - *Episcopacy* - اساسها التعليم القاضي بانتقال الخلافة من الرسل الى الأساقفة الحاليين بطريقة اللمس أو التنصيب بصورة متسلسلة أما الثانية فتعتبرها الوسيلة التي بواسطتها حافظ الأساقفة بصفتهم أمناء على نقل التعاليم القويمة من جيل الى آخر وهذه النظرية يتمسك بها البروتستانت على الأغلب. ويتبع هذا النظام اعضاء الشركة الانكليكانية لتمييزهم عن الكنائس غير الأسقفية في الدول الأخرى مثلاً الكنيسة الأسقفية في أمريكا والكنيسة الأسقفية في اسكتلندا.
- المشيخية - *Presbyterian*- اول من وضع النظام المشيخي لادارة الكنيسة هو المصلح كالفن ثم أكمله البروتستانت المشيخيون في فرنسا وأخذ به

نوكس في اسكتلندا وهذا النظام يتكون من سلسلة من المجالس قوامها العلمانيون والقساوسة وسنتكلم عنه عند تطرقنا الى الكالفينية.

- الجمهورية أو الابرشانية - *Congregationalist*- يعتبر الجمهوريون الأبرشية المحلية نواة الكنيسة بأجمعها وان الروح القدس هو الذي يرشدها ويسدد خُطاها في مسيرتها استجابة لصلواتهم وعلى أن لاتكون خاضعة الى سلطة بشرية كالأساقفة أو الشيوخ. إن هذا النظام مستلهم من تعاليم لوثر بشأن «كهنوت المؤمنين الكلي».

معتقدات الفرق البروتستانتية الدينية

إن معتقدات الفرق البروتستانتية تختلف اختلافاً بيناً فيما بينها الا أنه بالرغم من ذلك فهناك قواسم أساسية مشتركة منها:

١- الاكتفاء بالكتاب المقدس كمصدر للوحي والعقيدة والسلوك وهم بذلك يرفضون التقليد الرسولي وتعاليم آباء الكنيسة لتفسير الكتاب المقدس وفهمه كما تأخذ بها الكنيسة الكاثوليكية.

٢- التبرير بالنعمة بالإيمان أي أن الإيمان وحده يكفي لتبرير الانسان من الخطيئة ولاحاجة الى أسرار الكنيسة التي تمنح النعم وفق تعاليم الكنيسة الكاثوليكية.

٣- كهنوت المؤمنين الكلي

٤- أهمية الوعظ والتعليم في عبادة متميزة وروحانية انجيلية.

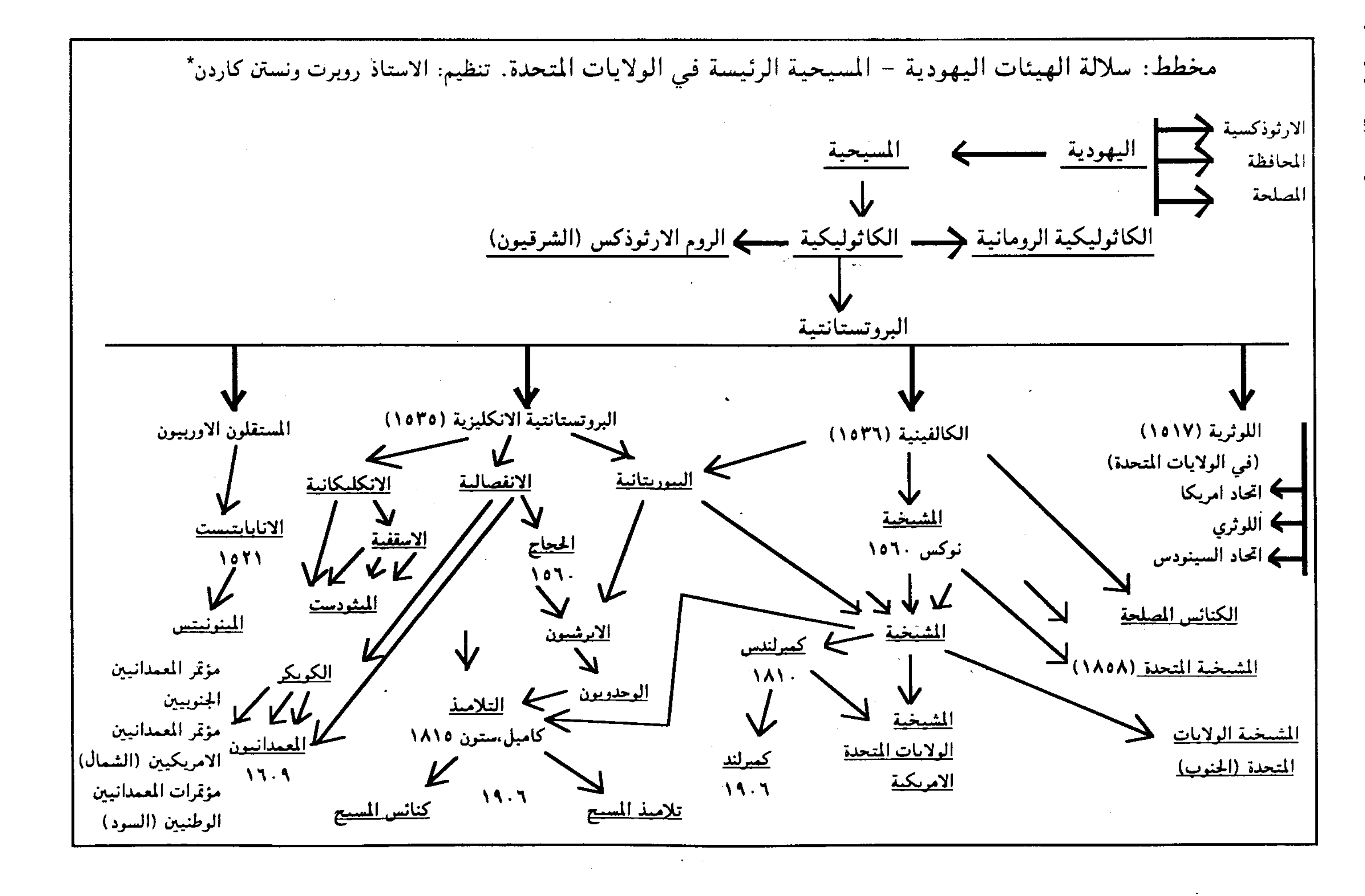
هذا ولما كان المبدأ الأساس عند البروتستانت هو أن لكل انسان حق الحكم بالأمور الدينية وله حرية الضمير بلا معارضة فقد أصبح نشوء فرق ومذاهب متعددة أمراً طبيعياً. هذا وبما أن هناك مئات من الفرق البروتستانتية والانجيلية وان كل فرقة تتفرع الى جماعات متعددة فاننا سنقدم لمحات خاطفة عن أهمها لاسيما تلك التي لها وجود في العراق أوالدول العربية الأخرى موزعةً على المجموعات الأربع التالية :

أولاً - اللوثريون واللوثرية.

ثانياً - الكالفنية والمصلحة.

ثالثاً - البروتستانتية الانكليزية : الانكليكان والانفصاليون البيورتان.

رابعاً - المستقلون والانجيليون.



http://kotob.has.it

ملاحظة تخص المخطط:

يرتقي تاريخ بعض الكنائس الى السنة المبينة في المخطط ولكن هذا قد لا ينطبق على غيرها فمثلا انشطرت الكنيسة الكاثوليكية الرومانية عن فرع كنيسة الروم (الشرقية) في سنة ١٠٥٤م ولكن هاتين الكنيستين كانتا بالطبع قائمتين قبل ذلك التاريخ. وعلى غرار ذلك فان الكنيسة الانكليكانية (كنيسة إنكلترا) لم تنبثق في سنة ١٥٣٥م بل خرجت في تلك السنة عن سلطة روما.

* نقل المخطط الى اللغة العربية الاب يوسف توما - انظر:
Rosten, Leo. The Religions of America, London 1957 P. 175.

أولاً - اللوثريون واللوثرية :

أطلق مارتن لوثر وجماعته كلمة الانجيليين على ذاتهم الا أن كلمة اللوثريين التي أطلقها خصوم لوثر على أتباعه طغت على كلمة الانجيليين ومع ذلك فان كثيراً من كنائسهم استخدمت «الانجيلية» كجزء من اسمها وذلك لتمييزها عن كنائس أتباع كالڤن التي تُعرف بأسم «الكنائس المصلحة» فمثلاً بعد الحرب العالمية الثانية إتحدت في المانيا كنائس لوثرية أطلق عليها اسم «الكنيسة الانجيلية اللوثرية المتحدة» في المانيا.

تنتشر اليوم اللوثرية في أقطار عديدة من أقطار المعمورة منها الدول الاسكندنافية والمانيا الشمالية ودول البلطيق والولايات المتحدة الأمريكية ويبلغ عدد أعضائها أكثر من ٧٥ مليوناً أي أن عددهم يفوق على عدد اعضاء أي كنيسة من الكنائس الانجيلية الأخرى.

إن الكنائس اللوثرية وان كانت تختلف فيما بينها في تفاصيل معتقداتها وطقوسها ونظمها من قطر الى آخر فان مبادئها الأساسية واحدة إذ جميعها تستند الى تعاليم لوثر كلاً أو جزءاً وبالأخص التعاليم والصلوات المدونة في كتابيه «تعاليم الدين المسيحي المختصر *Catechisms*» و «اعترافات اوكسبرج *Augsburg Confession*» هذا وهناك بعض الكنائس اللوثرية تعتمد على كتب لوثر الأخرى في ايمانها مثلاً «الكونكورد *Formula of Concord*» و «بنود شمالكالدن *Articles of Schmalkalden*».

الأسرارالكنسية عند الكاثوليك سبعة وهي : المعمودية - التثبيت - التوبة - الافخارستيا - درجة الكهنوت - الزواج - مسحة المرضى. ولكن اللوثريين وبعض البروتستانت الآخرين لايعترفون الا بسرين فقط وهما المعمودية والافخارستيا ويعتبرون الأسرار الأخرى عدا مسحة المرضى طقوساً دينية مع طقس دفن الموتى.

لقد إختلف لوثر مع الكاثوليك والبروتستانت والانجيليين الآخرين بشأن ماهية سر الافخارستيا، فالكاثوليك يؤمنون أن الافخارستيا سر يحوي في الحقيقة والجوهر جسد ودم المسيح مع نفسه والوهيته تحت أشكال الخبز والخمر أي تحت صورتهما واستحالة الخبز والخمر الى جسد ودم المسيح تحت اعراضهما وتسمى بـ «الاستحالة الجوهرية " *Transubstantiation* " أما لوثر فقد أنكر هذه الاستحالة ولكنه تمسك بأن الجسد والدم حقيقة ومعجزياً

موجودين في وحول وتحت الخبز والخمر إلا أنه لم يكن هناك تغيير مادي في العناصر وهذه الاستحالة تسمى بـ «الاستحالة دون تغيير في العناصر Consubstantiation » وعلى نقيض منه فقد أنكر زوينجلي الوجود المادي الفعلي لجسد ودم المسيح بأي شكل كان وارتأى أن الخبز هو رمز لجسد المسيح والخمر رمز لدمه عند إحيائنا ذكرى العشاء الرباني. إن هذه الآراء لم تلق قبولاً عند كالفن فهو بينما يرفض الحلول الجسدي في العناصر ينادي بأن المسيح بجملته موجود حقيقة في ناسوته والوهيته وان المؤمن حسب معتقد أتباعه يستلم عندما يتناول الخبز والخمر فضيلة وقوة جسد ودم المسيح وهذه العقيدة تعرف بـ «القوة الكامنة Virtualism» هذا وقد تمسك دعاة الاصلاح الانكيلكان الرئيسيين بهذه العقيدة أو بعقائد مماثلة ولذلك تسود في الكنائس الانكليكانية والكنائس المنشقة عنها مثل هذه العقائد فيما يخص سر الافخارستيا.

باستثناء الكنائس اللوثرية في أمريكا فان اغلب كنائسهم في الدول المذكورة اعلاه تتبع النظام الاسقفي وتستخدم المذابح والملابس الكهنوتية والصلبان والشموع وغيرها من معدات الشعائر الدينية خلافاً لما درجت عليه الكنائس البروتستانتية الأخرى التي تركتها لاعتبارها ممارسات كاثوليكية ولتلك الكنائس لوترجية خاصة وان كانت لا تتبع جميعها طقساً موحداً هذا وتمتاز هذه الكنائس في خدمتها التعبدية وبالأخص القاء المواعظ وانشاد التراتيل وتناول عشاء الرب الذي يقدم بصورتيه (الخبز والخمر) في الأعياد والمناسبات.

إذا غضينا النظر عن وجود اللوثريين في القدس والضفة الغربية فإننا قلما نجد أتباعاً لهم في الدول العربية. ففي الأردن جالية صغيرة يبلغ عددها زهاء ١٠٠ شخص يتبعون الكنيسة اللوثرية الانجيلية في عمان أما في العراق فهناك جالية صغيرة أيضاً سنتكلم عنها فيما بعد.

ثانياً- الكالفنية أوالمصلحة Calvinism or Reformed

الكالفنية هو المذهب الذي نشره جون كالفن وقد تأثر به جون نوكس في اسكتلندا والبيورتان في انكلترا والهوجونت في فرنسا. إن الكنائس تستند في عقيدتها الى تعاليم كالفن وما طرأ عليها من تعديلات تعرف بـ «الكنائس المصلحة» ، وهذه الكنائس تمارس شكلاً من أشكال العبادة والطقوس الدينية (الليتورجيا) وتركز بالأخص على الترانيم الشعبية. هذا

وقد سميت كنائس سويسرا وهولندا وعدد من كنائس المانيا بالمصلحة. إن هذه الكنائس لاتتبع جميعها نظاماً موحداً لادارتها وان كان النظام المشيخي هو أكثر الانظمة شيوعاً وتسمى الكنائس التي تتبع هذا النظام بـ «الكنائس المشيخية» ومن الجدير بالذكر بأن جميع الكنائس المشيخية هي كنائس مصلحة ولكن ليس كل كنيسة مصلحة هي كنيسة مشيخية.

بمقتضى النظام المشيخي يختار الشعب من بينهم الشيوخ العلمانيين ومهماتهم ادارية أما القسوس أو الاساقفة او الرعاة فمهماتهم هي الوعظ والقيام بالفرائض الدينية وترأس مجلس الكنيسة وهناك أيضاً الشمامسة والأوصياء والمختارون لخدمة الأمور الكنسية وتولي الامور المالية وادارة الاوقاف والاعتناء بالفقراء ويقضي هذا النظام أيضاً بانتخاب سلسلة من المجالس لها صلاحيات ومسئوليات دينية وادارية كما يلي:

١- مجلس الكنيسة المحلية المؤلف من الراعي كرئيس للمجلس والشيوخ المدبرين اعضاء في المجلس.

٢- مجمع الكنيسة الذي يتألف من الرعاة والقسوس والشيوخ المدبرين ممثلي المجالس الكنسية المحلية في اقليم معين وهو أعلى من مجلس الكنيسة درجة.

٣- السينودس الذي يتألف من كل القسوس المسجلين في سجل المجالس التابعة له ومن الشيوخ المدبرين المنتدبين من الكنائس المحلية وهو هيئة كنسية أعلى من المجمع مباشرة.

٤- وأخيرا المحفل العام وهو اعلى محكمة في الكنيسة وتتمثل فيه كل الكنيسة قسوساً وشيوخاً بالشكل الذي ينص عليه دستور الكنيسة (للمزيد من المعلومات راجع دستور الكنيسة الانجيلية في مصر).

منذ سنة ١٨٧٥ تأسس الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة والمشيخية وفي ١٩٧٠ إندمج هذا الاتحاد مع المجلس العالمي الجمهوري في إتحاد سمي «الاتحاد العالمي للكنائس المصلحة» ويعتمد المشيخيون عادةً على الكتاب المقدس وعلي كتاب «اعترافات ويستمنستر *Westminster Confession of Faith*» ويعترف الكثيرون منهم بقانوني الايمان النيقي والرسولي ويستخدمون الصلبان والشموع وغيرها من الشعارات الدينية في كنائسهم.

من الكنائس المصلحة والمشيخية التي تحتل مركز الصدارة في الشرق الأوسط ما يلي:

- إتحاد الكنائس الانجيلية الأرمنية في الشرق الأوسط: إنبثق هذا الاتحاد من مجلس الوكلاء الأمريكي للإرساليات الأجنبية (كان مؤلفاً من الجمهوريين والمشيخيين في البداية ثم أصبح جمهورياً محضاً) أسست أول ابرشية أرمنية إنجيلية في اسطنبول سنة ١٨٤٦. بلغ عدد الأرمن البروتستانت قبل تعرضهم للاضطهاد في مستهل هذا القرن ٤٢٠٠٠ شخصاً و٩٠ قسيساً مرسوماً الا أنه إنخفض عددهم انخفاضاً حاداً في سنة ١٩٢٠ بانتشارهم في أنحاء العالم والوفيات التي حلت بهم. هناك تسع ابرشيات في لبنان تضم خمسة آلاف عضو واثنتا عشرة ابرشية في سوريا تضم أيضاً خمسة آلاف عضو علماً بأن الكنائس الانجيلية الأرمنية لها مدارس وكليات في لبنان وسوريا. هذا وتوجد جماعات ضئيلة العدد في كل من تركيا ومصر وايران والعراق.

- الكنيسة القبطية الانجيلية وهي أكثر الكنائس البروتستانتية عدداً في مصر وتعد اهم فرقة بروتستانتية في الشرق الأوسط وهي ثمرة جهود المرسلين المشيخيين من الولايات المتحدة الأمريكية. لسنين عديدة كانت هذه الكنيسة تابعة للمجمع العام للكنيسة المشيخية الأمريكية ولكنها أصبحت مستقلة في ١٩٥٨ وانها تقوم مقام سينودس النيل.

- السينودس الانجيلي الوطني في سوريا ولبنان: هو المجمع العام المؤلف من مندوبي الكنائس الانجيلية المشيخية في لبنان وسوريا وهو المرجع الروحي لهذه الكنائس . بدأت حياة السينودس في سنة ١٩٢٠ وكان يومئذ تحت اشراف المرسلية الأمريكية الى أن استقل عنها في عام ١٩٥٨. يشرف السينودس علي كنائسه ومدارسه ومحاكمه المذهبية ومنشوراته ومما هو جدير بالذكر أن الكنائس الانجيلية المختلفة في سوريا ولبنان شكلت المجمع الانجيلي الأعلى.(٤)

يجدر بنا أن نبين أنه في ١٨١١ أسس الكسندر كامبل "Alexander Campbell" داخل الكنيسة المشيخية في أمريكا جماعة دينية تدين بتعاليمه وفي ١٨٢٧ تشكلت منهم فرقة دينية بأسم تلاميذ المسيح «Disciples of

---

(٤) القس الدكتور فريد عودة. الحركة الانجيلية في لبنان وسوريا، العمل الانجيلي في الشرق العربي، بيروت ١٩٦٠م، ص ص ٦٢-٦٧.

Christ » وفي بعض الأقطار يعرفون بأسم « كنائس المسيح Churches of Christ » و تتبع هذه الكنائس النظام الجمهوري وتمارس العماد والعشاء الرباني اسبوعياً أما أهدافها فهي المحافظة على بساطة الطقوس كما مارسها الرُسل الأولون وأنهم يرفضون جميع قوانين الايمان ويتمسكون بالكتاب المقدس.

إنتشرت هذه الكنائس في كل من انكلترا واستراليا ونيوزيلندا وجنوب افريقيا وتعرف أحياناً بأسم «الكنيسة المسيحية Christian Church » إلا أن معظم هذه الكنائس إتحدت في انكلترا في سنة ١٩٨١ مع الكنيسة المصلحة المتحدة.

ثالثاً- البروتستانتية الانكليزية

تضم هذه المجموعة ثلاث مجموعات بروتستانتية وهي :

١- الانكليكانية أو الأسقفية

إن مجموعة الكنائس في انكلترا وفي أقطار أخرى والتي لها شركة مع كنيسة انكلترا وتعترف لرئيس اساقفة كانتربري برئاسته لها تُكون مايسمى بـ «الشركة الانكليكانية "Anglican Communion" ومن بين هذهَ المجموعة بالاضافة الى كنيسة انكلترا، الكنيسة في ويلز وكنيسة ايرلندا والكنيسة الأسقفية في اسكتلندا والكنيسة الأسقفية في الولايات المتحدة الأمريكية والكنيسة الأسقفية في القدس والشرق الأوسط . منذ ١٨٦٧ يعقد الأساقفة الانكليكان بصورة دورية مؤتمراً في «لامبث Lambeth » للنظر في الأمور العقائدية والقضايا الكنسية والكهنوتية وغيرها من القضايا وان القرارات التي يتخذها هذا المؤتمر لاتصدر بأسم الكنيسة ولا تكون ملزمة لاعضائه بل ينشر المؤتمر تقريراً عن اعماله يعبر فيه عن الآراء المعاصرة للشركة الانكليكانية.

إن كنائس الشركة الانكليكانية وان كانت تتبع العقائد والممارسات المبينة في كتاب الصلاة العامة Book of Common Prayers الذي يرتقي تاريخ تدوينه الى القرن السادس عشر تولي قضية التسلسل الرسولي للأساقفة أهمية بالغة فانها سمحت لكل عضو من أعضائها المنتشرين في أنحاء المعمورة بادخال تعديلات على كثير من القضايا العقائدية والليتورجيا وذلك حسب ظروف كل عضو وتقاليده وثقافته ولذلك نجد إختلافات جذرية بين أعضاء الشركة بشأن قضايا متنوعة.

إن كنيسة انكلترا التي تنفرد بكونها مؤسسة من مؤسسات الدولة ويرأسها الملك لاتعتبر كنيسة أسقفية فحسب بل تعتبر أم جميع الكنائس الأسقفية ويسمى رئيسها «رئيس أساقفة كانتربري بـ «المطران Primat» بينما رئيس كنيسة اسكتلندا الأسقفية يحمل لقب «بريموس Primus» ورئيس كنيسة الولايات المتحدة الأمريكية الأسقفية يحمل لقب «رئيس».

لكنيسة انكلترا أساقفة وكهنة وشمامسة وترتكز معتقداتها على قانوني الايمان النيقي والرسولي وتتمسك بالأسرار الكاثوليكية لاسيما سر المعمودية وسر الافخارستيا كما تتمسك بالتقاليد الرسولية التي كانت سائدة في القرون الميلادية الأربعة الأولى كمصدرآخر لتفسير الكتاب المقدس وفهمه كما انها تقيم الصلوات وفقاً لكتاب الصلاة العامة في المناسبات الدينية المختلفة ولذلك كله فانها تعتبر كاثوليكية وتعرف بالكنيسة العُليا High Church وحيث انها تولي الكتاب المقدس المقام الأعلى لشرح العقائد وفهمها وتعطي الفرد حرية تفسيره حسبما يوحيه له ضميره وترفض سلطة البابا فهي تعتبر بروتستانتية.

إن كنائس الشركة الانكليكانية التي لم تقبل بآراء كنيسة انكلترا فيما يخص الأسرارالمقدسة ولا تمارس الا طقوساً دينية بسيطة وتأخذ بكثير من المعتقدات البروتستانتية فتسمى بـ الكنيسة السفلى Low Church هذا وان الكنيسة التي تشترك في بعض القضايا مع الكنيسة العليا وفي قضايا أخرى مع الكنيسة السفلى فتسمى بالكنيسة الوسطى أو العريضة Broad Church علماً أن هذه التسميات في طريقها الى الزوال.

تكونت داخل كنيسة انكلترا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر بجهود جون وجارلس وسلي John & Charles Wesley جماعة عرفت بالميثودية (المنهجية) Methodists لأنها تتبع نظاماً دقيقاً بشأن أوقات تأدية الصلاة والقيام بالاعمال الانسانية ثم قامت هذه الجماعة بأنشاء الكنيسة الميثودية في انكلترا أما في أمريكا، فالكنيسة التي نشأت فيها عرفت بأسم الكنيسة الميثودية الأسقفية ثم تشعبت كل من الكنيستين الى كنائس أخرى .

إن الكنائس الميثودية تتبع بصورة عامة عقيدة الكنيسة الانكليكانية واغلبها تتمسك بالليتورجيا الاسقفية البروتستانتية وتمارس بعض الكنائس طقوساً بسيطة وتقوم مجالس مؤلفة من العلمانيين والاكليريكيين والمنتخبة من الشعب بادارة الكنائس . لقد انتشرت الميثودية في عديد من الدول

وذلك بجهود الجمعية الميثودية الارسالية البريطانية أو الأمريكية ويقدر عدد الميثوديين في العالم بأكثر من عشرين مليوناً سنة ١٩٨٠ أما عدد نفوس الرابطة الميثودية في العالم فيقدر بتسعة وأربعين مليوناً تقريباً.

إن الكنيسة الميثودية لشمال افريقيا مقرها الجزائر ويتواجد اغلب الميثوديين الجزائريين البالغ عددهم ٣٥٠ شخصاً في المنطقة الشرقية من الجزائر كما أنه هناك عبر الحدود في تونس عشرون ميثودياً . ويعتبر هؤلاء ثمرة جهود المرسلين الميثوديين من أميركا . في سنة ١٩٧٢ إتحدت الكنيسة المذكورة اعلاه مع الكنيسة المصلحة الفرنسية في الجزائر وجماعة المينونيتس الضئيلة وعرفت بأسم الكنيسة البروتستانتية في الجزائر. أما في مصر فإننا نجد زُهاء ٣٥٠٠ شخص ينتمون الى الكنيسة الميثودية الحرة لشمال امريكا التي عملت من خلال مجلسها العام للإرسالية.(٥)

٢- الانفصاليون Separatists

أن الجماعات التي انفصلت عن كنيسة انكلترا كونت الفرق الدينية التالية:

أ- الجمهوريون أو الابرشانيون Congrationalist

إن الجمهورية هي نظام كنسي وليس بعقيدة فبمقتضاه تتمتع كل كنيسة محلية بالاستقلال وبالحكم الذاتي وليس لها اساقفة أو شيوخ فأتباعها يأخذون بعقيدة «كهنوت المؤمنين» ويتبعون من حيث الأساس العقيدة الكالڤينية. ان المنشق روبرت براون *Robert Brown* عن كنيسة انكلترا يعتبر «أبو الجمهوريين» وقد نشر في ١٨٥٢ بياناً عن مبادئ الجمهورية وان جميع كنائسهم لا تتبع قانون ايمان واحد بل تقوم كل كنيسة بتشريع قانون ايمانها . في سنة ١٩٧٢ اتحدت اغلب الكنائس الجمهورية في انكلترا وويلز مع كنائس انكلترا المشيخية وسميت بـ «الكنيسة المصلحة المتحدة» إن الجمهوريين مشهورون برغبتهم بالتعاون مع الفرق البروتستانتية الأُخرى فلقد أسسوا في ١٧٩٥ بالاشتراك مع الانكليكان والمشيخيين والوسليين جمعية لندن الارسالية *London Missionary society* للتبشير المسيحي على شرط عدم الانحياز الى أي فرقة من هذه الفرق ومنذ ١٩٦٦ أنيطت اعمالها بـ «المجلس الجمهوري للإرساليات العالمية
Congregational Council for World Mission.

---

(٥) *Horner, Norman A., A Guide to Christian Churches in the Middle East*, PP. 74- & 80

ب - المعمدانيون Baptists

تُعد الشركة المعمدانية من أكبر شركات الكنائس الحرة البروتستانتية اذ بلغ عدد أعضائها ٣٠ مليونا في سنة ١٩٨١ وهم منتشرون في جميع القارات. لقد إنبثقت المعمدانية في العصر الحديث بجهود جون سميث John Smyth أحد المنشقين عن كنيسة انكليرا سنة ١٦٠٩ عندما كان منفياً في هولندا وتشدد المبادئ المعمدانية على نقطتين جوهريتين وهما التجديد ومعمودية البالغين وهناك شيع معمدانية مختلفة كونت معظمها الاتحاد المعمداني العالمي. في سنة ١٧٩٢ أسس وليم كاري William Carey جمعية الارسالية المعمدانية Baptist Missionary society التي عملت في الهند ودول أخرى كلبنان والأردن وفلسطين وغزة ونجحت في تكوين جاليات وطنية فيها ولهم كنائس ومدارس ومستشفيات ودور كتب في بعض هذه الأقطار.

ج - جمعية الاصدقاء (الفريندز) او الكويكرز:
Society of Friends (Quakers)

أسسها جورج فوكس George fox في انكلترا في ١٦١٨. أطلق على أعضائها اسم الكويكرز لأنهم يرتعشون عند ذكر اسم الرب . من معتقداتهم أن الفرد لايحتاج في الأمور الروحية الى وسيط بل في وسعه أن يحظى بالفهم والارشاد عن طريق «النور الداخلي Inner Light» المعطى من الروح القدس وعليه فإنهم لايقرون قانون ايمان ولا يعترفون بالأسرار وانما يؤمنون بالمعمودية الروحية وبالتناول الروحي. هذا وقد رفضوا أن يقيموا صلواتهم في الكنائس الرسمية أو أن يحلفوا يميناً أو يحملوا سلاحاً اثناء الحروب. اضطهدوا في ولايات نيوانكلند لكنهم وجدوا لهم ملجأ في المستوطن الذي أسسه وليم بن William Penn في بنسلفانيا في ١٦٨٢. في انكلترا يعقدون الاجتماعات الشهرية والسنوية لبحث القضايا الكنسية ويقوم الرعاة والشيوخ والناظرون بادارة الكنيسة. إمتدت نشاطاتهم التبشيرية الى بلدان افريقيا وآسيا واشتهروا باعمالهم الانسانية والثقافية والاجتماعية ومن الاقطار العربية التي عملوا فيها فلسطين والأردن ولبنان وقد أسسوا فيها مدارس ومراكز للممارسات الدينية.

٣- البيروتانية (التطهيرية) Puritans

أطلقت هذه التسمية على البروتستانت المتطرفين في انكلترا لاسيما في القرنين السادس عشر والسابع عشر. إنهم يرفضون كل الطقوس غير

المستمدة من الكتاب المقدس ويستمدون لاهوتهم من تعاليم كالڤن. تركت بصماتها على بعض الكنائس المشيخية والجمهورية ومنها انبثق الوحدويون. *Unitarians* الذين لايعترفون بعقيدة الثالوث المقدس كما أنهم لايعترفون بأن المسيح هو اله وابن الله. لقد أطلق بعضهم على انفسهم تسمية «مركزية المسيحانية *Christocentric*» لأنهم اعتبروا تعاليم المسيح من صميم ايمانهم ويرفضون قوانين الايمان التي تعترف بها الكنائس المسيحية. إنهم وان كانوا قد استمدوا تعاليمهم من الكتاب المقدس إلا أنهم اعتبروا العقل والضمير مصدراً لمعتقداتهم وممارساتهم الدينية ، هذا وان عدداً من الكنائس الجمهورية أخذت تقبل بتعاليمهم.

رابعاً - المستقلون والانجيليون

١- المستقلون *Independents* منهم:

أ - انابابتست (اعادة التعميد) Anabaptists :

أُطلقت هذه التسمية على فرق بروتستانتية مختلفة لاتعترف بشرعية تعميد الأطفال ولذلك فأنهم لايعمدون الا البالغين . إنهم لايتقيدون بقانون ومتعصبون لآرائهم لاسيما بالنسبة الى المعمودية والى علاقة الكنيسة بالدولة. قاومهم بشدة كل من لوثر وزوينجلي وكالڤن. ومما يجدر ذكره وجوب عدم الخلط بينهم وبين المعمدانيين.

ب - المينونيتس Mennonites:

إتخذوا هذه التسمية بالنسبة الى زعيمهم الديني مينو سيمونس *Menno Simons* (١٤٩٢-١٥٥٩) وهم يرفضون جميع أنواع الكهنوت ولايعترفون بأي سلطة عدا الكتاب المقدس وضمير الفرد. وبما إنهم لايعترفون بمعمودية الأطفال فأنهم يعمدون البالغين فقط ولأنهم لايعترفون بالكنائس المسيحية الأخرى، أخذت الشكوك تساور حتى البروتستانت بنواياهم. إنهم يولون العمل التبشيري ومساعدة المحتاجين إهتمامهم البالغ. إنتشرت هذه الفرقة في أمريكا وفرنسا وهولندا وروسيا.

٢- الانجيليون *Evangelicals*:

عندما تطرقنا الى مفهوم مصطلح «الانجيلية والانجيليين» في السنوات المتأخرة من القرن العشرين ، أشرنا الى فرق مختلفة من الانجيلية ذات معتقدات لاهوتية متنوعة منها، من لاتعترف بقوانين الايمان التي تعترف بها

بعض الكنائس الانجيلية كمعتقد الثالوث الاقدس والوهية المسيح وميلاده من مريم العذراء ومنها لها تفسيرات خاصة للكتاب المقدس وبخاصة فيما يتعلق بمجيء المسيح الثاني وحكمه الالفي وانتصاره على قوى الشر في ما يسمونه بمعركة هرمجدون وهناك فرق أخرى أضفت صفة النبوة على مؤسسيها أو قادتها وتكرمهم الى درجة العبادة أو تبنت أفكاراً شاذة وقامت بممارسات عجيبة ، وفيما يلي نلقي الضوء على بعض هذه الفرق القديمة منها والحديثة:

أ - *الادفنتست السبتيون*: سنتكلم عنهم فيما بعد عند كلامنا عن طائفة الادفنتست السبتيين في العراق.

ب - *جماعة الاخوة*: سنتطرق الى دستورهم واعمالهم في بغداد في نهاية العشرينات من القرن التاسع عشر فيما بعد.

ج - *الاخوة الموافية* *Moravian Brethren*: تعتبر الكنيسة المورافية إمتداداً للأخوة البوهيمية *Bohemian Brethren* بعدما ادخل عليها الكونت ڤون زنزندورف *Count N.L.Von Zinzendorf* في أواخر القرن الثامن عشر إصلاحات تتماشى مع الحياة المسيحية البسيطة والنقية. إن هؤلاء الأخوة يرفضون أداء الخدمة العسكرية واداء اليمين ويرفضون الملكية الخاصة. لهم رعاة وشيوخ وشمامسة ويبذلون الجهود المكثفة للعمل التبشيري. يتمركزون اليوم في كل من أمريكا الشمالية والجنوبية والقارة الأوروبية وكان لهم في أواخر القرن الثامن عشر إرسالية في مصر، هذا ولهم اليوم وجود في فلسطين والأردن.

د- *المورمون أو قديسو آخر زمان*

Mormons (Church of Jesus Christ of Latter-Day Saints)

أسس هذه الفرقة جوزيف سمث *Joseph Smith* في أمريكا سنة ١٨٣٠ ولقد ادعى أنه تلقى رؤيا من الله مطبوعة على لوحات من ذهب ولقد اعتبرها المورمون كتاباً مقدساً لهم واعتمدوا الكتاب المقدس طبعة الملك جيمس مصدراً لتعاليمهم. هذا وقد ادعى سمث في ١٨٤٣ أنه تلقى رؤيا تبيح للمورمون تعدد الزوجات. بعد ان اغتال الدهماء سمث في ١٨٤٤ صار بركهام يونك *Brigham Young* خلفاً له. ان تعدد الزوجات وان كان مخالفاً للتشريعات الأمريكية فقد مارسها المورمون لغاية سنة ١٨٩٠. هذا وبما أنهم يدعون أنهم الكنيسة الحقيقية الوحيدة فانهم لايعترفون بأي كنيسة أخرى.

انهم يحرمون التدخين وتناول الكحول وحتى شرب الشاي والقهوة. منذ سنة ١٨٤٧ نقلوا مركز قيادتهم الى سولت ليك. لهم وجود في لبنان بأسم كنيسة يسوع المسيح لقديسي آخر زمان علماً بأن معظم منتسبيها هم من الأجانب الأمريكيين.

هـ- شهود يهوه *Jehovah's Witnesses*: يهوه هو أحد أسماء الله في التوراة العبراني. نجد أيضاً في نبوءة اشعيا «انتم شهودي يقول الرب (يهوه) وانا الله» (٤٣:١٢). أسس هذه الفرقة رسل *Charles Taz Russel* في أمريكا سنة ١٨٧٤ بأسم «طلاب الكتاب المقدس الدوليين» وأخيراً تغير اسمهم في ١٩٣١ الى شهود يهوه. من أهم تعاليمهم، إيمانهم بقرب نهاية العالم ونهاية جميع البشر باستثناء أتباعهم «مختارو يهوه» الذين سيكونون الأعضاء الوحيدين في مملكة المسيح. بعد وفاة رسل في ١٩١٦/١٠/٣١ تسلم القيادة رذرفورد *Joseph Franklin Rutherford* الذي أدخل على تعاليمهم عقائد جديدة. اعتمد شهود يهوه على مطبوعاتهم للتبشير بتعاليمهم وعلى الأخص مجلة برج المراقبة *WatchTower* ومجلة المؤاساة *Consolation* وقد شنوا حملة شعواء بمطبوعاتهم على الكنيسة الكاثوليكية الرومانية والكنائس البروتستانتية المختلفة على حدٍ سواء. من تعاليمهم عدم الاعتراف بالثالوث الأقدس والوهية المسيح وميلاده من مريم العذراء ونكرانهم الآخرة وخلود النفس ورفضهم نقل الدم حتي في الحالات الضرورية لانقاذ حياة المريض كما أنهم يرفضون الخضوع الى السلطات المدنية والولاء الى الدولة ولايعترفون بأي كنيسة أخرى.

خلال الحرب العالمية الثانية منعت هذه الفرقة في عددٍ من الدول منها استراليا ونيوزيلندا ومنعت أيضاً من الجامعة العربية لأنها مؤسسة هدامة الا أنه بعد عام ١٩٧٥ أطلق لها العنان في لبنان وهو يعاني من مآسي وضعه الداخلي فأخذت تصعد من نشاطاتها وتمكنت باغراءاتها المادية من اصطياد المنكوبين والمعوزين حتى أن عددهم اليوم يقدر بعشرة آلاف شخص. أما في العراق فانه منذ خمسينات هذا القرن استطاعت هذه الفرقة أن تستميل إحدى العائلات الآثورية والتي أخذت بدورها تنشر أفكارها إلا أنها لم تفلح منذ ذلك الحين وحتى يومنا هذا الا بتحويل زهاء مائة شخص اليها وان أتباعها

يمارسون نشاطاتهم بسرية تامة ويعقدون اجتماعاتهم في دورهم الخاصة وانهم موزعون بالأخص في بغداد وشمال العراق.(٦)

و - *جيش الخلاص*: Salvation army : حركة انجيلية أسسها وليم بوث William Booth (١٨٢٩-١٩١٢) في انكلترا عام ١٨٦٥ على غرار النظام العسكري فرئيسها يحمل لقب «الجنرال» وتفرض على منتسبيها الطاعة العمياء. أهدافها التبشير بالانجيل والخلاص البشري والعناية بالجسم الانساني ولتحقيق ذلك تقدم الخدمات الاجتماعية مثل انشاء المدارس والمستشفيات والملاجئ الليلية الى المحتاجين والمنبوذين خاصة الساقطات والسجناء والمشردين. مقر جيش الخلاص في لندن وهي منتشرة في أمريكا وفي عديد من الدول. انها تتبع التعاليم الانجيلية التقليدية الا أنها لاتعترف بالأسرار الكنسية إنما تؤكد على الالتزام بالأخلاق المسيحية.

ز - *العلم المسيحي* Christian Sciences: أسست هذه الفرقة السيدة ميري بيكر ايدي Mary Baker Eddy (١٨٢١-١٩١٠) وتدعو الى الاعتقاد بأن الشفاء يتم بواسطة الصلاة فقط وقامت بتعريفها بأنها الكنيسة المصممة لاحياء ذكرى السيد وأعماله والتي عليها اعادة المسيحية البدائية وعنصر الشفاء المفقود. تعاليم هذه الكنيسة وممارساتها هي الالتزام بأحكام الكتاب المقدس وكتاب السيدة ايدي الموسوم « العلم والصحة مفتاح الكتاب المقدس Science and Health with a Key to the Scriptures والذي نشر في ١٨٧٥. أول كنيسة لهذه الفرقة افتتحت في ١٨٧٩ بأسم كنيسة المسيح العالم وذلك في مدينة بوسطن. إنتشرت تعاليم هذه الكنيسة في الدول الناطقة باللغة الانكليزية وفى المانيا هذا ولم نعثر على أي نشاط لها في الدول العربية.

ح - *الصهيونية المسيحية* Christian Zionism: هي احدي فصائل الانجيلية الأصولية وتمتد جذورها الى عقائد الأزمنة الايحائية Dispensationalism والقبالفية Premillennialism. ان العقيدة الحديثة للأزمنة الايحائية تقضي بأن لله برنامجين وشعبين وهما اسرائيل وهي مملكة الله على الأرض والكنيسة

---

(٦) انظر الدكتور اسعد السحراني - شهود يهوه - افكارهم ونشأتهم - بيروت ١٩٩١، والاب يوسف توما - شهود يهوه، كراس - بغداد ١٩٩٦.

المسيحية وهي مملكة الله في السماء وان الزمان الحاضر هو زمان ما قبل الأخير والذي يسمى بـ «عصر الكنيسة والنعمة» والذي سينقضي بمجيء المسيح الثاني لتأسيس مملكته الالفية ليبدأ الزمان الأخير الذي سترفع خلاله الكنيسة الى السماء وتحل اسرائيل محلها وتستأنف دورها الطليعي كوسيلة الهية خلال الأيام الأخيرة. هذا وستكون اعادة مسيحية لعرش داود لمدة ٧٠ اسبوعاً بعد اعادة تشييد مدينة القدس ويستشهداتباع هذه العقيدة لتبريرها بنصوص من الكتاب المقدس (دانيال ٧-٩ والرؤيا ١٦).

يعتبر اغلب الانجيليين الاصوليين قيام دولة اسرائيل في ١٩٤٨ واحتلالها للقدس في ١٩٦٧ دليلاً على صحة عقيدتهم القبالفية وقرب المجيء الثاني للمسيح. هذا ويؤمن أتباع عقيدة الأزمنة الايحائية انه بعد قيام دولة صهيون وتجمع يهود العالم فيها، ستتعرض الى هجوم يشنه غير المؤمنين ثم تقع مجزرة بشرية رهيبة تدعى «هرمجدون» وفيها يسحق المسيح الزعيم المعادي له وجنوده ويُخلص المؤمنين ويرفعهم اليه فوق سحب المعركة قبل أن ينزل الى الأرض ويحكم العالم مدة ألف سنة. بالرغم من استناد مفكري القبالفية الى نصوص الكتاب المقدس لدعم معتقداتهم المشار اليها مثل هال لندزيه *Hal Lindsau* وجون ولفورد *Walvoord* فان اغلبية المتبحرين في الكتاب المقدس لم يجدوا فيه الأسس الكافية لدعم هذه الآراء كما لم يجدوا في تاريخ المسيحية ما يؤيدها.

إن أهمية الحركة الصهيونية المسيحية الأصولية التي انتشرت انتشاراً سريعاً في أمريكا وغيرها من الدول في الثمانينات من هذا القرن تكمن في ايمان شخصيات سياسية وعسكرية وتربوية واعلامية وتجارية بارزة فيها كرونالد ريغان الرئيس الأسبق للولايات المتحدة الأمريكية ووزير دفاعه غسبار كما تكمن في استخدام الوسائل الاعلامية الحديثة لنشر أفكار الحركة ومبادئها فهناك عدد من المحطات التلفزيونية والاذاعية تؤيد هذه الحركة منها محطة «سي. بي.أن *Broadcasting Net Work (C.B.N)*" بادارة بات روبرتسن *Pat Robertson* ومحطة «الحرية للبث *Liberty Broadcasting Net Work*» التي يملكها جيري فولويل *Jerry Folwell* . هذا وقد أنشئت مؤسسات ومنظمات مؤيدة لهذه الحركة أهمها منظمة السفارة المسيحية الدولية في القدس *International Christian Embassy -Jerusalem* ولهذه

المنظمة فروع في أكثر من ٤٠ دولة. لقد عقدت هذه المنظمة في آب ١٩٨٥ مؤتمراً في بازل -سويسرا حضرته ٥٨٩ شخصية قيادية من هذه الحركة وقد أتخذت في هذا المؤتمر قرارات كانت كلها لصالح اسرائيل ومجحفة بحقوق العرب لذلك تصدى لها مجلس الكنائس الشرق الأوسط(٧) في نيسان ١٩٨٦ مستنكراً سوء استعمال الكتاب المقدس والاساءة الى الشعور المسيحي بمحاولته اضفاء هالة من القداسة على خلق دولة ومنح الشرعية لسياسات حكومة ما. وأخيراً حث المجلس الكنيسة المسيحية على شجب هذه الحركة لأن تاريخها مشوب بالتفسيرات الخاطئة للكتاب المقدس ويذكر نصف حقائقه كما ان حركة الوحدة المسيحية والتفاهم المسيحي الذي تدعو اليه كنائس الشرق الأوسط ترفض قرارات المؤتمر وتشجبها.(٨)

---

(٧) مجلس كنائس الشرق الأوسط:

تأسس في سنة ١٩٧٤ ويضم المجلس الكنائس الارثوذكسية والبروتستانتية. منذ تأسيسه تعاون مع الكنائس الكاثوليكية وان لم تنتم اليه الا قبل سنوات قليلة. هدف المجلس هواحلال روح التعاون والوحدة محل الانشقاق الذي اتسم به الماضي. إن الكنائس والمؤسسات البروتستانتية والارثوذكسية المشتركة فيه هي: الكنيسة القبطية الانجيلية - سينودس النيل واتحاد الكنائس الانجيلية الأرمنية في الشرق الأوسط و السينودس الانجيلي الوطني في سوريا ولبنان والاتحاد الانجيلي الوطني في لبنان والكنيسة الانجيلية اللوثرية في الأردن والكنيسة الانجيلية في كل من الكويت وايران والسودان والكنيسة المشيخية في السودان والكنيسة البروتستانتية في الجزائر وأخيراً الكنيسة الاسقفية في القدس والشرق الأوسط والكنيسة الاسقفية في السودان والكنيسة القبطية الارثوذكسية والكنيسة الرسولية الأرمنية والكنيسة السريانية الارثوذكسية الانطاكية وكنائس الاسكندرية وانطاكية واورشليم للروم الارثوذكس والكنيسة الارثوذكسية القبرصية. إن الكنائس الكاثوليكية التي هي أعضاء في المجلس فهي: الكنيسة المارونية وكنيسة انطاكية والاسكندرية واورشليم للروم الملكيين الكاثوليك وكنيسة انطاكية للسريان الكاثوليك والكنيسة الأرمنية الكاثوليكية، والكنيسة القبطية الكاثوليكية والكنيسة الكلدانية وبطريركية القدس اللاتينية.

(٨) انظر: أ- محمد السماك، الصهيونية المسيحية - ط٢، بيروت، ب- كراس مجلس كنائس الشرق الاوسط (*What is Western Fundamentalist Christian Zionism*). وترجمته العربية "ما هي الصهيونية المسيحية الاصولية".

الفصل الثاني

التبشير البروتستانتي في العراق

تمهيد

منذ أن بدأت حركة الاصلاح الديني في القرن السادس عشر إنهمك البروتستانت في أوروبا وأمريكا في المجادلات اللاهوتية والصراعات والمشاحنات الفلسفية التي أدت الى نشوء فرق وكنائس متعددة ولما قارب القرن الثامن عشر من نهايته أخذ الحماس الديني يتصاعد والحركة التبشيرية تنتشر بشكل لم يسبق له مثيل منذ عهد الرسل اذ شرع أتباع الكنائس المختلفة يتسابقون لتأسيس الجمعيات الدينية وتكوين الهيئات التبشيرية لتدريب المبشرين الاكليريكيين والعلمانيين ودعمهم مادياً ومعنوياً على نشر تعاليم الكتاب المقدس بين أقوام المعمورة كافة فعلى سبيل المثال لا الحصر تأسست في انكلترا وامريكا الهيئات التالية في السنوات المؤشرة ازاءها:

الجمعية المعمدانية الانكليزية (١٧٩٢) *The English Baptist Society*
جمعية لندن الارسالية (١٧٩٥) *The London Missionary Society*
جمعية الارسالية او التبشير الكنسية (١٧٩٩) *The Church Missionary Society*
جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية (١٨٠٤) *The British and Foreign Bible Society*
جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود (١٨٠٩) *London Society for Promoting Christianity among Jews.*
مجلس الوكلاء الأمريكي للإرساليات الاجنبية (١٨١٠) *The American Board of Commissioners for Foreign Missions*
جمعية الاخوة البليموتية (١٨٣٠) *Plymouth Brethren Society*

لم يمض وقت طويل على تأسيس هذه المؤسسات حتى أخذت تمارس نشاطاتها وكانت باكورة اعمال الجمعية المعمدانية ايفاد وليم كاري *William Carey* (١٧٦١-١٨٣٤) الى الهند في ١٧٩٣ ولاعماله المثمرة في التبشير اطلق عليه لقب «أبو الارساليات الحديثة».

في ١٨٠٥ أرسلت الكنيسة الانكليكانية هنري مارتن *Henry Martin* الى كلكتا كقسيس في شركة الهند الشرقية[1] ثم توجه الى بلاد فارس وفي

---

(١) شركة الهند الشرقية الانكليزية تأسست في ١٦٠٠ وهي وان كانت شركة تجارية فقد كان لها نفوذ سياسي كبير حتى أنها في نهاية القرن الثامن عشر أصبحت السلطة المهيمنة ←

طريق عـودته الى انـكلتـرا في ١٨١٢ وافـتــه المنيــة وهو فـي سن الحــادية والثلاثين. بـالاضافة الى نشـاطاته التبشيـرية قام مارتن بتـرجمة العهد الجديد الى الفارسية والهندستـانية وأعد ترجمته الى العـربية. يعد مـارتن أول مرسل انجيلي عمل في بلد شرقي.

في السنوات اللاحقة تجول في بلاد الشرق الأوسط مُرسلون انجيليون لدراسة أحوالها والقيام بالكرازة وتوزيع الكتـاب المقدس ففي سنة ١٨١٨ قـرر مجلس الوكـلاء الأمـريكي للارسـاليـات الأجنبيـة ايفاد المبشـرين ليـفي بارسنز *Levy Parssons* وبليني فـيسـك *Pliny Fisk* الى الأراضي المقدسة لتأسيس ارسـاليـة فـيـهـا وبعـد أن تدربا على العـمل التـبشـيـري في أمـريكا أبحـرا(١٨١٩) مـتـوجـهين الى تركـيـا في طريقـهـمـا الى القدس وبعـد توقف في مـالطا التي كانت فيها محطة لهذا المجلس وصلا أزمـير(١٨٢٠) ومنهـا توجه بارسنز الى القدس ثم لحق به فيـسك الا أنهـما لم يستقرا فيـهـا كمـا أن المجلس لم يؤسس فيها محطة إنما كان المبشرون يزورونها بين حين وآخر.

ومن الجـدير بالذكـر ان هذا المجلس أسس أيضـاً مـحطة في بيـروت ١٨٢٥ بالاضـافـة الى مـحطتـه في مـالطا وأوعـز في ١٨٣١ الى ايلي سمث *Dr. Eli Smith* ودوايـت *Dr. O. Dwight* أن يتـوجـهـا الى أورمـيـا -ايران - لدراسـة أحـوال النسـاطرة وتنفـيـذاً الى تـوصـيـاتهـمـا أوفـد المجلس فـي ١٨٣٥ المبشـر جــوستن بـركنز *Justin Perkins* والدكــتــور اســاهيل جــرانت *Dr. Asahel Grant* مع زوجـتـيـهـمـا لتـأسـيس ارسـاليـة في اورمـيـا وفـيـمـا بعـد سنـتطرق الى نشاطات هذه الارسالية.

في الهند. كـانت تعين قـسـسـاً لتـقديم الخدمات الدينيـة لمستـخدمـيـهـا ولكنهـا وقـفت موقـفاً مناهضـاً من امبـشـرين خشـية من حدوث هياج بين السـكان المحليين عند ممارسـتـهم النشـاطات التبشـيرية. (*Neil Stephen , A History of Christian Missions, Aylesbury, Bucks. U.K. 1982. P. 262.*) بتـعديل عـقد انشـاء الشـركة في ١٨١٣ و١٨٣٣ رفـعت القـيود التي كـانت مفروضة على المبشرين. من الجدير بالذكـر، ان هذه الشـركة انشأت مقيـمية لهـا في البـصرة في ١٦٤٠ وواصلت اعـمـالهـا حتى سنة ١٨٣٢ عندمـا تم نقل مركـز الشـركـة الى بغـداد. لقد كـان لممثلي الشـركة كلام مسـموع لدى بعض الولاة وان الكولونيل روبرت تايلور ممثل الشـركة في بغداد قدم خدمات كبيرة الى المبشر انتوني غروفز.

(انظر: د. يقظان سعدون العـامـر، نشـاط شركة الهند الشرقـيـة الانكليـزية في البـصـرة» - بصرة ١٩٩٠).

بالنظر الى ما أحرزته هذه الارسالية من نجاح تحفزت فرق اخرى للعمل في الشرق الأدنى ففي عام ١٨٣٥ عيّن مجلس الارساليات الاجنبية للكنيسة الاسقفية في الولايات المتحدة الأميركية القس هوراسيو ساوث كيت Rev. Horatio Southgate. مبعوثاً الى الشرق الأدنى لدراسة امكانية العمل التبشيري في بلاد فارس والدولة العثمانية وبالأخص في الولايات العربية وسنرى فيما بعد اعمال ساوث كيت ومواقفه.

بعد هذه النبذة التاريخية عن بداية العمل التبشيري البروتستانتي في الاقطار المجاورة لنا وقبل أن ننتقل الى قطرنا والى التبشير بين النساطرة الآثوريين[٢] لابد من أن نذكر أن العمل التبشيري الكاثوليكي سبق صنوه

---

(٢) النساطرة أو النساطرة الآثوريون: ان تسمية هؤلاء النساطرة بالاثوريين أو الآشوريين ليست قديمة بل جاءت في النصف الأول من القرن التاسع عشر وقد زعم بعض الكتاب والمؤرخين بأنهم احفاد الآشوريين القدماء وقد لقيت هذه النظرية مساندة القس وجرام W.A. Wigram حيث أنه نشر هذا الاسم في أشهر كتبه « الآشوريون وجيرانهم *The Assyrians and Their Neighbours* » و «حليفنا الأصغر *Our Smallest Ally*» واشار الى أن مظهرهم الخارجي ولباسهم ولغتهم تؤكد على أنهم من دم آشوري. من جهة أخرى نفى بعض المؤرخين المعاصرين بوجود أي علاقة بينهم وبين الآشوريين القدماء بينما هنالك مؤرخون لم يستقروا على رأي معين منهم الأب البير ابونا من آباء معهد مار يوحنا الحبيب في الموصل اذ يذكر بأنه لايستطيع أن يجزم تاريخياً بكونهم منحدرين من الآشوريين ، ولكن ليس هناك ما يحول دون اعتبارهم من الآشوريين.

في بحثنا هذا نقصد بالنساطرة الآثوريين النصارى القاطنين:

أ - في منطقة جبال حيكاري المنيعة في قضاء جولمرك من ولاية وان في الاناضول -الدولة العثمانية- وتمتد منطقتهم من برواري بالا حتى كادر. ومدنهم هي: بوتان وحيكاري وبهدينان وراوندوز وكان عددهم في منتصف القرن التاسع عشر يقدر بـ ٧٥ ألف نسمة يؤلفون ثماني عشائر وهي التياري العليا والتياري الصغرى وتخوما وباز وجيلو الكبرى وجيلو الصغرى وديز وطال. لقد كان مقر بطريركهم المسمى مار شمعون في قوجانس في قضاء جولمرك وكان يمارس السلطتين الكنسية والمدنية على رعاياه وهؤلاء النساطرة كانوا يخضعون الى أمير حيكاري الذي كان بدوره يدين بالولاء الى باشا اضروم التركي وكان لهم صوت مسموع في مجلس عشائر حيكاري.

ان البطاركة الشمعونيين الذين تبوأوا الكرسي البطريركي منذ أن شرع المبشرون البروتستانت يفدون الى هذه المنطقة هم: شمعون السابع عشر- ابراهام (١٨٢٠-١٨٦١). شمعون الثامن عشر روبين (١٨٦١-١٩٠٣). شمعون التاسع عشر بنيامين (١٩٠٣-١٩١٨) . شمعون العشرون بولس (١٩١٨-١٩٢٠) وهو الذي نزح الى العراق

←

البروتستانتي اذ تأسس في ١٦٢٢ مجمع انتشار الايمان لادارة الارساليات الكاثوليكية التي كان لها نشاط ملحوظ في مختلف أنحاء المعمورة حتى قبل تأسيس المجمع ويوعز بعض المؤرخين نجاح هذه الارساليات الى أن البلاد البرتغالية والاسبانية الكاثوليكية كانت سادة البحار وان وسائل النقل والتجارة كانت بيد الاباطرة والامراء الكاثوليك بينما الدول البروتستانتية لم تكن تملك المستعمرات حينذاك ولا مهيمنة على طرق المواصلات البرية والبحرية. ولكن لما قامت الثورة الصناعية وبدأت المحركات البخارية تدور في السفن التي أخذت تجوب البحار والمحيطات في خدمة التجارة والاستيلاء على المستعمرات تسنى للمبشرين نشر تعاليم الكتاب المقدس تحت حماية دولهم وهكذا أصبحت للتجار والغزاة والمبشرين مصالح مشتركة وان تباينت أهدافهم.

توافد على العراق والاقطار المجاورة في القرون الماضية الآثاريون والرحالون والسياح وعملاء الدول الاستعمارية والتجار والمبشرون ومنذ مطلع القرن التاسع عشر أخذ عددهم يتكاثر ونشاطهم يزداد في ظل الامتيازات الأجنبية التي حصلت عليها الدول الغربية من الكيان العثماني نتيجة لمساندتها هذا الكيان وحمايته من الانهيار . ان ما يهمنا هو اهداف المؤسسات الدينية التي أرسلت المبشرين والمهمات المكلفين بها ونشاطاتهم الشخصية.

ان أهداف المبشرين الرئيسة هي نشر تعاليم السيد المسيح وتحويل الناس الى المسيحية. في منطقتنا اختلفت اهداف المبشرين الكاثوليك عن البروتستانت اذ كانت طليعة نشاطات الأولين العمل على عودة النساطرة و الارثوذكس الى الكنيسة الكاثوليكية بينما كان هدف البروتستانت النهائي تحويل غير المسيحيين الى البروتستانتية من خلال الكنائس الشرقية على ان

وتوفي في ١٩٢٠ من جراء اصابته بمرض السل وحل محله ابن أخيه المار شمعون الحادي والعشرين ايشاي وكان عمره زهاء ١٢ عاماً وتمت رسامته في مخيم اللاجئين في بعقوبة.

ب - النصارى القاطنين في منطقة اورميا الغربية في ايران وكانوا يديرون شؤونهم بأنفسهم وكان يقدر عددهم حينذاك بـ ٢٥ ألف نسمة وقد إتخذ «مار شمعون» من اورميا مقراً له بين العامين ١٨٤٧ و١٨٤٩.

للتفاصيل انظر -أ- محمود الدرة - القضية الكردية ط٢، بيروت ١٩٦٦.و

ب - رياض رشيد ناجي الحيدري - الآثوريون في العراق (١٩١٨-١٩٣٧) القاهرة ١٩٧٧.

يتم ذلك أما بعد اصلاح هذه الكنائس اصلاحاً داخلياً وتدريب منتسبيها على الاعمال التبشيرية أو بعد انشاء كنائس انجيلية مستقلة عن الكنائس الشرقية وتدريب منتسبيها على تلك الاعمال ولكن في الحقيقة والواقع ان معظم افرادها عزف عن القيام بتلك الاعمال لما كان يربط البروتستانت الوطنيون من أواصر الاخوة مع الوطنيين الآخرين ورغبتهم في تجنب مشاكل هم في غنى عنها.

تهافت على العراق مبشرون ومرسلون من الارساليات الدينية الكاثوليكية والبروتستانتية والانكليكانية وتصارعوا فيما بينهم الا أن النجاح كان حليف الكاثوليك لأنهم سبقوا الآخرين بفترة تربو على القرنين ولأسباب اخرى سنأتي على ذكرها فيما بعد.

في هذا الفصل سنتكلم بعد تطرقنا الى المبشرين الرواد عن الارساليات التي أسست لها مراكز أو محطات (كما يسميها المبشرون) في العراق وفي مناطق اقامة النساطرة الآثوريين الذي شكل عدد منهم نواة الطائفة البروتستانتية الآثورية وكما يلي:

- المبحث الأول - المبشرون الرواد
- المبحث الثاني - الموصل وجبال كردستان (١٨٣٩-١٨٩٨) ويشمل البعثة الانكليكانية برئاسة القس بادجر و نشاط مجلس الوكلاء الأمريكي للارساليات الاجنبية وعمل الارسالية الكنسية الاسقفية في الولايات المتحدة الأمريكية باشراف القس ساوث كيت ثم الارسالية الآثورية وأخيراً انتقال مركز الموصل الى الارسالية المشيخية.
- المبحث الثالث - ارسالية رئيس اساقفة كانتربري الى النساطرة وأثرها على مار شمعون (١٨٨١-١٩١٥).
- المبحث الرابع- بغداد (١٨٣٠-١٨٨١) نشاطات جماعة الأخوة وجمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود.
- المبحث الخامس- الارسالية العربية التركية التي أسستها جمعية الارسالية الكنسية ومؤسساتها في بغداد والموصل من ١٨٨٣ وحتى الحرب العالمية الأولى في ١٩١٤.
- المبحث السادس - المنطقتان الشمالية والوسطى (١٩١٤-١٩٢٤).
- المبحث السابع- الارسالية المتحدة في العراق.
- المبحث الثامن - الارسالية العربية في جنوب العراق (١٨٩١-١٩٦٢)
- المبحث التاسع - الجمعيات الدينة والاجتماعية المعاضدة.

المبحث الأول

المبشرون الرواد

ذكر روبن واترفيلد Robin Waterfield في كتابه «المسيحيون في فارس Christians in Parsia» بأن المبشرين الطبيبين الألمانيين هوكر C.F. W. Hoecker وروفر J Ruffer من الاخوة المتحدين أو المورافيين اجتازا بغداد في ١٧٤٧/٩/١٢ قاصدين يزد في بلاد فارس عن طريق أصفهان الا أن لتعرضهما الى السلب والنهب بعد مغادرتهما أصفهان ذهبا الى بوشهر ومنها الى البصرة ثم غادراها الى مصر.

- **جوزيف وولف** Rev. Joseph Wolff

ان أول مبشر أوفدته جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود الى مصر وفلسطين وبلاد فارس وما بين النهرين والبلاد العربية والحبشة والهند كان المبشر البارز جوزيف وولف (١٧٩٦-١٨٦٢) المولود في بافاريا من والد يهودي. بعد اعتناقه المسيحية في براغ سافر بعد سنوات الى انكلترا وهناك انتمى الى هذه الجمعية وتلقى دروسه وتدريبه فيها. ترك وولف انكلترا في عام ١٨٢١ متوجها الى الشرق وبعد أن تجول في مصر وفلسطين ولبنان وسورية وصل الى سنجار والتقى بعدد من اليهود واليزيديين وتوجه بعد ذلك الى الموصل حيث قضى فيها مدة اسبوعين أجرى خلالها لقاءات مع اليهود واستغرب لقيام أحد الحاخامات بترجمة الكتاب المقدس من العربية الى العبرية منذ نيف ومائة سنة علماً بأن وولف كان يحسن اللغتين العربية والفارسية. بعد أن مرَّ وولف بأربيل وكركوك وصل مدينة بغداد في ١٨٢٤/٤/٨ حيث حل ضيفاً على الأرمني اغا سركيس -الوكيل البريطاني- وقابل جراحاً اسكتلندياً وعدداً من المسؤولين البريطانيين الذين أخروا سفرهم لمساعدته اثناء وجوده في بغداد. مكث وولف في بغداد شهراً واحداً التقى خلاله رئيس اليهود الناسي شاؤول Prince of Captivity ورئيسهم الديني الحاخام موسى وزار كنائسهم الأربع وأجرى مع اليهود محاورات دينية ووزع عليهم مئات النسخ من الكتاب المقدس مجاناً أو بيعاً. إنتقل وولف من بغداد الى البصرة ماراً بكوت الامارة والقرنة وسوق الشيخ وعند وصوله الى البصرة استقبله الكولونيل روبرت تايلور ممثل شركة الهند الشرقية وعقيلته والكابتن الكسندر استقبالاً حافلاً وتسنى له في الأيام

الأولى لوصوله أن يجري محاورات دينية مع يهود البصرة وأن يكرز في كنيسة السريان الكاثوليك ثم قام بأنشاء مدرسة في البصرة كان معظم طلابها من المسيحيين الأرمن. ومما يجدر ذكره أنه أولى طائفة الصابئة اهتمامه وقابل رؤساءهم وبشر بينهم بتعاليم السيد المسيح وبعد أن أقام في البصرة لبضعة أشهر غادرها الى بوشهر.

لقد كان لقاء اليهود لوولف سواء في بغداد أو في البصرة لقاءً ودياً لأنهم وبالرغم مما كانوا يتمتعون به من ثراء ورفاه فقد كانوا يتوقعون من هذا اللقاء الحصول على امتيازات سياسية أو مادية دون أن يتحولوا الى المسيحية. لقد اتصف وولف بفكره الثاقب وحسن تصرفه مما أكسبه محبة الأغيار وتقديرهم. هذا وبالنظر الى ماقدمه من خدمات قيمة وما أبداه من حماس منقطع النظير وما زود به جمعيته من معلومات شاملة عن اليهود وأحوالهم في البلدان التي زارها والى توصياته الايجابية قررت الجمعية في السنوات اللاحقة ايفاد مرسلين مقيمين في بغداد ومدن أخرى كما سنتطرق اليه فيما بعد.(١)

في أواخر سنة ١٨٢٩ حل في بغداد من جماعة الأخوة البليموتية طبيب الأسنان الانكليزي أنتوني نورس غروفز *Anthony Norris Groves* واقام فيها مدة أربع سنوات شهد فيها نهاية آخر الولاة المماليك داود باشا وسنتناول فيما بعد حياته وأعماله في بغداد.

- **جاكوب صاموئيل** *Jacob Samuel*

على نقيض من وولف ظهر بعده على مسرح الأحداث المبشر الانكليزي جاكوب صامويل الذي اكتنف الغموض نسبه ونشأته أما عمله التبشيري فيرتقي تاريخه الى سنة ١٨٣١ حينما وصل كلكتا -الهند- قادماً من انكلترا بعد أن حصل على مبلغ من المال من احدى المحسنات لتدارك مصاريفه. قام باعماله التبشيرية في الهند بصورة مرضية بحيث حصل على ثقة عدد من المسيحيين الذين أسسوا هيئة لنشر المسيحية بين اليهود والتي قررت في عام ١٨٣٥ ايفاده الى بغداد والبلاد العربية الأخرى للقيام بجولة تبشيرية.

---

(١) *(Travel and Adventures of Rev. Joseph Wolff-2nd edition-London 1860. P. 324f).*

غادر صامويل بومبي متوجهاً الى بغداد ولما وصل البصرة استقبله الأرمني بارسيخ -الوكيل البريطاني المحلي- وهيأ له الفرصة لالقاء المواعظ في كل من كنيسة الأرمن وكنيس اليهود وحضور القداس في كنيسة اللاتين ويدعي صامويل أنه بعد أن تشاجر مع اليهود تصالح معهم وقام بزيارة عوائلهم قبل مغادرته البصرة وعند مروره بالحلة في طريقه الى بغداد قابل الناسي وحل ضيفاً عليه.

في بغداد استقبله الأرمني خاجيك -الوكيل البريطاني المحلي- وأقام في دار الكولونيل تايلور ممثل شركة الهند الشرقية الانكليزية وقام عدد من وجهاء اليهود بزيارته وبعد ذلك زار كنيساً يهودياً ووعظ فيه مبشراً بتعاليم السيد المسيح فاغاظ بذلك اليهود ومما زاد الطين بلة تجواله في شوارع بغداد وتوزيعه الكتب والكراسات المسيحية لا على اليهود فقط بل على كل من كان يلقاه مهما كان دينه وقيامه باجراء محاورات دينية في المقاهي والمحلات دون أن يدرك عواقبها الوخيمة. لقد أدت تصرفاته هذه الى اثارة الفتن وتعرض نصارى بغداد الى الاهانات بالرغم من أن ذلك جرى بدون رضاهم ولذلك تحفز الكولونيل تايلور على اتخاذ الاجراءات اللازمة لتسفيره حالاً الى البصرة.

لقد كان صامويل رجلاً غريب الأطوار ومتعنتاً بحيث أنه لم يتعظ بحوادث بغداد اذ بعد وصوله البصرة زار كنيس اليهود والقى كرازة أدت الى هيجان اليهود وقيامهم بمظاهرة تقدمها حاخام القدس وطالبوا بتسفيره.(٢)

نترك صامويل يغادر البصرة متوجهاً الى بوشهر في طريقه الى بومبي وننتقل الى شمال العراق لنستقصي أخبار المرسلين والمبشرين ابتداء من الربع الثاني من القرن التاسع عشر.

- عيسى (كريستيان) انطون رسام

في تلك الغضون ظهر على المسرح الموصلي عيسى بن انطون الذي عرف فيما بعد بأسم كريستيان رسام وهو شقيق الآثاري هرمزد رسام الذي عمل كمساعد الى الآثاري الشهير لايارد في الأربعينات من القرن التاسع عشر.

---

(٢) عبدالعزيز سليمان نوار - تاريخ العراق الحديث - ص ٣٠٨. و
Samuel, J. - Journal of A Missionary tour through the Desert of Arabia to Baghdad. (Edin. 1844) P 58 f.

ولد كريستيان رسام في الموصل سنة ١٨٠٨ وهو من أسرة كلدانية كاثوليكية ولم يكد يبلغ العشرين من عمره حتى غادر مسقط رأسه متوجهاً الى روما لدراسة اللاهوت عن طريق القاهرة التي ما أن وصلها حتى عدل عن مواصلة سفره وأقام فيها بضع سنوات يدرس ويعمل وخلال وجوده فيها تعرف على مرسلي جمعية الارسالية الكنسية وانتمى الى الكنيسة الانكليكانية. لذلك ولاتقانه اللغتين العربية والانكليزية عينته الجمعية في سنة ١٨٣٢ مترجماً في مطبعتها في مالطا والتي كان فيها حروف عربية.

في سنة ١٨٣٥ تزوج رسام في مالطا من سيدة انكليزية اسمها ماتيلدا بادجر *Matilda Badger* وهي شقيقة برسي بادجر *Percy Badger* الذي كان يعمل أيضاً في نفس المطبعة.

تعرف رسام في مالطا على الكولونيل فرنسيس جسني *Col. Francis B. Chesney* الذي قاد بعثة الفرات *Euphrates Expedition* والتي كانت مهمتها التحري عن صلاحية نهر الفرات للملاحة لاستخدامه كطريق أقصر للوصول الى الهند من انكلترا. التحق رسام بهذه البعثة كمترجم كما التحق بها الدكتور اينزورث *Dr. William Ainsworth* الذي تلقى تعليمات من المسؤولين في انكلترا بلزوم العودة اليهم بصحبة رسام عن طريق الموصل وحلب وعلى أن يقدموا تقريراً عما يجدونه من رواسب الفحم الحجري أو أي معدن آخر . وفي شباط ١٨٣٧ غادرا بغداد متوجهين الى انكلترا ،وبعد وصولهما اليها بأشهر أقرت الجمعية الجغرافية الملكية *Royal Geographical Society* وجمعية نشر المعرفة المسيحية *Society For Promoting Christion Knouledge* مشروعاً مشتركاً لمدة سنتين عرف بـ «بعثة استكشاف كردستان *Expedition For The Exploration Of Kurdistan* تم تأليفها من اينزورت ورسام وتوماس رسل *Thomas Russel* الخبير بتشغيل التلسكوب والأجهزة العلمية الأخرى العائدة الى البعثة. إن الهدف الرئيس للبعثة هو استكشاف وسط وشرق الاناضول وشمال العراق وسنجار وتقديم تقرير عن الكنائس النسطورية واليعقوبية وعن القبائل الكردية ولغاتها ومعتقداتها وأحوالها السياسية والأخلاقية وكذلك عن اليزيديين. التقى أعضاء البعثة الثلاث في القسطنطينية ومنها انطلقوا متوجهين الى الموصل الا أنهم اضطروا الى العودة اليها لنشوب معركة نصيبين (نزيب) في حزيران ١٨٣٩، تلك المعركة التي اندحر فيها الجيش العثماني بقيادة حافظ باشا امام الجيش المصري بقيادة ابراهيم باشا. وبعد ان استقرت الأوضاع العامة توجه اينزورت ورسام الى جبال حيكاري عن طريق

الموصل فوصلاها في حزيران ١٨٤٠ والتقيا مار شمعون وتبادلوا الأحاديث عن الكنيستين النسطورية والانكليكانية ثم عرض رسام رغبة جمعية نشر المعرفة المسيحية في تأسيس المدارس وطبع الكتاب المقدس وكتب دينية أخرى باللغة السريانية.

على اثر استلام هذه الجمعية العديد من الالتماسات والطلبات من النساطرة اتفقت مع مطران لندن على ايفاد القس برسي بادجر وزوجته مع شخص علماني اسمه فلتشر *J.P.Fletcher* لاجراء مباحثات مع مارشمعون وتنفيذاً لهذا الاتفاق توجها الى الموصل ووصلاها في ١٨٤٢[٣] وفيما بعد سنتطرق الى هذه المباحثات .

---

(٣) *GUEST, JOHN,S., The Yezidis - London 1987, P. 66 f.*

المبحث الثاني

الموصل وجبال كردستان (١٨٣٩-١٨٩٨)

١ - ارسالية مجلس الوكلاء الامريكي

بعد أن انتظمت ارسالية مجلس الوكلاء الأمريكي للارساليات الأجنبية[1] الى النساطرة في أورميا شرع الدكتور جرانت بالعمل التبشيري في الموصل وجبال كردستان. ففي ١٨٣٩ توجه من اورميا عن طريق الموصل والعمادية الى جبال حيكاري حيث قضى هناك خمسة أسابيع أجرى خلالها مباحثات مثمرة مع مار شمعون وفي طريق عودته توقف جرانت في باش قلعة وعاد نورالله أمير حيكاري الذي كان مريضاً وعالجه حتى استعاد عافيته وبذلك توطدت بينهما العلاقات وأصبحا صديقين كما تراءى لجرانت.

توجه جرانت الى أمريكا وقدم للمجلس تقريراً عن اعمال الارسالية ثم شرع بالعودة الى مقر الارسالية الا أنه عندما حل في ديار بكر سمع باخبار معركة

---

(١) بقرار من الهيئة العامة للكنائس الجمهورية لولاية مساشوستس تأسس مجلس الوكلاء الامريكي للارساليات الاجنبية وقد انضم اليه في عام ١٨١٢ المشيخون وظلوا معه الى ان أسسوا في عام ١٨٧٠ المجلس المشيخي للارساليات الاجنبية وحينئذ اصبح المجلس الامريكي لسان حال الكنائس الجمهورية فقط علما بان الكنيسة المصلحة الهولندية في امريكا كانت قد عاضدته لغاية عام ١٨٥٥.

يذكر د. كمال مظهر احمد (كردستان في سنوات الحرب العالمية الاولى ص ٧٢) بان هذا المجلس تحول بعد تأسيسه الى مؤسسة صيرفية وكان في حوزته صحافته ومطابعه التي كانت تنشر الكتب بست لغات كما كان له جهاز اداري كفؤ وكان يقوم بتنظيم مؤتمرات سنوية للمبشرين الامريكان ويعلمنا في ص ٧٣ بان هؤلاء المبشرين كانوا على اتصال وثيق بسفارة بلادهم في اسطنبول وكانوا بحكم إطلاعهم الواسع على اقطار الشرق الاوسط يلعبون دور مستشارين غير رسميين اثناء النظر في القضايا المتعلقة بالامبراطورية العثمانية لاسيما في مؤتمر الصلح في باريس وذكر في ص ٧١ على ان المؤسسات التبشيرية الامريكية كانت تقدر موقعها في البلاد بشكل واقعي ولذا فانها كانت تعمل بدقة وحذر في المجالات ذات الصلة بالتغلغل السياسي وحتى الاقتصادي لبلادها ويضيف قائلا ان هذا الامر خلق انطباعا طيبا بين الاوساط المثقفة في الامبراطورية العثمانية صاغت من خلاله تلك الاوساط، في سنوات الحرب العالمية وبعدها بشكل خاص، نظراتها السياسية عن الولايات المتحدة الامريكية، بصورة غير واقعية.

نصيبين (نزيب)[٢] لذلك قرر تركها والذهاب الى ماردين وهناك توعكت صحته فاضطر الى البقاء فيها زهاء الشهرين ولما أخذت الفوضى تعم المدينة وقتل محافظها وشخصيات أخرى غادرها والتجأ الى الزعفران الى أن استطاع محافظ الموصل أن يسيطر على الموقف ويعيد الأمن اليها وفي ١٨٤٠ قام جرانت بزيارة ثانية الى مار شمعون في جولمرك والتقى هناك سليمان بك نائب أمير حيكاري الذي كان مع مار شمعون وعرض عليهما مشاريع الارسالية المزمع اقامتها في المنطقة فأبديا موافقتهما على ذلك.

بعد أن وطد نورالله -أمير حيكاري- علاقته مع باشا ارضروم عرض علي مارشمعون الصلح بشرط أن يتخلى عن مطالبته بالسلطة المدنية ويترك الشؤون السياسية له ولرؤساء العشائر النسطورية الملقبين بـ «الملوك» ولكن لعدم توصل الطرفين الى اتفاق، قرر نورالله اخضاع البطريرك بالقوة وبعد أن عاد جرانت الى الموصل في تموز ١٨٤١ أمر نورالله رجاله بالهجوم على المقر البطريركي واحراقه فنفذوا أوامره الا أن البطريرك لعلمه المسبق بخطة خصمه كان قد غادر مقره في الليلة السابقة وتوجه الى احدى القبائل النسطورية الصديقة وهكذا نجا من هذا الهجوم. اعتبر جرانت هذه الحادثة سحابة صيف عن قليل تقشع وتوقع أن يلجأ النساطرة الآثوريون الى الارسالية الأمريكية وهم يمرون بهذه المحنة وبالتالي يبتعدون عن الكاثوليك أعدائه اللدودين.

بعد مضي فترة زمنية قصيرة علي هذا الهجوم أخذت علاقات الاكراد مع مار شمعون تتحسن تدريجياً حتى أنه لما وقع نزاع مسلح بين الأتراك وبينهم ترك الأكراد النساطرة وشأنهم ولكن بعد أن خسروا المعركة أخذوا يتحينون الفرصة لايقاع بالنساطرة لأنهم زعموا بأن رفض البطريرك للتعاون معهم أدى الى فشلهم.

في ١٨٤١ قرر المجلس الأمريكي أولاً انشاء مركز لينطلق منه المرسلون الى نساطرة حيكاري وللتبشير بين اليعاقبة والكلدان والسريان الكاثوليك وغيرهم من أبناء المنطقة وثانياً ارسال المبشرين ميتشل Colby Mitchell

---

(٢) معركة نصيبين (نزيب) وقعت بالقرب من مدينة نصيبين بين الجيش العثماني بقيادة حافظ باشا وبمساهمة القائد الالماني الشهير مولتكه في أركان حرب هذا الجيش وبين الجيش المصري بقيادة ابراهيم باشا وقائد قواته الفرنسي . في يوم ٢٤ حزيران ١٨٣٩ فاز المصريون بالنصر وتقهقر الجيش العثماني بالرغم من أنه كان أكثر عدداً لأن الجيش المصري كان أفضل تسليحاً . ثم لتدخل الدول الأوربية العظمى وافق محمد علي على سحب جيشه من سوريا وفلسطين لقاء منحه مصر له ولورثته.

وهنزديل *Abel Hinesdale* مع قرينتيهما الى المنطقة ولتمهيد السبيل لهم للعمل فيها توجه د. جرانت الى هذه المنطقة الا أنه اضطر لوفاة ميتشل أن يعود الى الموصل لاستقبال الباقين ولكن بعد وصولهم الى مدينة الموصل توفيت قرينة ميتشل ومرض كل من هنزديل وقرينته.

في حزيران ١٨٤٢ بدأ جرانت جولته الرابعة في حيكاري وكان بصحبته هنزديل الذي اضطر أن يقطع جولته في بحزاني ويعود الى الموصل بينما واصل جرانت سفره بالرغم من توتر الجو السياسي في المنطقة لأنه رغب أن يضع اللمسات الأخيرة على مشاريعه الرامية الى تأسيس مقر للإرسالية في المنطقة. التقى جرانت أمير حيكاري ونائبه وتباحث معهما بصراحة بشأن انشاء مساكن لزملائه وتشييد المدارس في منطقة النساطرة فلم يبديا أي اعتراض على ذلك.

عندما ترك جرانت منطقة حيكاري في كانون الأول ١٨٤٢ كانت الارسالية قد بدأت بتشييد مقرها وأخذت الشكوك تساور نورالله بك وبدرخان بك اللذين شرعا في وضع خطة لمعاقبة مار شمعون لعدم رضوخه لسلطتهما بأن هذا البناء ماهو الا قلعة لاستخدامه ضدهما كما أن اينجه بيرقدار ادعى بأنه يعتقد أن البناء قد صمم لبناية تضم ٢٥٠ غرفة ويتم تمويله بالذهب البريطاني.

لوفاة هنزديل أوفد المجلس الأمريكي الراعي لوري *Thomas Laurie* ليحل محله وقد رافق جرانت في زيارته الخامسة والأخيرة الى حيكاري في نيسان ١٨٤٣. لما وصلا المنطقة وجدا بناية مقر الارسالية على وشك الانتهاء كما وجدا الجو مشحوناً بالبغضاء والأكراد يستعدون لشن هجوم على النساطرة. قبل عودته الى الموصل، حضر جرانت اجتماعاً في ديركولة ضم كلاً من بدرخان -أمير البوتان ونورالله- أمير حيكاري واسماعيل باشا -أمير العمادية السابق وخان محمود من ولاية وان وعلم بأنهم يبحثون الهجوم المتوقع على النساطرة الا أنه لم يحرك ساكناً ولم يسعَ لازالة سوء التفاهم الحادث بينهم وبين النساطرة بحجة تمسكه بمبدأ الحياد وعدم التدخل بالسياسة المحلية الا أن بعض المطلعين يوعزون عدم تدخله لاعتقاده بأن النساطرة بعد الهجوم عليهم وانزال الضرر بهم سيضطرون الى الالتجاء الى جماعته والالتحاق بهم وسيكون ذلك نصراً لارسالية المجلس الأمريكي.

٢ - البعثة الإنكليكانية الى النساطرة والكلدان

بعد زيارة جرانت الثانية لمار شمعون (١٨٤١) وخلال فترة لاتزيد عن الشهر الواحد قابل كل من رسام واينزورث البطريرك مار شمعون واتفقا على ارسال بعثة انكليكانية الى النساطرة والكلدان وبالفعل تم وصول البعثة التي رعتها كل من جمعية نشر الانجيل *The Society for the Propogation of The Gospel* وجمعية نشر المعرفة المسيحية وتحمل معها تحيات رئيس أساقفة كانتربري وليم هاولي *Archbishop William Howley* وأسقف لندن بلوم فيلد *Bishop C.J. Blomfield* في تشرين الثاني ١٨٤٢ وكانت تضم القس بادجر -شقيق زوجة كريستيان رسام- وزوجته والعلماني فلتشر.

ساند بادجر بعض كلدان الموصل الكاثوليك الذين كانوا يقاومون بعنف بطريركهم نيقولاس زيعا (١٨٤٠-١٨٤٧) ويشنعون عليه وحرضهم على نبذ الكثلكة وبذل اقصى جهوده لأستمالتهم الى الانكليكانية معتقداً أن بنجاح خطته هذه سيكسب مودة النساطرة الآثوريين.(٣)

في مستهل ١٨٤٣ قام بادجر بزيارة مار شمعون في اشيتا (طياري) وعرض عليه المساعدات التي يمكن تقديمها الى النساطرة من فتح المدارس وغيرها كما بين له الفروقات الجسيمة بين الانكليكان والمنشقين *Dissenters* الأمريكيين فيما يخص العقيدة والنظام الكنسي وحذره من مغبة الدراسة في مدارسهم الا أن مار شمعون استمهله لدراسة الفروقات بين تعاليم كنيسته وتعاليم الكنائس الأخرى من انكليكان وكاثوليك والمنشقين الأمريكيين وأبدى رغبته في المحافظة على صداقته مع الأمريكان وفي الحصول على مساعدة الحكومة البريطانية وذلك لانقاذه من نوايا الأكراد واستحصال موافقة الدولة العثمانية للاعتراف بسلطته المدنية على منطقة حيكاري العشائرية بشرط أن يكون خاضعاً للسلطان وحده وعدم تدخل أي من أمراء أو رؤساء العشائر الكردية.

أيد بادجر مطاليب مار شمعون ونقلها الى السفير البريطاني في اسطنبول الا أن قيام الاكراد بالهجوم على النساطرة الآثوريين في منتصف ١٨٤٣ أدى الى القضاء على مهمة بادجر.

---

(٣) المطران (البطريرك) يوسف غنيمة - بطاركة الكلدان في الجيل التاسع عشر - (مجلة النجم، عدد ٤ س ٣/ ١٩٣٠، ص ١٦٣)

إن توافد المرسلين الأجانب من انكليكان وأمريكيين و كاثوليك على هذه المنطقة وابداء النساطرة الآثوريين رغبتهم في التعاون معهم وقبول مساعداتهم أثار شكوك الأكراد وحملهم على الاعتقاد بأن هؤلاء المرسلين ما هم الا طليعة المستعمرين وحفزهم علي العمل لمعاقبة النساطرة والقضاء على نشاط المرسلين ومما زاد الطين بلة أن مار شمعون كان يطمح دائماً أن تكون له سلطة مدنية بالاضافة الى سلطته الكنسية وانه آثر الولاء للعثمانيين والابتعاد عن أي حركة تقوم بها العشائر الكردية ضد الدولة العثمانية.

في أوائل ١٨٤٣ عندما كان بادجر مجتمعاً مع البطريرك حضر رسولان موفدان من نورالله -أمير حيكاري- يحملان رسالة موجهة الى مار شمعون يطلب فيها أن يعين مكاناً للإجتماع لغرض حل الخلافات القائمة بينهما. تسلم الرسالة أخو البطريرك ورد عليها قائلاً «ليس للنساطرة أي شأن مع نورالله وأن أرض حيكاري لاتعود الى الأكراد إنما تعود الى هؤلاء مشيراً الى بادجر الذي كان يحمل بيده طربوشاً (لباس الرأس عند الأتراك) ولكن عندما تناول البطريرك بيده الرسالة وقف منتصباً واعتذر عن قبول هذه الدعوة لأسباب خاصة ويقال أن بادجر هو الذي أشار على البطريرك برفض هذه الدعوة . لقد استغل المبشرون الأمريكان الذين لايكنون الود الى بادجر ووجهوا اليه اللوم اذ زعموا أن أخا البطريرك قصد الانكليز عندما أشار الى بادجر بينما نفى ذلك وأكد على أن المقصود بهؤلاء هم الأتراك.

لقد كان لرفض البطريرك الدعوة أسوأ الأثر في نفس نورالله واعتبره تحدياً له ولذلك تحالف مع رؤساء العشائر الكردية الحاقدين على النساطرة لشن هجوم عليهم ولو سعى جرانت لحل الخلافات البسيطة القائمة بينهم لتمكن من فضها واحلال السلام بينهم وجنبهم المآسي والفواجع التي حلت بهم نتيجة للمعركة الرهيبة الأولى من نوعها التي دارت رحاها بين مواطنين مسيحيين ومسلمين في العصر الحديث اذ لم ينج منها الا أربع قرى ومن المؤسف أن ترفع هذه القرى عصا العصيان في ١٨٤٦ بوجه الحاكمين وتلقى نفس المصير وقد بلغ عدد ضحايا هذه المعارك عشرة آلاف قتيل.

ظل الآثوريون يرزحون تحت ظلم نورالله وجماعته ولم يتنفسوا الصعداء الا بعد أن قضى الأتراك على حكم بدرخان في ١٨٤٧ وعلى حكم نورالله في ١٨٥٠ وأرسلا الى المنفى وساد الحكم العثماني في المنطقة.

على اثر معارك ١٨٤٣ هرب مار شمعون وحاشيته الى الموصل ومدّ يد المساعدة اليهم كل من كريستيان رسام وبادجر والى حد ما جرانت. لقد استغل بادجر هذه الفرصة فأدخل الرعب في قلب مار شمعون من جرانت وجماعته اذ قال عنهم بأنهم ينوون انتزاع السلطتين الروحية والمدنية من البطريرك ثم راح يبذل نشاطاً ملحوظاً للتبشير وفتح مدرسة للأطفال الا أن الجهات المعنية في انكلترا لم يرق لها ذلك، لذلك قررت سحب بادجر ولم تستأنف الكنيسة الانكليكانية نشاطها الا بعد فترة طويلة. أما جرانت فلم يتعظ من هذه الحوادث بل أخذ يوجه عنايته الى اليزيديين الا أن المنية لم تمهله طويلاً بل إختطفته في ١٨٤٤/٤/٢٤ لاصابته بمرض التيفوس. قبل انتهاء عام ١٨٤٤ قرر المجلس الأمريكي غلق الارسالية بعد أن قضى خمسة مبشرين نحبهم من المبشرين الثمانية الملتحقين بهذه الارسالية ولذلك أطلق على محطة الموصل «مقبرة المبشرين» أما مار شمعون فقد غادر الموصل ونقل مقره الى اورميا في ١٨٤٧ وبعد أن قضى فيها سنتين عاد الى قوجانس.

٣- ارسالية الكنيسة الأسقفية في الولايات المتحدة الأمريكية
The Episcopal Church of U.S.A. Mission (١٨٤٤-١٨٤٩)

في ١٨٣٥ قرر مجلس الكنيسة الأسقفية للارساليات في الولايات المتحدة الأمريكية ارسال القس (الاسقف) هوراسيو ساوث كيت لاستكشاف الامكانيات المتاحة للتبشير في كل من بلاد فارس والعراق والاناضول، وبالفعل توجه ساوت كيث الى الشرق الاوسط في سنة ١٨٣٦ وبعد أن قضى هناك سنتين أوصى الجمعية الأسقفية بتأسيس ارسالية الى اليعاقبة مستنداً بذلك الى أن الكنيسة اليعقوبية كانت خالية من الفساد وانها ككنيسته اسقفية وأن اليعاقبة يتلهفون الى تلقي المزيد من التعاليم الدينية. هذا، وبما ان الحرب بين السلطان ومحمد علي قد انتهت باندحار الثاني وأخضعت سوريا الى السيطرة العثمانية ثانيةً بمساعدة دول أوروبية كانكلترا والنمسا، أخذت السلطات العثمانية تغض النظر عن النشاطات السياسية والدينية والثقافية الأجنبية.

في ١٨٤٠ غادر المرسلان ساوث كيت والقس روبرتسن *Rev. John G. Robertson* الى اسطنبول على أن يذهب الأول الى ماردين حيث يقيم بطريرك اليعاقبة وعلى أن يباشر الثاني عمله بين اليونان الارثوذكس في اسطنبول. زود ساوث كيت بتعليمات مآلها أن الأسقفية لا تنوي مزاحمة الارساليات

البروتستانتية العاملة في المنطقة ولكن يجب أن يوضح للكنيسة الشرقية الفروقات العقائدية والطقسية المهمة بين الاسقفيين والبروتستانت الآخرين وأنه لايوجد علاقات كنسية بينهم وبين أتباع لوثر وكالفن ولا تسعى الاسقفية الى نشر مبادئ هذه الشيع . هذا جهة ومن جهة اخرى على الاسقفيين ان يؤكدوا على العقائد والممارسات والنُظم الكنسية المتشابهة بينهم وبين اليعاقبة .

في ربيع ١٨٤١ قام ساوث كيت بزيارة الى اليعاقبة لمدة ثلاثة اشهر قضى منها اسبوعين مقيماً مع البطريرك في دير الزعفران . وان كان ساوث كيت من دعاة تأسيس ارسالية في منطقة اليعاقبة فأنه لم يرغب في الاقامة بينهم لما قاساه من شظف العيش والمضايقات خلال زيارته المشار اليها اعلاه وفضل البقاء في اسطنبول ولذلك اوفدت الجمعية القسين مايلز *Rev. J.W. Miles* وتايلور *Rev. Samuel A. Taylor* للعمل بين اليعاقبة ولكنهما بعد وصولهما الى اسطنبول لم يرغبا العمل في الموصل أو ماردين وفضلا البقاء مع الأرمن الارثوذكس في تركيا.

إنحصر نشاط ساوث كيت بين اليعاقبة باستضافة مطران السريان الارثوذكس المطران بهنام في اسطنبول لمدة بضعة أشهر ومساعدته على دراسة اللاهوت وتلقينه المبادئ الخاصة بالتكفير عن الخطيئة ونيل النعم والخلاص الأبدي وبعد عودته الى الموصل شجعه على فتح المدارس والحصول على الكتب المفيدة باللغة السريانية . هذا وقد عهد الى القس ميخائيل جمالا أحد قسان السريان الارثوذكس تمثيل الارسالية في الموصل الذي قام بجمع شمل الانجيليين وفتح المدارس للأطفال آملاً أن ينال مساعدات مالية من الارسالية تمكنه من مواصلة تعليم الطلاب الا أن الارسالية لم تلب طلبه فحسب بل قررت الانسحاب من الموصل ولذلك بادر في سنة ١٨٤٩ كَل من القس ميخائيل والانجيلي ميخائيل نقار (الساعاتي) الى توجيه الدعوة الى المجلس الأمريكي في اورميا لتأسيس ارسالية في الموصل.(٤)

---

(٤) *Joseph, John. Muslim-Christian Relations and Inter-Christian Rivalries in the Middle East . The case of the Jacobities in an Age of Transition -New York P56f*

٤- الإرسالية الآثورية (١٨٤٩-١٨٦٠) Assyria Mission

في ربيع ١٨٤٩ قام رئيس ارسالية المجلس الأمريكي في اورميا القس بركنس Rev.Justin Perkins مع زميله المرسل ستوكنك W.R.Stocking بزيارة الموصل وبعد أن اجتمع مع الأشخاص الذين أظهروا رغبة بالانحياز الى البروتستانت والبالغ عددهم ٦٠ شخصاً معظمهم من اليعاقبة أوصى المجلس الأمريكي بتأسيس ارسالية لتشمل منطقة عملها الولايات الثلاث: الموصل وماردين وديار بكر تلك الارسالية التي أطلق عليها اسم «الارسالية الآثورية». عند ختام زيارته اختار بركنس الانجيلي ايرميا شامير واصطحبه معه الى اورميا لتدريبه على العمل التبشيري.

تمهيداً لتأسيس الارسالية الآثورية قام المبشر فورد Mr. Ford المقيم في حلب بزيارة المَوصل في أواخر ١٨٤٩ فابتهج الانجيليون لقدومه بعد أن غاب عنهم المرسلون البروتستانت زهاء أربع سنوات وبعد أن التقى بخمسين من الانجيليين ووقف على أوضاعهم تبين له أن عشرين شخصاً منهم مستعدون لبذل الغالي والنفيس ليتمسكوا بالتعاليم البروتستانتية وأن عشرين آخرين يتلقون التعاليم ويبدون الرغبة في التحول الى البروتستانتية. وأن العشرة الباقين كانوا غير مستقرين على رأي ان لم يكونوا مندسين ويضمرون العداء لهم . ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء الخمسين كان قد لمّ شملهم في غياب المرسلين ميخائيل نقار (ساعاتي) الذي تلقى تعاليم البروتستانتية من القس لوري Rev. Thomas Laurie. مكث فورد بضعة أشهر في الموصل يخدم جماعته واشترى داراً للعبادة وبعد أن استقبل فورد الراعي مارش أول مرسل من الارسالية غادرها في ١٠/٤/١٨٥٠ عائداً الى مقر عمله في حلب.

أوفدت هذه الارسالية المبشرين المذكورة اسماؤهم في الجدول التالي:-

الاسم	الزوجة	تاريخ الالتحاق	تاريخ الانفكاك أو الوفاة
مارش .Dwight W	....	١٨٥٠/٣/٢٩	صيف ١٨٦٠
Marsh	جوليا	١٨٥٣/٥/٩	+١٨٥٩/٨/١٢
وليميز .Wm. F	....	ايار/١٨٥١	خريف ١٨٥٨*
Williams	ساره	ايار/١٨٥١	١٨٥٤/٧/١
	هريت	١٨٥٥/١١/-	+١٨٥٧/١٢/٢٦
د. لوبدل Henry	....	١٨٥٢/٥/٦	+١٨٥٥/٣/٢٥
Lobdel, M.D.	لوسي	١٨٥٢/٥/٨	صيف ١٨٦٠
واكر Augustus	....	١٨٥٣/٤/٢٧	صيف ١٨٦١ *
Walker	اليزا	نيسان/١٨٥٣	صيف ١٨٦١
ناب .George C	....	١٨٥٦/٤/٥	..........*
	الزينا	١٨٥٦/٤/٥	....
د/ نتنج .D. H	....	ايلول/١٨٥٤	..........*
Nuttting M.D.	ماري	ايلول/١٨٥٤	....
د. هسكل Henri	....	١٨٥٦/٤/١٩	..........*
B. Haskel M.D	ساره	١٨٥٦/٤/١٩	....

ملاحظة : في سنة ١٨٦٠ اغلقت الارسالية الآثورية في الموصل واندمجت مع ارسالية المجلس الأمريكي الى الأرمن ان العلامة (+) تشير الى ان المرسل انتهت مهمته بوفاته وان العلامة (*) تشير الى أن المرسل نقلت خدماته الى هذه الارسالية .

استخدم هؤلاء المبشرون الوسائل التقليدية لنشر تعاليمهم الدينية وهي الوعظ والتعليم بما فيها مدارس الأحد والطب ومن الجدير بالذكر أنه في عهد هذه الارسالية صدر فرمان ١٨٥٠ القاضي بالاعتراف بالبروتستانت كملة في الدولة العثمانية وفرمان ١٨٥٤ الذي حمى البروتستانت في الموصل من فرض جزية تعسفية عليهم من رؤساء كنائسهم السابقين وبه إنفرجت الكربة المخيمة على قلوبهم كما سهل هذا الفرمان مهمة د. لوبدل الطبية اذ أخذ عدد المرضى المراجعين يرتفع تدريجياً بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية الا أنه لقيامه بممارسات خاطئة كالقائه المواعظ الدينية على المرضى قبل معالجتهم تعرض الى انتقادات شديدة ومداخلة القاضي الذي منعه من القاء الوعظ على المسلمين.

لم تقتصر نشاطات هذه الارسالية على خدمات المبشرين الوارد ذكرهم اعلاه بل شارك مرسلون آخرون من المجلس الأمريكي ومقيمون في ديار بكر وماردين واورميا بالتبشير ليس فقط بين اليعاقبة والمسيحيين الآخرين في الموصل بل امتدت فعالياتهم لتشمل اليزيديين وغيرهم من ابناء المنطقة . هذا وقد استعان هؤلاء المرسلون بالسكان المحليين في مواصلة نشاطاتهم من أمثال ايرميا شامير الذي بعد أن تدرب على التبشير في ارسالية اورميا كما ذكرنا سابقاً عاد الى الموصل في ١٨٥٠ للقيام بالمهمات التي انيطت به وسالومي كره بيت التي استقدمها الراعي وليمز من عبيبية الى الموصل لتدريس الاناث وابلحد القس عمسو الذي بعد أن ذهب الى أمريكا في ١٨٥٤ بصحبة هذا الراعي لدراسة الطب عاد الى الموصل ليعمل كمساعد للدكتور هسكل.

إن الموصل وان كانت خالية من الأوبئة الفتاكة ال أنه لشدة الحرارة فيها في موسم الصيف وعدم توفر أبسط وسائل الراحة فيها حدثت بين المبشريسن واقاربهم وفيات متعددة هذا ولتعرضهم الى صنوف من المضايقات لكونهم أجانب فأنهم لم ينعموا براحة البال ولم يستطيعوا ممارسة نشاطاتهم بحرية ولذلك فأنهم لم يحرزوا نجاحاً في مهماتهم ولم يستميلوا سوى بضعة أشخاص اليهم . وبالنظر الى ما تقدم قرر مجلس الارسالية في ١٨٦٠ الغاء الارسالية الآثورية ودمجها مع ارسالية تركية الشرقية وعليه فقد اصبحت محطة الموصل بعد انسحاب المبشرين المقيمين فيها محطة «بالاسم والزيارة» فقط يزورها المبشرون المقيمون في ماردين وديار بكر بين فترة وأخرى لاسيما في فصلي الشتاء والربيع لتفادي حرارة الصيف ومن هؤلاء وليمز وكيتس *Caleb Gates* ودوي واندرس *Alpheus Andrus* .

كان المرسلون قد اشتروا أراضي واسعة في الموصل لتشييد دور مريحة لهم ولاقامة مشاريع ثقافية ومستشفى الا أنه لقلة التبرعات في أمريكا بسبب الحرب الأهلية (١٨٦١-١٨٦٥) لتحرير العبيد تأخر تنفيذه رلعدم الحصول على الموافقات اللازمة، قرر المرسلون صرف النظر عنها وبدلاً من ذلك قرروا اقامتها في ماردين وبعد سنوات أصبحت مدرسة ماردين العالية للبنين والبنات تزود مدارس ماردين والموصل بالمعلمين والمعلمات كما أخذ خريجو مدرسة اللاهوت في ماردين يعملون كوعاظ ورعاة في الكنائس الانجيلية في ماردين والموصل.

لقد لجأ المجلس الأمريكي الى اعتبار الموصل محطة ثانوية تابعة الى ماردين لقطع الطريق على الارساليات الأخرى التي كانت ترغب بالعمل في الموصل ولعدم جدواها قرر المجلس الأمريكي التخلي عن الموصل في ١٨٩١ للمجلس المشيخي.

٥ -الإرسالية المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية

بعد أن انتقلت الارسالية في اورميا في ١٨٧٠ الى مجلس الارساليات المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية رغب المجلس في توسيع رقعة عمله لتشمل جبال كردستان ولما كانت كل من محطتي اورميا وماردين بعيدتين عن هذه المنطقة اختار الموصل لتكون قاعدة ينطلق منها المرسلون اليهـا.

في ١٨٨٨ زار الموصل الراعي مكداويل *E.W.McDowell* وذلك قبل أن يقوم بجولة في جبال كردستان وفي السنة التالية اقام في الموصل لفترة قصيرة الراعي انسلي *Ainslie* وزوجته وفي ١٨٩١ تم نقل الارسالية في الموصل الى المشيخيين بموجب الاتفاق الذي انعقد بين مكداويل عن المجلس المشيخي والراعي اندرس رئيس ارسالية المجلس الأمريكي في ماردين وذلك لأن المشيخيين كانوا يرغبون في تطوير محطة الموصل ولكن للانخفاض الحاد في ايرادات التبرعات في أمريكا اضطر مجلس الارسالية الى تخفيض الدعم المالي للمرسلين في الموصل ولذلك صرفت الارسالية النظر عن تشييد مركز ودور سكن مريحة على أرض سبق وان اشترتها في أطراف الموصل كما ذكرنا سابقاً ولما توفر المال اللازم بعد فترة من الزمن منعتهم السلطات العثمانية من تنفيذ مشاريعهم هذا ولصعوبة المعيشة في الموصل قرر المجلس المشيخي بعد أن اوفد خلال الفترة من ١٨٩٢ الى ١٨٩٨ اثني عشر مرسلاً سحب جميع مرسليه(٥).

---

(٥) *Willoughby,J.W.,The United Mission In Iraq, (Memographed), P1*

المبحث الثالث

ارسالية رئيس اساقفة كانتربري

الى النساطرة (١٨٨١-١٩١٥)

إن الطائفة الانجيلية البروتستانتية الآثورية في العراق وان كانت وليدة نشاطات ارساليات متعددة من انكليكانية ومشيخية ولوثرية رأينا من المستحسن بحث تاريخ ارسالية رئيس اساقفة كانتربري الى النساطرة وخدماتها. سبق وأن ذكرنا بأن رئيس اساقفة كانتربري كان قد أوفد القس بادجر الى النساطرة لتقصي احوالهم الدينية والسياسية والاجتماعية واجراء مباحثات مع رئيس كنيستهم مار اوراهام شمعون واستعدادهم لتقديم الارشادات والمساعدات لاسيما وان الارساليات الدينية من كاثوليكية وبروتستانتية أخذت تنتشر بين ربوعهم لتستأثر كل واحدة منهم بالنصيب الأكبر.

التقى بادجر مار شمعون خمس مرات وكان آخرها في ١٨٥٠ وقد تركت هذه اللقاءات انطباعاً لدى الأخير بأن رئيس اساقفة كانتربري مستعد ليمد له يد المساعدة لإيجاد توازن بين كنيسته وبين المرسلين الأمريكان والكاثوليك.

بين سنة ١٨٤٤ وسنة ١٨٦٨ تلقى رئيس الاساقفة من جهات نسطورية متعددة طلبات والتماسات لتقديم المساعدات لها وكان آخرها طلباً موقعاً من ثلاثة مطارين و٤٨ شخصية دينية وعلمانية أخرى ولذلك حظى هذا الطلب باهتمام رئيس الاساقفة الذي سعى لوضعه موضع التنفيذ الا أن ذلك استغرق وقتاً طويلاً اذ لم يبدأ باتخاذ أي اجراء حتى سنة ١٨٧٦حينما بعث وفداً برئاسة القس كاتس *Rev.E.L. Cutts* للوقوف على أحوال السكان وكنيستهم.

وبعد أن اختتم الوفد زيارته رفع كاتس تقريره الى جمعية نشر المعرفة المسيحية التي ساهمت بتحمل نفقات البعثة ونشر كتابه *(Christians under the Crescent in Asia)* في ١٨٧٧وقد أوضح فيهما الهوة الساحقة التي تفصل بين تفكير المنشقين *Non Confirmists* وبين تفكير كنيسة انكلترا والى حساسية النواحي السياسية لهذا الموضوع وبيّن الاعمال غير الحكيمة التي قام بها المرسلون الأمريكان. هذا القول دفع الامريكان للرد عليه واظهار

استيائهم من منافسة الانكليز لهم بالعمل التبشيري بين صفوف النساطرة الآثوريين القليلي العدد وقد استاء الامريكان من اشاعة مفادها أن كاتس اتفق مع مار شمعون على حصر العمل التبشيري بين سكان جبال كردستان بكنيسة انكلترا.(١)

١- تأسيس الإرسالية

في ١٨٨١ حط أول مرسل رحاله في أورميا وهو المبشر وال *Rudolph Wahl* لتأسيس المدارس وتثقيف النساطرة وبما أن هذا الرجل لم يكن متصفاً بالحصافة فقد أصبح غير مرغوب فيه من جهات متعددة بما فيهم محافظ المدينة الذي أمر بابعاده في عام ١٨٤٤ ولذلك قام رئيس الاساقفة بارسال كل من رايلي *J A L Riley* وشوملي *H P Chomeley* للتحقيق في الموضوع.

بالرغم من أنهما نجحا مع السلطات باعادة وال الى اورميا الا أنهما اتفقا على أن وال لم يكن الرجل المناسب لمهمته ويجب سحبه من اورميا. في ١٨٨٥ تم سحب وال واستعيض عنه في ١٨٨٦ بالكاهنين ماكلين *A.J.Maclean* وبراون *W.H. Browne* اللذين قاما بتأسيس الارسالية على أسس سليمة وأديا واجباتهما على خير ما يرام وتمسكا بمبادئ الارسالية والتزما بارشاداتها. لقد عاشا عيشة متواضعة وبسيطة واتشحا بلباس رجال الدين كأخوانهم النساطرة وعملا على حثهم على الابتعاد عن تقليد الغربيين بتصرفاتهم وعاداتهم كما عملا على تطوير الكنيسة الآثورية ورفع مستواها وعدم السعي على تحويل أبنائها الى الانكليكانية نقيضاً لما كان يسعى اليه حينئذ المرسلون الأمريكان أو الكاثوليك اللاتين من حث النساطرة على الأخذ بمعتقداتهم .

٢-جهود المرسلين الثقافية وأهتمامهم بالأدب السرياني(٢)

لقد قامت الارسالية الانكليزية بتأسيس المدارس لتثقيف النساطرة وتهيئتهم للكهنوت وبانشاء مطبعة لطبع الكتب الطقسية والدينية باللغة السريانية

---

(١) *Waterfield, R. E., Christian in Persia London 1973 , P. 125*

(٢)من الناحية الادبية لم يعرف في التاريخ قط أن منطقة للناطقين بالسريانية تكالبت عليها الارساليات التبشيرية ، بالأخص في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كمنطقة اورميا فقد راحت الارساليات الانكليكانية والأمريكية والكاثوليكية تتسابق في افتتاح المدارس وانشاء المطابع ونشر الكتب كما انصرف عدد من مرسليها على اتقان السورث

←

القديمة والحديثة والدارجة (السورث) وحث المرسلين على تعلم السورث حتى أن المرسل ماكلين أصبح من أدباء السورث الذين يشار اليهم بالبنان ووضع كتاب قواعد في السورث ومعجماً شهيراً والموسومين :

1- Grammar of the dialects of Vernacular Syriac as spoken by the Eastern Syrians of Kurdistan, North West Persia and the plain of Mosul. Cambridge 1895.

2- A Dictionary of the Diaects of Varnacular Syriac - Oxford 1902.

ثم التحق بالارسالية في ١٨٨٧ المرسل لانج *A H Lang*.

واحتلوا مكاناً رفيعاً بين ادباء هذه اللغة ورفدوا المكتبة السورثية بمؤلفاتهم وترجماتهم للكتب الدينية والتاريخية والعلمية.

بالاضافة الى أعمال ماكلين من الارسالية الانكليكانية اصدرت الارسالية كتاب دين وكتاب التعليم الصغير للمرسل يونغ *R Young* أما ارسالية مجلس الوكلاء الأمريكي للارساليات الأجنبية فافتتحت أول مدرسة في ١٨٢٦ ثم اتبعتها بمدارس عديدة كان تدرس فيها العلوم بالاضافة الى الدين ولسد حاجة هذه المدارس من الكتب فقد أسست أول مطبعة سريانية في الشرق طبعت فيها كتب مترجمة من السريانية والانكليزية أو مؤلفة بالسورث ومن أبرز المرسلين الذين اهتموا بالسورث ستودارد الذي وضع أول كتاب قواعد للسورث بلهجة اورمية وفيه معجم يحتوى على عشرة آلاف لفظة : (*D.T. Stoddard, Grammar of the Modern Syriac Language as spoken in Oroomiab, and Kurdistan, London 1855.*)

كما وضع كتاب قراءة بالسورث الذي يعد من أوائل الكتب المطبوعة بالسورث اذ لم يسبقه فيها سوى زميله هوليداي *Albert L Holladay* وواصل العمل المرسل كوشران (١٨١٧-١٨٧١) *Joseph G. Cocharan* الذي وضع قواعد السورث والف في مواضيع مختلفة ثم المرسل ستوكينغ *W R Stocking* (١٨١٠-١٨٥٤) الذي كتب في التوبة والإيمان والهندسة بينما وضع د. يونغ *F N H Young* كتاباً في الطب. أما أبرز مرسلي مجلس الارساليات الأجنبية للكنيسة المشيخية في أمريكا ، في هذا المضمار فهو لاباري *B W Labaree* الذي أصدر في ١٨٩٧ قائمة بالكتب التي أصدرها المرسلون الانجيليون الأمريكان وغيرهم من كتب كنسية ولاهوتية ودينية ومدرسية معظمها مترجم عن الانكليزية أو موضوع من قبل بركنس وستودارد وكوشران وبعض الأسماء الجديدة مثل د. نيوتن *Newton* وسبرجون *Spurgeon*. أما نشاط الارسالية الكاثوليكية اللعازرية فسيظل مقترناً بأسم اوجين بوري *Eugene Bore* الذي أنشأ مدارس في سلماس واورمية واقام معهداً كهنوتياً ونصب مطبعة سريانية طبعت فيها ٣٠ كتاباً حتى أواخر القرن التاسع عشر تناولت مواضيع تاريخية وكنسية ودينية أما الارسالية الروسية الارثوذكسية فلم يكن لها نشاط أدبي ملحوظ ما خلا نشرة اورمية الارثوذكسية ومجلة الكوكب بالسورث.

(انظر مقال الأب د. يوسف حبي عن تراث السورث الأدبي . ص ٩٨ ومابعدها من مجلة المجمع العلمي العراقي- هيئة اللغة السريانية مجلد ٥- بغداد (١٩٧٩-١٩٨٠)

بالنظر الى ما حققته الارسالية في اورميا من نجاح فقد نقل القس براون الى منطقة طياري في تركيا حيث قام بتأسيس ارسالية في قوجانس لاسيما في فصل الشتاء بناء على طلب مار شمعون وقدقضى براون معظم اوقاته متنقلاً بين هذه المدينة وبين مدينة ليزان. ومما يدعو الى العجب، أن براون اقتبس عادات نساطرة الجبال وتقاليدهم وجاراهم في مأكلهم ومشربهم وملبسهم وافترش الأرض مثلهم وبدا وكأنه رجل من القرون الوسطى يعيش في القرن التاسع عشر، أخذت نشاطات الارسالية تزداد، سنة بعد اخرى، في كل من ايران وتركيا في مجالات التعليم والثقافة والطب كما ان عدد المرسلين اخذ يزداد ايضا ففي سنة ١٨٨٨ أوفد الى إرسالية اورميا القس أدينكتون *A R Eddington* وفي السنة التالية أوفد القس نيسان *Y M Nessan* فأخذت هذه الارسالية على عاتقها إدارة مدارس عالية في اورميا وسوبرخان وارديشة كما قامت بمساعدة ٤٠ مدرسة في القرى والأرياف منها ٢٣ في ايران والباقي في تركيا هذا بالاضافة الى إشرافها على المطبعة السابق ذكرها.(٣)

٣- أخوات بيت عنيا *Sisters of Bethany*

في سنة ١٨٩٠ وصلت الى اورميا من اخوات بيت عنيا الأخوات: الرئيسة مايلدرد*Katharine Mildred* ومساعدتها جوانة *Ellen Joanna* وماري *Gabrielle Marie* ومارثا *Martha* وذلك بصحبة مرشدهن القس جيرفس *A S Jervis* الذي قضى نحبه في السنة التالية في اورميا فخلفه القس جينكز *D. Jenks* . لقد قامت هذه الأخوية بافتتاح مدرسة لتعليم البنات وقد الحق بها قسم داخلي ضم ٣٠ طالبة تتراوح اعمارهن بين ٨ سنوات و ١٦ سنة وكان منهاج الدراسة يشمل دراسة الكتاب المقدس والتعليم المسيحي واللغة السريانية والجغرافية والحساب والتدبير المنزلي ثم أضيف اليه تدريس اللغة الانكليزية . وبعد أن انضم الى هذه الأخوية الدكتور تيدزول *Dr. H.H.Tidswell* شرعت بتقديم الخدمات الطبية واستمرت على اعمالها حتى تم سحبها في ١٩٠٠ علماً بأن الاخوات فرانسيس *Frances* وان بولين *Anne Pauline* وهيلدا *Maragaret Hilda* وغريس *Elizabeth Grace* خدمن في هذه الأخوية لفترة ما.

---

(٣) *Waterfield, Cit , PP. 124 - 129*

في ١٨٩٤-١٨٩٥ أصبحت الارسالية مسؤولة بالاضافة الى المدارس التي أنشأتها خلال سنوات عملها، على مدرسة المطران للشمامسة وعلى ١١١ مدرسة منتشرة في القرى كان يخدم فيها رجال دين وعلمانيون آثوريون وكانت تتلقى من الارسالية المعونات ليتسنى لها مواصلة التعليم. في ١٨٩٦ وصل عدد المنتسبين الى الارسالية في ايران وتركيا ذروته إذ بلغ ٦ كهنة وعلمانيان و ٥ أخوات و١٦ مستخدماً محلياً الا أن عددهم أخذ يتضاءل في السنوات اللاحقة فبعد أن تم سحب أخوات بيت عنيا لم يتجاوز عددهم في نفس الوقت عن ستة مرسلين.

في عام ١٩٠٣ لما نقلت الإرسالية مركزها الرئيسي من اورميا الى وان Van لم يبق فيها سوى القس نيسان وهو من أصل آثوري مرسوم في الفرع الأمريكي من الكنيسة الانكليكانية والذي عُهد اليه إدارة مدرسة صغيرة خاصة بأقارب المطارين المرشحين لتبوئهم يوما ما كرسي المطرانية.

خلال السنوات التالية اوفدت الارسالية عدداً من المرسلين ليلتحقوا بمراكزها في ايران وتركيا وكان آخرهم في سنة ١٩١٢ القس سبيرنك O.F. Spearing ومن أبرز من تولى رئاسة الارسالية في أورميا القس باري (١٨٩٧ - ١٩٠٧) والذي كان له صلات جيدة مع السلطات الايرانية والارساليات المسيحية الأخرى وبالأخص الارسالية الروسية. إشتهر باري بكتابه "Six months in a Syrian Monastery".

منذ أن انتقل براون الى تركيا إنكب على دراسة اللغة السريانية القديمة وتعليم أولاد اخوة مار شمعون روئيل، منهم سورمه وبنيامين.

٤- القس براون

كان براون يستقبل في مسكنه في قوجانس الآثوريين ويستمع الي مشاكلهم ويسعى الى تسوية الخلافات التي حدثت بين مار شمعون ومناصريه من جهة وبين رجال الدين الآخرين الطامعين بالسلطة من الجهة الثانية ولذلك لم يكن في وضع يحسد عليه وبالأخص أن المساعدات التي كانت تقدمها الارسالية الى مار شمعون وأتباعه وما تنفقه على المشاريع الثقافية لم تكن سخية بالنسبة الي ما كانت تهبهُ الإرساليات البروتستانتية الأمريكية والكاثوليكية والآرثوذكسية من الأموال الى الآثوريين لأن ايرادات الارسالية الأسقفية التي كانت تتكون من تبرعات الجمعيات المسيحية كجمعية نشر المعرفة المسيحية ومن أشخاص آخرين كانت ضئيلة.

استمر براون بالعيش بالقرب من مار شمعون في قوجانس الى أن وافته المنية في سنة ١٩١٠ وبفقدانه خسرت الارسالية الاسقفية ركناً من أركانها اذ أن المهمات والواجبات التي كانت ملقاة على عاتقه كما بينا أعلاه كانت معقدة تتطلب الحكمة والفطنة والسياسة ولم تكن محصورة بتقديم المساعدات المادية وتعليم الفتيان وصرف الأدوية.

حل القس بلامير- براون F.J. Blamire-Brown محل براون لفترة قصيرة قام خلالها بادارة المدرسة ثم انتقل الى اورميا فتولى القس ماك جيليفري MacGillivray بمساعدة القس برنارد J.D.Bernard، والاشراف على المدرسة وتوزيع الدواء.

في عام ١٩٠٢ وصل الى اورميا وجرام W. A Wigram. وفي السنة التالية قام بتأسيس مدرسة في وان بلغ عدد طلابها في السنة الأولى ٢٠ طالباً كان قد جمعهم القس براون في قوجانس الا أن الدراسة توقفت في نيسان ١٩٠٤ بسبب ما لاقاه الأرمن من اعتداءات في المنطقة ثم استؤنفت الدراسة فيها بعد سنة وبالرغم من أن عدد طلابها ارتفع ارتفاعاً ضئيلاً الا أن مستوى الدراسة تحسن فيها بجهود بودون W.S. Bowdon والمعلمين المحليين حتى أصبحت هذه المدرسة من أهم اعمال الارسالية وخصصت لتعليم الشمامسة وأبناء القسوس والرؤساء وتضمن منهاجها تعليم اللغة السريانية القديمة والكتاب المقدس وتاريخ الكنيسة والجغرافية والحساب واللغة التركية.

لانتشار مرض الطاعون في وان في ١٩٠٦، انتقل وجرام وطلابه الى قوجانس وكان من طلابها اخوة مار شمعون بنيامين وهم بولس (مار شمعون ١٩١٨-١٩٢٠) وزيا وهرمزد. لم يكتف وجرام بتأسيس هذه المدرسة بل جاب مع بودون وريد G.S Reed القرى المجاورة لوان وأسسا فيها عدداً ضئيلاً من المدارس وقدما لها المساعدات الضرورية. في سنة ١٩٠٩ حصل وجرام بعد انتظار سنوات عديدة على الفرمان الذي أجيز للإرسالية بمقتضاه تشييد مجمع وان الا أنه لصعوبات محلية ، غضت الارسالية النظر عن تنفيذ المشروع.

في غضون ذلك الزمن رفع عدد ضئيل من الكلدان الخارجين عن طاعة بطريرك الكلدان عريضة الى رئيس اساقفة كانتربري للحصول على مساعدات تمكنهم من العودة الى الكنيسة النسطورية ولذلك نقل وجرام

مركز وان الى العمادية وافتتح في قرية بيباد مدرسة لتدريس الصغار ثم حصل في ١٩١١ على فرمان يسمح له بتشييد مدرسة فيها الا أنه بعد فترة قصيرة غادر وجرام وبلامير -بروان هذه المنطقة وأخذ برنارد على عاتقه في ١٩١٢ ادارة المدرسة بمساعدة هيزل F.N.Heazell وريد أمين الصندوق. بعد اعلان الحرب العالمية الأولى إجتازت الجيوش العثمانية الحدود الايرانية وجرى اقتتال بين الأتراك والروس في منطقة اورميا ولذلك ترك كل من ريد وماك جيليفري المنطقة في نوفمبر ١٩١٤ولما تقهقرت الجيوش الروسية في ديسمبر ١٩١٥ غادر البلاد كل من سبيرنك وبرنارد. وتوقفت الارسالية عن أعمالها في المجالات الثقافية والصحية بينما استمرت بتقديم المساعدات المادية للآثوريين المنكوبين.(٤)

---

(٤) استندت بالاضافة الى المصادر المبينة اعلاه لكتابة هذا المبحث الى الكتاب التالي:
Coakly,J.E. The Church of the East and The Church of England.(Oxford 1992).

المبحث الرابع

بغداد (١٨٣٠-١٨٨١)

١- جماعة الإخوة:

ورد في كتاب المؤرخ لاتوريت *K.S. Latourette* الموسوم *(A History of the Expansion of Christianity* (ج ٦ ص٥٥) بأن ارسالية بازل *Basel Mission* إفتتحت في بغداد في ١٨٣٠ مدرسة للأرمن الا أننا نجهل ما قامت به هذه الارسالية من نشاطات وأسماء مرسليها وفترة عملهم وذكر أيضاً بأنه في الثلاثينات من القرن التاسع عشر أسس طبيب أسنان انكليزي ارسالية في بغداد ومما لاشك فيه أنه يقصد بذلك المبشر أنتوني نورس غروفز من جماعة الاخوة الوارد ذكره سابقاً وفيما يلي نبذة عن حياته واعماله وعن جماعته :

نشأت في ايرلندا (١٨٢٥-١٨٣٠) حركة الأخوة التي أولت تنبؤات الكتاب المقدس ومجيء المسيح الثاني اهتمامها البالغ واشتهرت جماعة الأخوة البليموتيين في هذه الحركة وقد اطلق عليهم هذا الاسم لأن أول هيئة أسست في مدينة بليموت الانكليزية بقيادة جون نلسن دربي *John Nelson Darby* (١٨٠٠-١٨٨٢) الذي كان قسا انكليكانيا ومؤسساً للفرقة الدربية *Darbyites* واعظاً ومحاضراً ومؤلفاً لكتاب الترانيم للأخوة البليموتيين. إن هؤلاء الاخوة لايعترفون بنظام اكليريكي بل يقوم علمانيون متفرغون بالخدمة الانجيلية والراعوية وانهم يشددون على تناول عشاء الرب كل أحد ومشهورون بالزهد في الدنيا وببساطة العيش وبالابتعاد عن القضايا السياسية ولهم ارساليات تبشيرية في بلدان عديدة.

من أوائل المنتمين الى هذه الجماعة غروفز الذي ولد في انكلترا ١٧٩٥ وهو ينتسب الى عائلة انكليكانية. بدأ حياته العملية يمارس طب الأسنان في مدينة بليموت وهو لم يتجاوز التاسعة عشر من عمره ومنها انتقل الى مدينة اكزتر حيث كان النجاح حليفه في مهنته التي درت عليه المال الوفير الا أنه قرر هو وزوجته أن يعيشا عيشة بسيطة واعطاء الفائض من ايراداتهما الى المحتاجين . واشباعاً لرغبته في التفرغ لخدمة الرب، اعتزل مهنته وتوجه الى دبلن لدراسة اللاهوت ليكون أهلاً ليرسم قسيساً ولكن قبل أن ينهي دراسته تقدم بطلب الى جمعية الارسالية الكنيسة لتعيينه مبشراً علمانياً في بغداد ولكن لما اعلمته الجمعية بأنه كمبشر علماني لايحق له

الاحتفال بعشاء الرب قرر هو وزوجته التي آل اليها إرث من أبيها السفر على نفقتهما الخاصة الى بغداد التي وصلها في ١٨٢٩/١٢/١٦ مع صديقه الأصم جون كيتو *John Kitto* وزوجته وطفليه وكان كيتو ينضد الحروف في مطبعة الإرسالية في مالطا.

ما أن حط غروفز رحاله في بغداد حتى شمله المقيم البريطاني الكولونيل تايلور برعايته علماً بأن هذا المقيم كان يتمتع بحظوة عند الوالي داود باشا. لقد قدم تايلور الى غروفز شتى المساعدات في سبيل تسهيل معيشته وعمله ومنها تكليف أحد الملالي لتدريسه اللغة العربية وقيامه باستئجار دار له في محلة النصارى (كان عدد النصارى يقدر حينئذ بـ ١٣٠٠ كاثوليكي و ٧٠٠ أرمني أرثوذكسي) لسكناه ولاتخاذه مدرسة لأبناء الأرمن وبناتهم. أنشأ غروفز علاقات طيبة مع البغداديين وباشر بعلاج أمراض الأسنان والعيون وبتوزيع الكتب المقدسة المطبوعة باللغة العربية أو باللغة الأرمنية ولم يلاق مقاومة من السلطات .

بعد سنة واحدة من مغادرة غروفز انكلترا وتعزيزاً لجهوده ، توجه فريق من سبعة أشخاص الى بغداد منهم بارنل(اللورد كونكليتون فيما بعد)

Parnell (Lord Congleton-later) وفرنسيس نيومان *Francis Newman* شقيق الكاردينال نيومان ولكن عند وصولهم الى مدينة حلب في ١٨٣١ مكثوا فيها لمدة ١٥ شهراً،(١) وذلك لأن بغداد اجتاحها في تلك السنة مرض الطاعون الذي أخذ يحصد أرواح الناس بلا رحمة وهوادة(٢) ولما تسللت العدوى الى دار المقيم البريطاني الكولونيل تايلور عرض على غروفز أن يصحبه هو وعائلته في باخرته الى البصرة إلا أن غروفز رفض استغلال هذه الفرصة التي كانت تتيح له الحفاظ على حياته وحياة عائلته وآثر هذا الرجل الجليل البقاء في بغداد لأنه كان قد تعهد برعاية عدد معين من أطفال بعض

---

(١) *Parfit, Joseph,. Marvellous Mesopotamia - London 1920, PP. 193-196.*

(٢) في الأيام الأخيرة من آذار ١٨٣١ ولمدة شهرين تقريباً ، إنتشر في بغداد وباء الطاعون وأخذ يفتك بالأرواح فتكاً ذريعاً لم تشهد المدينة مثله في الماضي و مما زاد الطين بلة أن مياه دجلة غمرت المدينة وأدت الى إنهيار عدد كبير من الأبنية. ويروى أنه في أحد الأيام بلغ عدد الوفيات ٥٠٠٠ نسمة بالرغم من أن الكثيرين من سكان المدينة كانوا قد فروا منها ومن المحتمل أن يكون الطاعون قد أتى على ثلثي سكانها وتقدر الوفيات بما لا تقل عن مائة الف نسمة.

الأسر المسيحية في بغداد ورفض التخلي عن واجباته الانسانية في تلك الظروف ووضع ثقته بالعلي القدير الذي أنزل البلوى وهو قادر على إنقاذه أو القضاء عليه واغلق الدار التي كانت تحتوي على اثني عشر شخصاً من بينهم معلم أرمني وأسرته. لقد نجا غروفز من المرض إلا أنه فقد زوجته وطفله كما أن والدة أحد المرسلين المسز كرونن وأختها زوج بارنل وخمسة معلمين من سكان داره لاقوا حتفهم أيضاً.(٣)

ومما زاد الطين بلة ، تعرض مدينة بغداد الى فيضان نهر دجلة وغرقها وانهيار عدد كبير من أبنيتها نتيجة لذلك ونشوب حرب أهلية أدت الى اختلال الأمن وازدياد الجرائم في بغداد وبالتالي الى سقوط حكم الوالي داود باشا آخر الولاة المماليك بعد أن دام حكمه من ١٨١٦ الى ١٨٣١. لكل ماتقدم وللمعارضة الشديدة التي أخذ يتعرض اليها غروفز من سكان بغداد المسلمين والكاثوليك قرر إنهاء نشاطه بعد أن قضى فيها أربع سنوات والرحيل الى الهند وبعد مغادرته بزمن قصير تقرر غلق الإرسالية.

نشر غروفز يومياته بكتابين(٤) ضمنهما وقائع رحلته ومشاهداته وخواطره ومجهوداته وعواطفه الإنسانية الجياشة وأسلوبه في الحياة وإيمانه المطلق بالله وصموده أمام الحوادث المفجعة والنوازل المؤلمة ويعتبر وصفه لحوادث الطاعون والفيضان وحصار بغداد من أهم ما كتب عن ذلك. لقد وصف بؤس وشقاء الأهلين وصفاً دقيقاً ومؤثراً تقشعر له الأبدان ولاسيما منظر أطفال تتراوح أعمارهم بين الشهر الواحد وأربعة أعوام على قارعة الطريق بدون مأوى أو ملجأ يبكون بكاء مراً وهم جياع وعراة ومهازيل لايدرون ماذا يفعلون والى أين يتوجهون. لقد خلت الشوارع من المارة عدا حملة الموتى والأشخاص الذين يأخذون الأكفان لهم وعدا السقائين الذين كانوا يأخذون الماء لغسل الجثث علماً بأن أخباره لم تخل من المبالغة والخطأ.

---

(٣) رحلة غروفز الى بغداد في ١٨٣٤ ترجمة جعفر الخياط-بغداد١٩٦٤.

(٤) *Journal of Mr. Anthony N. Groves, Missionary, During a Journey from London to Baghdad Through Russia, Georgia and Persia-London-London 1830.*

Journal of A residence at Baghdad-During the Years 1830 and 1831 - London-1832

٢- جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود[٥]

بناء على الاقتراح المقدم من اليهودي المتنصر فري (١٧٧١-١٨٥١) *JSCF Frey*، أحد اعضاء جمعية لندن الارسالية[٦] تأسست في سنة ١٨٠٩ جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود كجمعية انكليكانية التي توجهت أنظارها الى الأقطار التي كان يسكنها الآلاف من اليهود وخاصة فلسطين. لقد كانت باكورة اعمال الجمعية ايفاد المرسلين لدراسة أوضاع اليهود في هذه الأقطار وإمكانيات تأسيس الإرساليات فيها وكان في مقدمتهم وولف السابق ذكره والذي قام بزيارة فلسطين والعراق وأقطار أُخرى والذي بناء على إقتراحه شرعت الجمعية بإرسال مبشرين يقيمون في العراق لنشر المسيحية بين اليهود علماً بأن الجمعية كانت قد أسست مركزاً لها في فلسطين وقامت بدعوة اليهود الى التجمع فيه لاستمالتهم الى البروتستانتية ومن الواضح أن هذه الدعوة كانت تحمل بين طياتها أغراضاً سياسية وبخاصة إقامة وطن لليهود في فلسطين.

---

(٥) اضافة الى المصادر التي ورد ذكرها في سياق البحث اعتمدت في كتابته على:
Gidney, W.T., The History of the London Society fot Promoting Christianity amongest the Jews-(London-1808)

(٦) في سنة ١٧٩٥ أسست جماعة تنتمي الى فرق بروتستانتية عديدة كالانكليكانية والابرشانية و المشيخية والوسيليين « جمعية لندن الإرسالية» غايتها العمل على تأسيس الارساليات بين الذين لا يؤمنون بالكتاب المقدس وعلى أن تترك الحرية للمتنصرين في اختيار الفرقة التي يفضلونها.

في ١٨٠١ وصل فري لندن من برلين وانضم الي هذه الجمعية وأعرب عن رغبته في نقل بشارة الانجيل الى اليهود ولكن بعد أن أخذ يمارس مهامه تبين له أن هناك صعوبات لايمكن التغلب عليها ما لم تؤسس جمعية للتبشير مخصصة لليهود لأن وسائل التبشير بين الغير تختلف اختلافاً بيناً عن الوسائل المتبعة بالنسبة لهم ولذلك تقدم باقتراح لتأسيس جمعية لهذا الغرض بأسم جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود.

إن غاية الجمعية كما يدل عليها اسمها هي نشر المسيحية بين اليهود ولكن ليس لتحويل جميع اليهود الى المسيحية ولتحقيق غايتها هذه فقد اتبعت اسلوباً في العمل يختلف عن الأساليب التقليدية للتبشير بين الأقوام الأخرى وذلك من ناحية تدريب منتسبي الإرسالية وأساليب عملهم وهكذا أصبحت هذه الجمعية متخصصة بالتبشير بين اليهود فقط، الساكنين في مختلف أقطار العالم باستثناء يهود أقطار الشرق لأوسط لأن اليهود في هذه الأقطار كانوا منتشرين بين السكان المحليين على إختلاف معتقداتهم
(Richter, Julius. History of Protestant Missions in the Near East-London 1910-PP. 236 & 391).

في ١٨٤٤ أوعزت الجمعية الى المبشر فيكرز *Murray Vicars* المقيم في القدس أن يتوجه الى بغداد فمر هو وزوجته ببيروت وإصطحبا معهما المبشر ستيرن *Henry Aron Stern* والمبشر القس ستيرنشوس *P.H. Sternchauss* ووصلوا جميعاً بغداد بتاريخ ١٩ تشرين الأول ١٨٤٤.

كان عدد اليهود في بغداد يقدر بنحو ٦٠٠٠ شخص وكانوا يعتبرون من أغنى طبقات المجتمع إذ كان زمام التجارة بيدهم ولهم مصالح اقتصادية في كل الأسواق والبنوك والاحتكارات.(٧)

لقد أظهر اليهود رغبة شديدة في اقتناء الكتب الدينية التي وزعتها الجمعية مجاناً أو بيعاً وكانوا على إختلاف طبقاتهم وأعمارهم يترددون على دار المبشرين أو يستوقفونهم في المحلات العامة التي كانوا يزورونها للتبشير بالإنجيل ويجرون معهم الحوار عن الدين المسيحي ومن الجدير بالذكر أن يهوديين أبدياً رغبتهما بتلقي تعاليم الدين. لقد أثار كل ذلك في الحاخامين روح البغضاء للمبشرين فنادى الأولون بـ «الحرم أو الحاريم» على كل من يتصل بهم فأدت تلك الإجراءات الى انقطاع اليهود عن زيارة المبشرين لفترة ستة أشهر تقريباً عاد بعدها بعضهم وبالأخص أفراد بعض العائلات المعروفة بالاتصال بهم خفية ولما اكتشفت السلطات اليهودية ذلك، هددت بإعادة إعلان «الحرم» وكان كلما حقق المبشرون نجاحاً بتنصير أحد اليهود كلما صعدت السلطات الدينية اليهودية اضطهادها لهم حتى أنه في سنة ١٨٤٦ لما إنتشر وباء الهيضة في بغداد روجت هذه السلطات حكايات مفادها أن إنتشار وباء الهيضة ماهو الا عقاب من الرب لاعتناق عدد من اليهود الديانة المسيحية وان كان ضئيلاً.

لم يقتصر نشاط المبشرين على بغداد بل شمل مدناً أخرى يتواجد فيها اليهود مثل الحلة والبصرة والموصل وبعض القرى الشمالية وكان المبشرون كلما إشتدت معارضة اليهود لهم ينسحبون الى بلاد فارس لفترة ما، يعودون بعدها الى بغداد لاستئناف نشاطهم.

في سنة ١٨٥٠ ترك كل من فيكرز وستيرنشوس بغداد وظل ستيرن وحده لمدة سنة واحدة أخرى تقريباً الى أن التحق به برول *J.H.Bruhl*- ليساعده في أعماله وفي سنة ١٨٥٣ نقلت خدمات ستيرن الى القسطنطينية وتسلم برول

---

(٧) *Stern, Henry, A., Dawning of Light., P.46*

إدارة الإرسالية وبعد مضي أربع سنوات أوفدت الجمعية كلا من ابشتين J.M Hepstein ودوبنسكي Dubensky للعمل في بغداد.

بالاضافة الى توزيع الكتب المقدسة وإجراء حوارات عن الدين المسيحي، قام المبشرون بفتح معهد في بغداد لتلقين اليهود مبادئ الديانة المسيحية وإنشاء مكتبة ومدرسة ومطبعة ومستوصف وتخصيص شقة في دارهم للعبادة وكانت الصلوات تقام باللغات العربية والإنكليزية والعبرية.

ويخبرنا السائح جون أشر John Ussher الذي وصل بغداد في مساء عيد الميلاد ١٨٦٤ بأنه ذهب في يوم العيد بصحبة د. هسلوب Dr. Hyslop الى هذه الكنيسة وحضر الصلاة المبشران برول وابشتين مع زوجتيهما وموظفو شركة البواخر وعائلاتهم وعدد قليل من الإنكليز المقيمين واثنان من اليهود المتنصرين.(٨) إن هذا ليدل على أن جهود المبشرين لم تعط ثمرة وافرة ولذلك قررت الجمعية سحب مرسليها بأمل أن يقوم وكلاء الجمعية بزيارة بغداد من وقت الى آخر ولكن يبدو أنه بعد إنسحاب الجمعية من بغداد، خلت المدينة من المبشرين البروتستانت المقيمين إذ أن السائح الأمريكي وليم فوك William Perry Fogg الذي مر في بغداد سنة ١٨٧٤ كتب في يومياته أنه في صباح كل يوم أحد تجري الخدمة الكنسية الإنكليزية التي يقوم بها الكولونيل هربرت في المقيمية ولا يتجاوز عدد المصلين عشرين شخصاً وهم جميع السكان البروتستانت في بغداد تقريباً.(٩)

---

(٨) أنظر:

Ussher, John, London to Persopolis including wanderings in Daghestan Armenia & Persopolis. (London-1865). PP.441&442.

وانظر أيضاً مشاهدات جو أشر في العراق. ترجمة جعفر خياط- مجلة سومر م٢١(١٩٦٥) ص١٠١.

(٩) انظر مجلة سومر م١٦(١٩٦٠) ص١٨- أحوال بغداد في القرن التاسع عشر- ترجمة المحامي عبود الشالجي عن كتاب:

Fogg, William Perry, Arabistan or Land of the Arabian Nights Being Travels Through Eygpt, Arabia and Persia, to Baghdad-London-1875.

المبحث الخامس

الارسالية العربية التركية (١٨٨٣-١٩١٤)[١]

خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر زار العراق ممثلو جمعية الارسالية الكنسية[٢] وبناء على توصية القس بروس *Rev. Bruce* قررت الجمعية في ١٨٨٢ تأسيس محطة فرعية لها في بغداد تابعة الى الارسالية في بلاد فارس وإيفاد القس ميمون *Rev. B. Maimon* الى بغداد لوضع هذا القرار موضع التنفيذ. وصل القس ميمون بغداد في ١٨٨٣ ثم التحق به القس هودجسن *Rev. T R Hodgson* وبعد مضي خمس سنوات قررت الجمعية تأسيس إرسالية مستقلة في بغداد باسم «الارسالية العربية التركية» عوضاً عن المحطة الفرعية ولما تخلت الارسالية المشيخية عن الموصل في ١٨٩٨ حلت محلها هذه الجمعية الا أنها لم تباشر اعمالها الا بعد أن حط القس بارفيت[٣] *Rev. J T Parfit* رحاله في بغداد سنة ١٩٠١، وبعد أن تسلم الاتحاديون زمام الحكم في البلاد العثمانية وحدثت تطورات سياسية

---

(١) استندت في كتابة تاريخ هذه الارسالية الى الكتب والنشرات التالية:

Stock, Eugene, History of the Church Missionary Society. (Vol.-1)London 1899. (Vol.-IV)London 1916-

Hewitt, Gordon, The Problems of Success. A History of the Church Missionary Society. 1910-1942(Vol.-1)London 1971.-

CMS report- The Persia and Turkish Missions. London-1909.

(٢) جمعية الإرسالية الكنسية جمعية انكليكانية تأسست في لندن سنة ١٧٩٩ وتعتبر اعظم الجمعيات التبشيرية شأناً اذ لها ارساليات في عديد من دول العالم. إهتمت هذه الجمعية بترجمة الكتاب المقدس الى لغات متعددة . في ١٩٦٩ بلغ عدد مرسليها ٩٠٠ مرسل في ٦٩ ابريشة تقع فيما وراء البحار وقدرت ميزانيتها بأكثر من ثلاثة ملايين باون. اعتمدت الجمعية على الدوام اللاهوت الانجيلي. لاتزال هذه الجمعية عاملة وتشغل بناية واسعة تضم مكاتب الادارة ومكتبة عامرة خاصة بشؤون الفرق البروتستانتية وارسالياتها وتقوم بنشر التقارير والمجلات والجرائد ولما لهذه الجمعية من أهمية فقد تم نشر عدد من الكتب عن تاريخها منذ تأسيسها وحتى الآن.

(٣) عمل القس بارفيت في هذه الجمعية من ١٨٩٤ الى ١٩٠٤ ويدعي أنه أول من ركب دراجة هوائية في ما بين النهرين في ١٩٠١ وانه عين قسيساً للألمان أيضاً وتزوج في بغداد من المرسلة المس ستيفنس

(Parfit, J. T., Twenty Years in Baghdad, and Syria PP 18-20).N.C. Stephens.

واجتماعية ازداد نشاط الجمعية وعززت ملاكها لمواكبة هذا التطور لاسيما في حقلي التعليم والطب. بلغ عدد المرسلين في ١٩١٣ اثني عشر رجلاً وامرأة بالاضافة الى المستخدمين المحليين ولكن على اثر نشوب الحرب العالمية الأولى وانضمام تركيا الى المعسكر المعادي للحلفاء، توقف نشاط الارسالية وانسحب المرسلون وفيما يلي لمحة خاطفة عن أعمال هذه الارسالية في العراق.

١ - المكتب البروتستانتي للبنين في بغداد

كانت باكورة أعمال الجمعية في بغداد سنة ١٨٨٣ افتتاح مدرسة للبنين داوم فيها مئة طالب ونيف من مختلف الأديان الا أن هذه المدرسة لم تستمر طويلاً إذ سرعان ما أغلقتها السلطات التركية لعدم التزامها بجميع التعليمات الرسمية ثم تكرر افتتاحها وغلقها لأسباب مختلفة ولكن بحلول عام ١٨٩٨ بدأت الجمعية عهداً جديداً بافتتاح مدرسة راقية مدة الدراسة فيها أربع سنوات(٤) عرفت بـ «المكتب البروتستانتي» أو «المدرسة الانكليزية» وكانت الدراسة فيها تشمل اللغات العربية والانكليزية والتركية والعلوم العامة كما كانت تهتم بتدريب الطلاب على الخطابة والموسيقى والتمثيل ومن التمثيليات التي قدمها الطلاب في ١٩١٢ تمثيلية باللغة العربية مآلها سوء التربية، نالت اعجاب المشاهدين وأطرأت عليها جريدة صدى بابل (ع١١٩ في ٢٨//١/١٩١٢).

توالى على ادارة المدرسة القس بارفيت والقس لاوي *Rev. E..E. Lavy* و د. جونسون *Dr. F. Johnson* والقس بويز *Rev. P Boyes* أما الهيئة التعليمية فقد ضمت نخبة من حملة الاقلام أمثال داود صليوا ورزوق عيسى والشماس فرنسيس جبران كما ضمت المعلمين روفائيل بصمجيان وجرجس سارة وناصر

---

(٣) ذكر القس دزكن أنه في سنة ١٨٩٨، افتتحت جمعية الارسالية الكنسية الانكليزية التي هي تحت رعاية رئيس اساقفة كانتربري، مدرسة للبنين في بغداد، مدة الدراسة فيها أربع سنوات وتدرس فيها اللغات العربية والتركية والانكليزية والموسيقى وفي سنة ١٩٠٠ كان هناك ثلاث مدارس اضافية يديرها منتسبو كنيسة انكلترا وهي مدرسة للبنات في بغداد ومدرستان في الموصل، الأولى للبنين والثانية للبنات.

ويذكر أنه في سنة ١٩٠٠ كان عدد التلاميذ في بغداد ٤٥ طالباً و٢٦ طالبة، وفي الموصل كان عددهم ٨٠ طالباً و٣٧ طالبة. انظر:

Diskin, S.J., Rev. John Joseph, " The" Genesis" of The Government Educational System in Iraq "PP.131&312.

سمعان وحنا عازر وهارتيون مراد واسكندر كره بيت ودانيال عيسي. عند افتتاحها بلغ عدد الطلاب الخمسين وعند غلقها في ١٩١٥ كان عددهم ١٢٠ طالباً اغلبهم من أبناء الطائفة البروتستانتية والباقي من الطوائف والأديان الأخرى. لقد تسنى لبعض هؤلاء الطلاب مواصلة الدراسات العليا وأصبحوا أطباء وصيادلة أو تقلدوا مناصب مرموقة فمن الذين مارسوا الطب د. افلاطون والصيدلة أنور داود فتو ومن الموظفين السابقين في العهد الملكي: علوان حسين (مدير الشرطة العام) وخليل فدو (زراعي اخصائي) وجورج ميداني (مدير مركزي في مديرية البرق والبريد العامة). كانت المدرسة تقع في دربونة (زقاق) البره زلي في رأس القرية وتشغل داراً من الدور الثلاث المتاخمة التي استأجرتها الارسالية.

٢- مدرسة الإناث:

أما الدار الثانية فقد اقامت الارسالية فيها في ١٨٩٨ مدرسة للاناث لتعليمهن اللغة العربية واللغة الانكليزية والاعمال اليدوية وقد تعاقبت على ادارتها كل من المس مارتن *E.E. Martin* والمس كلسي *H Kelesy* وخدمن فيها من العراقيات سارة جرجيس ونجمة جبوري وبهيجة فتو وجان غريب أما عدد الطالبات فلم يتجاوز الثلاثين منهن فضيلة فتو وروز ونجيبة وليديا وماري بنات سلومي ولسفر مديرتها الأخيرة وعدم وجود من تحل محلها تم غلق المدرسة في ١٩٠٥. (مقابلة مع أنور داود فتو).

٣- خدمات الإرسالية الصحية:

في ١٨٨٦ باشر د. ستن *Dr. H. M. Sutton* بمعالجة مرضاه وعندما افتتح عيادة خارجية أخذ يلقي وعظاً دينياً على جمهور مرضاه مما اثار فيهم شعور الغضب ولما ترامى ذلك الى سمع القنصل العام الانكليزي أنبهُ وأمره بلزوم الكف عن ذلك لئلا يتعرض الأوربيون في بغداد الى مشاكل خطيرة وتنجم مضاعفات سياسية قد لا تحمد عقباها، فانصاع د.. ستن لأوامره وأغلق العيادة لمدة سنة واحدة الا أنه عاد بعدها ليفتتح مستشفى يتكون من عيادة خارجية وأربعة أسرة للمرضى الذين هم بحاجة الى عمليات جراحية هذا وقد تعرض المستشفى في سنة ١٨٩٥ لمحاولات لغلقه بحجة مخالفته للقوانين العثمانية وعدم حصوله على إجازة تأسيس الا أن تلك المحاولات باءت بالفشل ولذلك التحق في سنة ١٨٩٧ د. ستوروك *Dr. P. S. Sturrok* بالمستشفى الا أنه بالنظر الى انتقال د. ستن الى الموصل في سنة ١٩٠١

وتغيب د. ستوروك عن المستشفى لسوء صحته أغلقت أبوابه لمدة سنتين عاد بعدها لاستقبال مرضاه وبعد أن التحق به في سنة ١٩٠٣ د. بريكستوك Dr. P.W. Brigstocke أخذ المستشفى يحرز تقدماً مطرداً ففي سنة ١٩٠٦ أصبح فيه ١٨ سريراً وفي سنة ١٩١٥ ضم ٣٢ سريراً وكان ملاكه قبل الحرب العالمية الأولى يتكون من الطبيبين جونسن وستانلي Dr. G.W. Stanely والطبيبة هل Dr.. S.E. Hill والمرضات اندرتون وكوتسل Gutsell وويلكس A.E. Wilkes وريان E.A. Ryan ولاوي. أما من المواطنين المحليين فقد خدمت فيه كل من الممرضتين فلم كره بيت ونعيمة جبوري كما عمل فيه كل من الصيدلي داود فتو وعدد من المساعدين منهم توماس غريب وجورج غريب وحبيب حسو. ومن الجدير بالذكر أن د. ردكليف Dr. P.A.H. Radcliffe الذي وصل بغداد في سنة ١٩٠٨ توفي غريقاً في نهر الفرات بالقرب من الفلوجة. لقد كان المستشفى في دار الحاج ابراهيم الزيبق في رأس القرية ثم انتقل الى محلة سيد سلطان علي. هذا وبالنظر الى ما لاقاه المستشفى من نجاح فقد باشرت الارسالية بتشييد مستشفى حديث واسع في محلة السعدون الا أن حرب ١٩١٤ جمد المشروع ولم يستمر في بنائه بعد الحرب إنما تم بيع الأرض والبناء المشيد عليها الى جمعية الشبان المسيحيين.

٤- مؤسسات الارسالية في الموصل:

بعد أن نظم بارفيت مركز الموصل وفقاً للطقس الأسقفي أنتقل ستن اليه في سنة ١٩٠١ من بغداد وقام بافتتاح مدرسة للذكور وأخرى للاناث كما أنشأ مستشفى. تسلم ستن ادارة مدرسة الذكور وكان عدد طلابها في عهده زهاء الثمانين شخصاً ولما انسحب من الموصل تسلمت المس مارتن ادارتها وطورتها واستقدمت معلمين من ماردين منهم توماس ابراهيم كما أنشأت معملاً للنجارة.

على اثر اعلان حرب ١٩١٤ غادرت المس مارتن البلاد وعهدت ادارة المدرسة الى المعلم يوسف جلعو الماريني وسليم القس عمسو ومن المعلمين الذين اشتركوا بالتدريس فيها هارتيون مراد ويوسف اسطيفان وسليم عشو ومن طلابها اللامعين روفائيل بطي الذي أكمل دراسته العليا وتخرج في كلية الحقوق وبرز في عالم الصحافة وتقلد منصب وزير بلا وزارة في وزارتي فاضل الجمالي الأولى والثانية، أما مدرسة البنات فكانت باشراف المس مارتن المار ذكرها وقامت بمساعدتها المس بطن E.G.Butlin وحينما غادر

المرسلون الموصل تسلمت ادارتها سارة جرجيس عمسو التي كانت تدرس فيها مع اختها جوليا.

تولى د. ستن ادارة المستشفى لمدة سنتين وبعد ذلك حل محله في الموصل د.كريفيت *A.H.Griffith* الذي استأجر دارين متلاصقتين في وسط المدينة سكن احداهما وافتتح في الثانية مستشفى ذات ٦ أسرة ولرغبته في توسيعه انتقل من دار سكناه واضافها الى المستشفى وقام بزيادة عدد الأسرة الى ٢٤سريراً حسبما جاء في كتاب زوجته *H E Hume Griffth* الذي يتناول الموصل وأهاليها وعاداتهم ومأثوراتهم الشعبية ورعايتها للموصليات واعمال المستشفى وهو من الكتب التي تلذ مطالعتها(٥).

بعد د.كريفيت ، تسلم د.ستانلي ادارة المستشفى لكن الاقبال عليه أخذ يتضاءل ولذلك اضطر الى غلقه والرحيل في مستهل ١٩١٤ من الموصل الى بغداد. هذا وقد عملت في المستشفى الممرضة المس بطن اضافة الى خدماتها في مدرسة البنات ومن الأشخاص المحليين الذين عملوا في المستشفى د.فتح الله ساعاتي و د.ابلحد عبدالنور .

بالاضافة الى الخدمات المذكورة أعلاه أنشأت الأرسالية مكتبة في الموصل لبيع الكتب المقدسة والدينية وكان يلتقي فيها المرسلون مع الراغبين للوقوف على المعتقدات المسيحية وتعاليم البروتستانتية أو لاجراء الحوار والمناقشات معهم علماً بأنه في بغداد كانت توجد مكتبة مماثلة إلا أنها كانت تعود الى جمعية الكتاب المقدس.

ومن الجدير بالذكر أنه جرت في بغداد في حزيران ١٩١٢، مناظرة فلسفية بين العالم السيد هبة الدين الشهرستاني وبين أعضاء الارسالية: القس بويس و د. جونسن و د. ستانلي مع الصيدلي البغدادي داود فتو بشأن قدسية الانجيل والمناقشة بين قول المسيحيين «أن المسيح ابن الله» وقول الاسلام «أن عيسى روح الله» والمقارنة بين «رجعة المهدي ورجوع عيسى «كما تناظروا حول الطب الجديد والطب القديم وغيرها من المواضيع وأخيراً مدح السيد هبة الدين هؤلاء المرسلين لمعالجتهم المرضى والمصابين . نشرت مجلة المنار المصرية (ج ١٢م ١٤ س ١٩١٤ ص ٩١٤-٩٢٢) خلاصة المناظرة وأشادت بطيب أخلاق المبشرين وبتقدمهم في الطب العملي والروحي.

---

(٥) *Hume. Griffith, H.E., Behind the Veil in Persia and Turbish Arabia, London 1909.*

أوفدت الجمعية الى العراق آنسات للعمل فيه ولكن ذلك لم يستسيغه الأهلون ففي سنة ١٨٨٩ لما توجهت الى بغداد كل من المس فالبي F M Valpy والمس ولسن A H Wilson بصحبة القس ستلمان Rev. C H Stileman وزوجته انتشرت اشاعة في بغداد مفادها أن مرسلاً وحريمه متوجهون اليها مما شوهت سمعتهم قبل أن تطأ اقدامهم المدينة. لقد اختطفت يد المنون في بغداد كلاً من : حرم القس بارفيت والآنسات فالبي وكلسي و لاوي.

بعد اشتراك الدولة العثمانية في الحرب ضد الحلفاء في ١٩١٤ أمرت السلطات التركية الرجال الانكليز المتواجدين في العراق بالإقامة في المقيمية البريطانية منهم د. جونسن و د. ستانلي بينما سمحت للسيدات البريطانيات بالتجوال في بغداد. استمر د. ستانلي على الإقامة داخل المقيمية حتى أذنت له السلطات في كانون الأول ١٩١٥ بمغادرة البلاد(٦) أما د.جونسون فقد تم توقيفه في مركز الشرطة لبضعة ايام قبل حصوله على موافقة السلطات على مغادرة البلاد مع زوجته والمس كتسل(٧)

بالرغم مما لاقته هذه الجمعية من مشاكل وصعوبات فقد أرست إرساليتها على أسس متينة ونالت ثقة الأهلين ورضاهم لما قدمته من خدمات جليلة في مجالي التعليم والطب. لقد بذل المبشرون الجهود المضنية لاستمالة المواطنين الى التعاليم البروتستانتية إلا أنهم لم يجنوا ثمرة أتعابهم إذ أن عدد المتحولين الى البروتستانتية لا يستحق الذكر ومع هذا فلهم الفضل في خلق كيان الكنيسة البروتستانتية الوطنية في الموصل وبغداد.

بعد انتهاء حرب ١٩١٤ عاد الى بغداد لفترة قصيرة كل من د. لاوي و د. ستانلي والمس مارتن للقيام باعمال الاغاثة وعينت في سنة ١٩١٩ لجنة في

---

(٦) (انظر مقال:-

(A Refugee's Experiences inTurkey-Mercy & Truth-Vol.19-May-1915

(٧) انظر مقاليه :

- A Missionary's Experience of a Turkish Police Station, The Church Missionary Clean
- Under Arrest in Turkish Arabia-CM Cleaner er Oct. 1,1915. Nov.1,1915.

هذا بالاضافة الى مقاله عن :

Baghdad As A Moslem Center-The Moslem World July 1912 No.3 PP.277-285.

المركز الرئيسي لدراسة مستقبل الارسالية العربية التركية وقد أوصت بانسحابها لقلة ايرادات الجمعية ولغرض تقليص عدد ارسالياتها وزيادة نشاطاتها في الأرساليات المتبقية. أثنت الجمعية على حماس المرسلين وشجاعتهم منهم د. جونسن الذي بعد أن خدم في ارسالية القدس لمدة ١٣ عاماً التحق بمحطة بغداد في سنة ١٩٠٨ وعمل كسكرتير في اغلب الأحيان وطور الجمعية ورفع مستواها. لقد قدمت كل من المس مارتن (من ١٨٩٦ إلى ١٩١٤) و المسن بطن(من ١٩٠٠ إلى ١٩١٤) خدمات جديرة بالتقدير.

٥- منتسبو الإرسالية العربية مع سنوات عملهم لغاية ١٩٠٨

أولاً: القسس

- ميمون Rev. B Maimon (١٨٨٢-١٨٨٤).
- هودجسون Rev. T R Hodgson (١٨٨٣-١٨٩٠) .
- ايكنز Rev. G R Ekins (١٨٨٦-١٨٨٨) .
- ستلمان Rev. C H Stileman (١٨٨٩-١٨٩١) .
- بارفيت Rev. J T Parfit (١٨٩٤-١٩٠٤) .
- لاوي Rev. E.E. Lavy (١٩٠٨-١٩١٤) .

ثانياً: الأطباء

- د. ستن . H M Sutton (١٨٨٦-١٩٠٤) .
- د. ستورروك . P S Sturrock B.A. Oxford (١٨٩٧-١٩٠١)
- د. برجستوك . P W Brigstocke, M.B. London (١٩٠٣-١٩٠٧)
- د. كريفيت . A H Griffith. (١٩٠٥-١٩١٤)
- د. رادكليف . P A H Radcliffe (١٩٠٨-١٩٠٩مات غريقاً)

ثالثاً: السيدات

- ولسن Miss A H Wilson (١٨٨٩-)
- فالبي Miss F M Valpy (١٨٨٩-توفيت ١٨٩٠)
- الممرضة ولكس Miss A E Wilkes (١٨٩٤-١٨٩٥)
- فيلبس Miss A Philips (١٨٩٥-١٩٠٢)
- مارتن Miss E E Martin (١٨٩٦-١٩١٤)*
- كلارك Miss A E Clark زوجة د. ستورروك في ١٩٠١ (١٨٩٩-١٩٠١)
- الممرضة بطن Miss E.G Butlin (١٩٠٠-١٩١٤)*
- كلسي Miss Kelesy (١٩٠٠-١٩٠٤)
- ستيفن N..C. Stephens زوجة بارفيت في ١٩٠٢ (١٩٠٠-١٩٠٤)
- الممرضة ريان Miss E A Ryan (١٩٠٥-١٩٠٨)
- الممرضة لاوي Miss E A Lavy (١٩٠٥-١٩١٤) *

ملاحظة: العلامة(*) تدل على أن المرسل غادر العراق باعلان تركيا الحرب على الحلفاء.

٦- إحصائية عن ارسالية جمعية الارسالية الكنسية في تركيا العربية

الموضـــــوع	العدد في السنوات				
	١٨٨٧	١٨٩٢	١٨٩٧	١٩٠٢	١٩٠٧
المرسلون الأوربيون:					
القسوس	١	–	١	١	١
العلمانيون	١	١	١	١	٢
الزوجات	١	١	١	٢	٢
السيدات	–	–	٢	٣	٣
وكلاء علمانيون وطنيون	*	–	٥	١٣	١٢
الأتباع المسيحيون					
معمدون	*	٦٠	٨٨	١٧١	٢٠٧
يتلقون التعليم المسيحي	*	–	١١	–	–
المتناولون	*	٢٤	٣٢	٦١	٨٣
المدارس	*	–	٢	٥	٣
التلاميذ					
البنون	*	–	٥٩	٩١	١٣٠
البنات	*	–	٢٩	١٤٣	٩٠

الاشارة (*) تدل على ان المعلومات غير متوفرة

هذه الاحصائية مقتبسة من التقرير التالي:

Missions of The Church Missionary Society

The Persia and Turkish Arabia Missions-London-1909.

المبحث السادس

المنطقتان الشمالية والوسطى (١٩١٤-١٩٢٤)

لما اشتركت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء كان العمل الانجيلي في بعض أرجائها قد أحرز نجاحاً كبيراً لاسيما بين أبناء الكنائس الشرقية فبالنسبة الى الأرمن العثمانيين القاطنين في الجزء الآسيوي منها تمكن مجلس الوكلاء الأمريكي للبعثات الأجنبية أن ينشيء مئات من المحطات الرئيسة والفرعية تمتد من الحدود الايرانية وحتى اسطنبول أهمها محطة مارسوفان التي كانت تضم بين جدرانها كلية الأناضول والمدرسة الثانوية للبنات ومدرسة الصم والبكم كما كانت تضم ورش عمل ومعمل طحين ومخبزاً ومطبعة وغيرها من الأبنية وتشير احصائيات الميجر هوبر *R. Hubir* الى أن في هذا الجزء من الدولة العثمانية كان مالا يقل عن ١٠٢١٨٨ من المتحولين الى البروتستانتية عندهم ١٩٨ كنيسة و٣٥٦ مدرسة أما في بغداد فقد تحول ٤٪ من العدد الكلي للأرمن الى بروتستانت وبسبب قلة عدد الجالية الأرمنية في البصرة لم يكسب المرسلون الأمريكان إلا النزر من الأتباع[١].

١ - اللاجئون الآثوريون والأرمن في العراق

قبل الحرب العالمية الأولى وخلالها وفي أعقابها عانى بعض المسيحيين القاطنين في الدولة العثمانية من أرمن[٢] وآثوريين[٣] وغيرهم ضروباً من المظالم وأنواعاً من الشدائد بحيث أنها أودت بحياة أكثر من مليون شخص

---

(١) آداموف، الكسندر - ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها - تعريب د. هاشم صالح التكريتي - البصرة ١٩٨٢-ص٢٣٢.

(٢) لظهور حركة التحرر القومي بين الأرمن، أخذت الأوساط الحاكمة في الدولة العثمانية تحقد عليهم أشد الحقد، ومع تنامي نضالهم في سبيل حرية بلادهم لاسيما بعد تأسيس حزبي هنجاك (الناقوس) اليساري في ١٨٨٧ وداشناق (الاتحاد) اليميني في ١٨٩٠ أخذ الحكام العثمانيون يفكرون في ابادتهم فانقضوا عليهم لأول مرة في ١٨٩٤ واستمروا خلال الحرب العالمية الأولى وقد ذهب ضحيتها أكثر من مليون قتيل أرمني وتشرد مئات الآلاف. لقد عقد الأرمن الآمال على توسط الدول الأوروبية لدى السلطان ليقر إصلاحات تضمن لهم

←

منهم واضطر الذين نجوا من الموت الى اللجوء الى البلدان المتاخمة والبلدان العربية الأخرى التي فتحت لهم أبوابها وآوتهم وأحسنت اليهم.

في ١٩١٨ حل في العراق زهاء ١٥٠٠٠ أرمني و٣٥٠٠٠ آثوري سكنوا في مخيمات اللاجئين في بعقوبة التي كانت قوات الاحتلال البريطاني قد نصبتها لهم[٤] . وبما أن عدد المهاجرين الأرمن كان قليلاً فإن مجلس الوكلاء الأمريكي لم يتحفز الى إيفاد أحد مرسليه الى العراق لأنه كان منصرفاً الى اعادة اعمار مؤسساته التي دمرتها الحرب أما بالنسبة الى المهاجرين الآثوريين فقد حظوا باهتمام الارساليات الأمريكية والانكليزية التي كانت قد قدمت لهم الخدمات المتنوعة في أوطانهم والتي سبق وأن أشرنا اليها.

الحماية إلا أن هذه الدول استخدمت معاناتهم ذريعة لدعم مصالحها الخاصة واعتبر العثمانيون تلك الضغوط بمثابة تدخل مفضوح في شؤونهم الداخلية . للمزيد من التفاصيل راجع كتاب «كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى - د. كمال مظهر أحمد).

(٣) سبق وأن تطرقنا في المبحث الثاني «الموصل وكردستان» عن الاعتداءات التي تعرض اليها الآثوريون من سكان المنطقة مما دفعهم الى الالتجاء الى الدول الأوربية لبسط حمايتها عليهم ولما اشتركت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى انقسموا الى قسمين فمنهم من إرتأى أن من مصلحتهم التمسك بالولاء الى الدولة العثمانية سواء انتصرت في الحرب أو اندحرت ومنهم وبالأخص عائلة مار شمعون فضلوا التحالف مع خصوم العثمانيين لضمان مصالحهم الخاصة فالتجأوا الى روسيا وانجلترا فكانت النتيجة وبالاً عليهم لاسيما بعد أن خرجت روسيا من الحرب وتشرد الآثوريون واضطروا الى الالتجاء الى العراق ودول أخرى وقدموا عشرات الالاف من الضحايا.

(٤)أقام الانكليز مخيماً واسعاً للآثوريين ، وقد ضم حوالي ٣٠٠٠ خيمة كل واحدة منها تضم حوالي ٢٠ شخصاً وعينوا لكل خيمة مشرفاً آثورياً أو أرمنياً ووفروا لهم الخدمات الصحية فأنشأوا ثلاثة مستشفيات الحقوها بالمخيم كما تم انشاء محجر صحي كبير لفحص المهاجرين ووقايتهم من الأمراض. وكان المخيم بأمرة الجنرال اوستن وشغل منطقة بلغت مساحتها ميلاً مربعاً ويصف هولدين المخيم خلال عيد الميلاد ١٩١٨ بأنه بلغ أعلى مرحلة من مراحل التنظيم وأصبح على شكل مدينة مضاءة بالكهرباء شقت فيها الشوارع الجميلة وانشيء فيها سوق ومشروع لاسالة الماء ومستشفيات وكنائس وساحات لعب للأطفال ومدارس ومكتب عمال ودائرة بريد ومحطة للسكة الحديد وملعب ونادي وجمعية للشبان المسيحيين وقد استخدم الانكليز قسماً من الآثوريين في الزراعة وتعبيد الطرق بينما استخدموا القسم الآخر في إدارة المخيم. (رياض رشيد ناجي الحيدري- مرجع سابق).

من أوائل المرسلين العائدين الى العراق، كان الراعي مكداويل (من إرسالية غرب ايران المشيخية) الذي وصل العراق في ١٩١٨ كمستخدم في مؤسسة الاغاثة للشرق الأوسط Near East Relief Organization التي كانت تقدم المساعدات للآثوريين فقط وقد عملت معه ماركريت دين Margaret Dean التي تزوجها بعد وفاة زوجته الأولى. لقد كانا يقيمان أما في بغداد أو في مخيم بعقوبة إلا أنهما كانا يزوران شمال العراق أحياناً في سبيل تنفيذ مشروع إسكان الآثوريين في قرى المنطقة . بعدئذ عينت هذه الإرسالية في شتاء ١٩٢١-١٩٢٢ الراعي رايت Rev. E M Wright مساعداً للراعي مكداويل ثم التحق به الراعي ويللوبي Rev. James W. Willoughby وفي آذار ١٩٢٣ إنضم اليهما الراعي كمبرلاند Rev.Roger C.Cumberland وسكن جميعهم في دار المس مارتن في الموصل بعد أن غادرت العراق.

٢ - القس وجرام

في ذات الوقت أبدت إرسالية رئيس أساقفة كانتربري الى الآثوريين اهتمامها بهم أيضاً. ففي ١٩١٨ عينت الحكومة البريطانية القس وجرام أحد منتسبي هذه الإرسالية ضابطاً سياسياً لمساعدتها على حل مشكلة استيطان الآثوريين وزار العراق ومكث فيه أشهراً قليلة قام خلالها بتفقد أحوال الآثوريين في مخيم بعقوبة ومدينة الموصل. لقد تقدم وجرام بالاشتراك مع المرسل يونج H.E.W. Young باقتراح الى رئيس أساقفة كانتربري يقضي باعادة فتح الارسالية على أن يكون مقرها في الموصل التي كانت تحت الانتداب البريطاني آملاً أن تحصل الارسالية على مساعدات من الحكومة البريطانية تمكنها من فتح مدرسة انكليزية متطورة في الموصل(٥).

عندما عاد وجرام الى العراق في ١٩٢٠ وهو بخدمة الحكومة البريطانية أثار موضوع إعادة فتح الارسالية إلا أنه وجد المندوب السامي السر برسي

---

(٥) عدم قبول رئيس اساقفة كانتربري بفتح مدرسة ثانوية للبنين في الموصل، حفز دائرة الارساليات الكنسية الأسقفية في الولايات المتحدة الأمريكية الى ايفاد بانفيل J.B. Panfil لتقديم الخدمات الثقافية للطائفة الآثورية ولمساعدة المار شمعون بطريرك الآثوريين، وصل بانفيل الموصل في ١٩٢٥ بصحبة المعلم ابلجيت E.A. Applegate.

كان بانفيل مواطنا أمريكياً من أصل بولوني يبلغ من العمر ٤٠ سنة وكان الغموض يكتنف سيرة حياته، لقد كان كاهناً كاثوليكياً قبل أن ينتمي الى الكنيسة الانكليكانية في ←

كوكس Sir Percy Cox غير مقتنع بفكرة تأسيس مدرسة مسيحية في الموصل التي كانت من المؤمل أن تصبح جزءاً من دولة العراق [٦] ولذا ولأسباب أخرى ،منها فقدان الأمل بالحصول على المساعدات وجمع الآثوريين وإسكانهم في بقعة واحدة، استبعدت هذه الفكرة وأنهيت خدمات القس وجرام من الحكومة البريطانية في العراق وغادره نهائياً في آذار ١٩٢٢.

سبق أن بينا أن جمعية الإرسالية الكنسية كانت تعمل بأسم «الارسالية العربية التركية» في شمال ووسط العراق ولكن بسبب قيام الحرب العالمية الأولى اضطر مرسلوها الى مغادرة العراق وبعد أن وضعت الحرب أوزارها أوفدت الجمعية كلا من د. ستانلي و د. لاوي والمس مارتن الى العراق للقيام باغاثة المهاجرين الوافدين اليه ودراسة إمكانيات إعادة فتح الارسالية والاستفادة من ممتلكاتها فيه إلا أنها لما وجدت أن العراقيين قاوموا الانتداب البريطاني بالقوة وأعلنوا ثورة العشرين على البريطانيين وخشية من أن يكون هذا عبئاً على الارسالية ولأسباب أخرى قررت الإرسالية الانسحاب من العراق وتصفية ممتلكاتها وباعت فعلاً في ١٩٢٥ الأرض ومبنى المستشفى غير المنجز تشييده الى جمعية الشبان المسيحيين بمبلغ ٤٠٠٠ باون كما باعت في ١٩٣٤ دار المس مارتن في الموصل بمبلغ ١٠٠ باون.

أمريكا في ١٩١٧ ودرس في القدس وتعلم اللغة العربية. من سوء حظه، إشتداد المنازعات بين رجال الدين الآثوريين عند وجوده في العراق، فمار طمبشاوس الذي كان يطالب بنصبه وصيا على مار شمعون ايشاي غدا خصماً لدوداً للأخير ولعمته سرمة وازاء هذه الخصومات، ساند أبلجيت الأول بينما انحاز بانفيل الى مار شمعون والى عمته سرمة ولذلك ارتأت الارسالية الاسقفية سحب ابلجيت، مكث بانفيل في الموصل الى سنة ١٩٣٣ وأسس مدرسة في (١٩٣١) بأسم الارسالية الاثورية الأمريكية، لتدرس العلوم العصرية واللغتين الانكليزية والآثورية في حين لم تدرس اللغة العربية بناء على رغبة مار شمعون، كما أسس مدرسة في كركوك . لقد ساند بانفيل مار شمعون حتى في مواقفه العدائية تجاه الحكومة العراقية مما جلب سخطها عليه وإتهامه بتحريض الآثوريين وإثارتهم ضد الحكومة في شمال العراقوبالتالي ابعاده خارج العراق. هذه هي مواقفه السياسية السيئة أما خدماته الكنسية فقد قدم خدمات ممتازة الى كنائس الطائفة البروتستانتية الوطنية لاجادته اللغة العربية.
«غانم سعيد العبيدي -التعليم الأهلي في العراق- (١٩٧٠) - ص ٩٦ و

(٦) Coakly, J.F., Cit. pp- 349, 350, 354, 355.
Diskin S-J., Cit. pp- 383, 384.

إن الإرسالية التي أسستهاالكنيسة المصلحة في أمريكا وعملت في جنوب العراق واصلت أعمالها خلال الحرب باستثناء فترة قصيرة لم تتجاوز ١٥ يوماً، حتى أنها مدت نشاطها في عام ١٩١٩ الى بغداد وأوفدت كانتين *James Cantine* مع زوجته للعمل فيه ولكن لسوء حالتها الصحية فقد اضطرا الى التغيب عن بغداد من عام ١٩٢١ والى أواخر عام ١٩٢٢ ولذلك انتدبت الارسالية بلكرت *Henry Bilkert* وزوجته للقيام باعمال كانتين وزوجته في بغداد.

بما أن الكنيسة المصلحة في أمريكا لها التزامات جسيمة في مختلف دول العالم فلم يكن بوسعها لوحدها تلبية متطلبات نمو العمل الانجيلي في دولة العراق الفتية. هذا وبما أن الارساليات الصغيرة الأخرى العاملة في المنطقة لم يكن لها القدرات اللازمة لتوسيع اعمالها فقد اقترح كل من السكرتير سبير *Robert E. Speer* من الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية والسكرتير تشمبرلن *William I. Chamberlain* من الكنيسة المصلحة الأمريكية تأسيس إرسالية متحدة مؤلفة من أعضاء عائلة الكنائس المصلحة. لقد إستجاب الى هذا الاقتراح فقط السكرتير بارثالوميو *A R. Barthalomew* من الكنيسة المصلحة للولايات المتحدة ولذلك يعتبر هؤلاء السكرتاريون مؤسسي الارسالية المتحدة في العراق.

٣- التبشير في المعاهدة العراقية - البريطانية

حيث أن بعض المؤسسات التبشيرية تعرضت في بعض بلدان العالم الى السلب والنهب والدمار وقاسى منتسبوها العذاب والهوان وأحياناً حتى الاستشهاد فقد أولت الدول الأوربية والولايات المتحدة الأمريكية المرسلين اهتمامها البالغ حتى أن عصبة الأمم مثلاً التي أعدت لائحة الانتداب البريطاني البغيض علي العراق نصت في المادة العاشرة منها « على المنتدب أن يراقب أعمال المبشرين في العراق حسبما تقتضيه الحاجة لتوطيد وحسن ادارةالحكومة وفيما سوى ذلك لا تؤخذ وسيلة ما من الوسائل لمعارضة تلك الأمور والمداخلة فيها ولا تميز فرقة على أخرى بسبب مذهب أو جنسية » كما أن المادة ١٢ من المعاهدة العراقية - البريطانية المنعقدة في ١٩٢٢/١٠/١٠والتي صادق عليها المجلس التأسيسي العراقي في ١٩٢٤/٦/١٠ نصت علي أن «لا تتخذ وسيلة في العراق لمنع اعمال التبشير أو للتدخل فيها أو لتمييز ممبشر على غيره بسبب إعتقاده الديني أو

جنسيته على أن لا تخل تلك الأعمال بالنظام العام وحسن إدارة الحكومة» .
في ص١٨ من تقرير لجنة المعاهدة في المجلس التأسيسي العراقي ورد مايلي:
«جاءت في هذه المادة كلمة تبشير، وهي لا تدل على المعنى المقصود منها، واللجنة تطلب أن يتحفظ المجلس بأن تكون أعمال البعثات الدينية منحصرة بين الطوائف فقط، لأن شمول أعمال هذه البعثات بين المسلمين يؤدي الى المحاذير الواردة في آخر هذه المادة بالنظر الى أحوالهم الاجتماعية والدينية[٧].

(٧) عبدالرزاق الحسني - تاريخ العراق السياسي الحديث - صيدا ١٩٤٨- ج١ص٧٨ وج٢ ص٣٤.

المبحث السابع

الارسالية المتحدة في العراق(*)

في ١٩٢٣/١١/٨ اجتمعت في نيويورك اللجنة المشتركة والمؤلفة من ممثلين عن الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية (١) والكنيسة المصلحة في الولايات المتحدة الأمريكية واتفقت على تأسيس «الارسالية المتحدة فيما بين النهرين *United Mission in Mesopotamia* التي عرفت فيما بعد بـ «الارسالية المتحدة في العراق *United Mission in Iraq* ثم تغير اسمها بعد ثورة ١٤ تموز المباركة الى «الزمالة العراقية *The Iraq Fellowship*ووفقا لقانون الجمعيات رقم (١) لسنة ١٩٦٠ أسس اعضاء الارسالية في العراق «الجمعية الخيرية الأمريكية في شمال العراق».

تعتبر هذه الارسالية من أول الارساليات التي تضم فرقاً بروتستانتية متعددة ولكنها تعمل كشخصية معنوية مستقلة.

منذ سنة ١٩٢٦ دعا المجلس المسيحي للشرق الأدنى *The Near East Christian Council* الارسالية المتحدة للانضمام اليه الا أنها اعتذرت عن ذلك لعدم توفر المال والوقت اللازمين لها. ولكن في ١٩٣٠ وافقت الارسالية على الانضمام للدعم الذي كان يقدمه هذا المجلس لاعضائه والفوائد التي كانوا يحصلون عليها.

في عام ١٩٥٧وضعت الارسالية تحت اشراف مندوب يمثل الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة (٢) في مركز العراق وانه وان كان غير مقيم في العراق الا أنه كان يزور القطر ويحضر اجتماعات منتسبي الارسالية

(*) استندت في كتابة هذا المبحث، بالاضافة الى المصادر المذكورة فيه الى:
Willoughby, Cit

(١) في١٩٣٤ اتحدت الكنيسة المصلحة في أمريكا مع السينودس الانجيلي في شمال امريكا مكونين بذلك «الكنيسة الانجيلية والمصلحة» وباتحاد الكنيسة الأخيرة مع الكنائس الجمهورية المسيحية في أمريكا في ١٩٥٧، نشأت «كنيسة المسيح المتحدة.

(٢) في ١٩٥٠ أحدثت الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية منصب «ممثل الحقل *Field Representive*» وعينت الراعي جونسن *Rev. R Park Johnson* أول ممثل حقل ليشرف على اعمال الارسالية في ايران وسوريا ولبنان.

المهمة ويزودهم بارشاداته ويقدم تقاريره الى اللجنة المشتركة في أمريكا وكانت مهمته تشمل ايضاً الارسالية العربية في جنوب العراق. ثم طرأ تغيير على نظام الاشراف على الارسالية في عام ١٩٦٢ اذ استحدثت في نيويورك ادارة مشتركة للاشراف على هذه الارسالية وعلى لجنة اعالي النيل عرفت باسم المكتب المشترك لاعالي النيل والعراق:-
.The Joint Office for Upper Nile and Iraq

إن هدف الارسالية هو التبشير بين سكان المنطقتين الشمالية والوسطى في العراق وقد إتخذت اللجنة المشتركة للإرسالية في أول جلسة لها قراراً يقضي بفتح محطة في كل من بغداد والموصل وعلى ان تفتح محطة ثالثة في الحلة في أول فرصة قابلة. هذا وبعد أن انسحبت الارسالية العربية من جنوب العراق تسلمت الارسالية المتحدة مهامها اعتباراً من ١٩٦٢/١/١ وهكذا أصبحت الارسالية المتحدة مسؤولة عن العمل الانجيلي في العراق بأجمعه.

شهدت الارسالية المتحدة في العراق منذ تأسيسها في ١٩٢٤ والى أن أغلقتها السلطات العراقية في ١٩٦٩ أحداثاً جساماً سياسية واقتصادية وتغييرات اجتماعية وثقافية على الصعيدين العراقي والعالمي، أثرت تأثيراً بالغاً على خططها وفعالياتها سلباً أو ايجاباً حسب ماهية الحدث أو التغيير.

في آذار ١٩٢٤ وصلت الوجبة الأولى من المرسلين الى العراق وانضموا الى الموجودين فيه قبل تأسيس الارسالية فبلغ عددهم (١١) مرسلاً وفي الشهر التالي عقدوا إجتماعهم الأول في بغداد تلاه مؤتمر عام عقد برئاسة الراعي صاموئيل زويمر *Rev. Samuel Zwemer* في السينما الوطني حضره عدد غفير من الناس منهم من كان قد حضر مؤتمراً في القدس ومنهم من الهند أو ايران هذا بالاضافة الى الانجيليين والبروتستانت الموجودين في العراق. لقد تقرر في هذا المؤتمر دستور العمل وفتح مدرسة للبنين واخرى للبنات في بغداد وفتح مدرسة للبنات في الموصل كما تقرر تشجيع الكنيسة الانجيلية الوطنية والعناية بالكنائس والمدارس الآثورية كنشاط ثانوي.

عين د. كانتين سكرتيراً للارسالية في العراق[٣] وعهد اليه العمل الانجيلي في بغداد كما عين الراعي مكداويل سكرتيراً لمحطة الموصل ومرشداً

---

(٣) في ١٩٢٥، اضطر د. كانتين وزوجته، بسبب المرض الذي ألمّ بها ، الى مغادرة العراق ولم تتمكن من العودة اليه. لذلك اعيرت في تشرين الثاني من نفس السنة، خدمات ←

للمرسلين الجدد الذين يرسلون الى الموصل لتعلم اللغة العربية كما عين الآخرون للقيام بمهمات أخرى كما سنبينه فيما بعد.

في خريف ١٩٢٨ عاد الى العراق بعض المرسلين القدامى ومعهم وجبة جديدة من المرسلين والمرسلات وفي نهاية ١٩٢٩ بلغ عددهم(١٩) مرسلاً ومرسلة بينهم السيد بادو والسيدة عقيلته(٤) وقد شغل بادو منصب سكرتير الارسالية وأشرف على تشييد أربعة أبنية للارسالية وقدم خدمات ممتازة في الحقل الثقافي وبعد انسحابه من الارسالية في ١٩٣٥ ظل منصبه شاغراً لمدة سنتين ثم حل محله الراعي برنارد هاكن *Rev.Bernard Hakken* الذي نقلت خدماته من الارسالية العربية وقد ظل يعمل في هذه الارسالية الى أن تقاعد في عام ١٩٥٩ علماً أن السيدة قرينته كانت تصاحبه.

أدت الأزمات المالية العالمية (١٩٢٩-١٩٣٣) الى انخفاض المساعدات المالية التي كانت الارسالية تتلقاها من مركزها الرئيس في أمريكا وبالتالي الى تخفيض نفقاتها وعدم التوسع في مشاريعها كما أن عصيان بعض الآثوريين في ١٩٣٣ وضع أعضاء الارسالية في موقف حرج إذ اتهم الراعي كمبرلاند بتحريضهم واثارتهم في دهوك ضد الحكومة العراقية ولما اندلعت الحرب العالمية الثانية وقامت ثورة مايس ١٩٤١ وتنامى الشعور القومي واتسم موقف العراقيين بالعداء للأجانب بصورة عامة، شعر المرسلون بفتور شعور العراقيين نحوهم.

الراعي بارني *Rev. Fred Barny* من الارسالية العربية ليحل مل د. كانتين وكانت زوجته بصحبته. مكث بارني في بغداد مدة خمس سنوات وستة أشهر يقدم الخدمات القيمة وقد اشتهر بمواعظه الرنانة باللغة العربية التي كان يتقنها ونال اعجاب سامعيه أما د. كانتين فقد عاد في ١٩٢٨ الى مقر عمله ولكن سوء صحته اضطرته الى التقاعد بعد مضي عشرة أشهر.

(٤) بعد تركه العراق، التحق السيد بادو *Rev. John S Badeau* بالهيئة التدريسية للجامعة الامريكية في القاهرة ثم عين رئيساً للجامعة. تقلد مناصب عديدة منها السفير الأمريكي في مصر من ١٩٦١-١٩٦٤ وقد نشر عدداً من الكتب والمقالات وبالأخص عن الشرق الأوسط من أشهر كتبه :

"Bread from Stones-(1966) and The american Appproach to the Middle East .(1968) and The Middle East Remembered 1983)

ويعتبر من أبرز الأشخاص الذين تركوا التبشير والتحقوا بمناصب سياسية رفيعة.

هذه العوامل وغيرها اضطرت معظم المرسلين الى مغادرة العراق، لذا أصبح معدل عددهم في نفس الوقت أربعة مرسلين وذلك بين ١٩٤١-١٩٤٥ ولكن بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها تحسنت أحوال المرسلين وأخذ عددهم يزداد سنة بعد أخرى حتى بلغ قبل ثورة ١٤ تموز المباركة (٢٢) مرسلاً ومرسلة أما بعد ذلك والتزاماً بتعليمات السلطات الحكومية غادر عدد منهم العراق الا أن الارسالية استمرت على ايفاد مرسلين آخرين للعمل في الحقل الثقافي وبالأخص الى مدرسة البنات في المنصور وذلك الى أن قررت السلطات الحكومية حل الجمعية الأمريكية الخيرية في شمال العراق وانهاء خدمات جميع الأجانب العاملين في المدرسة وتعريقها في ١٩٦٩.

بلغ عدد المرسلين العاملين في الارسالية المتحدة في العراق منذ تأسيسها وحتى الغائها مئة شخص ونيف توزعوا على محطات الارسالية وقاموا بمهمات متنوعة وقدموا المساعدات القيمة الى الكنائس الانجيلية في العراق وفيما يلي نبذة عن نشاطات الارسالية في العراق:

اولاً -الموصل:

ذكرنا آنفاً أن أول سكرتير للإرسالية في الموصل هو الراعي مكداويل وقد شغل هذا المنصب من ١٩٢٤ الى ١٩٢٨ ثم حل محله في ١٩٣٠ الراعي ويللوبي الذي عمل في العراق مدة ١٦ عاماً قبل تأسيس الارسالية المتحدة أما زوجته فقد وصلت العراق في ١٩٢٨. لقد ظلا يعملان في الموصل حتى مغادرتهما العراق في ١٩٤٦ بصورة متواصلة باستثناء الفترات التي قضياها في بغداد (١٩٣٥-١٩٣٦) وفي الهند (١٩٤١-١٩٤٥).

في ١٩٤٩ وصل العراق الراعي كوكرن *Rev. Richard Cochran* وقرينته وقد قضيا معظم اوقاتهما في الموصل الى أن غادرا العراق بعد ثورة ١٤ تموز بناء على تعليمات السلطات الحكومية.

لقد كان للموصل أهمية خاصة بالنسبة الى هذه الارسالية فأولاً كان اغلب المرسلين الموفدين الى العراق ينصرفون، بعد وصولهم اليه، الى دراسة اللغة العربية فيها قبل التحاقهم بمقرات عملهم الانجيلي وثانياً كانت كنيسة الموصل الانجيلية البروتستانتية أول كنيسة من نوعها في العراق واكثرها عدداً حينذاك هذا بالاضافة الى أن معظم مسيحيي العراق ورؤسائهم الدينيين كانوا يسكنون الموصل وما جاورها من المدن والقرى والأرياف.

بالاضافة الى الاعمال الانجيلية فقد اهتمت الارسالية بتعليم البنات والاعتناء بالمعلمات وتقديم المساعدات كما يلي:

أ - **مدرسة البنات:** في ١٩٢٤ تسلمت الارسالية المتحدة من جمعية الارسالية الكنسية، المدرسة الانجيلية للبنات واضافت اليها روضة اطفال وصفا لتدريب معلمات الروضة وعينت زوجة سكرتير المحطة المسز مكداويل مديرة للمدرسة التي أظهرت كفاءة عالية لادارتها ولكن بعد أن أدركتها المنية في ١٩٢٧ تسلمت ادارتها إحدى المعلمات الوطنيات وبالنظر الى اخفاقها في مهمتها ولعدم توفق الارسالية في اختيار مشرفة قديرة لادارة المدرسة فقد قامت الارسالية بغلقها في ١٩٢٩.

ب - **دار ضيافة للبنات:** في ١٩٢٥ اضافت الارسالية القسم الداخلي الى مدرسة البنات ولما اغلقت المدرسة أبوابها لم يلغ هذا القسم بل أصبح دار ضيافة للبنات وبعد أن تم تشييد بناية جديدة في ١٩٣٤ انتقلت اليه هذه الدار واستمرت بقبول ضيوفها الى أن قررت الارسالية اغلاقها في ١٩٤١ لارتفاع أسعار المواد المعيشية خلال الحرب العالمية الثانية.

ج - **مدرسة الفنون البيتية:** أولت الارسالية المتحدة الفنون البيتية اهتمامها ففي مدرسة البنات الانجيلية قامت بتعليم الخياطة وللاقبال الذي لاقته هذه الدروس افتتحت الارسالية سنة ١٩٣٢ مدرسة للفنون البيتية تقبل فيها طالبات الصف السادس الابتدائي وعهدت الى المس اكرمان *Catherine Akerman* ادارة المدرسة التي اعدت لها منهاجاً ثقافياً عملياً ولكن مع الأسف استقالت بعد أربع سنوات من الخدمة في ١٩٣٦ لأنها كانت مقدمة على الزواج. بعد ذلك ولما أخذ المستوى الدراسي يتدنى قررت الارسالية اغلاقها في ١٩٤١.

د- **دار ضيافة للبنين:** في خريف ١٩٥٧ افتتحت الارسالية دار ضيافة للبنين لغرض قبول الطلاب القادمين الى الموصل لاكمال دراساتهم فيه وبلغ عدد نزلائه عند افتتاحه (١٢) طالباً وكان في نية الارسالية توسيعه وتحسين ادارته الا أنه بعد ثورة ١٤ تموز اضطرت الى غلقه.

إن البناية الحديثة التي شيدتها الارسالية في ١٩٣٤، استخدمت بالاضافة الى دار ضيافة للبنات للأغراض التالية:

- مدرسة الفنون البيتية السابق ذكرها.

- دار سكن للمرسلين.

- مركز الادارة للارسالية.

- دار ضيافة للبنين بعد غلق دار ضيافة البنات ومدرسة الفنون البيتية المشار اليها اعلاه.

هذا ولغرض توفير مسكن مريح للمرسلين وعوائلهم شيدت الارسالية في ١٩٥٦ داراً لهم وبعد حل الجمعية من قبل السلطات الحكومية آلت ملكية الدارين الى الادارة المحلية في الموصل.

ثانياً- بعشيقة:

بدأ العمل الانجيلي بين اليزيديين في عام ١٩٢٣ لما باشرت الارسالية الدانماركية الى الشرق *The Danish Mission to the Orient* بأعمالها . ان هذه الارسالية لعدم امكانياتها المادية بايفاد مرسل اوروبي مقيم بين اليزيديين عهدت منذ عام ١٩٢٩ الى نسطوريوس قاليتا *Nestoorius Kalaita* القيام بالعمل الانجيلي بين اليزيديين وقدمت له المساعدات السخية للقيام بواجباته الا أنه بسبب قيام الحرب العالمية الثانية والأزمات التي مرت بها الارسالية، اضطرت الى ايقاف صرف المساعدات له في عام ١٩٤٢ الا أن الرجل بالرغم من ذلك واصل نشاطه معتمداً على دخله الشخصي ولكن بعد فترة قصيرة أخذت الارسالية المتحدة التي كانت تشرف على أعماله نيابة عن الارساليةالدانماركية ، تدفع له مخصصات شهرية.

في ١٩٣٠ أسس السيد قاليتا مدرسة بسيطة في بعشيقة لتعليم القرويين وبعد ذلك وضعتها الارسالية تحت اشراف الراعي جليسنر *Rev. Jefferson Glessner* من الارساليةالمتحدة والذي ظل مشرفاً عليها حتى بعد وفاة قاليتا في ١٩٥٣ الى أن حل محله الراعي تايلور *Rev. M Taylor* في ١٩٥٦ علماً بأن قرينته كانت معه.

بعد انسحاب الارسالية الدانماركية من المنطقة أسست الارسالية المتحدة في ١٩٤٨ محطة في بعشيقة وعهدت الى جليسنر مهمة دعم النشاط الزراعي وارشاد القرويين . لقد تملكت الجمعية الخيرية الأمريكية في شمال العراق التي أسستها الارسالية المتحدة أرضاً زراعية في بعشيقة مساحتها ١٥٤٠٠م٢ لتدريب المزارعين ونشر المبادئ البروتستانتية بينهم. لقد حقق العمل الانجيلي بين اليزيديين نجاحاً بسيطاً اذ إنحاز عدد منهم الى

البروتستانتية ومن هؤلاء أصبح أحدهم مدرساً في مدرسة البنين في بغداد والآخر هو الراعي الانجيلي الياس حمو راعي كنيسة كركوك والثالث القس صادق شامي راعي كنيسة أربيل الانجيلية. لما حلت الجمعية في ١٩٦٩ قرر مجلس الوزراء العراقي نقل ملكية الأرض الزراعية الى الادارة المحلية للواء الموصل علماً بأن نشاط الارسالية المتحدة في بعشيقة توقف منذ سنة ١٩٥٨.

ثالثاً- دهوك:

بعد أن تعلم اللغة الكردية وعينته الارساليةالمتحدة مسؤولاً عن منطقة دهوك أخذ الراعي كمبرلاند يقيم في دهوك مع زوجته ويتنقل بين سميل وبابيلو ودهوك. ولما كانت دهوك تفتقر الى مسكن مناسب للراعي وعائلته، بنى مسكناً واسعاً وأخذ يستقبل ضيوفه في إحدى غرف الدار كما اشترى من ماله الخاص بستان حمضيات وحفر بئراً لسد احتياجاته من الماء ولارواء الأهلين وأوصل الماء بالأنابيب الى جامع المدينة.

لقد كان كمبرلاند رجلاً مثقفاً الا أنه كان متسرعاً في تصرفاته ولا يخشى نتائج اعماله أو اقواله. كان متفانياً لعمله الانجيلي ويجوب المنطقة على ظهر حصانه متنقلاً من قرية الى أخرى. إنتمى الى الجمعية الملكية الآسيوية وأخذ ينشر على صفحات مجلتها مقالات عن الحوادث التي رافقت العصيان الآثوري في ١٩٣٣ ويعلن عن آرائه بدون تمحيص أو تحفظ مما أثار شعور أبناء المنطقة واقلق الحكومة العراقية حتى أصبح شخصاً غير مرغوب فيه، في الوقت الذي كان فيه موقف الارسالية المتحدة ازاء تلك الأحداث مناقضاً لموقفه وكانت توصي اعضاءها بالوقوف الى جانب الحكومة واسداء النصح الى الآثوريين لحل مشاكلهم سلمياً.

في ١٢ حزيران ١٩٣٨، أطلق عليه أحد المسلحين الرصاص وأرداه قتيلاً في داره علما بأن الباعث علي اغتياله ظل مجهولاً ولم يكشف عن هوية مرتكب الجريمة. على اثر ذلك تركت زوجته وطفلاه دهوك وخلت منذ ذلك التاريخ المنطقة من مرسل مقيم فيها.

رابعاً - كركوك:

في ١٩٢٨ وصل العراق الراعي جليسنر مع زوجته وبعد أن درس اللغة العربية في الموصل وساهم في نشاطات مدرسة البنين في بغداد انتقلا في ١٩٣٠ الى كركوك حيث أسسا محطة للارسالية وخدما فيها طيلة بقائهما

في العراق. من اعمالهما افتتاح مدرسة في ١٩٣٢-١٩٣٣ (اضطرا الى غلقها بعد انقضاء السنة الدراسية بسبب الصعوبات المالية الناشئة عن الضائقة الاقتصادية العالمية) وافتتاح مكتبة لبيع الكتاب المقدس والكتب الدينية والتي نالت قصب السبق في مبيعاتها بين مكتبات الارسالية في العراق.

في ١٩٤١ غادر جليسنر وقرينته العراق وبسبب الحرب العالمية الثانية فأنهما لم يعودا اليه الا في ١٩٤٥ وبعد وصولهما توجها الى كركوك لاعادة فتح المحطة والعمل بين أبناء المنطقة الشمالية وبفضل الجهود الكبيرة التي بذلاها غدت محطة لها أهميتها تنافس محطة الموصل لا بل تبزها من ناحية توفر السكن المريح وحرية العمل. واصل جليسنر وقرينته العمل في الارسالية حتي انفكاكهما منها سنة ١٩٥٧.

هذا وقد تأسست في كركوك كنيسة انجيلية وطنية سنأتي على ذكرها عند تطرقنا الى الطائفة البروتستانتية الانجيلية الوطنية.

خامساً -بغداد:

تنفيذاً للقرار المتخد في المؤتمر العام المنعقد في ١٩٢٤ المشار اليه اعلاه فقد تم تأسيس المدرستين التاليتين في بغداد:

أ - المدرسة الأمريكية للبنين.

بعد أن قضى د. ستاوت *Rev. Calvin Staudt* فترة قصيرة في خدمة الجامعة الأمريكية في بيروت أوفده المجلس الانجيلي المصلح للالتحاق بالارسالية المتحدة في العراق فوصل بغداد مع عقيلته في آذار ١٩٢٤ وعهدت اليه الارسالية مهمة تأسيس مدرسة للبنين في بغداد وادارتها وبعد قيامه باتخاذ الاجراءات اللازمة تم فتح المدرسة في خريف ١٩٢٤ باعتبارها امتداداً لمدرسة جمعية الارسالية الكنسية. أسست المدرسة على أحدث النظم وتكونت من ستة صفوف ابتدائية وخمسة صفوف ثانوية وبعد مضي أربع سنوات على افتتاحها أضيف اليها قسم داخلي وفي ١٩٢٩ بلغ عدد طلابها (٤٦٥) طالباً.

بفضل الجهود التي بذلها د. ستاوت وقرينته، نالت المدرسة شهرة واسعة واعتبرت من أرقى مدارس عصرها. لقد أولت ادارة المدرسة اللغتين العربية والانكليزية اهتمامها البالغ وأن بعض المواد كالعلوم والرياضيات كانت

تدرس باللغة الانكليزية وامتد نشاطها ليشمل إنشاء جمعيات وأندية عنيت بتنمية المواهب والملكات الخطابية والتمثيلية والموسيقي وممارسة الرياضة ولذلك أقامت المساجلات الخطابية والمباريات الرياضية والحفلات الاجتماعية والمحاضرات والدروس الليلية كما كانت تعقد الاجتماعات الدينية في مساء ايام الأحد ومع ذلك فانها بعرف الارسالية كانت أدنى من المستوى الدراسي الذي كانت تتوقعه قياساً على معاهدها العلمية في البلدان المجاورة كالجامعة الامريكية في بيروت وروبرت كولج في اسطنبول. ضمت المدرسة أيضاً مكتبة ومختبرات للفيزياء والكيمياء والبايولوجيا أما الهيئة التدريسية فكانت تضم مدرسين كفوئين فمثلاً في سنة ١٩٣٦/٣٥ الدراسية كانت تتألف من ٢٠ مدرساً يحمل ثلاثة منهم شهادة الدكتوراه في الفلسفة وثلاثة آخرون شهادة بكالوريوس في الفنون. لقد كان مستوى الدراسة فيها راقياً حتى أن الجامعات الأمريكية في أمريكا أو في الشرق الأدنى كانت تعترف بشهاداتها وتقبل خريجيها في الدراسات العليا وقد حقق اغلب هؤلاء الخريجين نجاحاً باهراً في تلك الجامعات ثم تقلدوا مناصب مهمة ومارسوا مهناً مختلفة هذا ولم تألُ جهداً لتنشئة الطلاب على الأخلاق الفاضلة والمبادئ القويمة.

بعد مضي خمس سنوات على افتتاح المدرسة اضطرت الارسالية ان تتخلى عنها على مضض الى المجلس الانجيلي المصلح وفي سنة ١٩٣٩ أصبحت تحت اشراف مجلس أوصياء مهمته ايجاد المال اللازم لترقية المدرسة مادياً ومعنوياً وكان هذا المجلس يضم شخصيات اشتهرت باهتمامها بالشرق العربي عامة والعراق خاصة امثال د. لويل توماس *Lowell Thomas* من نيويورك الذي كان في بلاد العرب مع لورانس، الذائع الصيت والف كتابه المشهور «ثورة في الصحراء *The Revolt in the Desert*" والذي أصبح فيما بعد رئيساً للمجلس(٥).

في ١٩٤٥ إنضمت المدرسة الى جمعية كليات الشرق الأدنى وكانت تطمح بعد أن اصبحت الدراسة الابتدائية فيها تحت ناظر عراقي ليسمح لطلاب الابتدائية العراقيين للدراسة فيها بموجب قانون المعارف رقم (٥٧) لسنة ١٩٤٠ أن تتوسع لتضم دراسات عليا إلا أن امانيها لم تتحقق فحسب بل

---

(٥) نشرة المدرسة الأمريكية للبنين في بغداد

The Bulletin-Vol.III No7-8, Baghdad 15/6/1939-

اضطرت الى غلق ابوابها في ١٩٤٥.. هذا وفاتنا أن نذكر بأن جليسنر وعقيلته وبيكر وعقيلته ساهموا في ادارة المدرسة في السنتين ١٩٢٩و١٩٣٠.

برأينا أن ارتفاع المستوى الدراسي لهذه المدرسة وهبوطه في مدرسة القديس يوسف للارسالية الكرملية الكاثوليكية وغيرها من مدارس الكاثوليك في الأعوام الأخيرة من عشرينات هذا القرن حفز الكنائس الشرقية الكاثوليكية للطلب من الفاتيكان للعمل على رفع مستوى الدراسة في مدارس الارساليات الكاثوليكية والذي أسفر عن تأسيس كلية بغداد للآباء اليسوعيين.

ب - المدرسة الأمريكية للبنات

لما كانت السيدة توماس *S J Thoms* التي عينت مديرة للمدرسة الأمريكية للبنات خارج العراق فقد أنيطت مهمة تأسيس المدرسة بالدكتور ستاوت وعليه تقدم في أيلول ١٩٢٤ بطلب الى وزارة المعارف لتأسيس مدرسة ثانوية داخلية للبنات في بغداد وقال أنه يود أن يبدأ بفتح مدرسة ابتدائية للبنات يقبل فيها المسلمات والمسيحيات على أن يدرس فيها شيء من تعاليم الكتاب المقدس. الا أن وزارة المعارف لم تبت بطلبه بالنظر لأنها عرضت على مجلس الوزراء لائحة قانون لتنظيم أمور المدارس الخصوصية في العراق. ولما جدد د. ستاوت طلبه في السنة التالية أرسلت وزارة المعارف كتابها الى رئيس الوزراء ووكيل وزير الخارجية في ١٩٢٥/٤/٣٠ بينت فيه أنها عرضت شروطها على المبشرين الأمريكيين ومنها الشرط الذي يمنع إجبار التلاميذ على الاشتراك بمراسيم دين أو مذهب أو تعليم لا يتفق مع مذهبهم أو ديانتهم الأصلية الا أنهم لم يقبلوا بهذا الشرط وقالوا ان مراعاته تحرمهم من تبرعات الأمريكان ومن مساعدة جمعيات المبشرين في الولايات المتحدة ، هذا وادعى بعضهم أن هذا الشرط يخالف ماجاء في المعاهدة العراقية -البريطانية بخصوص حرية التبشير. ان وزارة المعارف لا ترى في هذا الشرط ما ينافي المعاهدة اذ أن القوانين المرعية عند جميع الدول لا تعطي الحرية الكاملة للقصر وتعتبر الولد من مذهب والده الى حين رشده فحرية التبشير يجب أن لا تشمل غير الذين بلغوا سن الرشد وأصبحوا أحراراً في تصرفاتهم. وبما أن لهذه المسألة صبغة سياسية خارجية فقد طلبت ارشادها الى الخطة التي يجب أن تراعيها في هذا المجال. أجاب مجلس الوزراء وزارة المعارف بأن فتح المدرسة يمكن أن يتم بشرطين أولهما أن لايكون حضور

المراسيم الدينية أو التعليم الديني إجبارياً وثانيهما أن تكون المدرسة ابتدائية وان لا تضم صفوفاً ثانوية الا بعد أخذ الرخصة من وزارة المعارف.

بعث المندوب السامي كتاباً سرياً الى رئيس الوزراء في ١٥ حزيران ١٩٢٥ أشار فيه الى شروط وزارة المعارف وقال إن التمسك بتلك الشروط سيحمل البعثة الأمريكية على ترك مشروع تأسيس مدرسة للبنات في بغدادالأمر الذي «سيؤدي الى تضرر الأهالي ضرراً فادحاً نظراً الى حالة العراق المالية. حيث انه كما تحقق لدى البعثة المالية فان حكومة العراق لن تتمكن من صرف دراهم كثيرة خلال بضع السنوات المقبلة على توسيع نطاق المعارف وعليه يجب الاستفادة من المساعي الخصوصية» أكد المندوب السامي ان منع إجبار تعليم الكتاب المقدس في مدرسة المبشرين مخالف لأحكام المادة ١٢ من المعاهد العراقية البريطانية. فمن البديهي انه لا يمكن الادعاء بأن قراءة الكتاب المقدس في مدرسة عائدة للمبشرين «مخل بالنظام العام وحسن الادارة» فقد سمح للأمريكان في البصرة منذ سنين عديدة، من قبل الحكومة العثمانية والحكومة العراقية فيما بعد، تعليم الكتاب المقدس والأمر نفسه جار في كليات المبشرين الأمريكان في بيروت واسطنبول. إن في مدينة كبيرة كبغداد يمكن للوالدين اللذين لا يستحسنان أن تتعلم بناتهما الكتاب المقدس في مدرسة خصوصية أن يخرجا بناتهما منها ويرسلاهن الى مدرسة أخرى، وهكذا فليس هناك في الحقيقة شيء من الإجبار.

وفضلاً عن ذلك فان د. ستاوت حين قدم طلبه في أيلول ١٩٢٤ كتب الى مستشار وزارة المعارف يخبره بصورة صريحة أن منهاج المدرسة لا يتضمن ارشاد التلاميذ الى تغيير دين آبائهم. فالفكرة المقصودة هي استعمال الحقائق الأخلاقية الموجودة في الكتاب المقدس وسيلة للتثقيف. وقال المندوب السامي مخاطباً رئيس الوزراء بأنه متأكد بأن المؤسسات العلمية العائدة الى البعثات الأمريكية والموجودة في الشرق لم تستعمل كوسيلة لجعل أولاد المسلمين يعتنقون المسيحية.

لفت المندوب السامي نظر رئيس الوزراء الى جانب من المسألة «وهو أن حكومة الولايات المتحدة لم تعترف الى الآن بحكومة العراق ولم تُبد موافقتها بصفتها إحدى الدول المعظمة المهمة على قرار مجلس عصبة الأممَ المتضمن قبول الترتيبات التي جرت بين بريطانيا العظمى والعراق. إن الأمريكيين يهتمون كثيراً في أمر مؤسساتهم العلمية في الشرق واذا تود حكومة العراق

أن تقرر نهائياً منع عادة قراءة الكتاب المقدس تلك العادة المسموح بها في أمثال هذه المؤسسات الأمريكية فذلك سيوجد بدون شك تأثيراً في أمريكا ويعرقل مسألة قبول المعاهدة العراقية البريطانية والاعتراف بالعراق من قبل الولايات المتحدة » وختم المندوب السامي كتابه بدعوة رئيس الوزراء الى إعادة النظر في مسألة الطلب الأمريكي برمته وأعرب عن أمله في أن يكتب لوزارة المعارف بالسماح لفتح المدرسة بالشكل المقترح وبذلك يمكن تجنب المشاكل الدولية التي يتوقع المندوب السامي وقوعها لو عمل بخلاف ذلك. أجابت وزارة المعارف في أيلول ١٩٢٥ بأنها توافق على ترخيص المبشرين الأمريكان لفتح المدارس «وعلى شرط أن يراعوا أنظمة المعارف العامة ويخضعوا لتفتيشها وفقاً للمدارس الأهلية»[٦].

في الواقع أننا لم نسمع قط بأن أي مسلم في العراق اعتنق الدين المسيحي لحضوره دروس الكتاب المقدس ولكن نود أن نبين بأن سياسة المبشرين البروتستانت بإجبار غير المسيحيين على حضور دروس تعليم الكتاب المقدس تجرح شعور العراقيين على اختلاف أديانهم بالرغم من أن ذلك حدث في عهد الانتداب البريطاني ومن الجدير بالذكر أنه في السنوات اللاحقة قبل تعريق المدرسة الأمريكية للبنات، لم يرفع هذا القيد فحسب بل أصبح القرآن الكريم يدرس للطالبات المسلمات.

في كانون الثاني ١٩٢٥ وصلت بغداد السيدة تومس *S J Thoms* الموفدة من الكنيسة المصلحة في أمريكا للالتحاق بالإرسالية المتحدة التي عهدت اليها مهمة تأسيس مدرسة للبنات وإدارتها، فراحت تبذل أقصى جهودها لإرساء المدرسة على أسس قويمة وبالنظر الى أن العراق كان يفتقر حينذاك الى معلمات وطنيات مؤهلات للتدريس فقد قامت باستقدام المعلمات اللواتي تخرجن في مدارس الإرساليات في سوريا ولبنان.

افتتحت الإرسالية مدرسة للبنات في محلة رأس القرية ذات ستة صفوف وبلغ عدد طالباتها في السنة الأولى (٥٩) طالبة. شغلت السيدة تومس منصب المديرة ثمانية عشر عاماً ساهمت خلالها في مسيرة المدرسة الى أمام.

بعد انقضاء السنة الأولى انتقلت المدرسة الى بناية افضل تقع قرب

---

(٦) د. ابراهيم خليل أحمد- تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)- بغداد ١٩٨٢- ص ص ٢١٤-٢١٦).

جسرمود (جسر الأحرار حالياً) وأخذ عدد الطالبات يزداد سنة بعدَ أخرى إذ بلغ عــددهن (١٣٥) في ١٩٢٩ ثم انتـقلت المدرسـة الى البـاب الشـرقي وأضيف اليـها في ١٩٣٤ الصفـوف المتوسطة الثـلاث كمـا أضيف اليـها في ١٩٤٠ الصفوف الثانوية للفرع الأدبي.

لما غـادرت السـيدة تومس العراق تسلمت المس بوجارد *Belle Bogard* إدارة المدرسة للفترة من ١٩٤٤ الى ١٩٤٧ وقد تولت بعدها لفـترة قصـيرة ادارة المدرسة ، عقيلة الراعي برنارد هاكن ثم أعقبتها المس كارفر *Lynda Carver* التي ظلت تشـغل هذا المنصب مـدة أحد عـشـر عـامـاً وفي السـنوات الأخـيـرة السابقة لتعريق المدرسة عينت الإرسالية كلاً من ماركريت برجس *Margaret Purchase* وماري انكل *Mary Ingle* مديرة للمدرسة على التوالي.

في سنة ١٩٥٦ إنتـقلت المدرسـة الى بناية حديثـة شـيـدتـهـا الإرسـاليـة في المنصور، شغلت الطابق الأرضي منها الروضة والابتدائية بينما شغلت الثانوية -الفرع الأدبي- الطابق الأول. وفي ١٩٥٩ الغيت الروضـة والابتدائيـة وبعد مرور عـام واحد أضيف الى الدراسة الثـانوية -الفرع العلمي فـأصبحت بذلك مدرسة ثانوية متكاملة .

بالنظر الى مـسـتـوى المدرسـة الدراسي العـالي ومـا حـقـقـتـه من تفـوق في الإمتحانات الحكومية العـامة، إزداد الإقبال عليـها ففيما كان عدد طالباتهـا في ١٩٦٢/٦١ الدراسـيـة (١٧٩) بلغ في ١٩٦٩/٦٨ الدراسـيـة (٣٢٠) طالبة.

تمسكت المدرسة بتعليـمات وزارة المعارف وبالمنهاج الدراسي المقرر وشاركت بالامتحانات الحكومية العامة [٧] وكـانت تشجع الرياضة والموسيقى والفنون البيـتيـة. لقـد تسنى لعـدد من خريجـاتهـا مـواصلة دراسـتـهن في الكليـات والجامعات في العراق وخارجه ونلنَ الشـهادات العليا ومارسن الأعـمال والمهن المختلفة[٨].

---

(٧) اول صف اشترك في الامتحانات العامة للدراسة الابتدائية كان في سنة ١٩٣٦/٣٥ وللدراسة المتوسطة سنة ١٩٣٧/٣٦ وللدراسة الاعدادية -الفرع الأدبي- سنة ١٩٤٢/٤١ والفرع العلمي ١٩٦٢/٦١.

(٨)- في مـجلة الصـدى *ECHO* الصـادرة بمناسة الذكرى الأربعينية لتأسيس المدرسة في ١٩٦٦ ورد بعض أسمـاء خريجات المدرسة ننقلها (السنوات المذكورة بين قوسين تشـير الى

←

كانت الجمعية الخيرية الأمريكية في شمال العراق «تتلقى المساعدات من مجمع الكنائس في أمريكا لتدارك نفقات المدرسة كما كانت تتسلم الهبات من جمعيات أخرى لشراء أثاث ومختبرات وغيرها. واصلت الجمعية أعمالها لغاية صدور أمر يقضي بحلها وحجز أموالها المنقولة وغير المنقولة بينما إستمرت الهيئة التدريسية على أداء واجباتها الى أن صدر قرار في حزيران ١٩٦٩ يقضي بالاستغناء عن خدمات جميع المدرسين والمدرسات والموظفين والموظفات الأجانب وحينئذ عهدت ادارة المدرسة الى نقابة المعلمين المركز العام بإشراف مديرية التعليم الأهلي[٩] أما بالنسبة الى ممتلكاتها فقد إتُخذت الاجراءات اللازمة لنقل ملكية بناية المدرسة وكافة موجوداتها العينية والنقدية الى وزارة التربية والتعليم ونقل ملكية الدار العائدة الى الجمعية في محلة السنك الى الإدارة المحلية للواء بغداد.

سادساً - الحلة:

بعد تأسيس محطتي بغداد والموصل قررت الإرسالية المتحدة كما كان مقرراً في المؤتمر العام فتح محطتها الثالثة في الحلة وانتدبت الراعي ادوردز Rev. Albert Edwards [١٠] وقرينته للعمل فيها وقددامت اقامتهما فيها الى سنة ١٩٣٨.

سنة التخرج في المدرسة الأمريكية للبنات) كما يلي: الدكتورة خالدة قصير(١٩٤٣) طبيبة في المستشفيات الحكومية- أخصائية في أمراض الأطفال. - لوريس نبهان (٤٨) مكتبية في كلية طب الأسنان .- لمياء الكيلاني(٥٥) قسم الآثار، المتحف العراقي.- ملينا قبطانيان(٥٦) موظفة في شركة لوفتهنزا.- منال الخضيري (٥٧) وجورجيت حاوا اوفي(٥٧) سكرتيرتان.- بثينة الخضيري والدا ساركون(٥٧) معاونتا قسم في اوروزدي باك.- اوديت كاندريان وفيوليت كريكوريان وسيتا اباجيان (٥٨) سكرتيرة مسجل كلية الطب ومعلمة وموظفة في مصرف الرافدين على التوالي. ايرين بنيامين(٥٩) سكرتيرة الملحق التجاري الأمريكي.

(٩) كتاب وزارة التربية والتعليم-مديرية التعليم العامة رقم ٤٥٥٩٦ وبتاريخ ١٩٦٩/١١/١٧.

(١٠) كان المبشر ادوردز، خلال الحرب العالمية الأولى، يخدم في جمعية الشبان المسيحيين العسكرية في المنطقة الجنوبية في العراق وسافر بعدها الى أمريكا ودرس اللاهوت ورسم راعياً وتزوج ثم عاد الى العراق مع زوجته ١٩٢٤ ويعتبر من الرعيل الأول للارسالية المتحدة في العراق.

خلال وجودهما في الحلة، هيأت لهما الإرسالية مسكناً مريحاً ومركزاً للعمل. لم يقتصر عملهما على إدارة المكتبة التي افتتحاها في الحلة بل تميز بقيامهما بجولات عديدة الى المدن القريبة والقرى المجاورة وبتعاونهما مع أعضاء إرسالية أصدقاء بلاد العرب *The Friends of Arabia Mission* كما سنرى . منذ رحيلهما عن الحلة وحتى تعيين الراعي دافينبورت *Rev. Harold Davenport* وقرينته[11] في ١٩٥٦ خلت المدينة من منتسبي الإرسالية المتحدة ولكن بعد أن تسلما المحطة أخذ النشاط يدب فيها ، وللإقبال المتزايد على الإشتراك بنشاطات المحطة وسعت غرفة الاجتماعات. ومن الجدير بالذكر أنه في أحد أعياد قيامة السيد المسيح، أقيمت صلاة الفجر في مدينة بابل الأثرية وحضرها جمع غفير من المصلين.

بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أمرت السلطات دافنبورت وزوجته مغادرة البلاد فتركا العراق في ١٩٥٩ وأغلقت بذلك محطة الحلة.

إن إرسالية أصدقاء بلاد العرب الوارد ذكرها أعلاه هي إرسالية أمريكية أسستها المس غريس سترانك في الحلة سنة ١٩٢٥ تحت اسم «دار كلمة الله *House of God's Word* » وعمل فيها أربع نساء ورجل واحد وبعد انسحاب معظمهم اقترنت المس ايردمان *Erdman* بالسيد كيث استيفنسن *Keith Stevenson* وظلا يعملان في العراق وبالتعاون الوثيق مع الإرسالية المتحدة لغاية ١٩٥٨ . من نشاطات هذه الإرسالية نشر بعض النبذ الدينية وقيام منتسبيها بجولات عديدة في مدن المنطقة واريافها للالتقاء بأبناء المنطقة ولالقاء المواعظ الدينية عليهم وإجراء الحوار معهم.

كتب شيخ المؤرخين العراقيين السيد عبدالرزاق الحسني[12] مايلي: «فقد كان في «الهندية» مبشر أمريكي لا يتحدث الا عن المسيح، وكان ينطلق الى الأرياف والقرى في جولات لا تخلو من مغامرة، وكلما نبهته السلطات الإدارية الى ضرورة حماية نفسه من الأوباش، إستولى عليه مس من الهياج الروحي.... فلما نشبت الحرب (١٩٣٩-١٩٤٥) ظهر هذا المبشر ضابطاً ماهراً يتجول في طول العراق وعرضه، وقد ظهر أنه من البريطانيين، ولم

---

(١١) عمل دافينبورت وزوجته في محطات العراق المختلفة قبل تعيينه في الحلة وقد أمضى وقتاً طويلاً في خدمة الشباب المسيحي في الكنائس الانجيلية في العراق.

(١٢) عبدالرزاق الحسني - مرجع سابق - ج٢ - ص٣٤.

تكن له صلة بالأمريكان، هذه هي قصة المبشر استيفنسن في الهندية لواء الحلة».على أغلب الظن، أن المبشر استيفنسن الذي يشير اليه الأستاذ الحسني هو كيت استيفنسن ذاته وانه كان بريطانيا الا ان المواطنين اعتقدوا انه امريكي لأنه كان يعمل في إرسالية أمريكية ومتزوج من أمريكية ولما التحق بالجيش البريطاني عندما دعي الى الخدمة العسكرية اكتشفوا بانه بريطاني وهنا نتساءل قائلين: من السهل على المواطنين أن يتعرفوا عليه من بزته العسكرية على أنه ضابط بريطاني ولكن كيف علم الاستاذ الحسني أنه كان ضابطاً ماهراً؟

أعضاء الإرسالية المتحدة في العراق ١٩٦٢

الرموز: ترمز الأرقام التالية الى الكنيسة التي ينتمي اليها العضو حسبما مؤشر أزاءها:

(١) - الكنيسة الإنجيلية أو الكنيسة المصلحة في الولايات المتحدة.
(٢) - الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة.
(٣) - الكنيسة المصلحة في امريكا.
(٤) - كنيسة المسيح المتحدة.
(٥) - الكنيسة المشيخية المتحدة في الولايات المتحدة الأمريكية.
العلامة (*) تدل على الاعضاء المعارة خدماتهم.
العلامة (×) تدل على الاعضاء المستخدمين بعقود خاصة.

الأسم	الرقم وسنة الإنتماء	الخدمة في الارسالية المتحدة في العراق	
القس أدمون مكداويل*	(٢) ١٨٨٧	١٩٢٤	١٩٢٨
ماركريت دين زوجة مكداويل*	(٢) ١٩٠٧	١٩٢٤	١٩٢٧
القس جيمس كانتين*	(٤) ١٨٨٩	١٩٢٤	١٩٢٩
اليزابيت دوبري زوجة كانتين*	(٤) ١٩٠٢	١٩٢٤	١٩٢٥
مي دوبري زوجة اس تومس*	(٤) ١٩٠٦	١٩٢٥	١٩٤٣
القس البرت ادوردز*	(٢) ١٩١٩	١٩٢٤	١٩٣٨
ماري جيلسن زوجة ادوردز*	(٢)	١٩٢٤	١٩٣٨
القس جيمس وللوبي*	(٢) ١٩٢٢	١٩٢٤	١٩٤٦
القس روجر كمبرلاند*	(٢) ١٩٢٣	١٩٢٤	١٩٣٨
القس كالڤن ستاوت* وزوجته	(١)	١٩٢٤	١٩٣٠
القس ئي. دبليو. لنتز	(١)	١٩٢٥	
برسيس راندولف زوجة لينتز	(٢)	١٩٢٠	١٩٢٧
القس فرد بارني	(٤) ١٨٩٧	١٩٢٥	١٩٣١
السيدة زوجة بارني	(٤) ١٨٩٧	١٩٢٥	١٩٣١
السيدة زوجة كمبرلاند	(٣)	١٩٢٨	١٩٣٨
القس جون بادو وزوجته	(٤)	١٩٢٨	١٩٣٥
القس جفرسين جليسنر وزوجته	(١)	١٩٢٨	١٩٥٧
الآنسة ايفي مي رونز	(١)	١٩٢٨	١٩٣٣
القس ديفيد بيكر	(١) ١٩٢١	١٩٢٩	١٩٣١
السيدة زوجة بيكر	(١) ١٩٢٢	١٩٢٩	١٩٣١
السيدة زوجة وللوبي	(٣) ١٩٢٤	١٩٣٠	١٩٤٦
الآنسة كاترين اكرمان	(٣)	١٩٣٠	
القس برنارد هاكن وزوجته	(٤) ١٩٢٢	١٩٣٧	١٩٥٨
الآنسة اليزابيت كالفيرلي +	(٤)	١٩٣٨	١٩٤٠
الانسة بيل بوكارد	(٤) ١٩٣٦	١٩٤٤	١٩٤٧
الانسة ليندا كارفر	(٣)	١٩٤٦	١٩٥٧
الآنسة نيكامب +	لوثرية	١٩٤٦	١٩٤٧
الآنسة روبرتا جاكوبي +	(٣)	١٩٤٦	١٩٤٩
الآنسة هيلين ماكدونالد +		١٩٤٧	١٩٥٠

الآنسة جوان اونز+	(٣)	١٩٤٩	١٩٥٢
الآنسة دوروثي جود +	(٣)	١٩٤٩	١٩٥٣
القس ريجارد كوكرن وزوجته	(٣)	١٩٤٩	١٩٥٨
الآنسة ام ماير	(٣)	١٩٥٠	١٩٥٦
القس هارولد دافنبورت	(٣)	١٩٥٠	١٩٥٨
السيدة زوجة دافنبورت	(٣) ١٩٥٠	١٩٥١	١٩٥٨
القس مورتن تايلور وزوجته	(٣)	١٩٥٢	
الآنسة لويز راينكه+	(٣)	١٩٥٢	١٩٥٥
الآنسة ثي سول	(٣)	١٩٥٤	١٩٥٧
الآنسة ماركريت برجيز+	(٣)	١٩٥٦	
القس هارولد شوب وزوجته	(١)	١٩٥٧	١٩٥٨
القس ريموند فايز وزوجته	(٤)	١٩٥٧	١٩٥٨
الآنسة فاي ديكرسن+	(٣)	١٩٥٧	
الآنسة ماري ناينهيوس+	(٤)	١٩٥٧	١٩٦٠
القس لورنس ريجارد وزوجته	(٢)	١٩٦١	
الآنسة ملدردا اوليم+	(٦)	١٩٦١	
الآنسة بيتي ان او+	(٢)	١٩٦١	
الآنسة ماركريت مانتك+	(٥)	١٩٦١	١٩٦٢
القس جورج جوسلنك وزوجته	(٤) ١٩٢٩	١٩٦٢	
القس هارفي ستال وزوجته	(٤) ١٩٤٩	١٩٦٢	
القس روبرت بلوك وزوجته	(٤) ١٩٥٩	١٩٦٢	
الآنسة كاترين شيدي+	(٥)	١٩٦٢	

المبحث الثامن

الإرسالية العربية (*)

بفضل الجهود التي بذلها كل من جيمس كانتين *James Cantine* وفيليب فليبس *Philip Phelps* وصاموئيل زويمر *Samuel Zwemmer* طلاب المعهد اللاهوتي للكنيسة المصلحة الهولاندية في نيو برونزويك -ولاية نيو جيرسي الأمريكية ود.جون لانسنج *Dr.John Lansing*، استاذ اللغتين العربية والعبرية في ذلك المعهد، تأسست الارسالية العربية في ١٨٨٩ للتبشير في البلدان الناطقة باللغة العربية كإرسالية مستقلة عن مجلس الارساليات الأجنبية للكنيسة المصلحة لأن ظروف المجلس المالية لم تسمح له حينئذ أن يأخذ على عاتقه مسؤوليات جديدة ولذلك اعتمدت الارسالية الجديدة على الهبات التي كان يقدمها منتسبو الكنيسة مباشرة لها لتدارك نفقاتها ولكن لما تحسنت أحوال المجلس المالية، أصبحت الارسالية في ١٨٩٤ تحت اشرافه.

بعد أن قام بعض منتسبي الارسالية بجولات استطلاعية في شبه الجزيرة العربية والخليج العربي لدراسة أوضاع المنطقةً الجغرافية والاجتماعية والدينية والسياسية، قررت الارسالية في ١٨٩١ تأسيس أول محطة لها في البصرة. وبعد أن تثبتت أقدامها في هذه المدينة، إنطلقت الى مدن أخرى في منطقة العراق الجنوبي وأسست في السنوات اللاحقة محطة في العمارة وأخرى في الناصرية وعملت في الزبير وسنرى فيما بعد الأعمال التي قامت

(*) استندت في كتابة هذا المبحث الى المصادر التالية:

-د. عبدالملك التميمي- «التبشير في منطقة الخليج العربي- دراسة في التاريخ الاجتماعي والسياسي- الكويت١٩٨٢» يعد هذا الكتاب أوسع كتاب باللغة العربية عن الارسالية العربية في البصرة ومنطقة الخليج العربي، بحث فيه أهداف الارسالية وعالج وسائلها الرامية لتحقيق هذه الأهداف في ظل انظمة الحكم التي كانت سائدة في المنطقة منذ أواخر القرن التاسع عشر وعلاقاتها مع السلطات المحلية والأمريكية والبريطانية متبعاً نهجاً علمياً رصيناً واضعاً نصب عينيه التوصل الى الحقائق.

- *Mason, A. D., and Barny, F.J.,The History of the Arabian Mission- New York -1926.*

- *Van Ess. Dorothy, Pioneers in the Arab World-Michigan,1974.*

- *Bergman, H.J., Reformed Church In America's Mission In Iraq,1890-1950(Wiith Special-Emphasis on the Work of John Van Ess)-University of Puget Sound-1963 (mimeographed).*

بها في هذه المدن من جهة، ومن جهة أخرى إمتد نشاط الارسالية من البصرة ليشمل بلدان الخليج وبعض الأجزاء من شبه الجزيرة العربية وأسست محطات في كل من البحرين ومسقط والكويت ومطرح وقطر. هذا وبما أن تأريخ الارسالية في تلك الأمكنة خارج نطاق موضوعنا فإن بحثنا سيقتصر على نشاط الارسالية في العراق وان كان كثير من المرسلين قد عملوا في أكثر من محطة واحدة.

عاصرت الارسالية العربية، منذ أن شرعت بأعمالها في العراق وحتى إنسحابها منه في ١٩٦٢، أربعة عهود وهي أواخر الحكم العثماني والاحتلال البريطاني والعهد الملكي تحت الانتداب وفي ظل الاستقلال وأخيراً السنوات الأولى من العهد الجمهوري. لقد شهدت هذه العهود أحداثاً جساماً منها حربان عالميتان وثورات وانتفاضات ووثبات وطنية ومولد الحكم الجمهوري وتغييرات جذرية طرأت على الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية والصحية والاقتصادية، تركت آثاراً واضحة على نشاطات الإرسالية التبشيرية ومؤسساتها الدينية والثقافية والطبية التي كانت الارسالية من خلالها تسعى لتحقيق أهدافها الدينية وهي نشر العقيدة البروتستانتية بين أبناء البلاد على إختلاف مللهم ونحلهم.

أسس محطة البصرة المرسلان كانتين وزويمر اللذان اقترن اسماهما بالمتنصر السوري كامل عبدالمسيح الذي التقى بهما عندما كان طالباً في المدرسة الأمريكية للبنين -القسم الداخلي- في سوق الغرب. لقد أدى كامل خدمات مهمة للإرسالية في البصرة عندما كان واعظاً دينياً للجالية العربية ومعلماً للغة العربية الا أن الأجل لم يمهله طويلاً إذ قضى نحبه في ١٨٩٢/٦/٢٤ على اثر مرض مفاجئ وبظروف غامضة وفي هذه السنة التحق بالارسالية المرسل بيتر زويمر، الأخ الأصغر لصاموئيل زويمر.

كانت باكورة أعمال الارسالية توزيع الكتاب المقدس والكتب الثقافية والدينية الأخرى وذلك اما مجاناً أو بأسعار مغرية وكان المرسلون والبائعون المتجولون الذين استخدمتهم الإرسالية مثل سالومي انطون والياس جرجيس والمتنصر السوري يعقوب حنا، يقومون بتوزيع الكتب داخل مدينة البصرة أو خارجها. لقد افتتحت الارسالية مكتبة في وسط سوق البصرة لغرض عرض الكتب علي اختلاف موضوعاتها وتوزيعها وللالتقاء بالناس والتحدث اليهم أو اجراء مناقشات معهم وكان منتسبو الإرسالية يقومون بجولات برية في

المنطقة أو بجولات نهرية في شط العرب ودجلة والفرات للتبشير وتوزيع الكتب.

في عام ١٨٩٢ اوفدت الإرسالية أول مرسل طبيب، د.ريجز Dr.C E Riggs لتقديم الخدمات الطبية التي كانت تفتقر اليها المنطقة ولكسب ود الأهلين والتأثير عليهم. لقد تفانى هذا الطبيب في معالجة مرضاه ونال ثقتهم ولكن لما كانت عقائده الدينية لاتنسجم والتعاليم البروتستانتية، اقالته الإرسالية بعد فترة قصيرة وعاد الى أمريكا.

في أول عهد الإرسالية، لم تكن مهمة المرسلين سهلة الأداء اذ لاقوا معارضة شديدة من الأهلين ومقاومة عنيفة من السلطات العثمانية المحلية، فعلى سبيل المثال لا الحصر، امتنع الأهلون عن زيارة المكتبة واقتناء الكتب أو الاتصال بالمرسلين أما السلطات المحلية فقد منعت منتسبي الإرسالية من القيام بجولات تبشيرية وأمرت بغلق المكتبة ومصادرة الكتب ووضعت مسكن المرسلين تحت مراقبة الشرطة كما إحتجزت البائع المتجول، يعقوب حنا، عند زيارته لبغداد ولم تسمح له بالعودة الى البصرة. ومما زاد الطين بلة، قساوة المناخ وعدم توفر المسكن المريح وانتشار الأوبئة الفتاكة في المنطقة التي أودت بحياة سبعة منهم في مراكز عملهم خلال ربع قرن واثبطت عزائم المرسلين وأثنتهم عن أداء واجباتهم كما يجب. إن هذه المعوقات والظروف القاسية لم تكن جميعها متزامنة ولا على وتيرة واحدة فمنذ سنة ١٨٩٣ أخذت بوادر الانفراج لبعضها تلوح في الأفق بينما تفاقمت مشاكل أخرى وحمي وطيسها وفي الواقع، إن الارسالية لم تشعر بالطمأنينة النسبية الا بعد أن نجح الاتحاديون في الاستيلاء على الحكم في سنة ١٩٠٨.

في عام ١٨٩٣ إمتد نشاط الإرسالية الى البحرين وتقدم عملها التبشيري في البصرة تقدماً بطيئاً وتوفقت في إستئجار عقار لمدة خمس سنوات تم تحويره ليلائم متطلباتها وفي السنة التالية وصل د.وايكوف Dr. J T Wyckoff البصرة لتقديم الخدمات الطبية الا أنه لم يمكث الا اشهراً قليلة عاد بعدها الى أمريكا لاصابته بالزحار المزمن وفي عام ١٨٩٥ حل محله الدكتور ورال R. Worral وكان يحمل الدبلوم التركي الذي يؤهله ممارسة الطب فرحب به الأهلون وانتعشت آمال الإرسالية لأنه كان يقدم خدماته الطبية باطمئنان وبدون اعتراض من السلطات الحكومية ويقوم بالتبشير بين مرضاه ولكن ثمرة أتعاب الإرسالية بأجمعها، انحصرت بتحول عدد قليل من

أبناء الكنائس الشرقية الى البروتستانتية. وفي السنة التالية ، بدأت زوجة صاموئيل زويمر بالعمل النسائي في البصرة أما خارج البصرة فقد أسست الإرسالية في عام ١٨٩٥ في كل من العمارة والناصرية محطة فرعية وفي عام ١٨٩٧إفتتحت في كل منهما مكتبة للكتاب المقدس.

بحلول القرن العشرين، أخذ النشاط يدب في الإرسالية وبدأ عدد المرسلين يتكاثر ويقومون بتنفيذ مشاريع متنوعة الا أنهم لأسباب مختلفة، اضطروا الى التخلي عن بعض مؤسساتهم. فبينما كانت الإرسالية في عام ١٩٠٠ تتكون من ستة مرسلين وثلاث مرسلات بضمنهم ثلاثة أطباء، أصبحت في العقد الثاني من هذا القرن تتكون من واحد وعشرين مرسلاً بينهم جون فان ايس *John Van Ess* الذي وصل البصرة في سنة ١٩٠٢ وفيما يلي نبذة عن نشاطات الإرسالية وخدماتها المختلفة في العراق الجنوبي:

أولاً - النشاط الديني: أولى المرسلون هذا النشاط جانباً كبيراً من اهتمامهم وبذلوا أقصى جهودهم لنشر تعاليم السيد المسيح بين الناس ولتحقيق أهدافهم اعتمدوا وسائل متعددة منها:

- المطبوعات الدينية والثقافية: تسلمت الإرسالية العربية وكالة جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية (سيأتي الكلام عنها فيما بعد) لمنطقة البصرة وكانت المطبوعات التي تقوم بتوزيعها، تستوردها اما من المؤسسات الأمريكية البروتستانتية في مصر مثل «الجمعية الأدبية الأميريكية المسيحية» أو من «المطبعة الأميريكية» في بيروت أو من مطبعة الإرسالية في مسقط.

- مكتبات الكتاب المقدس: افتتحت الارسالية مكتبات في كل من البصرة والعمارة والناصرية. وبالنظر الى معارضة الأهلين في الناصرية اضطرت الإرسالية الى غلقها في عام ١٩٠٢أما مكتبة العمارة فظلت عاملة فيها حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ، هذا وقد استمرت مكتبة البصرة حتى انتهاء عمل الإرسالية في هذه المدينة.

- رحلات المرسلين: رغم ممانعة السلطات العثمانية، لم يتوقف المرسلون عن القيام بجولاتهم الا بعد أن لاحت في الأفق بوادر الحرب العالمية الأولى وهذه الرحلات لم تستأنف الا بعد أن انتهت العمليات العسكرية في تلك الأصقاع . وبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها، تسنى للإرسالية شراء

قارب أسمته «ملتين ستيورت *Milton Stewart* من المنح التي كانت تتلقاها من مؤسسة ملتن ستيورت واستخدمته لتوزيع الكتب المقدسة والكرازة في العمارة.

- صلاة الأحد: في البداية كانت الارسالية تقيم هذه الصلاة باللغة الانكليزية فقط الا أنها بعد ذلك أخذت تتلوها باللغة العربية أيضاً وكان يحضرها المرسلون والعاملون معهم وبحارة السفن الراسية في الميناء وعدد قليل من الأهلين ولتشجيع الأخيرين على الحضور افتتحت الإرسالية مدرسة الأحد لتعليم الكبار والصغار الايمان المسيحي.

- دور العبادة: عند تأسيس المحطة كان المرسلون يؤدون الشعائر الدينية أما في إحدى غرف مساكنهم أو مؤسساتهم بعد تحويرها الى مصلى صغير الا أنهم كانوا يسعون في الوقت ذاته لتشييد بناية مستقلة للعبادة وفعلاً تسنى لهم في سنة ١٩١٣ بناء كنيسة على أرض الإرسالية تداركوا تكاليفها من تبرعات الأجانب المقيمين في العراق أو القاطنين في الخارج هذا وبما أن هذه التبرعات جاد بها ابناء طوائف متعددة، فقد سمح المرسلون لهم أداء الصلاة فيها حسب طقوسهم فمثلاً سمحوا لرجال الدين الانكليكان تأدية فرائضهم الدينية فيها كما سمحوا للوطنيين أيضاً استخدامها وان لم يساهموا بتقديم التبرعات لبنائها بناءً على رغبة المرسلين حتى يحثوا الوطنيين على إنشاء كنيسة وطنية مستقلة.

في سنة ١٩٤٥، شيد المرسلون كنيسة صغيرة في محطة العمارة، استخدمها أعضاء الإرسالية وبعض المرضى لأداء الشعائر الدينية فيها وظلت أبواب هذه الكنيسة مفتوحة للمصلين حتى تم غلق المستشفى في عام ١٩٥٨.

ثانياً -الخدمات الطبية: إستعرضنا أعلاه الخدمات الطبية التي قامت بها الارسالية منذ تأسيسها حتى قدوم د.ورال الى البصرة، ثم التحق به د.تومس *Dr. S T Thoms* ولما انتشر الطاعون في العمارة وذلك بعد فترة قصيرة، اضطر د.ورال الى الانتقال الى العمارة تاركاً العيادة في البصرة بعهدة د.تومس.

تعتبر السنوات ١٨٩٥-١٩٠٠ فترة نمو الخدمات الطبية في المنطقة، فبعد أن كان اقبال الأهلين على العيادة ضئيلاً في السنة الأولى، أخذ عددهم يزداد سنةً بعد أخرى كما أخذ الأطباء يقومون باجراء العمليات الجراحية

ولكن بعد أن تم نقل خدمات د.تومس الى البحرين في عام ١٩٠٠ توقف علاج المرضى الى أن عاد د.ورال وزوجته الى البصرة سنة ١٩٠٢. من الجدير بالذكر، بأنه في نهاية عام ١٩٠٤، افتتحت السيدة ورال عيادة نسائية في البصرة ولما لاقته من اقبال عليها، أوفدت الإرسالية د.بنيت *Bennet* لمساعدة د.ورال وزوجته وقد قام د.بنيت بتوسيع مجال الخدمة الطبية بين رجال القبائل في شمالي وشرقي البصرة.

بعد استيلاء الاتحاديين على الحكم، تم في سنة ١٩١٠، وضع حجر الأساس لمستشفى لانسنج التذكاري*Lansing Memorial Hospital* باحتفال مهيب، حضره الوالي والقادة العسكريون والبحريون ووجوه وأعيان البصرة. تم انجاز المستشفى وبدء العمل فيه في السنة نفسها تحت اشراف د.ورال وزوجته.

إتفقت الإرسالية مع جامعة ميشغن علي برنامج تقدم بمقتضاه خدمات طبية وصناعية في البصرة لمساعدة د.بنيت الا أنه سرعان ما تبدل هدف البرنامج وأصبحت بمقتضاه جمعية الطلاب المسيحية في الجامعة، مسؤولة عن تقديم المساعدة الى ممثليها. لذلك عين مجلس أمناء الإرساليةد.فان فلاك *Hall G Van Vlack M.D.* وعقيلته للخدمات الطبية والسيد شو *Mr. Shaw* وعقيلته والسيد هاينز *Mr. Haynes* للخدمات الصناعية والثقافية.

في سنة ١٩١٤، لما لم يلاق البرنامج الصناعي النجاح المتوقع، إنسحب اعضاؤه من البصرة ، بينما عزز البرنامج الطبي باضافة المرضة هولزهاوزر *Holzhauser* وبافتتاح عيادة طبية في العمارة.

بعد أن إحتل البريطانيون البصرة والعمارة خلال الحرب العالمية الأولى، اضطر المرسلون العاملون في الحقل الطبي التفرغ لخدمة الجنود المرضى البريطانيين في هاتين المدينتين وايقاف تقديم الخدمات الطبية الى الأهلين ولكن بعد انتهاء الحرب وبعد أن قام البريطانيون بفتح المستشفيات والمستوصفات في البصرة أولت الإرسالية مدينة العمارة إهتمامها إذ نقلت اليها مستشفى لانسنج التذكاري في عام ١٩٢٦.

بالرغم من أن الارسالية لاقت المعارضة الشديدة في العمارة لأن المرسلين كانوا يكرزون علي المرضى قبل علاجهم فقد استمرت الارسالية على تقديم خدماتها الطبية من قبل د.موردايك *Dr.Moerdayk* والسيدة قرينته وبهمته تم استحداث منطقة معزولة للمصابين بمرض الجذام في مكان لايبعد كثيراً عن

المستشفى وشملتهم الإرسالية بالعناية الطبية والرعاية الانسانية رغم سرعة العدوى وخطورة الوباء. هذا وقد ضم المستشفى عيادة للنساء وأخرى للأطفال وصالات لاجراء العمليات الجراحية وظل يستقبل مرضاه الى أن اغلقت أبوابه في سنة ١٩٥٨.

من الذين خدموا في المستشفى من الأطباء والممرضات، اضافة الى د.موردايك وقرينته، الذوات التالية اسماؤهم:

أ - الأطباء: د.سكدر وقرينته -د.هوسينفلد وقرينته. - د.فوس .- د.بوش.- د.نايكرك.

ب -الممرضات: دلينبرج. -فلدان.- بوسما.- فوس.- ان دي يونج. -شمالدريت. -هولر.

أما في محطة الناصرية فقد أدت الإرسالية خدمات طبية غير منتظمة تحت اشراف الإرسالية في البصرة والعمارة الا انها تخلت عنها خلال الحرب العالمية الثانية هذا وقد أوفدت الارسالية المس فوكل الى الزبير للاقامة فيها ولغرض تأسيس محطة فرعية خلال الحرب العالمية الأولى كما قام اعضاء الهيئة الطبية للإرسالية بزيارتها ولكن كل هذه الجهود باءت بالفشل.

ثالثاً- الخدمات التعليمية:

في سنة ١٩٠٥ افتتح المرسل بارني *Mr.Barni* مدرسة صغيرة في مسكنه الا أن السلطات العثمانية أغلقتها بعد فترة وجيزة لعدم حصولها على الاجازة اللازمة ولكنها سمحت في ١٩٠٨للسيد موردايك بافتتاح مدرسة، عاشت بضع سنوات، وكان عدد طلابها زهاء الثلاثين.

في سنة ١٩١٠ زار جون فان ايس اسطنبول ونجح في الحصول على ارادة سلطانية منحت الإرسالية بمقتضاها حق ادارة مدارس للبنين والبنات وللحصول على موافقة مدير معارف المنطقة على إشغال البناية المناسبة واعتماد المنهاج الدراسي وكتب الدراسة واستخدام المعلمين، بذل المستر موردايك الجهود الكبيرة وبعد عودة فان ايس وزوجته من العطلة في سنة ١٩١١، عهدت اليهما الشؤون الثقافية في البصرة. وقبل أن نشرع بالتكلم عن مدرستي البنين والبنات، يجدر بنا أن نتوقف لتقديم ترجمة مختصرة عن حياة فان ايس.

جون فان ايس:

ولد جون فان ايس في ولاية مشيغن الأمريكية في سنة ١٨٧٩ من أبوين هولنديين كانا قد هاجرا الى أمريكا وكان والده راعياً في الكنيسة المصلحة الهولندية. بعد أن تخرج فان ايس في إحدى الكليات بدرجة (ب.ع) ، التحق بجامعة برنستين اللاهوتية حيث كان يدرس اللغات السامية وفي طليعتها اللغة العربية ثم نال الدكتوراه في اللاهوت من الكلية المركزية في ايوا.

في ١٩٠٣ أوفدته الإرسالية العربية الى البصرة ويعتبر أول غربي جابَ الأهوار وتعرف على طبيعتها واحوال سكانها وفي عام ١٩٠٨، لما عهدت الى مهندس الري السير وليم ويلكوكس مهمة دراسة نظام الري القديم في العراق طلب من فان ايس استكشاف وسط الأهوار وتزويده بالمعلومات التي تسهل مهمته (ويلكوكس).

في عام ١٩٠٩ تغرف فان ايس على دوروثي فرمان *Dorothy Firman* في العراق عندما كانت تعمل في الإرسالية العربية في محطة البحرين وتزوجها في أمريكا في عام ١٩١١ علماً بأنها كانت خريجة إحدى الكليات ونالت درجة (م.ع) وفي ١٩١١ عاد فان ايس مع زوجته الى البصرة وعهدت اليهما مهمة الشؤون الثقافية في البصرة كما ذكرنا سابقاً.

في ١٩١٤ عُين جون قنصلاً مؤقتاً للولايات المتحدة الأميركية في البصرة وفي تلك الفترة أعلنت الحرب العالمية الأولى ولما توجهت القوات البريطانية لاحتلال البصرة أخلى الأتراك المدينة واختل نظام الأمن فيها. عندئذ وجهَ فان ايس كتاباً الى قائد الحامية البريطانية، يشرح فيه الوضع الأمني ويحثه على إحتلال المدينة لعدم وجود مقاومة تركية تعرقل احتلالها ولكن بعد أن دخلت القوات البريطانية البصرة، واجه قائد الحملة صعوبات ومشاكل لتنظيم الشرطة والسيطرة على الوضع الأمني، لذلك توجه القائد الى جون وطلب منه المساعدة فقام بترشيح الكفوئين لهذه المهمة. ظل جون يشغل هذا المنصب حتى تموز ١٩١٥.

لما طلب القائد البريطاني من فان ايس في السنة نفسها(١٩١٥) أن يقوم بتأسيس مدارس على نفقة الحكومة البريطانية قام باختيار افضل الرجال لهذه المهمة الذين نجحوا بفتح مدارس في مدينة البصرة والزبير والقرنة والناصرية. هذا ويعتبر فان ايس اول مدير معارف في العراق وقد ظل في هذا المنصب الى أن غادره في ١٩١٧ لقضاء عطلته في أميركا.

استمر فان ايس بادارة مدرسة الرجاء العالي التي سنتطرق اليها، بكفاءة عالية وحرص شديد باذلاً أقصى جهوده لتذليل المشاكل والصعوبات الناشئة عن اشتداد الوعي القومي في العراق وعن قيام الحكومة بتنفيذ خطتها الرامية الى الحد من نشاط المدارس الأجنبية وذلك الى أن تولى جوسلنك ادارة المدرسة في ١٩٤٤.

إنصرف فان ايس بعد ذلك الى القيام بالخدمات الدينية في البصرة والالتقاء بعدد كبير من اصدقائه وطلابه القدماء حتى لفظ أنفاسه الأخيرة يوم ٢٦ نيسان ١٩٤٩ وبعد أن أجريت مراسيم التشييع الدينية في كنيسة القديس بطرس في العشار نقل جثمانه الى مقبرة الجيش البريطاني -قسم الأموات المدنيين- الواقعة في منطقة الماكنة في البصرة حيث وري التراب في اليوم نفسه بجانب قبر ابنه المسمى جون ايضاً الذي توفي في البصرة سنة ١٩٤٣.

قضى جون فان ايس سبعة وأربعين عاماً بخدمة الارسالية العربية وقد عرف بدماثة أخلاقه وحسن تصرفه وسرعة البديهة وآرائه السديدة وعلاقاته الطيبة مع طلابه والأهلين والسلطات الأميريكية والبريطانية والسلطات العراقية على أعلى المستويات. لاينكر أنه أدى خدمات طيبة في المجال الثقافي عندما كان العراق بحاجة الى المعاهد التعليمية الا أنه كان من أشد الناس حماساً لصداقة الانكليز وانه كان يحمل روحاً تناهض الروح العربية. لقد كان من المرسلين الذين إنجرفوا بالتيارات السياسية وأدوا خدمات الى المستعمرين.

لقد ألف عدداً من الكتب منها *Meet The Arab* الذي قام بنقله الى العربية جليل عمسو بعنوان أصدقائي العرب و *Living Issues* و *The Spoken Arabic of Iraq* وغيرها، بالاضافة الى عدد كبير من الأبحاث والمقالات التي نشرت في مجلات متعددة.

بجهود فان ايس تم تأسيس مدرسة للبنين في البصرة عرفت باسم «مدرسة الرجاء العالي» وأخرى للبنات بأسم «مدرسة الرجاء للبنات».

أولاً: مدرسة الرجاء العالي:

لما وصل فان ايس البصرة في ١٩٠٣ لم يكن في أرجاء القطر سوى عدد ضئيل من المدارس ودروسها باللغة التركية. بعد أن جاب البلاد: مدنها وقراها، أهوارها وصحاريها، وتعرف على عادات العرب وطرق معيشتهم وما كانوا يصبون اليه، ترسخت لديه فكرة تأسيس مدارس تكون فيها اللغة العربية، لغة التعليم. ولما طرح فكرته على الوالي التركي أجابه متهكماً «ما أنت واضاعة وقتك في تعليم الحمير؟؟!»[1] هذا الجواب لم يثبط عزيمة فان ايس بل راح يبذل أقصى جهوده لتحقيق أمنيته الا أنه لم يفز ببغيته الا بعد أن تسلم الاتحاديون الحكم في تركيا إذ صدرت في ١٩١٠ البراءة (الفرمان) السلطانية التي أجازت للارسالية بافتتاح مدرسة للبنين وأخرى للبنات في البصرة كما أجازت لها تدريس الكتاب المقدس للطلاب على إختلاف أديانهم وعلى أن يكون التعليم باللغة العربية اضافة الى اللغة الانكليزية.

في ربيع ١٩١٢ تم افتتاح مدرسة البنين وقد لاقت نجاحاً باهراً منذ يومها الأول إذ بلغ عدد طلابها ٦٠ طالباً بضمنهم خمسة من أبناء الشيخ خزعل أمير عربستان وكانت موضوعات الدراسة فيها تشمل الرياضيات والصحة والعلوم والجغرافية واللغات العربية والتركية والانكليزية. لقد تعرضت المدرسة الى مشاكل عديدة منها تدريس الكتاب المقدس الى غير المسيحيين أيضاً ولكن إرسال السيد طالب النقيب، نائب البصرة في مجلس المبعوثان، أولاده الى هذه المدرسة، كان كفيلاً بالتغلب على تلك المشاكل. لقد ركزت الارسالية على نوعية التعليم وليس على كميته إذ طبقت نظام المجموعات القاضي بتقسيم كل مادة دراسية الى أجزاء ويقوم الطالب بدراسة الجزء الأول وبعد الفراغ منه ينتقل الى الجزء الآخر والمدة المقتضية لذلك تعتمد على قابلية الطالب الشخصية.

إستمرت الدراسة في المدرسة بصورة متواصلة حتى أنه خلال الحرب العالمية الأولى لم تتوقف الا لفترة اسبوعين عند إحتلال بريطانيا لمدينة البصرة، عادت بعدها لتزدهر حتى أن عدد طلابها في ١٩١٤ بلغ (١٤٦) طالباً وأصبحت تضم المراحل الدراسية الثلاث وهي الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومن الجدير بالذكر أن فان ايس الحق بالمدرسة قسماً داخلياً للطلاب الوافدين من الخارج الى البصرة.

---

(١) عبدالرزاق الهلالي - تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني-بغداد ١٩٥٩-ص٢٠٤.

بعد أن تبوأ الملك فيصل سدة الحكم ولرغبة الحكومة برفع مستوى الشعب الثقافي، أخذت الارسالية تقوم بتطوير الخدمات التعليمية وتحديثه لينسجم مع طموحات دولة العراق الفتية وبالنظر الى ما حققته من نجاح في هذا المضمار، وجهت وزارة المعارف الدعوة الى ستة من مدرسيها لحضور مؤتمرها التعليمي المنعقد في بغداد في ١٩٣٦ للإستفادة من خبرتهم والتعاون معهم.

لتهيئة أمة صحيحة جسماً وعقلاً وخلقاً، صدر قانون المعارف العامة رقم ٥٧ لسنة ١٩٤٠ الذي أخضع المدارس الأهلية والأجنبية الى اشراف وزارة المعارف وتنفيذاً لأحكامه اضطرت الارسالية الى تسجيل مدارسها الابتدائية بأسم الطائفة البروتستانتية الانجيلية الوطنية واستخدام المعلمين المعينين أو المستعارة خدماتهم من وزارة المعارف لتدريس اللغة العربية والتاريخ والجغرافية والدروس الوطنية باللغة العربية وبالكتب المقررة وكذلك الالتزام بأحكام القانون الأخرى الخاصة بمرحلة التعليم الثانوي. إن هذه القيود وان حدّت من حرية الارسالية في اتباع أنظمة ومناهج كانت ترغب في تطبيقها الا أنها أكسبت هذه المدارس صفة رسمية ومن الجدير بالقول ان المسؤولين في وزارة المعارف اظهروا رغبتهم بالتعاون مع هذه المدرسة وكانوا يعاملونها معاملةً ودية.

بارتفاع مستوى المدارس الرسمية واتاحة افضل الفرص لطلابها لاكمال الدراسات العليا على حسابهم الخاص أو الحصول على البعثات الحكومية، فضل أبناء المدن الدراسة فيها على مدرسة الرجاء العالي التي كانت الدراسة تنتهي فيها بانتهاء السنة الثالثة من التعليم الثانوي. هذا وبما أنه لم يكن من خطة الارسالية منافسة المدارس الرسمية فقد إرتأت الاهتمام بتهذيب أبناء القرى والمعوزين وتثقيفهم خدمة لهذه الشريحة من العراقيين.

هكذا كانت خدمات الارسالية الثقافية عند قيام ثورة ١٤ تموز المباركة، الا أن أنشطة الارسالية توقفت بعد فترة وجيزة وترك أعضاؤها البصرة وتسلمت موجوداتها في العراق الارسالية المتحدة وذلك في ١٩٦٢/١/١.

بالرغم من مساوئ التعليم الأجنبي فقد أدت مدرسة الرجاء العالمي خدمات ثقافية طيبة إذ منذ افتتاحها في عام ١٩١٢ والى أن اغلقت ابوابها، تخرج فيها الآلاف من الطلبة تقلدوا فيما بعد المناصب الرفيعة أو المهمة في الدولة أو شغلوا وظائف متقدمة في المؤسسات الرسمية والشركات التجارية العراقية والأجنبية ومارسوا مهناً مختلفة كالطب والمحاماة والهندسة وغيرها.

بعد جون فان ايس وخلفه جورج جوسلنك أسهم بادارة المدرسة أو بالتعليم فيها كل من: هنري بلكرت ودونالد ماكنيل وادمون لودنز وجون فان ايس الابن وآخرون.

ثانياً: مدرسة الرجاء للبنات:

في خريف ١٩١٢ تم افتتاح مدرسة للبنات بادارة السيدة دوروثي قرينة فان ايس في بناية منفصلة عن مدرسة البنين في وقت خلت فيه البصرة من مدارس لتعليم البنات باستثناء عدد لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة من المدارس الأولية الأهلية أو الأجنبية. بالرغم من شنّ حملة واسعة النطاق لترغيب الفتيات للتسجيل فيها، لم تحضر في اليوم الأول من افتتاح المدرسة أية طالبة أما في اليوم الثاني فقد التحقت بها طالبة أرمنية واحدة وفي اليوم الثالث أرسل القنصل الايراني بناته الى المدرسة ثم أخذ عدد الطالبات يزداد تدريجياً حتى بلغ في نهاية السنة الدراسية الأولى (٣٠) طالبة. كانت الدروس تشمل التدبير المنزلي وعناية الطفل والصحة العامة والخياطة. ثم ازداد عدد المعلمات والطالبات في عهد الاحتلال البريطاني.

لما قطعت السيدة فان ايس علاقتها بالمدرسة، خلفتها مي دوروثي تومس التي نقلت خدماتها بعد فترة قصيرة الى بغداد في سنة ١٩٢٤ لافتتاح مدرسة للبنات كما سبق وان ذكرنا هذا وقد عُهدت ادارة المدرسة الى شالوت كيلين ثم الى راشيل جاكسون لمدة ثلاثة عقود، علماً بأنه في عام ١٩٢١ تم افتتاح مدرسة للبنات في العشار كملحق لمدرسة البصرة.

لصدور قانون المعارف العامة رقم ٥٧ لسنة ١٩٤٠ الذي لم يجوز للعراقيين الدخول في المدارس الابتدائية الأجنبية، اضطرت الارسالية الى تسجيل المدرسة بأسم الطائفة الانجيلية في العراق لتصبح عراقية.

اضافة الى السيدات الوارد ذكرهن أعلاه، فيما يلي أسماء المعلمات اللواتي خدمن في المدرسة: سوانيتنا دي يونج وروث جاكسون ولاخينا هوجيفين.

إن هذه المدرسة وان كانت ابتدائية الا أنها أهلت طالباتها لاكمال الدراسة الثانوية والعالية واداء الخدمات النافعة الى العراق.

جدول بأسماء
السيدات مرسلات الارسالية العربية ومواقع عملهن
١٨٩٦-١٩٢٦

السيدة زويمر *Mrs. S M Zwemer*: البصرة ١٨٩٦، البحرين ١٨٩٦، ١٩٠٦ و١٩١٠و١٩١١.

السيدة(*) بارني *Mrs. F J Barny*: مسقط ١٨٩٨، البصرة ١٨٩٩-١٩٠٧، مسقط ١٩٠٧-١٩١٤، البصرة ١٩٢٠-١٩٢٣، البحرين ١٩٢٤-١٩٢٥.

الدكتورة تومس *Mrs. M W Thoms, M.D.*: البصرة ١٨٩٨-١٩٠٠، البحرين ١٩٠١-١٩٠٥.

الدكتورة ورال *Mrs. E H Worral , M.D.*: البصرة ١٩٠١-١٩١١، البحرين ١٩١٢-١٩١٣، مسقط ١٩١٤-١٩١٥.

الآنسة دوبريه (عقيلة كانتين) *Miss E G DePree (Mrs Cantine).*: البحرين ١٩٠٢-١٩٠٤، مسقط ١٩٠٤-١٩٠٧ و١٩١٠، البصرة ١٩١١-١٩٢٠، (بغداد ١٩٢١-١٩٢٥).(*)

الآنسة سكاردوفيلد *Miss Scardefield.*: البصرة ١٩٠٣-١٩٠٥، البحرين ١٩٠٦ ، البصرة ١٩٠٧-١٩١٠، البحرين ١٩١١-١٩١٨، الكويت ١٩١٨-١٩٢٥.

الآنسة لوتون *Miss F Lutton.*: البصرة ١٩٠٤-١٩٠٥، البحرين ١٩٠٦- ١٩١٠ ، مسقط ١٩١١-١٩٢٥.

الدكتورة باترسن *Miss M Patterson, M.D.*: البحرين ١٩٠٤.

السيدة بنيت *Mrs. J V Bennett*: البحرين ١٩٠٤-١٩٠٦.

السيدة فوكل *Mrs. Vogel*: البحرين ١٩٠٥-١٩٠٨، البصرة ١٩٠٨-١٩١٣.

السيدة مايلريا *Mrs. B L Mylrea*: البحرين ١٩٠٧-١٩١٣، الكويت ١٩١٤-١٩٢٥.

السيدة تومس *Mrs. M D P Thoms*: البحرين ١٩٠٦-١٩٠٨، مسقط ١٩٠٩-١٩١٨ البصرة ١٩١٨-١٩٢٢ (بغداد ١٩٢٥).

السيدة ولتردنك (عقيلة دكسترا) *Miss M Wilterdink (Mrs Dykstra)*: البحرين ١٩٠٧-١٩١٣، مسقط ١٩١٤، البحرين ١٩١٤-١٩٢٠، العمارة ١٩٢٢-١٩٢٥.

الدكتورة جوسلين *Miss T H Josselyn, M.D.*: البحرين ١٩٠٨-١٩١٠.

الدكتورة كالفرلي *Mrs E T Calverley, M.D.*: البحرين ١٩٠٩-١٩١٠، البصرة ١٩١١، الكويت١٩١٢-١٩٢٥.

الآنسة فرمان (عقيلة فان ايس-الأب) .Miss D Firman (Mrs Van Ess): البحرين ١٩٠٩-١٩١١، البصرة ١٩١٢-١٩٢٥.

الدكتورة ايفرسن (عقيلة بنيت) .Miss A C Iverson, M.D.(Mrs Bennett): البحرين ١٩٠٩-١٩١١، البصرة ١٩١٢-١٩١٦.

الآنسة سباث (عقيلة فان برسوم) .Miss J Spaeth (Mrs Van Peursem): البحرين ١٩١٠-١٩١٦، مسقط ١٩١٧-١٩٢٥.

الدكتورة هوسمن .Mis S L Hosmon M.D: البحرين ١٩١١-١٩١٣، مسقط ١٩١٤-١٩٢٥.

السيدة شو Mrss A D Shaw: البصرة ١٩١١-١٩١٤.

السيدة فان فلاك Mrs Van Vlack: البصرة ١٩١١-١٩١٣، البحرين ١٩١٤-١٩١٦.

الآنسة شافيهتلن (عقيلة بنينكس) (Miss G Schafheitlin (Mrs Pennings : البصرة ١٩١٢-١٩١٤، الكويت ١٩١٥-١٩١٩، البحرين ١٩٢٠-١٩٢٥.

الآنسة هولز هاوزر Miss M C Holzhauser: البصرة ١٩١٤-١٩١٦.(*)

الآنسة كلاين Miss C B Kellien: البحرين ١٩١٥-١٩١٧، البصرة ١٩١٨، مسقط ١٩١٩-١٩٢٠، البصرة ١٩٢١-١٩٢٥.

السيدة هاريسون Mrs R R Harrison: البحرين ١٩١٦-١٩٢٢، الكويت ١٩٢٤-١٩٢٥.(*)

السيدة بلكرت Mrs A M Bilkert: البحرين ١٩١٧-١٩١٩، العمارة ١٩٢٠-١٩٢١، (بغداد١٩٢٢) البصرة ١٩٢٤-١٩٢٥.

الآنسة فان بلت Miss M C Van Pelt: البحرين ١٩١٧-١٩٢٠، الكويت ١٩٢٠-١٩٢٥.(*)

السيدة ديم Mrs E P Dame: البحرين ١٩١٩-١٩٢٥.

الآنسة دالنبرج Miss C Dalenberg: البحرين ١٩٢١-١٩٢٥.*

الآنسة روث جاكسون Miss Ruth Jackson: البحرين ١٩٢١-١٩٢٣، البصرة ١٩٢٤-١٩٢٥.

الآنسة راشيل جاكسون Miss Rachel Jackson: البحرين ١٩٢١ - ١٩٢٤، البصرة ١٩٢٤-١٩٢٥.

الآنسة سترانك Miss G O Strang: الكويت ١٩٢٢-١٩٢٥.

السيدة هاكن Mrs E V Hakken: البحرين ١٩٢٢-١٩٢٥.

السيدة مورديك Mrs C L Moerdyk: البحرين ١٩٢٣-١٩٢٤، العمارة ١٩٢٥.(*)

السيدة ئي كي دويونك *Mrs E K De Jong*: يجري تعيينها ١٩٢٦.

السيدة أس جي دو يونك *Miss S J De Young*: يجري تعيينها ١٩٢٦*.

الإشارة (*) تدل على أن المرسلة عملت كممرضة. الدكتورات مارسن الطب ومن تبقى منهن فعلى الأغلب خدمن في مجال التعليم.

معلومات متفرقة عن الارسالية العربية

- الاطباء الذين خدموا في البصرة والعمارة من ١٨٩٢-١٩٢٣:

د. ريجــز- د.وايكوف - د.وورال - د.شـــارون جي تومس - د.ارثر كي بينيت - د.فان فلوك - د.لويس ب ديم- د. موردايك.

- الخدمات الطبية لمحطة البصرة : عدد المستشفيات (٢) - المستوصفات (٢) - الأطباء (٧) - الممرضات (٥) - مساعدون مدربون (٨) - اسرة في المستشفى (٨٣).

- الخدمات الطبية لمحطة العمارة:

- عدد المستوصفات (١) الاطباء (٢) الممرضات (٢) مساعد مدرب (٢)

الخدمات الطبية لمحطة الناصرية:

عدد المستوصفات (١) الاطباء (١) الممرضات (١) مساعد مدرب (١).

مقتبسة من «د.عبدالملك خلف التميمي التبشير في منطقة الخليج العربي - ص ص ١٥٠و١٥١».

---

* Mason, and Barny, Cit, PP. 221&222.

المبحث التاسع

الجمعيات الدينية والاجتماعية المعاضدة

منذ أواخر القرن السابع عشر تأسست في كل من انكلترا وأمريكا ودول أخرى جمعيات غايتها استكشاف مناطق مختلفة من المعمورة ودراسة أحوال سكانها ودياناتهم وطرق معيشتهم وثروات البلاد وتقديم الخدمات لنشر المسيحية البروتستانتية بين مختلف أقوام العالم والعمل على توفير الكتاب المقدس والكتب الدينية بلغات متعددة وتوزيعها أما مباشرة أو بواسطة إرساليات تبشيرية أو افراد لأن هذه الكتب تشكل ركناً من أركان التبشير ومن الجمعيات التي أبدت إهتماماً برعايا الدولة العثمانية وبالأخص رعايا العراق الجمعيات التالية:

أولاً : جمعية المعرفة المسيحية

Society For Promoting Christian Knowledge-

تأسست هذه الجمعية في انكلترا سنة ١٦٩٨ وهي من بنات افكار توماس بري *Thomas Bray* وغايتها كما يدل عليها اسمها نشر المعرفة المسيحية في زوايا العالم الأربع . إن هذه الجمعية لا تزال قائمة حتى اليوم وتمارس اعمالها التبشيرية والثقافية بكل نشاط، فهي تملك داراً للنشر وتقوم بطبع الكتب الدينية والأدبية والتاريخية وغيرها كما تملك مكتبات في انكلترا وفي دول أخرى لتسويق مطبوعاتها وأشياء مماثلة .

لقد سبق وأن بينا ان هذه الجمعية بالاشتراك مع الجمعية الجغرافية الملكية نظمت «بعثة استكشاف كردستان» كما انها مع جمعية نشر الانجيل التي أسست في انكلترا سنة ١٧٠١، قدمت معونات الى القس بادجر والمستر فلتشر لمقابلة مار شمعون في قوجانس ودراسة أحوال المنطقة[١] هذا ونود أن نضيف بأن هذه الجمعية أسست مكتبة في بغداد سنة ١٩٤٦ وقامت بادارتها لحسابها ولكن لما لاقته من صعوبات عند قيامها بالمعاملات التجارية إرتأت نقل ملكيتها في سنة ١٩٥٧ الى الغير والتخلص من مشاكل ادارتها

(١) *Allen, W.O.B., and McClore, Edmond, Society For Promoting Christian Knowledge 1698-1898. London 1895.PP.305-309.*

لحسابها. كانت هذه المكتبة تقع في شارع الرشيد مقابل ساحة الغريري حالياً[٢].

ثانياً- جمعية الكتاب المقدس البريطانية والأجنبية

British and Foreign Bible Society

تأسست هذه الجمعية في لندن سنة ١٨٠٤ وتتكون هيئتها الادارية من انكليز وأجانب ينتمون الى طوائف بروتستانتية متعددة وانها لا تنحاز الى عقيدة فرقة معينة. تعد هذه الجمعية من أكبر جمعيات الكتاب المقدس في العالم وقد بذلت جهوداً جبارة لترجمة الكتاب المقدس الى لغات متعددة وبالأخص اللغات الدارجة وطبعها ومن تلك اللغات، العربية والسريانية والأرمنية والتركية والفارسية . إن هذه الجمعية تقوم بتوزيع الكتاب المقدس أو كراسات منه وغير ذلك من الكتب أما بواسطة منتسبيها أو وكلائها أو بواسطة ارساليات تبشيرية.

يعلمنا السائح الالماني بترمان *Petermann* الذي زار بغداد ١٨٥٤/١٨٥٥ بأنه التقى المستر بروسلت ممثل الجمعية[٣] أي في الوقت الذي كانت فيه جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود تقوم بالتبشير في بغداد.

بعد ذلك التاريخ، ارسلت الجمعية في ١٨٧٨ البائع المتجول *Colporteur* المستر انطون جبرائيل *Anton Givrail* من بومبي الى العراق الجنوبي للقيام برحلة استطلاعية وفي ذات الوقت تقريباً وصل بغداد وكيل الجمعية المستر جيمس وات *James Watt* الذي أكد على الهيئة الأدارية للجمعية بضرورة العمل في هذه المنطقة وقد أيد رأيه القس بروس *Robert Bruce* المرسل من القسم الهندي في جمعية الارسالية الكنسية.[٤]

في ١٨٨٠ اتفقت الجمعيتان على تأسيس مركز للكتاب المقدس في بغداد باشراف القس بروس وكان البائعون المتجولون ينطلقون من بغداد الى أماكن متعددة منها الحلة وكربلاء والبصرة والموصل والمنطقة الشمالية لبيع الكتب والتبشير بالمسيحية.

---

(٢) *Lowther Clarke, W.K., A History of The S.P.C.K-London-1959. PP.129, 213, 227.*

(٣) سعاد هادي العمري- بغداد كما وصفها الأجانب، بغداد ١٩٥٤.

(٤) آداموف- مصدر سابق- ص٢٢٩.

في ١٨٩١ وصل بغداد المستر هودجسن T R Hodgson ممثل الجمعية وذلك لتعيين وكلاء للجمعية في هذه الديار. لقد عهد اعمال الجمعية في ولاية الموصل الى الارسالية الأمريكية كما عهد الوكالة الى الارسالية العربية عن منطقة البصرة (المنطقة الواقعة جنوب الخط الوهمي من مدينة الناصرية الى كوت الامارة) والسواحل العربية للخليج حتي مسقط، أما بالنسبة الى بغداد فقد عين فيها يعقوب غالوستيان(وهو من ديار بكر وهو قس حسب الطقس البروتستانتي الأمريكي) وكيلاً عن الجمعية تحت نظارة د.ستن من الجمعية الارسالية الكنسية.

إفتتحت الجمعية مكتبات لتوزيع الكتاب المقدس في عدد من المدن العراقية منها البصرة (في السوق الكبير مقابل الجامع الرئيسي) والموصل (عندما نقلت الارسالية الأمريكية اعمالها الى جمعية الارسالية الكنسية في ١٨٩٨، أصبحت المكتبة مستودعاً ثانوياً) وكركوك والحلة وبغداد (كان مقر الجمعية في رأس القرية ثم انتقل الى السنك ومنها الي رأس القرية مقابل ساحة الغريري) وقد ظلت هذه المكتبات قائمة لسنوات عديدة بينما المكتبات في الكفل وخانقين لم تعمر طويلاً. كانت بعض هذه المكتبات مثلاً في بغداد والبصرة تستخدم كمجالس يقصدها اشخاص من ملل ونحل مختلفة ويجرون مع المبشرين المناقشات والمجادلات الدينية واللاهوتية.

نقول والحق يُقال أنه لم يقع اعتداء على هذه المكتبات باستثناء المكتبة في بغداد التي تعرضت للنهب لاختلال الأمن في المدينة قبيل دخول الجيوش البريطانية فيها في آذار ١٩١٧. لقد كانت الكتب في هذه المكتبات تباع بأسعار زهيدة ومغرية لتشجيع الناس على شرائها وفعلاً ازدادت، بالأخص في بغداد، مبيعات المكتبات في عهد يعقوب غالوستيان وخلفه رزوق بصورة لم يسبق لها مثيل. لقد كان الباعة المتجولون يطوفون الشوارع ويتلون اسفاراً من الكتاب المقدس ليسترعوا إنتباه المارة الى وجود مثل هذه المكتبات في المنطقة وانني شخصياً لازلت أذكر خدوري عنايت يتجول في شارع الرشيد في محلة رأس القرية بالقرب من المكتبة في الثلاثينيات من هذا القرن وهو يتلو اسفاراً من الكتاب المقدس.

لقد ظلت هذه الجمعية لوحدها تقوم بتقديم المساعدات لتدارك نفقات توزيع الكتب المقدسة في العراق لغاية سنة ١٩٤٠ حينما شرعت جمعية الكتاب المقدس الأمريكية المؤسسة في نيويورك في ١٨١٦ تساهم بهذا العمل إذ

طبعت الكتاب المقدس بلغة عربية سليمة كما جهزت كراسات دينية باللغات المحلية. ومن الهيئات التي شاركت بتجهيز المطبوعات وتوزيعها لجنة الآداب المسيحية المنبثقة من المجمع المسيحي للشرق الأدنى[٥] The Near East Christian Council.

ثالثاً - جمعية الشبان المسيحيين

Young Men Christian Association-YMCA

في سنة ١٨٤٤، أسس السر جورج وليمز هذه الجمعية وغايتها إجتذاب الشباب والأولاد الى السيد المسيح بارتباطهم بزمالة تحثهم على استخدام ملكاتهم الروحية والعقلية والبدنية والاجتماعية وتطويرها لخدمة الله والقريب ولتحقيق ذلك كانت الجمعية توفر لهم الوسائل اللازمة في أبنية شبيهة بأبنية النوادي كما أنها كانت تقدم الخدمات الانسانية والاجتماعية للقوات المسلحة وأسرى الحرب والمهاجرين كالخدمات التي قدمتها خلال الحربين العالميتين في هذا القرن. إن هذه الجمعية طابعها علماني وهي لا تنحاز الى أي طائفة من الطوائف المسيحية الا أنها في الواقع كانت تقدم خدماتها الى الطوائف البروتستانتية بشكل متميز.

خلال الحرب العالمية الأولى أسست الجمعية في العراق ٢٥٠ مركزاً تقريباً في الثكنات العسكرية البريطانية ولكن أغلقتها جميعا في سنة ١٩٢١ ثم عادت بعد ذلك وافتتحت في بغداد فرعاً لها في ٢٦//٦/١٩٢٥ لتوفير حياة اجتماعية أفضل لمنتسبي القوة الجوية الملكية البريطانية والقوات العسكرية البريطانية الأخرى وللمدنيين البريطانيين ولم تقتصر خدمات الجمعية على هؤلاء فقط إنما إمتدت لتشمل المواطنين العراقيين واللاجئين. ولممارسة نشاطاتها، استأجرت الجمعية داراً تقع على ضفاف نهر دجلة بالقرب من جسر مود (شُيد محله جسر الأحرار) ثم انتقلت الى العقار الذي اشترته من جمعية الارسالية الكنسية في منطقة البتاويين بعد أن أدخلت تحويرات جذرية على البناء الذي كان مشيداً عليه. لما انتقلت اليه في ١٩٢٨ كانت البناية تضم ١٣ غرفة نوم لشخص واحد وردهتي نوم واسعتين و٣ حمامات

---

(٥) للتفاصيل، انظر:

Canton, William, History of the British & Foreign Bible Society-Vol.V,London-1904.PP.68-82.

ومرافق أخرى في الطابق الاعلى وعلى صالة كبيرة للإجتماعات تستوعب ٢٥٠ شخصاً ومطعم ومكتبة وغرفة استراحة ومطبخ ومرافق أخرى في الطابق الأرضي وعلى غرفتي بليارد وغرفة العاب في السرداب وأنشأت الجمعية في العقار ساحات للتنس وكرة السلة وكرة الطائرة ومسبحاً فيما بعد.

قامت الجمعية بفتح دورات لتعليم اللغة العربية واللغة الانكليزية وشرح الكتاب المقدس وتنظيم محاضرات ثقافية ساهم فيها أدباء وعلماء ومؤرخون وآثاريون عراقيون وأجانب فمن أوائل الأشخاص الذين ساهموا بالقاء المحاضرات : الدكتور معمرالشابندر ووديع عبدالكريم وعبدالله الحاج ومار طيمثاوس ويوسف ابراهيم وطه الراوي ويوسف غنيمة ومن الأجانب لامبارد ومونرو والاثاري د.واترمان *Dr.Leroy Waterman* من جامعة مشيغن والمرسلون الأمريكان كمبرلاند وبارني وادوردز ومكداويل كما كانت تقام في الجمعية خدمات دينية مساء كل يوم أحد.

في ١٩٢٥ عهدت الجمعية مهمة تأسيس الفرع في بغداد وادارته الى هارولد لامبارد *Harold Lampard* بصفته السكرتير العام وعينت مونرو *Donald Munro* مساعداً له وقد تقدما في ٢٣ ايلول من نفس السنة بطلب الى وزارة الداخلية للحصول على موافقتها لتأسيس جمعية في العراق كفرع من المجلس القومي الانكليزي لجمعية الشبان المسيحيين . جاء في طلب الجمعية أن العضوية في الجمعية نوعان هما:
أ - عضو عامل الذي يجب أن يؤمن بالمسيحية ويحق له التصويت في الهيئة العامة.
ب - عضو مشارك الذي يجب أن يتحلى بالأخلاق الفاضلة بغض النظر عن انتمائه الديني أو العرقي (الطلب المقدم الى وزارة الداخلية في ٢٣ أيلول ١٩٢٥ للحصول على إجازة التأسيس) .

لقد توالى الانكليز على ادارة الجمعية وبالنظر لما اولوها من أهمية بالغة في عهد الانتداب فقد كانت في السنوات الأولى لتأسيسها تحت رعاية المندوب السامي السر هنري دوبس *Sir Henry R C Dobbs* وقائد القوة الجوية الملكية في العراق السر ادورد الينكتن *Sir Edward Ellington* أما الهيئة الادارية فقد كان رئيسها ، مشاور المندوب السامي ، بورديلون *BH Bourdillon* وأمين صندوقها ، مدير البنك العثماني كلارك *C S Clarke* أما الأعضاء فكانوا من رجال الدين ومن كبار الموظفين .

لقد توالى الانكليز على ادارة الجمعية في بغداد فمن الذين شغلوا منصب السكرتير العام : هارولد لامبارد وروبرتسن *Alstair Robertson* وشغل منصب السكرتير العام المشارك شبرد *Derek Sheppard* وشغل منصب معاون السكرتير العام مونرو ولورنس *Malcolm Lawrence*.

في سنة ١٩٦٠ إنتمت الجمعية الى الاتحاد العالمي لجمعية الشبان المسيحيين *World Alliance of Young Men's Christian Assoclajion* في سويسرا وتسلم سويسريون مقاليد الجمغية في العراق وشغلوا منصب السكرتير العام وهم بالتوالي ريمون *Jean-Francios Raymond* (ايار-ايلول ١٩٥٩) وبارو *Guy Parrot* (ايلول ١٩٥٩-تشرين الأول ١٩٦٠) وشمد *Ernst Schmid* (تشرين الثاني-١٩٦٦) وقد ساعد الأثنين الأخيرين السكرتير البريطاني بريور *Brian R.L. Prior* الذي غادر العراق بناء على رغبته في حزيران ١٩٦٧.

منذ سنة ١٩٦٦ ولغاية غلق أبواب الجمعية في آب ١٩٦٧ عُين العراقي نوري كره بيت (والده كاروز بروتستانتي) سكرتيراً وشغل العراقي ادور بطة منصب رئيس مجلس الادارة(٦).

رابعاً - جمعية الشابات المسيحية

Young Women Christian Association-YWCA

تأسست الجمعية في بريطانياسنة ١٨٧٧ وغايتها ووسائلها مماثلة لغايات ووسائل جمعية الشبان المسيحيين.

قامت لجنة خدمات الحرب لتلك الجمعية بفتح مركز لها في بغداد خلال الحرب العالمية الثانية لتقديم خدمات ترفيهية وسكنية للنساء البريطانيات العاملات في القوات المسلحة البريطانية استمر لسنوات عديدة ثم تسلمته جمعية الشابات المسيحيات التي تأسست في العراق سنة ١٩٤٦ وفي سنة ١٩٤٧ إنتقل مركز الجمعية الى بناية مستأجرة في وسط بغداد وبعد ذلك منحتها الحكومة العراقية أرضاً في المنصور سنة ١٩٥٤ شيدت عليها الجمعية مقراً لها وداراً للضيافة.

---

(٦) رسالة من سكرتيرة الاتصالات في الجمعية في سويسرا في ١٩٨٦/٨/٢٦ الى ح.ي.غ.

بالنظر لما قدمته الجمعية البريطانية الى هذه الجمعية من مساعدات وخبرة لتدريب المسؤولات على ادارتها والعاملات فيها ولانتمائها الى جمعية الشابات المسيحيات العالمية ولمشاركتها في الندوات العالمية والعربية للجمعيات المماثلة ولتبادل الزيارات فيما بينها ، فقد استطاعت هذه الجمعية تحقيق اغراضها كما نصت عليه المادة الثالثة التالية من نظامها الداخلي:

«غرض الجمعية أن توجد رابطة بين البنات والسيدات من كافة الملل والنحل ترمي الى تثقيفهن جسمياً وعقلياً وروحياً» ولتحقيق اغراضها فقد هيأت السكن المريح للسائحات الأجنبيات وللموظفات وللطالبات العراقيات بقدر ما تسمح به امكانياتها وقامت بتنظيم دورات لتعليم اللغتين العربية والانكليزية والتدبير المنزلي وتربية الأطفال والاسعافات الأولية. هذا وان المساعدات التي كانت تقدمها عند حدوث الويلات والمصائب لم تقتصر على العراق بل إمتدت لتشمل بلداناً أخرى كالأردن وكوريا والهند.

ولتمتين أواصر المحبة والأخوة بين الشابات العراقيات والأجنبيات فقد قبلت الجمعية الراغبات في الإنتماء اليها ممن تتوفر فيهن شروط العضوية بغض النظر عن انتماءاتهن الدينية.

كانت الهيئة الادارية لسنة ١٩٦٦ تتألف من السيدات والأوانس التالية اسماؤهن:

الرئيسة- نجيبة جلال خالد ،

نائبة الرئيسة - سميراميس منصور،

السكرتيرة- ماتيلدا لامي،

أمينة الصندوق - صوفي رسام.

العضوات: نبيهة طعمة، رمزة قرمة، أميرة صبحية، خالدة مرزة، مادلين كندريان(مشرفة علي دار الضيافة).[٧]

إن عدد عضوات الجمعية في ذلك الحين كان يبلغ ١٥٨ عضوة. استمرت الجمعية على نشاطاتها حتى منتصف العقد الثامن من هذا القرن حينما اغلقت السلطات الحكومية أبوابها.

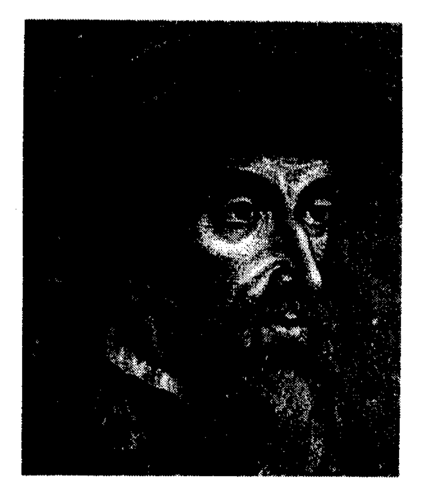
---

(٧) مقتبسة من :أ - عبدالرحمن سليمان الدربندي- المرأة العراقية المعاصرة- ج١، بغداد١٩٦٨ ، ص ص ٢٦٩-٢٧٤.

ب- *Handbook of National Associattion, World YWCA-1855-1955 .PP.76-78*



مارتن لوثر يعلق احتجاجه على صكوك الغفران على كنيسة القصر في وتنبرج سنة ١٥١٧

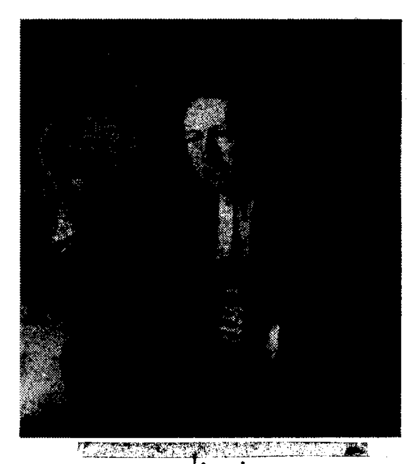


اولريك زوينجلي: المصلح السويسري

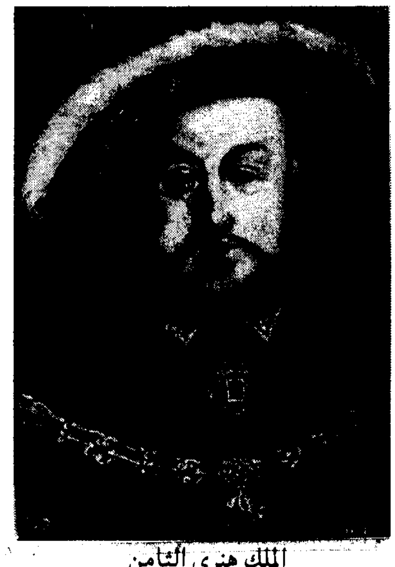


جون كالڤن: اللاهوني المصلح الفرنسي

جدارية حركة الأصلاح الديني جنيف سويسرا
زعماء الاصلاح : فاريل (فرنسي)، كالڤن (فرنسي)، بيزا (سويسري)، فوكس (بريطاني)
كتب عليه باللاتينية ماترجمته «بعد الظلام نور»



جون ويزلي
مؤسس الميثودية (المنهجية)



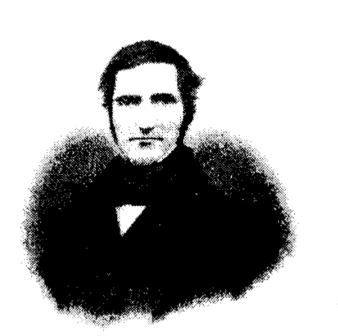
الملك هنري الثامن
رفض السلطة البابوية في ١٥٣١ ومنح
نفسه لقب رئيس كنيسة انكلترا



مجلس كنائس الشرق الاوسط. الاجتماع الخامس للجمعية العامة حضره رؤساء الكنائس الكاثوليكية والارثوذكسية والانجيلية التي هي اعضاء في المجلس سنة ١٩٩٣.



القس جوستن بركنس من ارسالية المجلس الامريكي في اورميا.



الدكتور اساهيل جرانت في سنة ١٨٤١. من ارسالية المجلس الامريكي في اورميا.



عيسى (فيما بعد : كريستيان) بن انطون رسام في سنة ١٨٣٨.



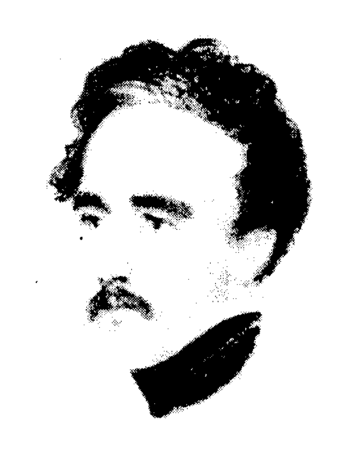
القس جورج برسي بادجر في سنة ١٨٧٣ (الصف الخلفي : الى اليمين)



القس الفوس ان اندروس من ارسالية المجلس الامريكي في ماردين من ١٨٦٩- ١٩١٥ والمسؤول عن كنيسة الموصل.



القس الدكتور هنري لويدل زهاء سنة ١٨٥٠ من الارسالية الآثورية.



الاثاري هنري لايارد زهاء سنة ١٨٣٠.



عيسى مقسي يوسف، واعظ كنيسة الموصل ١٨٩٢-١٨٩٨. (ب.ع كلية كولومبيا) ١٩٠٦.



القس دبليو. اج. براون في الوسط. يمينه بنيامين مار شمعون يساره شقيقته سرمه



مار شمعون ٢١ ايشاي مع عمته سرمه و أحد الاساقفة



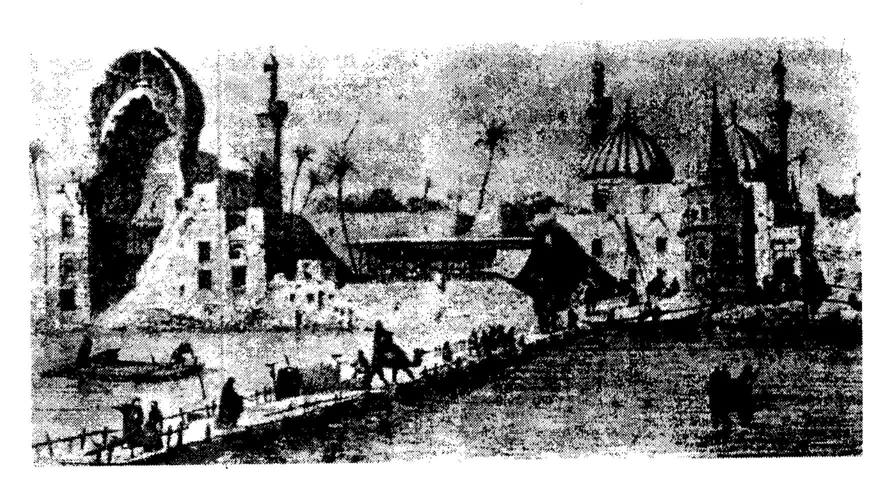
دار اخوات بيت عنبا في اورميا في سنة ١٨٩٠





انتوني نورس غروفز «ابو ارساليات الايمان» من جماعة الاخوة. عاش في بغداد في بداية الثلاثينات من القرن التاسع عشر.

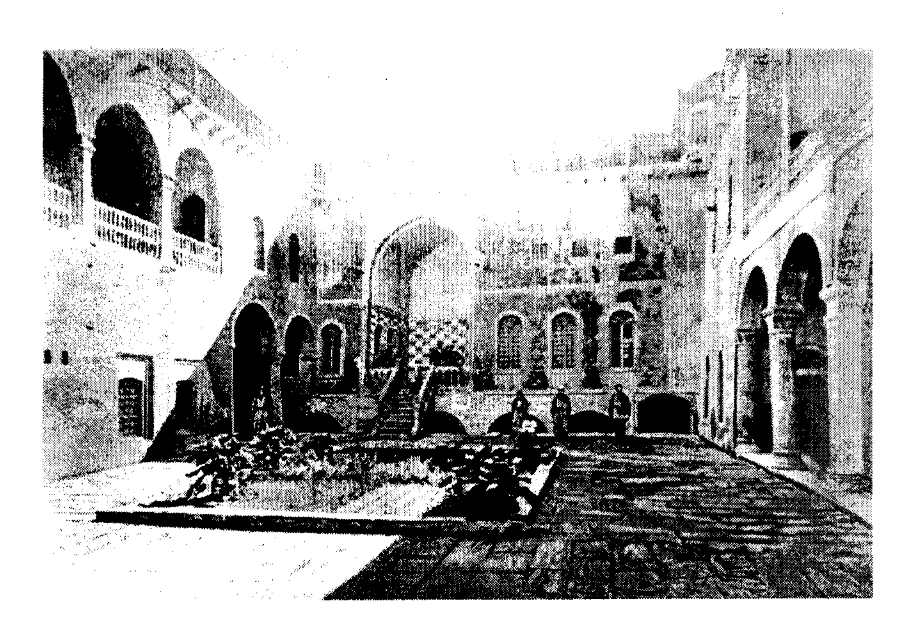
القس هنري آرون سترن مرسل جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود.



بغداد : جسر القوارب عندما كان غروفز فيها



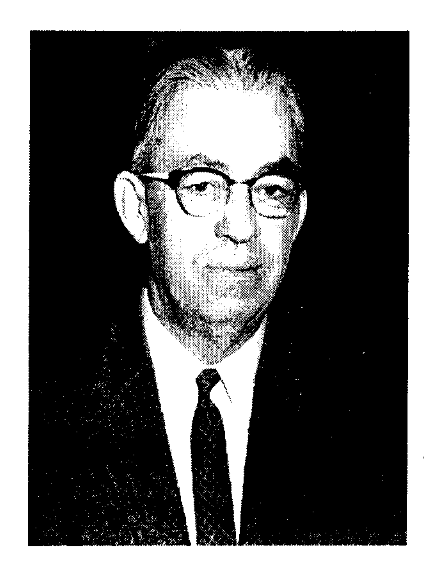
نزهة في احدى بساتين موصل
عقيلة د. كريفيت تحيط بها نساء موصليات مسيحيات



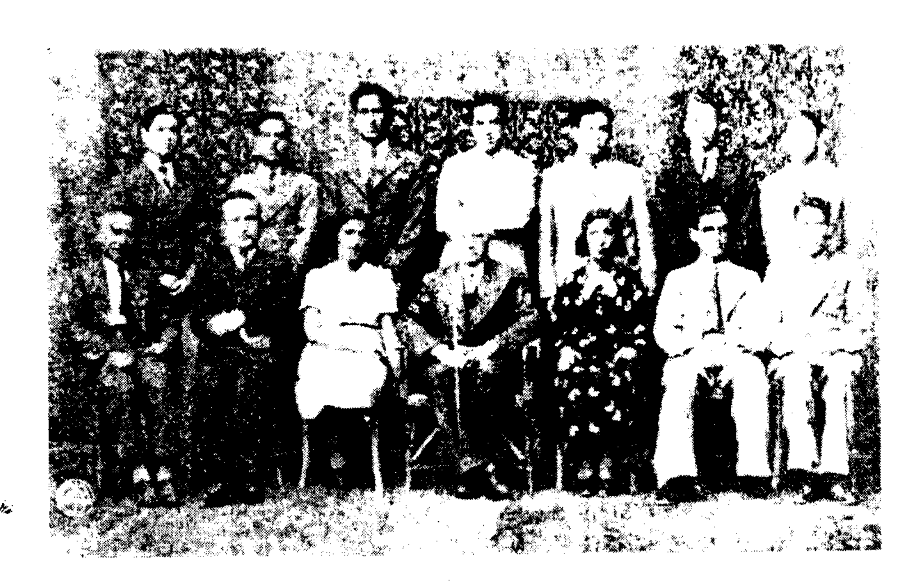
دار الدكتور كريفيت في الموصل



القس دبليو. اج. دجرام من ارسالية رئيس اساقفة كانتربري.



المستر جون اس بادو من الارسالية المتحدة (فيما بعد سفير اميريكا الى مصر



هيئة مدرسي المدرسة الاميريكية للبنين في بغداد يتوسطهم د. ستاوت



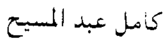
المدرسة الاميريكية للبنات

خريجات سنة ١٩٤٨/٤٧ الجالسات : الثالثة من اليسار : المديرة مسز هاكن والى يمينها المدرسة مس جاكوني



القس بير زويمر



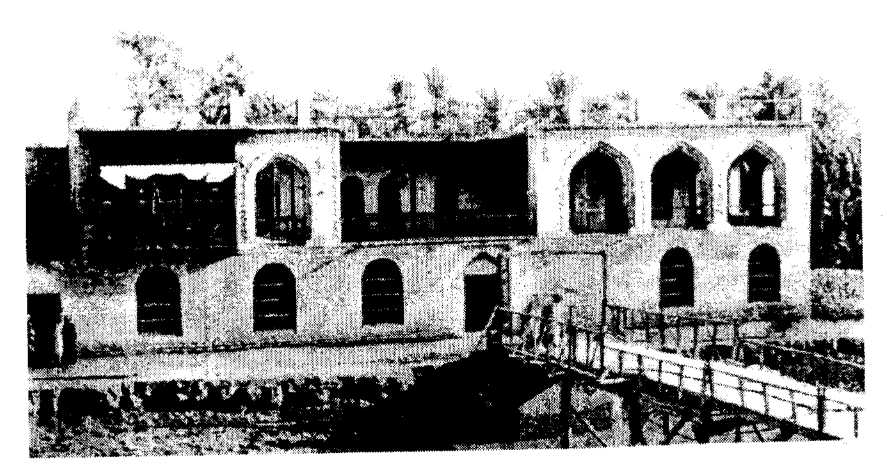


كامل عبد المسيح



فانيس وزوجته مع طلاب القسم الداخلي في سنة ١٩١٢.

مكتبة الكتاب المقدس في البصرة

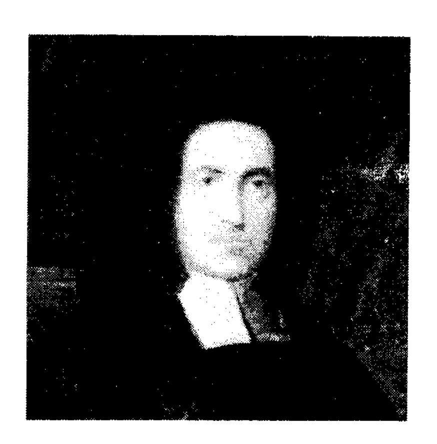


الدار القديم للارسالية العربية في البصرة

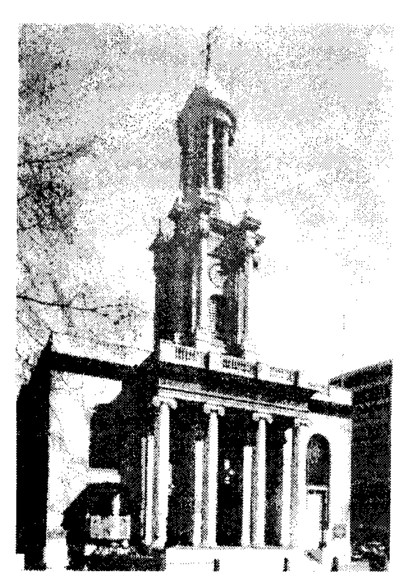


مكتبة جمعية الكتاب المقدس البريطانية والاجنبية في بغداد - محلة السنك - قبل الحرب العالمية الاولى.

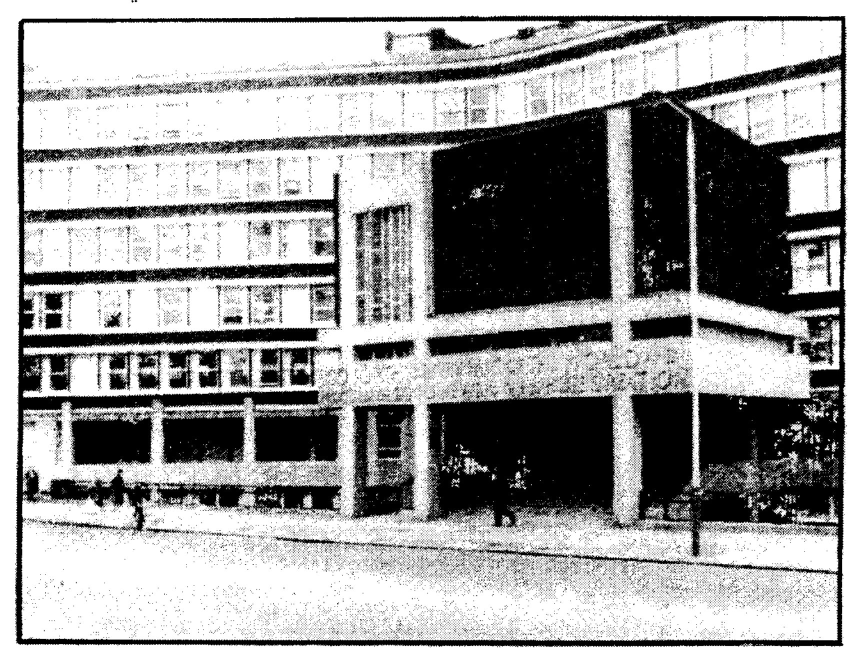
يشاهد في الصورة مسؤول المكتبة رزق نعمان وشرطيان



توماس بري : مؤسس جمعية نشر المعرفة المسيحية في ١٦٩٨ وجمعية نشر الانجيل في ١٧٠١



كنيسة الثالوث الاقدس مقر جمعية نشر المعرفة المسيحية في لندن.



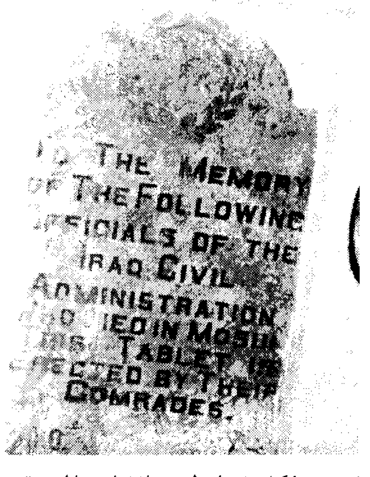
مقر جمعية الارسالية الكنسية في لندن. في الطابق الارضي مكتبة (Partnership House)



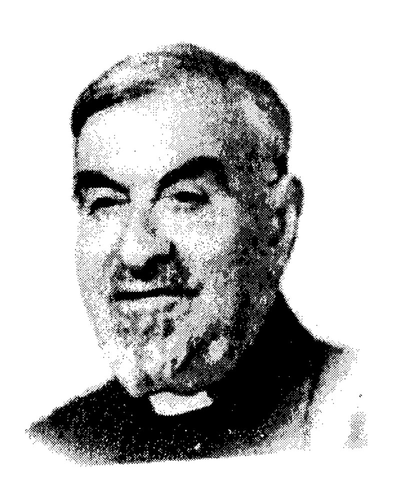
القس حليم توفيق جيد
راعي كنيسة بغداد.



القس خندو يونان : راعي الكنيسة
الانجيلية الآثورية ١٩٢٨-١٩٥٠



لوحة تذكارية لموظفي الادارة المدنية
في العراق المتوفين في الموصل.
الكنيسة الانجيلية في الموصل



الأسقف كره بيت عبد الأحد
راعي كنيسة البصرة.



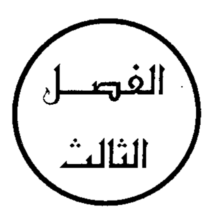
بشير حسو : رائد الادفنستية السبتية في العراق.



عاملون في حقل العراق من اليسار الى اليمين : بسام عبادير (راعي) باسمة قرجو (سكرتيرة)، فرج زكريا سكرتيرة صوت النبوءة، سعيد توما مدير صوت النبوءة، هلال دوس رئيس الحقل.



الأخت الن هوايت : الناطقة الرسمية بأسم الكنيسة الادفنستية.



الطوائف البروتستانتية والإنجيلية في العراق

تمهيد

عـدد ملحق نظام رعـاية الطوائف الدينيـة رقم ٣٢ لسنة ١٩٨١ (الوقـائع العراقية عدد ٢٨٦٧ في ١٨/١/١٩٨٢) الطوائف الدينية المعترف بها في العراق وقد تضمن الطوائف البروتستانتية الإنجيلية الثلاث التالي ذكرها:

١ - الطائفة البروتستانتية الإنجيلية الوطنية.

٢ - الطائفة الإنجيلية البروتستانتية الآثورية.

٣ - طائفة الادفنتست السبتيين.

قـبل البـحث في مـوضـوع هذه الطوائف لانرى مندوحـة عـن تصـدير هذه الموضوع بلمحـة تاريخيـة عن نشـوء نظام الطوائف (الملل) في الامبـراطورية العثمانية واستغلال الدول الاستعمارية لهذا النظام.

نشـأ نظام الطوائف في الامبـراطورية العـثـمانيـة بعـد استـيـلائها على القـسطنطينيـة سنة ١٤٥٣ وذلك لما عين السلطان محـمد الثـاني كـينادوس (الذي انتخب بأمر منه بطريركا للطائفة الأرثوذكسية اليونانية) وسيطاً بين الرعـيـة المسيـحيـة وبينه وبذلك أصبح مسؤولاً عن إخوانه المسيـحيين وعن إخلاصهم للفاتح وعن دفعـهم الجزية وقد منحه لقب (ملت باشي) أي رئيس طائفة.

مع توالي الزمان، اعـتـرف البـاب العـالي، بموجب فـرمـانات كـان يصدرها بطوائف كاثوليكية وأرثوذكسية قائمة في دولته وقد أتاح هذا النظام ونظام الامتـيازات الذي كانت تتمتع به فرنسا ودول أوروبيـة أخرى فرصة للتدخل في شؤون الدولة العثمانية، تارة بدافع سياسي وطوراً بحجة حماية الأقليات غير الإسلامية، كما أنه تحت ستار نظام الامتيازات أصبح لفرنسا مثلاً الحق في ايفاد المرسلين الكاثوليك لنشر التعاليم الكاثوليكية بين مسيـحيي الدولة العـثـمـانيـة بينمـا انتـهـجت هذه الدولة سيـاسـة عـرقلة نشـاط الارسـاليـات البروتسـتانتيـة حتى أنها حرمت عليـهم توزيع الكتب المقدسة. إلا أنه بسبب مساندة الدول الأوروبية الكبرى للدولة العثمانية في قهر حاكم مصر الخديوي محمد علي واستعادة بلاد الشام منه، أخذت الدولة العثمانية تغمض عـينيها عن نشاط هذه الارساليات البروتستانتية لاسيما في فلسطين.

إذا كانت فرنسا قد دعمت الكنائس الشرقية الكاثوليكية وشجعت روسيا الكنائس الأرثوذكسية، فإن إنكلترا لكي يكون لها دور في هذا التسابق الدولي، رعت الطوائف البروتستانتية وحمت المرسلين الوافدين من إنكلترا وأمريكا وبجهود السفير البريطاني في اسطنبول السر سترافورد كانني Sir Strafford Canning حصل البروتستانت المنشقون عن الطائفة الأرمنية الغريغورية على الاستقلال بموجب فرمان أصدره السلطان عبدالمجيد سنة ١٨٤٧ وبعد ذلك إنضم اليهم البروتستانت السريان واليونان فكونوا بروتستانت جماعتي أي الطائفة البروتستانتية وبفضل الجهود التي بذلها ممثلو بريطانيا وبروسيا والولايات المتحدة الأمريكية، حصلوا في سنة ١٨٥٠ على اعتراف رسمي بالطائفة[1] التي ضمت الفرق البروتستانتية كافة على اختلاف عقائدها كالكنائس المشيخية والأسقفية والمنهجية والجمهورية وغيرها وعينت الطائفة وكيلاً خاصاً بها في اسطنبول وكان يُختار دائماً من الأرمن العثمانيين مع مجلس إداري لرعاية مصالح الطائفة لدى الباب العالي.

---

(١) في ٢٧ تشرين الثاني ١٨٥٠ أصدر السلطان عبدالحميد فرماناً جاء فيه « لما كان رعايا دولتي الذين اعتنقوا المعتقد البروتستانتي غير خاضعين تحت نظارة مستقلة مخصوصة لهم حتى الآن وحيث أن بطاركة مذاهبهم القديمة ورؤسائها التي تركوها ليست باستطاعتهم النظر في قضاياهم فقد تعرضوا الى المضايقة والعسر . وحيث أنه بالنظر الى معتقدهم فقد أصبحوا طائفة مستقلة ولذلك فان أفكارنا الخيرية ومرحمتنا السامية الملكية اقتضت تعيين وكيل لهم من طائفة البروتستانت على أن يكون شخصاً معتمداً من أهل العرض والذمة يلقب ـ بـ «وكيل البروتستانت» ويرتبط برئاسة الشرطة ومن مهامه تهيئة دفاتر النفوس ومسك قيود المولودين والمتوفين وإصدار تذاكر السفر ورخص الزواج أسوة برؤساء الطوائف الأخرى.

في سنة ١٨٥٤ قدم المجلس الأمريكي الى البروتستانت العثمانيين نظاماً مقتضباً مستمداً من الأنظمة الداخلية للكنيسة الإنجيلية الأمريكية. إن نظام البروتستانت أخذ بمبدأ التمثيل وتحت إشراف العلمانيين ويتكون من أربعة فصول تنظم القضايا المدنية فقط ويقضي بانشاء مجلس تنتخبه الإرساليات المحلية .

خول المجلس صلاحية النظر في الميزانية الوطنية واختيار الوكيل وأعضاء الإدارة المركزية وتعيين لجان لإدارة النشاطات الثقافية والتي لها حق الإشراف على جميع المدارس والمطبوعات .

المبحث الأول

الطائفة البروتستانتية الإنجيلية الوطنية

لم يستفد البروتستانت في الموصل من فرمان ١٨٥٠ إذ استمرت الطوائف التي كانوا ينتمون اليها سابقاً يقاومونهم بحرمانهم من الكنيسة وبفرض جزية باهظة عليهم فعلى سبيل المثال فرضت الكنيسة اليعقوبية على سبع من عوائلها تحولت الى البروتستانتية جزية قدرها ٦٠٢ قرش بدلاً من ٢٩٠ قرشاً كانت تدفعها في السابق وكانت إذا امتنعت عن الدفع تقوم الكنيسة بإخبار السلطات الرسمية التي كانت بدورها تقوم باصدار حكم عليهم بالسجن. في السنة التي صدر فيها فرمان الاعتراف بالطائفة المشار اليه اعلاه قدم البروتستانت في الموصل طلباً الى الدولة العثمانية للإعتراف بهم كملة (طائفة) مستقلة إلا أن السلطات لم تستجب إلى طلبهم إلا بعد مرور بضع سنوات وذلك عندما صدر فرمان في كانون الثاني ١٨٥٤ موجه الى باشا الموصل يسترعي فيه انتباهه إلى وجوب حماية البروتستانت وعليه أخذت أوضاعهم تتحسن ولاسيما بعد حرب القرم(٢) لوقوف بريطانيا وفرنسا إلى جانب تركيا ضد روسيا.

يخبرنا المعلم جرجس القس عمسو بأنه في سنة ١٨٧١ زار الموصل هاكوب أفندي الوكيل العام للطوائف الإنجيلية لدى الباب العالي في اسطنبول لتفقد أحوال الطائفة وبعد عودته إلى مقر منصبه سعى سعياً حثيثاً لاستصدار فرمان شاهاني يقضي بالاعتراف رسمياً بالطائفة في الموصل كملة مستقلة وقد تكللت جهوده بالنجاح وعلى اثر حصول الطائفة على الفرمان تسلمت إدارة الكنيسة والمدارس وسجلت الأوقاف والمقبرة باسمها. حتى قبل الاعتراف

---

(٢) حرب القرم (١٨٥٣-١٨٥٦) إن سبب هذه الحرب المباشر هو رفض الأتراك لطلب روسيا لتقوم بحماية مسيحيي الدولة العثمانية. أعلنت الدولة العثمانية الحرب على روسيا بتاريخ ٢٣ أيلول ١٨٥٣ ولما دُمر الأسطول التركي في سينوب في ١٨٥٣/١١/٣٠ أرسل الانكليز والفرنسيون اساطيلهم الى البحر الأسود ليمنعوا روسيا من الانزال الى البر وبعدها اندلعت الحرب بين روسيا وانكلترا في آذار ١٨٥٤ وفي أيلول تم انزال قوات الحلفاء في القرم التي حاصرت سيباستيول لمدة سنة واحدة وقد اشتهرت في هذه الحرب الممرضة فلورنس نايتنكيل *Florence Nightingale* للمساعدات التي قدمتها للحلفاء. بعد خسارة روسيا معارك حربية وافقت على الصلح بالشروط التي فرضت عليها في مؤتمر باريس في ١٨٥٦.

بالطائفة في الموصل كان قد عُين ارميا شامير في عام ١٨٥٤ الوكيل المالي للطائفة وفي عام ١٨٦٨ أصبح رئيساً للطائفة.

وفي عام ١٨٨٠ صدر فرمان من الباب العالي يقضي بتعيين المعلم جرجس القس عمسو وكيلاً للملة البروتستانتية ومديراً لمدارسها ورئيساً روحانياً وكان يتقاضى راتبه من الطائفة والمرسلين مناصفة. وبعد فترة وجيزة شعر بأنه لايقوى على النهوض بأعباء جميع هذه الأعمال لذلك طلب إعفاءه من إدارة المنبر وإيداعها الى الأسقف إلياس سهدى- راعي كنيسة سعرت.

في أواخر العهد العثماني لم يكن للبروتستانت في العراق محاكم دينية (مجالس روحانية) اسوة بالموسويين والكلدان والسريان والروم والأرمن الكاثوليك واللاتين وكذلك السريان والأرمن الأرثوذكس كما أن قانون تنظيم المحاكم الدينية للطوائف المسيحية والموسوية رقم ٣٢ لسنة ١٩٤٧ لم ينص على إنشاء محكمة دينية للبروتستانت بل قضى أن تكون الأحوال الشخصية للبروتستانت من إختصاص المحاكم المدنية على أن تطبق أحكام القانون الشخصي أو العرف المرعي للمتقاضين باستثناء الارث والوصية.

لما كان الكتاب المقدس هو مصدر الشريعة المسيحية فلا يمكن القول بوجود قانون كنسي عند الإنجيليين كما هو الحال بالنسبة إلى الكنائس الكاثوليكية والأرثوذكسية ولكن الإنجيليين في مصر أصدروا قانوناً خاصاً بالأحوال الشخصية اقتبسوا أحكامه من القواعد الخاصة بالأقباط الأرثوذكس وعلى الأرجح تتطبق أحكامه على البروتستانت في العراق طالما ليس لديهم تشريع خاص بأحوالهم الشخصية. هذا وقد أصدر خديوي حاكم مصر في ١٩٠٢ الأمر العالي بشأن الإنجيليين الوطنيين تضمن الشروط الواجب توفرها في اعضاء الطائفة وأعضاء المجلس العمومي ونص على كيفية إنتخاب اعضاء المجلس وصلاحياته وواجباته واعمال وكيل الطائفة ونائبه وغير ذلك من الأمور التنظيمية.

بما أن الدولة العثمانية كانت قد اعترفت بالطائفة البروتستانتية فقد إحتفظت الطائفة بمركزها القانوني بعد قيام الحكم الملكي في العراق ولذلك كان للطائفة مختار في بغداد اسمه مجيد عشو توفي في ١٩٢٥/٥/٢٨ وخلفه ابراهيم يوسف سارة.

عندما نتحدث عن طائفة بروتستانتية ، علينا أن نتذكر أنها لا تشكل على العموم كنيسة واحدة ذات سلطة مركزية لها رئيس أعلى كما هو الحال

في الكنيسة الكاثوليكية والى حد ما في الكنائس الأرثوذكسية أو الشرقية بل تتكون من مجموعة من الكنائس البروتستانتية والإنجيلية الوطنية المتواجدة في القطر كما نفهمه من اسم الطائفة «الطائفة البروتستانتية الإنجيلية الوطنية» .

لقد لاحظنا أن المادة الثانية من النظام الداخلي لكنائس الطائفة البروتستانتية الإنجيلية الوطنية في العراق -١٩٧٣- تنص على أن «عقيدة الكنيسة- تتبع الكنيسة العقيدة الانجيلية على أساس النظام المشيخي وهذا يعني مثلاً إن كنيسة اربيل اللوثرية لاتعد من كنائس هذه الطائفة بينما أحكام فرمان ١٨٥٠العثماني التي اعترفت بالطائفة البروتستانتية شمل جميع الكنائس البروتستانتية والإنجيلية على إختلاف أنظمتها .

أولاً: البروتستانت وكنائسهم الوطنية:

إن كل كنيسة من الكنائس البروتستانتية في العراق لها على الأغلب ، راعيها ومجلسها وإدارتها وطقوسها وفيما يلي نتابع تاريخ هذه الكنائس منذ نشوئها وحتى الآن:

١- كنيسة الموصل

تعتبر كنيسة الموصل البروتستانتية مهد البروتستانت في العراق ففيها أقاموا أول مكان للعبادة سنة ١٨٤٠ ثم اشترى الراعي فورد داراً للعبادة في عام ١٨٤٩ وبعد ذلك إنتظمت كنيسة الموصل بتاريخ ١٨٥١/١١/٣ بانتماء تسعة أشخاص إليها[٣] وبعد صدور فرمان ١٨٥٤ الوارد ذكره أعلاه إنتعشت الحركة البروتستانتية في الموصل إنتعاشاً بسيطاً إذ أخذ الإقبال على سماع الوعظ يزداد كما إرتفع عدد المتعلمين، صغاراً وكباراً، ذكوراً وإناثاً، فعدد طلاب مدرسة البنين بلغ ٤٠ طالباً وعدد المستمعين إلى شرح الكتاب المقدس بلغ ٣٠ طالباً في المدارس و٣٠ شخصاً في بيوتهم وقامت واعظات بزيارة النساء في بيوتهن وإلقاء المواعظ عليهن. هذا وقد إنحاز إلى البروتستانت خمسة أشخاص وانتمى شخصان الى الكنيسة[٤].

---

(٣) وهم: ميخائيل الساعاتي ووالدته فريدة وحنا نقار وانطون سهدى وامرأته فريدة وابنه الياس وارميا شامير وجبوري عبو خياط وميخائيل جمالا.

(٤) وهم: بطرس شاشا ويعقوب دياربكرلي وعبدالله خياط وبهنام سكر وساره الدياربكرلية وحنة امرأة جبوري خياط وابلحد القس عمسو.

وعندما عاد الراعي مارش إلى الموصل من أمريكا في ١٨٥٣ وجد الجوقة الموسيقية الكنسية تجيد الترانيم والأناشيد الدينية بشكل يدعو إلى الإعجاب وأنها بزت مثيلاتها في ديار بكر وعينتاب واسطنبول وحتى في بيروت.

بعد مضي خمس سنوات قدمت الإرسالية تقريراً تضمن أن الكنيسة تتألف من (١٢) عضواً و(٥٧) نفساً وذكرت أنه لغاية ١٨٦٠ لم يزد عددهم عن (٢٥) شخصاً[٥].

بعد أن شرع مبعوثو الجمعيات والإرساليات والكنائس البروتستانتية بنشر تعاليمهم وجدوا أن النساطرة وعدداً كبيراً من يعاقبة الموصل قد اعتنقوا الكثلكة وانهم يفضلون الباباويين على البروتستانت لأن معتقداتهم وطقوسهم فيما يخص الصلاة إلى مريم العذراء والقديسين والموتى والصوم والانقطاع عن اللحم وبتولية الرهبان والأساقفة تتشابه مع معتقدات وطقوس الكاثوليك هذا بالإضافة إلى ما تقدم فمن المعوقات التي كانت تعترض الراغبين في التحول إلى البروتستانتية هو اعتبار تغيير العقيدة أو الطائفة إلى أخرى عاراً ويتوجب على أسرة المتحول قطع علاقتها الاجتماعية والمالية معه كما كان يطرد من كنيسته ولكن مع ذلك فقد نجح البروتستانت في تحويل عدد قليل من اليعاقبة والكلدان إلى البروتستانتية بدوافع مختلفة منها بساطة إيمانهم وثقافة مرسليهم العالية وخدماتهم الإنسانية هذا فضلاً عن إغراءاتهم المادية والمعنوية واستغلال خلافات الأشخاص مع كنائسهم السابقة.

بسفر السيدة لوبدل والراعي مارش خلت الموصل من المرسلين في صيف ١٨٦٠ وتم إلحاق مراكز الإرسالية الاثورية بإرسالية تركية الشرقية وفي عام ١٨٦١ زار الراعي ووكر الموصل فوجد عدد أعضاء الكنيسة لم يتغير منذ أن تركها المرسلون ثم زارها الراعي وليمز ومكث فيها ثلاثة أشهر في خدمة الرعية فقام بعقد ثلاثة زواجات وتعميد بضعة أطفال وقبل إنتماء شخص واحد إلى الكنيسة.

إجابة الى طلب أبناء الكنيسة، عين مجلس الإرسالية جرجس خدرشاه واعظاً لهم وبعد خدمة بضع سنوات طلبوا أن يرسم عليهم راعياً فاستجاب

---

(٥) يضاف الى المذكورين اعلاه - حنا دايخ وبهنام حسونة ومتي عسكر وسليمان فرج ومريم امرأة القس ميخائيل وجرجس سقا.

المجلس في عام ١٨٧١ لطلبهم وأوعز الى المرسل بوند *Theodore S Pond* والمرسل أندرس *Alpheus N Andrus* رئيس محطة ماردين والراعي جرجس هدايا من ماردين أيضاً والراعي الياس من سعرت والى ممثلين آخرين عن هذه الكنائس للتوجه الى الموصل لرسامة جرجس خدرشاه راعياً ومن الذين حضروا الاحتفال جرجس القس عمسو الذي كان قد التحق بمدرسة اللاهوت في ماردين في سنة ١٨٦٩.

قبل رسامة الراعي جرجس كان المرسل بوند قد زار الموصل وتعجب لانخفاض عدد أعضاء الكنيسة من ٢٠ عضواً إلى عشرة أعضاء بالرغم من قيام مرسلين أمثال جرانت ولوبدل ووليمز ومارش وهنزديل بالكرازة مدة ثلاثين سنة تقريباً. بعد إتمام مراسيم الرسامة طرد من الكنيسة الأعضاء المتخاذلون بينما تم قبول ثمانية أعضاء جدد وأجل النظر في قبول الآخرين. حتى بعد تعيين الراعي جرجس راعياً لكنيسة الموصل ظل المرسل اندرس يشرف على إدارة محطة الموصل من ماردين ويقوم بزيارتها بين حين وآخر ويرسل المرسلين للإقامة فيها أثناء فصل الشتاء ومن أشهرهم الراعي كيتس *Rev. Caleb F Gates* والراعي ديوي. بعد مضي عشر سنوات على تسلم الراعي جرجس مهامه قلبت الطائفة له ظهر المجن وأخذت تعامله معاملة قاسية لذلك اضطر إلى ترك الموصل والعودة الى ماردين. هذا ولم يقتصر موقف الطائفة العدائي تجاه الراعي بل شمل أيضاً معلمي المدارس ومعلماتها ولذلك قدموا استقالاتهم.

بالنظر الى خلو الكنيسة والمدارس من مدير، كلف المرسل اندرس المعلم جرجس القس عمسو بإدارة الكنيسة والمدارس موقتاً إلى حين قدومه إلى الموصل من ماردين .

بمساعدة مالية من المرسلين اشترت الطائفة عدداً من الدور الصغيرة في محلة «قهوة الطين» مقابل الساعة العائدة إلى الآباء الدومينيكان ويبدو أن بعد هَدم هذه الدور وتشييد كنيسة ومرافق أخرى محلها أطلق عليها الأهلون اسم «مار سماق أو مار سماك» تهكماً لأن إحدى تلك الدور كان يسكنها أو يملكها بقال على الأغلب كان يبيع السماق.

إن هذه الكنيسة عبارة عن قاعة واسعة مستطيلة الشكل فيها نصب تذكاري تخليداً لذكرى المتوفين في الموصل من الذين كانوا في خدمة إدارة العراق المدنية وشواهد مدافن أخرى. إستخدمت المرافق الأخرى لهذا البناء

لغرض سكن المرسلين أو لتدريس البنين والبنات أحياناً أخرى. ومن الجدير بالذكر أنهم نقشوا فوق المدخل الكتابة الآتية:

The Protestant Church

الطائفة الانجيلية

١٨٤٠[٦]

بعد أن انتقل حقل الموصل من المجلس الأمريكي إلى مجلس الكنيسة المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية في سنة ١٨٩٢ عين الراعي عيسى يوسف واعظاً في كنيسة الموصل حتي سنة ١٨٩٨ وهي السنة التي إنسحب فيها المشيخيون من الموصل ليقتصدوا في النفقات ولأن الجهود والأموال التي أنفقتها الإرساليات البروتستانتية لا تتناسب مع عدد المتحولين إلى معتقداتهم.

تعرضت كنيسة الموصل خلال القرن التاسع عشر إلى ظروف قاسية حدت من نموها إلا أنها بدأت تزدهر في مستهل هذا القرن لاسيما بعد سنة ١٩١٧ عندما أخذت تنزح إليها عائلات من ماردين وما جاورها من المدن وذلك بالرغم من نشوب خلافات بين العائلات الموصلية القديمة والعائلات الماردينية.

بعد أن تخلت الكنيسة المشيخية عن الموصل في عام ١٨٩٨ أصبحت الموصل بعهدة الإرسالية العربية التركية إلا أن هذه الإرسالية لم تبدأ بعملها إلا في عام ١٩٠٠ حينما حل فيها القس بارفيت ومكث فيها زهاء ستة أشهر لتنظيم الكنيسة ولما رفض الأسقف الياس سهدى طلب بارفيت بإتباع الطقس الأسقفي عوضاً عن الطقس المشيخي الذي كان يتبعه تحت رعاية الرسالات الأمريكية أقاله ثم عين عبو حسو ليقوم بالخدمة الدينية والإشراف على شؤون الطائفة الرسمية وشؤون المكتبة وقد خلفه المعلم توماس إبراهيم الذي كان

---

(٦) لوجوود هذه الكتابة يتوهم البعض بأن الكنيسة الانجيلية في الموصل (المعروفة بمار سماك) شيدت في سنة ١٨٤٠ بينما ذكرت هذه السنة لأن البروتستانت اعتبروها سنة تأسيس الطائفة الانجيلية في الموصل لأنهم أسسوا في تلك السنة أول معبد لهم ومن الذين وقعوا في هذا الخطأ ، د.عمادالدين خليل في مقاله «ملاحظات عن تراث الموصل» (مجلة سومر-م٣٨/١٩٨٢ ، ص٢٤٥) هذا وقد ذكر الأب د.يوسف حبي بأن كنيسة مار سماك للبروتستانت في محلة الساعة تأسست سنة ١٨٨٠ (ص ٢٩ رقم ٥ -كنائس الموصل).

مدير المدرسة. لقد كان بنية بارفيت أن يستقدم من مدرسة اللاهوت في القدس راعياً انكليكانياً مرسوماً إلا أن ذلك لم يتحقق وظلت الموصل حتى اليوم بدون راع مرسوم. وبالنظر إلى قيام بارفيت بنقل المعلمين هارتيون مراد ويوسف اسطيفان الى بغداد دون أن يستشير المعلم جرجيس القس عمسو استقال من خدمة الإرسالية وعهدت إدارة شؤون الطائفة وادارة المدرسة في الموصل إلى المس مارتن حتى إندلاع نيران الحرب العالمية الأولى.

لقد قدم مرسلو الإرسالية المتحدة في العراق المساعدات القيمة لأبناء الطائفة، فالمؤسسات الثقافية التي أقاموها والهيئة المشتركة[٧] التي شكلوها لإدارة المنبر والنظر في شؤون الطائفة، استفادت منها الطائفة وعززت مكانتها كما أن المرسلين بالإشتراك مع الوطنيين أخذوا يقومون بالفرائض الدينية من عماد وزواج وتناول.

منذ مستهل النصف الثاني من هذا القرن ولا سيما بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ أخذ الموصليون وبخاصة النصارى يهجرون مدينتهم إلى بغداد أو إلى غيرها من المدن أو إلى خارج العراق إما طلباً للعلم أو للرزق أو تجنباً من مشكلات تعرض لها الأهلون بعد ثورة الشواف في عهد عبدالكريم قاسم وقد أدت هذه الهجرات إلى تدني عدد العائلات البروتستانتية في الموصل بحيث أصبح أقل من عدد أصابع اليد في منتصف الثمانينات من هذا القرن ولذلك أغلقت الكنيسة أبوابها وبعد سنوات تداعى المعبد فشيد محله معبد آخر في محلة الجولاق تم افتتاحه في سنة ١٩٩٠ وتقام الآن الصلوات صباح كل يوم جمعة ويلقي الوعظ الشيخ متي كوركيس حاجي علماً بأن العوائل التي تنتمي إلى كنيسة الموصل يتراوح عددها بين ١٥ و٢٠ عائلة بالإضافة إلى ١٠ عوائل تقيم في برطلة وعائلتين تقيمان في بعشيقة هذا وسبق أن صدر مرسوم جمهوري بنصب منذر السقا (مدير تلفزيون الموصل حالياً) متولياً على أوقاف الطائفة.

---

(٧) تشكلت الهيئة من المرسلين مكداويل وولوبي وزوجتيهما ومن الوطنيين داود ساعاتي وجرجس سارة وداود دنو والمعلم سليم القس عمسو.

أ- أعضاء كنيسة الموصل

تواريخ إنتمائهم من تأسيسها في ١٨٥١ ولغاية ١٨٩٧

الإشارة(*) تدل على أن الشخص كان محتفظة بعضويته في كنيسة الموصل في مطلع عام ١٨٨٣

الاسم	العمر	تاريخ القبول	الملاحظات
ميخائيل ساعاتي	٣٣	١٨٥١/١٢/٢٦	
والدته فريدة	٥٦	١٨٥١/١٢/٢٦	
حنا نقار*	٣٠	١٨٥١/١٢/٢٦	
انطون سهدى*	٤٥	١٨٥١/١٢/٢٦	
فريدا سهدى	٣٥	١٨٥١/١٢/٢٦	
الياس سهدى	٢٠	١٨٥١/١٢/٢٦	في ١٨٨٣ أوقفت عضويته لمغادرته الموصل.
ارميا شامير	٣١	١٨٥١/١٢/٢٦	في ١٨٨٣ قطع علاقته
جبوري عبو خياط	٣٠	١٨٥١/١٢/٢٦	في ١٨٨٣ قطع علاقته
ميخائيل جمالا	٤٣	١٨٥١/١٢/٢٦	
بطرس شاشا	٢٨	١٨٥٢/٦/٢٣	
يعقوب ديار بكرلي	٤٥	١٨٥٣/٤/٣	
عبدالله خياط	٥٠	١٨٥٤/!/-	في ١٨٨٣ قطع علاقته
سارة ديار بكرلي	٣٨	١٨٥٥/١١/٢٩	في ١٨٨٣ قطع علاقته
بهنام سكر	٢٢	١٨٥٥/١١/٢٩	في ١٨٨٣ قطع علاقته
حنة امرأة جبوري	٢٣	١٨٥٥/١٢/١	
حنا دائخ*		١٨٥٧/٣/١٨	
بهنام حسونة	١٩	١٨٥٧/٥/١	في ١٨٨٣ قطع علاقته

متي عسكر		١٨٥٩/٣/٢٨	
سليمان فرج	٤٥	١٨٥٩/٣/٢٨	
مريم امرأة قس ميخائيل*	٢٥ ٣٢	١٨٥٩/٣/٢٨	
جرجس سقا		١٨٦٠/١/١٢	
جرجس قطان*	٥٠	١٨٦٢/٤/١٨	في ١٨٩٤ قطع علاقته
ابراهيم بغدادلي	٢٥	١٨٧٠/١١/٢٤	في ١٨٨٣ غادر الموصل.
ايليا خدرشاه*		١٨٧٠/١١/٢٤	
حلوى امرأة حنا دائخ*		١٨٧٠/١١/٢٦	
نعوم ساعاتي		١٨٧٠/١١/٢٦	
سليمان ساعاتي*		١٨٧٠/١١/٢٦	
منصور قس نعمان*		١٨٧٠/١١/٢٤	
جرجس قس عمسو*		١٨٧٠/١٢/١١	في ١٨٩٢ انتقل الى مديات ثم عاد في ١٨٩٥
هندي خياط*		١٨٧١/٢/١٦	
حنا قس عمسو*		١٨٧١/٢/١٦	
عبو حسو*		١٨٧١/٢/١٦	
كلو البنا*		١٨٧١/١١/٢٣	
يوسف سارة		١٨٧١/١١/٢٣	
مريم دائخ*		١٨٧١/١١/٢٣	
مقسي يوسف دائخ*		١٨٧٢/١١/١٠	
امينة امرأة ايليا*		١٨٧٢/١١/١٠	
ابلحد فريدة		١٨٧٣/١١/١٤	
توما كلو*		١٨٧٣/١١/١٤	
سلمان دنو*		١٨٧٥/٣/١٤	
سوسان امرأة يوسف سارة		١٨٧٥/٣/١٤	
فتو سقا*		١٨٧٩/١/٢	
مجودة سقا*		١٨٧٩/١/٢	
جرجس فرنكول*		١٨٧٩/١/٢	

فريدة بنت جبوري*		١٨٧٩/١/٢	من ماردين الى الموصل.
داود ساعاتي		١٨٨٥/١/٥	
نعوم كلو	٢٥	١٨٨٥/١/٥	معمد عند السريان سابقا.
كره بيت سارة	٢٢	١٨٨٥/١/٥	معمد عند الارمن سابقا.
لولو امرأة كره بيت	٣٧	١٨٨٥/١/٥	
سمعان سقا	٢٣	١٨٨٥/١/٥	معمد عند السريان سابقا.
ميخا جبوري	٢٥	١٨٨٥/١/٥	
الياس دنو	٢١	١٨٨٩/٢/١٧	معمد عند السريان سابقا.
توما		١٨٨٩/٢/١٧	معمد عند السريان سابقا.
شماس عبدالله		١٨٨٩/٢/١٧	معمد عند السريان سابقا.
يوسف فلاحة		١٨٨٩/٢/١٧	معمد عند السريان سابقا.
سارة قلث	٥١	١٨٨٩/٢/١٧	
ماريا شماس ارميا	٢٢	١٨٨٩/٢/١٧	
سمعان ابن بحو	٣٧	١٨٨٩/٢/١٧	معمد عند السريان سابقا.
سوسان امرأة عبو	٣٠	١٨٩٠/٤/٦	
داود يوسف	٢٢	١٨٩١/٢/٨	معمد عند الكلدان سابقا.
يعقوب سالي		١٨٩٢/٤/١٠	معمد عند الكلدان سابقا.
المعلم يوسف	٣٠	١٨٩٢/٤/١٨	من ماردين الى الموصل.
عبو اسمر تلكيف	٢٤	١٨٩٢/١٠/٣٠	من الكلدان.
شمعون تلكيف		١٨٩٢/١٠/٣٠	من الكلدان.
زنو تلكيفي		١٨٩٢/١٢/٨	من الكلدان.
نويا تياري		١٨٩٢/١٢/٨	من النساطرة.
هرمز		١٨٩٢/٤/١٦	من النساطرة.
المعلمة شمون		١٨٩٤/٤/١	
اسحق سارة	٢٠	١٨٩٤/١١/٤	
توما القس عمسو	٢٤	١٨٩٤/١١/٤	
عزيز طباعة	٢٠	١٨٩٥/٢/١٣	من السريان الكاثوليك.
سلمان القس ميخائيل	٢٠	١٨٩٥/٤/٢٢	
شمسي سعرتي	٣٠	١٨٩٥/٤/١٤	من سعرد الى الموصل.
لوسي امرأته	٥٠	١٨٩٥/٤/١٤	من سعرد الى الموصل.
عيسى ابنه		١٨٩٥/٤/١٤	من سعرد الى الموصل.

ســـاره جـــرجس القس عمسو		١٨٩٥/٧/٢٧	من ماردين الى الموصل.
خانم قسطي		١٨٩٥/١٠/٢٧	من ماردين الى الموصل.
لولو الشماس ارميا	١٨	١٨٩٦/٣/٢٩	من اليعاقبة.
ساره	٤٠	١٨٩٦/٣/٢٩	
ماريا ميخا جبوري	١٨	١٨٩٦/٣/٢٩	
ميلي عبو جبوري	٢٢	١٨٩٦/٣/٢٩	معمدة عند الكلدان.
سوسان يوسف سقا	٢٢	١٨٩٦/٣/٢٩	
حلوه قس عمسو	٢٢	١٨٩٦/٣/٢٩	
ماريا ججو ساعاتي	٤٠	١٨٩٦/٣/٢٩	
فهيمة سليمان ساعاتي	٢٥	١٨٩٦/٣/٢٩	
المعلم عبدالأحد	٢٥	١٨٩٧/٢/١٦	من ماردين الى الموصل.
جرجس البنا	٣٠	١٨٩٧/٤/١١	
يوسف سقا	٤٥	١٨٩٧/٤/١١	

ب - المتوفون عن عمر لا يقل عن (٢١) عاماً لغاية ١٨٩٨

الاسم	تاريخ الولادة	العمر	مكان الدفن والملاحظات
يعقوب ديار بكللي	١٨٥٦/٨/١٧	٤٨	ديار بكر
جرجس سقا	١٨٧٣/٧/٣	٦٣	مقبرة المرسلين
بهنام سكر	١٨٧٧/١٢/٢٣	٤٥	مقبرة المرسلين
قس ميخائيل	١٨٧٨/٧/٢٠	٧٥	مقبرة المرسلين
فريدة سهدى	١٨٧٩/٢/١٠	٦٥	مقبرة المرسلين
سلو فرج	١٨٧٩/٥/٢٦	٥٠	مقبرة المرسلين
ابلحد قس عمسو	١٨٧٩/١٠/٣١	٥٠	مار توما
بطرس شاشا	١٨٨٠/٥/٤	٦٠	بغداد
ميخائيل ساعاتي	١٨٨١/٦/٢٤	٦٥	بيت الصلوة
جبوري خياط	١٨٨١/٦/١٧	٦٠	مقبرة المرسلين
مقسي يوسف دانخ	١٨٨٣/٣/٤	٧٧	مقبرة المرسلين
حنا قس ميخائيل	١٨٨٣/٤/٣	٣٧	مقبرة المرسلين
سوسان امرأة جرجس عمسو	١٨٨٣/٨/٦	٢٩	ماردين
يوسف سارة	١٨٨٤/٥/١٩	٤٤	بيت الصلوة
فريدة نقار	١٨٥٨/٧/٤	٦٣	بصلوتات
سليمان دنو	١٨٩٣/١/١٢	٥٠	مار توما
بحو فريدة	١٨٩٤/٥/٢٧	٧٠	الحوطة
راكيل شماس صلبيا	١٨٩٥/٦/٢٣	٢٣	الحوطة
دانيال كيغورك	١٨٩٥/٩/٨	٢٨	الحوطة
نعوم دانخ	١٨٩٦/٩/٥	٤٥	الحوطة
رومية بنت قس ميخائيل	١٨٩٨/٨/١٤	٣٥	ماردين
سلومي ايليا	١٨٩٨/١٢/١٩	٢٧	المقبرة

ج - معلومات متفرقة عن كنيسة الموصل

أولاً - الرعاة الذين قاموا بالخدمات الدينية في كنيسة الموصل من وعظ وعقد زواجات ودفن الموتى.

١- القس وليمز: كان راعياً مقيماً من ١٨٥٢/٤/١٣ إلى ١٨٥٤/١١/٢٢. وكزائر من ماردين من ١٨٦٢/٤/٣٠ إلى ١٨٧٠/٣/١٦.

أ - زار الموصل في ربيع ١٨٦٢ وعقد الزواجات التالية:

(يوسف سارة وسوسان مقسي يوسف)، (بهنام سكر وطوراني) (الياس سهدا ومجودة شماس بهنام) وقام بتعميد الأطفال : ناصر بن ميخا ساعاتي - هابيل بن عبو خياط - لولو بنت جبوري عبو خياط وقبل جرجس قطان عضواً في الكنيسة.

ب - وزار الموصل في أيار ١٨٦٣ وشباط ١٨٦٤ وشباط ١٨٦٦ وآذار ١٨٧٠ وقام بعقد عدد من الزواجات وتعميد الأطفال. كما تم في ١٨٧٠ قبول سبعة اشخاص اعضاء في الكنيسة.

٢- القس مارش : كان راعياً مقيماً من ١٨٥٥/٦/٢٦ إلى ١٨٦٠/٢/١١.

٣- القس ووكر : زائر في آب ١٨٦١.

٤- الأسقف خدرشاه : راع مقيم من ١٨٧١/٣/١٥ إلى ١٨٨١/٢/٢٧.

بعد رسامته أسقفاً في ١٨٧١ تم قبول كل من: هندي خياط -حنا القس عمسو -عبو حسو -كلو البنا - يوسف سارة ومريم دائخ أعضاء في الكنيسة، وتم قبول شخصين في كل سنة من السنوات ١٨٧٢ و ١٨٧٣ و ١٨٧٥ وثلاثة اشخاص في ١٨٧٩ اعضاء في الكنيسة.

٥- القس كيتس : زائر في شباط ١٨٨٣ وكانون الثاني ١٨٨٥.

٦- القس دوي : في نيسان ١٨٨٤.

٧- الأسقف حنوش : كانون الأول ١٨٨٦ وكانون الأول١٨٨٨ وكانون الثاني ١٨٨٩.

٨- القس انزلي (من المشيخيين) زائر في نيسان وايار ١٨٨٧ وتشرين الأول ١٨٩٤ ونيسان ١٨٩٥ ونيسان ١٨٩٦.

٩- القس مكداويل : ايار ١٨٩٦.

ثانياً : في١٨٨٢ كان عدد اعضاء الكنيسة (٢٨) شخصاً وفي ١٨٩١ إنخفض إلى(٢٦) ثم عاد وارتفع في ١٨٩٣ إلى (٤٢) وأصبح في ١٨٩٤ (٤٥) ولم يتغير في ١٨٩٥ بالرغم من إنضمام خمسة أشخاص إلى الكنيسة لوضع (٥) أعضاء تحت التأديب إلا أن عددهم ارتفع في ١٨٩٦ إلى (٦٠) شخصاً.

ثالثاً : الأعضاء المقبولون في ١٩٤٩/٨/٢١ هم:

خالد جرجس سارة -بهجت زيا -زهير فرج الله- رمزي فتح الله- جبار أمين- ناهدة فتح الله- ميري سعيد- اولفيا لازار- افلين لازار -أديبة سليم- وداد جرجس سارة-سلوى جرجس سارة- نادرة زيا- رني مجيد- الن سليم- وداد أمين- الس قطان- جوليا ابراهيم- سهيلة خليل-نادرة سليم-سعاد أمين.

٢- كنيسة كركوك:

بفضل جهود المرسل جليسنر أصبحت محطة كركوك بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية احدى القواعد الرئيسة للعمل الإنجيلي داخل المدينة وخارجها.

إلى وقت ليس ببعيد كانت اللغة العامية التركية لعدد كبير من الأهلين في كركوك، اللغة الدارجة وبالأخص بالنسبة الى النصارى على إختلاف طوائفهم من كلدان وآثوريين وأرمن وأرثوذكس وبروتستانت ولذلك كان الكاروز في كنيسة البروتستانت يلقي وعظه باللغة التركية إلا أنه بسبب تقدم التعليم في العراق أخذت اللغة العربية تحل محل اللغة التركية في كركوك بصورة تدريجية وفي سنة ١٩٤٨ عين لكنيسة كركوك واعظ باللغة العربية وأخذ القس الياس حمو وهو يزيدي الأصل يرعى الكنيسة. يقدر عدد أبناء الكنيسة في ١٩٨٥ بعشرين عائلة. هذا وقد أُقيم هيثم أكرم افرام الجزراوي راعياً للكنيسة خلفاً للقس حمو إلا أنه غير مرسوم.

٣- كنيسة بغداد:

تحدثنا عن نشاطات الاخوة البليموتيين ومرسلي جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود في بغداد التي لم تحقق أهدافها.

جاء في ص ١٢ من مذكرات المعلم جرجس القس عمسو بأنه عندما كان في بغداد في العقد السابع من القرن التاسع عشر يدرس في مدرسة الاتحاد اليهودي (الاليانس) العلوم الرياضية ومبادئ اللغة الانكليزية التقى بعدد من العوائل الأرمنية الإنجيلية النازحة من بلاد فارس والدولة العثمانية والتي بناء على طلبها كان يقيم لهم الخدمة الدينية في بيوتهم ويعلم أولادهم الدين والقراءة والكتابة ومبادئ بعض العلوم ولما استقال من مدرسة الإتحاد لأن مدير المدرسة رفض أن يكون حراً في أيام الآحاد بعد أن كان قد وافق على ذلك ، عزم المعلم جرجس على العودة إلى الموصل. عندئذ طلب منه رؤساء العوائل التالية: موسيسيان وكالوستيان وسرفاجي وحلفي ودونانوسيان ومكرديجيان وأمين فلمي باشا ونقاشيان، فتح محطة للإرسالية بعد أخذ موافقة الراعي اندرس وتعهدوا له بتقديم المساعدات لتأسيس مدرسة للبنين ومثلها للبنات ولكن يبدو لنا بأنه بالنظر إلى الخلافات الحادة التي نشأت بين أبناء الطائفة في الموصل لم ينظر الراعي أندرس بهذا الطلب.

إستعرضنا نشاط منتسبي الإرسالية العربية التركية من وطنيين وأجانب في كل من بغداد والموصل وانتقال عدد من البروتستانت من الموصل وماردين وسعرت وديار بكر إلى بغداد منهم المعلمة فتو وابنها داود الذي اشتهر كصيدلي وككاتب وأختها مجودة وأشخاص من العوائل التالية: جبوري والسقا وعيسى وعشو وغريب وسارة وغيرها. لقد شكل هؤلاء مع العوائل السابق ذكرها نواة كنيسة بغداد الانكليكانية التي كان يرعاها القسوس الإنكليز أو نوابهم الوطنيون. لقد كانوا يقيمون الخدمة حسب الطقس الأسقفي مستخدمين كتاب الصلاة العامة وبالنظر الى عدم وجود دار للعبادة فقد كانت الخدمة الدينية تقام أما في دور المرسلين أو في إحدى قاعات المستشفى أو المدرسة وقد رعى المنبر من الوطنيين كل من يوسف اسطيفان ويعقوب كالوس وداود فتو وتوماس ابراهيم وهارتيون مراد وعبدالكريم عيسى ويوسف السقا وداود عيسى.

في سنة ١٩٠٠ لما غارد القس بارفيت (خدم الإرسالية من ١٨٩٤ إلى ١٩٠٤) العراق للتمتع بإجازة، استدعى المعلم جرجس القس عمسو من الموصل ليرعى المنبر ويشرف على المدرسة في بغداد[٩].

بعد أن إحتل الانكليز بغداد في ١٩١٧ أخذوا يقيمون صلواتهم حسب الطقس الأسقفي في إحدى ثكنات الجيش التي شيدوها داخل السراي واستجابة لطلب الصيدلي داود فتو وافقوا على أن يستخدمها البروتستانت الوطنيون لممارسة شعائرهم الدينية باللغة العربية وذلك بعد إنتهاء الإنكليز من صلاتهم. وبعد أن إتخذ الإنكليز من الباب الشرقي كنيسة لهم بإسم «كنيسة القديس جورج» سمحوا أيضاً للوطنيين أن يؤدوا صلواتهم فيها[١٠].
بعد أن أسس المرسلون الأميركان - حقل بغداد للإرسالية المتحدة في العراق، أخذ البروتستانت الوطنيون يصلون معهم إما في بيوت المرسلين أوفي جمعية الشبان المسيحيين وذلك إلى أن تسنى لهم بناء كنيسة في السنك دشنت في عيد ميلاد ١٩٣٠ وكان يرأس الصلاة إما أحد القسوس الأمريكيان أو أحد شيوخ الطائفة.

---

(٩) داود متري (القس) و دونالد ماكنيل (القس)، العمل الانجيلي في العراق والخليج العربي - العمل الانجيلي في الشرق العربي، بيروت ١٩٦٠- ص ٩٢.

(١٠) مقابلة مع ليون السقا في ١٩٨٤/٦/٢٢.

في تلك الفترات حدثت خلافات بين أبناء الطائفة في قضايا متعددة وبالأخص بين المحافظين المتمسكين بالتقاليد الإجتماعية والمتجددين وذلك بشأن حضور الطقوس الدينية من غير البروتستانت فالمحافظون أصروا على حصر الحضور بأبناء الطائفة خشية من أن يندس شخص سيء النية في مثل هذه المناسبات بينما شاء المتجددون أن يطلق الحضور لكل من يرغب لعلهم يهتدون إلى تعاليمهم.

في سنة ١٩٤٩ رسم داود متري اللبناني قسيساً لرعاية الكنيسة ودام في خدمتها مدة ثلاث سنوات نقل بعدها لرعاية كنيسة دمشق الإنجيلية فتسلم المعلم سليم القس عمسو رعاية الكنيسة مؤقتاً. لقد رعى منبر كنيسة بغداد من ١٩١٨ إلى ١٩٤٩ العلمانيون التالية أسماؤهم: عزيز ضومط حرفوش وخدوري عنايت ود. ميرزا الأمير وقسطنطين عساف وحنا عازر وخليل عطايا. لما نفذ مشروع توسيع وتنظيم منطقة السنك، تطلب ذلك هدم بناء الكنيسة، لذلك تقدمت الطائفة بطلب الى الحكومة العراقية لمنحها أرضاً لبناء كنيسة ومدرسة عليها وبفضل جهود سليم ابن الأسقف كره بيت راعي الكنيسة البروتستانتية في البصرة لبت الحكومة طلب الطائفة ومنحتها أرضاً أميرية شيدت عليها كنيسة ومسكناً للراعي وقاعة واسعة بالإضافة الى المرافق الأخرى وتم تدشينها في ١٩٥٤/٨/٥ علماً بأن الأرض تقع في منطقة بارك السعدون خلف بناية الهلال الأحمر.

في عام ١٩٥٧ عُين المصري القس حليم توفيق جيد خريج كلية اللاهوت الإنجيلية (١٩٤٤) في القاهرة راعياً لكنيسة بغداد وظل يعمل بكل جد وأمانة حتي إستقال في سنة ١٩٩٥ وقد خلفه القس كرم فرج عزب الذي تخرج في كلية اللاهوت الإنجيلية في مصر وتابع دروسه في كلية لاهوت ويستمنستر في أمريكا. إنني شخصياً لقيت منه كل لطف وتشجيع وقام بإرشادي إلى الأشخاص الملمين بتاريخ الطائفة لمساعدتي على اكمال هذا البحث ويبدو أنه إختلف مع بعض أبناء الطائفة فترك العراق في أيار ١٩٩٧.

يبلغ عدد عائلات كنيسة بغداد زهاء ٣٥٠ عائلة حسب تقدير سنة ١٩٨٥ وكان مجلس الكنيسة يتألف حينئذ من : الرئيس د. فؤاد يعقوب سارة ونائب الرئيس، وديع فتح الله مرزا والأعضاء عمسو اسكندر عمسو وجميل سارة وجميل السقا وأديب راجي غريب ووليم اسماعيل البازي وفؤاد بنيامين زيتو

وصموئيل الياس عشو، أما في ١٩٩٧ إنخفض عدد العائلات إلى ٣٠٠ عائلة ويتألف مجلس الكنيسة من: الرئيس: كوركيس هرمز-نائب الرئيس: زهير يوسف حداد-السكرتير: ماهر فؤاد داود- أمين الصندوق: د.مفيد سليمان موسى-الأعضاء: داود كيا بطرس وفرنسيس جوزيف ادون وجورج توماس عبدالكريم وعمسو اسكندر عمسو وسليمان بهنام. أما متولي الوقف الذي ينصب بمرسوم جمهوري فهو نبيل أنور سارة.

٤- كنيسة البصرة:

لما باشرت الإرسالية العربية أعمالها في البصرة في أواخر القرن التاسع عشر إستخدمت أشخاصاً يحسنون اللغة العربية لمساعدتها ولبيع الكتب كما نزح الى البصرة عدد من البروتستانت من الموصل ومديات وماردين وديار بكر فكوّن هؤلاء نواة الكنيسة ومع مرور الأيام أخذ عددهم يتكاثر ومن أوائل هؤلاء توماس ومجيد القس عمسو وميخا جبوري وسلومي انطون وبيت باكوس وبيت سيسو والقس يشوع مراد ويوسف متي اسحاق وأولاد كلي حداد وأحفاده.

كان البروتستانت الوطنيون يصلون مع المرسلين في كنيسة مدرسة الرجاء العالي إلى أن شيدوا كنيسة وطنية على أرض تبرع بها لهم ميخا جبوري وتوما خدوري في سنة ١٩٣١. هذا وقد عينوا الأسقف كره بيت راعياً للكنيسة وأصبح يتقاضى راتبه من الطائفة الى ان استقال في ١٩٤٠.

لكنيسة البصرة مجلس إدارة مستقل عن مجلس كنيسة بغداد وكان في ١٩٨٤ يتألف من: المحامي دانيال عشو وجميل جرجس حديد وغازي اندراوس عشو وهوشانا ونعمان حداد وسلمان ميخائيل حداد وقيس مختار وحينئذ كان عدد العائلات زهاء ١٢٠ عائلة وكان القس المصري نصيف برهوم راعياً للكنيسة مدة ٢٥ سنة ثم خلفه أنور ناثان واليوم يشغل القس جلبرت اندراوس شاهين منصب راعي الكنيسة. هذا ومن المؤمل أن يتم في ١٩٩٧ تشييد كنيسة جديدة في البصرة. يتراوح عدد العائلات في البصرة الآن بين ١٠ و ١٥ عائلة.

ثانياً- مؤتمر الكنائس الإنجيلية في العراق وإمارات الخليج:

إنعقد هذا المؤتمر وهو الأول من نوعه في هذه البلاد، في الكنيسة الإنجيلية في البصرة من ٢/٢٦/ إلى ١٩٥٤/٣/٣١ وقد حضره ممثلون عن هيئات إنجيلية في المنطقة ووفود الكنائس الإنجيلية الوطنية والكنائس التابعة

للإرساليات الأجنبية في العراق.[١١] بعد الصلاة والإستماع الى المواعظ الدينية وأوضاع كنائس أربيل وكركوك وبغداد الوطنية وبغداد الآثورية والموصل والعمارة والبصرة والبحرين والكويت ومسقط ونشاطاتها وما تشكو من نواقص، تناول القس الدكتور فريد عودة قصة تأسيس الكنيسة الإنجيلية في البلاد العربية وقال إن كنيسة بيروت هي أقدم كنيسة إنجيلية تأسست في عام ١٨٤٨ وهي مرتبطة بما يسمونه المجمع الإنجيلي المشيخي وهو يتألف من كل الكنائس المشيخية في لبنان وسوريا وأضاف قائلاً إن في الأردن وفلسطين مجمع الكنائس الأسقفية ولمصر مجمعها الخاص وكذلك في ايران وشمال افريقيا واليونان، وهذه كلها يضمها مجمع كبير واحد، وهو المجمع المسيحي للشرق الأدنى الذي هو عضو في مجمع الارساليات العالمي الذي يتألف من ٣٢ مجمعاً كبيراً في العالم.

بعد مناقشة توصيات المؤتمر وافق الحاضرون على :

١- إحياء الكنيسة: بايجاد مجالس كنسية محلية وحث الأعضاء على العطاء بسخاء الى الكنيسة والتقرب الى الأعضاء الفاترين وتأسيس مكتبة للمطالعة وتشكيل جمعية الاجتهاد للشبيبة واشراك الشبان في ادارة الكنائس وايجاد رعاة لها حيث أنه لم يكن للكنائس الممثلة في المؤتمر إلا قسيس وطني واحد.

٢- التعاون بين الكنائس وتنظيم الأعمال بإيجاد مجمع لتوحيد أهداف الكنائس وجمع كلمتها.

---

(١١) اشترك في المؤتمر القس الدكتور فريد عودة: الرئيس الروحي وقاضي المذهب للطائفة الأنجيلية الوطنية في بيروت ورئيس المجمع الأعلى للطائفة الإنجيلية في لبنان وسوريا، ووليم حداد: سكرتير الاتحاد العام في الشرق الادنى للتهذيب المسيحي، والاسقف كره بيت عبدالاحد: راعي الكنيسة الانجيلية في البصرة، والدكتور بارك جونسون: سكرتير الارساليات للكنائس المشيخية في الشرق الأدنى، والقس ادون لايدنز: القائم بشؤون الكنيسة الإنجيلية في العمارة، والقس هارولد دافنبورت : القائم بشؤون جمعية الكتاب المقدس في بغداد ، والقس ريجارد كوكرن: القائم بشؤون الكنيسة الإنجيلية في الموصل، والقس جورج هالر: مدير مدرسة الرجاء العالي في البصرة، والقس دونلد ماكنيل: مدرس الدين والأخلاق في مدرسة الرجاء العالي في البصرة، وكريستين فوس: ممرضة مستشفى الارسالية العربية في العمارة، والعازفة علي الأرغن. وفريد توما: رئيس المؤتمر وسعاد مختار سكرتيرة المؤتمر. أما وفود الكنائس فهم الأشخاص التالية اسماؤهم : أربيل- صادق شامي . بغداد- حنا عازر وسليم القس عمسو. البحرين - عبود حيدر وايليا غنيم. وبغداد للآثوريين - خدوري عناية ودانيال جورج. الموصل - جرجس سارة وسعيد سمعان . الكويت - يعقوب شماس وسليمان سمعان وبنيامين. بغداد للإرسالية- علي علوان ونهاد جميل . كركوك- الياس حمو وشابا جبرائيل. مسقط - خودة رسون ومحمد ابراهيم. العمارة - سعيد ملكي ووديع ميخائيل وعبدالمسيح يوسف. البصرة- اندراوس عشو والياس مختار.

المبحث الثاني

البروتستانت الأولون وأسرهم في العراق

إن الأحوال الشخصية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية لأفراد الطائفة البروتستانتية في العراق وان كانت لاتعتبر من مقومات بحثنا الا أنها تميط اللثام عن دوافعهم للإنضمام اليها وتكشف النقاب عن طبيعة روابطهم مع المرسلين الأولين وتبرز مواقفهم تجاه طائفتهم في السراء والضراء يوماً بعد يوم وجيلاً بعد جيل.

إتصلت بعدد من أفراد الأسر البروتستانتية لاسيما بأولاد وأحفاد البروتستانت الأولين في العراق لتدوين تاريخ أسرهم، استقبلني بعضهم برحابة صدر وزودوني بالمعلومات المطلوبة بينما امتنع آخرون لا عن الإدلاء بأي معلومات فحسب بل طلبوا مني إغفال ذكر أسماء عوائلهم هذا ولم يتيسر لي الاتصال بعوائل أخرى،

أطلعني المرحوم جميل يعقوب سارة على سجل قسيس الكنيسة الإنجيلية في الموصل الذي يشمل أسماء اعضاء الكنيسة وأعمارهم وتواريخ إنتمائهم كما يشمل أسماء المتزوجين والأطفال المعمدين والأموات والرعاة الذين قاموا بتلك الخدمات ومعلومات أخرى وذلك منذ تاريخ إنتظام الكنيسة في ١٨٥١ حتى تاريخ انسحاب المشيخيين من الموصل في ١٨٩٨ وسمح لي بالاقتباس منه. لقد إخترت عدداً من هولاء الأشخاص كما اخترت عدداً من النازحين من ماردين وديار بكر وسعرت ومديات الى مدن عراقية مختلفة للكتابة عنهم وعن أسرهم وأعتذر عن إغفالي ذكر الأشخاص الآخرين لعدم إلمامي بهم وبأسرهم.

١ - ميخائيل بن يونان نقار (ساعاتي) وأسرته[١]

ولد في الموصل سنة ١٨١٦ في وسط الفقر والجهل والبؤس. لقد كان أبوه عاملاً كادحاً يحث ابنه على العمل ليكسب لقمة العيش. في ١٨٢٨ تفشى وباء الطاعون في الموصل وفتك فتكاً ذريعاً بالأهلين فأودى بحياة زهاء أربعين ألف نفر من بينهم والده أما هو فقد أصابه الوباء ولكن العناية

---

(١) Laurie, Rev. Thomas-Dr.Grant and The Mountain Nestorians. (Edinburgh,1853), PP.314-316.

الإلهية أنقذت حياته. لما بلغ ست عشرة سنة شعر برغبة جامحة ليتعلم القراءة والكتابة ولما شرع بالدراسة أخذ رفقاؤه ينتقدونه ويرددون المثل العامي القائل:

بعدما صار شاب يريد يتعلم الكتاب

وبعد أن تسنى له الحصول على الكتاب المقدس من المرسلين البروتستانت وأخذ يطالعه ويستمع الى مواعظهم آمن بمعتقداتهم وسعى لنشرها بين معارفه في الوقت الذي كان مستمراً على ممارسة عمله لكسب معيشته وذلك إلى أن تسلم من محسنة أمريكية طقم أدوات لتصليح الساعات كهدية اعانه على تأسيس مشغل لتصليح الساعات در عليه الربح الوفير. أثناء غياب الإرساليات البروتستانتية عن الموصل سعى ميخائيل الى لم شعث البروتستانت وبعد إنسحاب الإرسالية الأسقفية التي كان من أشد أنصارها، حث بركنس من إرسالية أورميا على زيارة الموصل التي أثمرت بتأسيس الإرسالية الآثورية.

لقد كان ميخا أو ميخائيل الذي احتفظ بلقب نقار مع والدته فريدة وأخيه حنا من أول المنتمين الى كنيسة الموصل البروتستانتية في سنة ١٨٥١ وقدم لها الخدمات الممتازة وأصبح من الشخصيات اللامعة بين أبناء طائفته وله كلمة مسموعة بين المرسلين.

تزوج ميخائيل من حنة في ١٨٤٨ وخلف هذا الزواج عدداً من البنين والبنات منهم الدكتور فتح الله ساعاتي الذي خدم في مستشفى الارسالية العربية خلال السنوات السابقة لقيام الحرب العالمية الأولى بمعية الدكتور كريفيت وزوجته، وابنه داود الذي اختير عضواً في الهيئة المشكلة لإدارة شؤون الطائفة في عهد الإرسالية المتحدة وكذلك ابنته سوسان التي تزوجت من عبو الحسو، أما حفيده ابراهيم بن يوسف فقد تزوج من جوليا بنت عبو الحسو، لقد تحول عدد من افراد الأسرة الى السبتية بعد دخولها الى العراق.

توفي ميخائيل في ١٨٨١/٦/١٤ ودفن في كنيسة مار سماك في الموصل.

٢- ارميا (جبرائيل) شامير وأسرته

ولد ارميا شامير في كرمليس في ١٨٢١/٧/١٣ حينما كان والده إسحاق يتهيأ في دير هرمزد ليرسم كاهناً كاثوليكياً، لما علم مؤسس الدير جبرائيل دنبو بهذه الولادة طلب من والده إسحاق أن يدعوه جبرائيل وينذره الى

الكنيسة فلبى طلبه. فقد جبرائيل والده وهو طفل فتربى في أحضان والدته التي رحلت الى قرية عينكاوه لتكون بقرب ذويها وهناك أخذ يتعلم القراءة والكتابة في مدرسة كنيسة القرية. بعد مقتل مؤسس الدير جبرائيل دنبو غير اسمه الى ارميا ولما بلغ ١٤ سنة التحق بدير الربان هرمزد ليرسم بعد إكمال دراسته، كاهناً كاثوليكياً. عندما إنضم الى الدير، كان يحسن اللغتين التركية والكردية وأخذ يتعلم اللغتين السريانية والعربية وشيئاً من الايطالية بالإضافة لعلوم الدين. بعد مضي ثمانية أعوام رسم شماساً إلا أنه في سنة ١٨٤٦ تعرض الى أزمة نفسية عصفت بمستقبله الكهنوتي بالرغم من أن رئيس الدير حاول التخفيف من آثارها وذلك بإرساله الى الموصل ليدرّس في المدرسة الكاثوليكية التي أسسها يوجين بوريه *Eugene Bore*.

التقى إرميا في الموصل بالمبشر الأمريكي د.أساهيل جرانت وجماعته وأخذ يحضر مجالسهم ويستمع الى مواعظهم وبعد أن حصل على نسخة من الكتاب المقدس الذي كان يوزعونه، شرع يقارن نصوصه مع نصوص الكتاب المقدس المتوفر في الدير فبدأت الشكوك تساوره ولما أحاط رئيس الدير علماً بنيته بترك الدير حاول الرئيس منعه من تنفيذ رغباته بحبسه وبإنزال عقوبات رادعة به ولكن ذلك لم يجد نفعاً إذ بعد مرور ثلاثة أشهر فرّ من الدير والتجأ الى نائب القنصل البريطاني في الموصل كريستيان رسام الذي سعى لتعيينه مدرساً في مدرسة السريان الأرثوذكس.

في سنة ١٨٤٩ وصل المبشر الأمريكي بركنس مدينة الموصل والتقى بارميا فتوسم فيه الذكاء وحسن السلوك ولذلك اصطحبه معه لزيارة نساطرة حيكاري ولما أظهره من كياسة ولباقة أخذه معه الى اورميا حيث أقام فيها سنة واحدة درس خلالها اللغتين الإنكليزية والعبرية وتدرب على أعمال التبشير ثم عاد الى الموصل في عام ١٨٥٠ ليمارس القاء المواعظ تحت اشراف دوايت مارش أولاً ثم تحت اشراف كل من فردريك وليمز (١٨٥١) ولوبدل (١٨٥٢) وأخذ يجوب القرى الواقعة في سهول نينوى معهم.

لقد كان ارميا من أول المنضمين الى كنيسة الموصل لما انتظمت في سنة ١٨٥١ وعندما اعترفت ولاية الموصل رسمياً بالطائفة البروتستانتية في ١٨٥٤ عين ايرميا الوكيل المالي للطائفة[٢] وعمل مع المرسلين طالما كان يقيم في الموصل حتى أنه رافق في سنة ١٨٥٥ الراعي لوبدل الى بغداد

(٢) *Guest Cit - PP.107-108,PP.314-316*

لمقابلة السفير البريطاني الى بلاد فارس المستر موراي *Murray* ليلتمسه من أجل أن يبسط حمايته على المبشرين الأمريكيين في منطقة اورميا[٣] . وفي ١٨٥٨ أصبح وكيل أعمال كل من النساطرة والبروتستانت ثم غادر الموصل الى ديار بكر في ١٨٦٤ حيث عين موظفاً في القنصلية البريطانية ومنها سافر الى وان في ١٨٦٨ وعمل كوكيل للنساطرة. في مفكرته لسنة ١٨٨٧ كتب المرسل ماكلين «الشماس ايرميا هو رئيس الطائفة البروتستانتية وإني معجب به كثيراً» أما الرحالة بدج *Budge* فقد وصفه في كتاب *By Nile and Tigris Vol.II, PP. 71,72* قائلاً كان شيخاً قليل النشاط ذا عينين سوداوين غائرتين في وجه صغير ذاو وكان داهية ولا أقول ماكراً. لقد كان ايرميا بطريقة او أخرى يقف على أعمال كل شخص... وكانت لديه مدرسة صغيرة إلا أنه لكسب معيشته كان يتعاطى بيع وشراء المخطوطات والكتب القديمة الفارسية والعربية والسريانية. كان باتصال مع الأجانب الذين زاروا الموصل وجبال كردستان آنئذ لاسيما هواة جمع المخطوطات وبالأخص التي تبحث عن اليزيدية وعقائدهم حتى أن بعض المهتمين بهذه المخطوطات قالوا إنها غير أصلية وإنها قد تكون من وضعه. اضافة الى ذلك فقد قام بترجمة بعض المخطوطات الى السورث بلهجة أهل عينكاوة بطلب من المستشرق الألماني أدورد ساخو الذي أولى الأدب السورثي اهتمامه البالغ. لقد كان ارميا جهينة اخبار فاذا جاء خبر من الاستانة كان اول من يعرف به ويرويه مدعيا ان زوجته نسيبة احد الكتبة في دار التلغراف واذا حدث حادث في بيت القاضي او المفتي فهو اول من يعلم به ويشيعه.[٤]

تزوج ارميا في ١٨٤٨ من لولو المولودة في ١٨٣٦وإنتقل الى رحمة ربه في ١٩٠٦ عن عمر يناهز ٨٥ سنة.

خلف هذا الزواج كلاً من (أ) داود المولود في ١٨٥٣ والمتزوج من نعيمة عبو قنبر في ١٨٨٠ وقد خلفا عدداً من البنين والبنات منهم سالومي التي تزوجها يعقوب سارة وأمين الذي تزوج زكية يعقوب بيثون وخلفا الدكتور جبار -مدير مستشفى سان رفائيل. (ب) ناصر المولود في ١٨٥٩ والمتزوج من فهيمة المولودة في ١٨٧٠ وقد خلف هذا الزواج الشهيد الطيار ارميا الذي

---

(٣) سعاد هادي العمري - مصدر سابق.

(٤) اليزيدية أو عبدة ابليس - مجلة المقتطف اوكتوبر ١٩١٦-م٤٩ ص٣٢١)

استشهد في معركة الرميثة في سنة ١٩٣٥ (ج) ماريا المولودة في ١٨٥٥ (د) عطية المولودة في ١٨٦٦ (انظر سجل الكنيسة).

٣ - القس ميخائيل جمالا(٥)

ولد في الموصل في ١٨٠٨ من عائلة كلدانية. دخل دير ربان هرمزد وأصبح راهباً فيه الا أنه لرفضه تعاليم كنيسته حرم من تناول القربان المقدس، لذلك ترك الدير والتجأ الى كريستيان رسام وشقيق زوجته القس بادجر. لقد احتضنه بادجر الذي كان يحارب الكنيسة الكلدانية واتخذه مستشاراً له ومساعداً لتأليف كتابه الموسوم «النساطرة وطقوسهم» واعتبره أديباً أريباً باللغة السريانية. في ١٨٤٣/٦/١٥ كتب بادجر الى جمعية نشر الإنجيل يطلب منها مساعدة مالية الى (٥٠) عائلة كلدانية لتنفصل عن كنيستها وتشكل طائفة برعاية القس ميخائيل جمالا وتمارس طقوسها القديمة إلا أن الجمعية ردت طلبه. بعد ذلك اتصل ميخائيل بالإرسالية الأسقفية الأمريكية التي كان يمثلها القس ساوث كيت في اسطنبول والموصل فعينه وكيلاً للإرسالية في الموصل وقام بفتح مدرسة وعد ساوث كيت بتمويلها ولما لم يف بوعده، أغلق ميخائيل المدرسة وقطع علاقته مع الإرسالية الأسقفية وتوجه هو وميخائيل نقار الى المرسل بركنس الأمريكي في اورميا وحثه على فتح الإرسالية الآثورية. لقد كان ميخائيل من الرعيل الأول الذي انضم الى كنيسة الموصل في ١٨٥١. توفي في ١٨٧٨ ودفن في مقبرة المرسلين.

٤ - جبوري عبو خياط ونسله(٦)

ولد جبوري في الموصل في ١٨٢١ وكان ينتمي الى عائلة كلدانية ولاختلافه مع الكهنة الكلدان تحول الى البروتستانتية وانضم في ١٨٥١ الى كنيستهم في الموصل.

تزوج جبوري من حنه أبلحد سربوخ في ١٨٥٢/١/١٢ وقد قام المرسل وليمز بمراسيم التكليل. أنجب هذا الزواج ثلاثة بنين وأربع بنات إتخذ البنون هم ونسلهم من اسم أبيهم لقباً لأسرهم وفيما يلي نقدم نُبذاً عنهم:

---

(٥) استقينا المعلومات من:

-Joseph, John, Nuslim-Christian Relations. The Jacobites....Cit., PP. 65-69.

- Badger, C.P., The Nestorians and Their Rituals, London 1852, republished, 1969-PP 268-269.

- Coakley, Cit - P 38.

(٦) مقابلة مع سالم منصور جبوري عبو خياط وعقيلته جميلة ميخا جبوري في ١٩٨٤/٧/٢٤.

أولاً- منصور: ولد في الموصل في ١٨٦٧ وكان يتعاطى البيع والشراء بالأقمشة وأصبح رئيساً للطائفة. توفي في ١٩٢٢ ودفن في كنيسة مار سماك. تزوج من زريفة ميخا فتوحي السريانية الأرثوذكسية إلا أنها تحولت الى البروتستانتية بعد زواجها. توفيت في بغداد في ١٩٤٧ ودفنت في مقبرة البروتستانت في الباب الشرقي، وأنجب الزوجان ابناً وحيداً وهو :

- سالم المولود في الموصل في ١٩٠٨. تلقى دروسه الأولية في مدرسة البروتستانت في الموصل ثم انتقل الى مدرسة السريان الأرثوذكس ومنها الى المدرسة الخضرية الحكومية وبعد أن أنهى دراسته الثانوية التحق بالجامعة الأمريكية ببيروت وحصل على شهادة البكالوريوس علوم في الكيمياء وعاد بعد ذلك الى البصرة حيث عُين مدرساً في مدارس مختلفة ثم نقلت خدماته الى مدارس بغداد الى أن أُحيل على التقاعد في ١٩٦١.

تزوج من ابنة عمه جميلة ميخا جبوري في البصرة بتاريخ ١٩٣٢/٣/٦ في كنيسة البروتستانت وقام الأسقف كره بيت بمراسيم التكليل ورزقهما الله ابناً اسمه سمير (ماجستير بالمحاسبة) وابنة اسمها سلوى (بكالوريوس بايولوجي).

ثانياً - ميخا: ولد في الموصل في ١٨٦٣ وكان يمتهن الحياكة ويملك الأنوال. في بداية القرن الحالي توجه بالكلك الى بغداد ومنها سافر الى البصرة التي إتخذها محلاً لاقامته والتحق بالإرسالية العربية البروتستانتية وباشر ببيع الكتب المقدسة وخلال موسم الصيف عمل ككاتب في مكابس التمور العائدة الى هلز برادورز اضافة الى عمله في الارسالية العربية . خلال فترة احتلال البصرة من قبل الإنكليز، رافق السيد طالب النقيب وكان يلقي الخطب المناسبة اثناء الولائم التي كان يقيمها السيد طالب بناء على طلبه.

لقد كانت أوضاعه المالية غير مستقرة ففي الوقت الذي كان فيه مليئاً، أهدى قطعة أرض الى البروتستانت لتشييد كنيسة عليها إلا أنه بعد ذلك ساءت أوضاعه المالية لأنه تكفل بعض الأشخاص واضطر الى الايفاء بالتزاماتهم لعدم قيامهم بايفاء ديونهم. توفي في البصرة في ١٩٣٧ ودفن في مقبرة البروتستانت في باب الزبير.

تزوج ميخا من ماريا بنت القس (الأسقف) الياس سهدى الذي انضم الى كنيسة الموصل في ١٨٥١ مع والده شماس انطون سهدى ووالدته فريدة وأصبح راعياً لكنيسة الموصل من ١٨٩٠ الى ١٨٩٨ أما أم ماريا فهي

مجودة شماس بهنام. توفيت ماريا في ١٩٥٠ في البصرة ودفنت أيضاً في مقبرة البروتستانت في باب الزبير.

أنجب هذا الزواج كلا من:

أ - وديع : ولد في ١٩٠١ وبدأ دراسته في مدرسة الرجاء العالي في البصرة ثم تابعها في الهند وبعد ذلك في بيروت (١٩٢٤-١٩٣٠) ففرنسا لمدة سنة واحدة وأخيراً حط الرحال في سويسرا حيث تخرج طبيباً في إحدى معاهدها وعاد بعد ذلك الى البصرة ومارس مهنته في المستشفى الملكي في البصرة. فاز بالنيابة عن المسيحيين في البصرة في الدورتين الانتخابيتين السادسة (١٩٣٤) والعاشرة (١٩٤٣). تزوج من الحقوقية نعمة بنت الدكتور مرزا الأمير (خريج الجامعة الأمريكية في بيروت وكان يرعى أحياناً منبر كنيسة بغداد). أنجب هذا الزواج كلا من الدكتور خالد وزياد ووداد. إنتقل د.وديع الى رحمة الله في سنة ١٩٦٧.

ب - جميلة : ولدت في البصرة في ١٩٠٩. درست في مدرسة الرجاء للبنات ثم انتقلت الى مدرسة حكومية وبعدها في ١٩٢٤ التحقت بمدرسة البنات الأمريكية في بيروت وتخرجت فيها سنة ١٩٢٩ وحصلت على شهادة معادلة للشهادة الثانوية. بعد عودتها الى العراق عينت مدرسة في مدارس مختلفة تدرس اللغتين العربية والانكليزية والاجتماعيات. أحيلت على التقاعد ١٩٥٩. مثلت العراق مع أمينة الرحال في المؤتمر النسائي الشرقي الأول . تزوجت من ابن عمها سالم المذكور أعلاه.

ج - بدور : من مواليد البصرة ١٩٠٧. درست في مدرسة الرجاء للبنات في البصرة. تزوجت من اسكندر كره بيت سارة.

د- حياة : ولدت في الموصل ثم انتقلت مع عائلتها الى البصرة. تزوجت في ١٩١٢ في سن مبكرة من مجيد سلومي السرياني الأرثوذكسي والمتحول فيما بعد الى البروتستانتية. ذهب مجيد الى مسقط والتحق بالإرسالية العربية وعمل فيها ككاروز. عاد بعدها الى البصرة بعد أن احتلتها القوات البريطانية في ١٩١٤ وكرس جهوده في حقل الفندقة ودور السينما فدرت عليه أرباحاً طائلة بعد أن قاسى فترة من الزمن من شظف العيش وتوفي في ١٩٧٢ أما حياة فقد توفيت في بيروت ١٩٧٣. أنجب هذا الزواج كلاً من ماري وسامي ونهاد ورمزي.

هـ - عبو: من مواليد الموصل في ١٨٥٧. تزوج من ميلي بطرس بروطي المولودة في ١٨٧٦.

و - لولو: ولدت في الموصل ثم انتقلت الى بغداد في أوائل هذا القرن. اشترت أول ماكنة خياطة نوع سنجر واشتهرت بـ «لولو الخياطة» لاسيما بعد قيامها بالقاء دروس في فن الخياطة للراغبات بذلك. تزوجها كره بيت سارة.

ز - راعوث : تزوجها داود فتو.

ح - سلم: ولدت في ١٨٩٦. تزوجها سلوم ولهما ابن اسمه ابراهيم.

ط - نعمة: تزوجها توماس غريب بعد وفاة زوجها الأول.

٥- يعقوب دياربكللي (ديار بكرلي) وأسرته(٧)

ولد يعقوب في ١٨٠٨ وتزوج من سارة بنت مقدسي يوسف دائخ. إنتمى الى البروتستانت في ١٨٥٣ ثم أصبح وكيلاً لملته وبهذه الصفة زار الجزيرة ثم ذهب الى ديار بكر الا أن يد المنية اختطفته في ١٨٥٦. خلف هذا الزواج ابنين هما يوسف وكره بيت . إتخذ يوسف وذريته لقب اسم أمه «سارة» لقباً لأسرتهم . لقد عاشت أرملة مدة ثلاثين سنة تقريباً وتوفيت في ١٨٨٦. أما كره بيت فقد إتخذ ذريته اسمه لقباً لأسرتهم.

أ - يوسف سارة وأسرته

ولديوسف بن يعقوب في سنة ١٨٤٠ وتزوج من سوسان مقسي يوسف دائخ في سنة ١٨٦٢. إنتمى الى البروتستانت في ١٨٧١ وتوفي في ١٨٨٤ ودفن في بيت الصلاة. خلف هذا الزواج كلاً من يعقوب وابراهيم واوانيس وعزيز وماريا وسليم وتوماس وجرجس وفيما يلي ترجمة مختصرة عن حياة بعضهم:

أ - يعقوب : ولد في ١٨٦٥ وتزوج من سلمى بنت داود شماس ارميا في ١٨٩٨، أنجب هذا الزواج كلا من يوسف ونجيب وكامل ونوري (أنور) والدكتور فؤاد (رئيس مجلس الطائفة الأسبق) وجميل ومن البنات نجيبة زوجة يعقوب قسطو وسارة زوجة اوهان دنحو.

---

(٧) مقابلة مع جميل يعقوب سارة في ايار ١٩٩٦.

ب - جرجس : المولود في ١٨٨٥. نهل من ثقافة عصره حتى أصبح أهلاً للتدريس في مدرسة البروتستانت في بغداد. تزوج من لايس سعيد برصوم في ١٩١٩ وأنعم الله عليهما بكل من : أديب وسلوى ووداد وخالد وسمير وناثر وفريد ونبيل وجمال.

ج - سليم : المولود في ١٨٧٩. تزوج من بدور شكر في ١٩٠٠. أولادهما: داود ونافع وعادل وغانم.

هذا وقد فاتنا أن نذكر أن سوسان زوجة رب الأسرة يوسف كانت تعالج أمراض العيون وأن يوسف توفي وهو في طريقه الى بيروت موفداً من الإرسالية.

ب - كره بيت بن يعقوب وأسرته:

ولد كره بيت في ١٨٤٨ وانضم الى الكنيسة البروتستانتية في سنة ١٨٥٨ بعد أن تزوج من لولو بنت جبوري عبو المشهورة كما سبق وأن ذكرنا، بـ «لولو الخياطة» وذلك في ١٨٧٤ وقد قام بمراسيم الزواج الأسقف خدرشاه. نزح كره بيت الى بغداد في مطلع هذا القرن وتوفي في ١٩٢٦. من نسلهما الأولاد التالية أسماؤهم:

أ - اسكندر: ولد في الموصل سنة ١٨٠٩ ثم انتقل مع عائلته الى بغداد ودخل مكتب البروتستانت وفي أوائل الحرب العالمية الأولى شد الرحال الى لبنان وفلسطين في رحلة شاقة عبر الصحراء مستخدماً الخيل والبغال ومن الذين كانوا معه بالقافلة، ناجي الأصيل وابن عم والده جرجس سارة. بعد إنهاء دروسه في فلسطين عاد الى بغداد وعُين مترجماً في وزارة الدفاع ثم نقلت خدماته الى مديرية الصحة العامة وكانت آخر وظيفة شغلها هي مميز الذاتية في وزارة الشؤون الاجتماعية. تزوج من بدور ميخا جبوري وتوفي في ١٩٤٥. أنجب هذا الزواج ثلاث بنات هن: اميليا والس وسمية وإبناً واحداً هو اميل الذي ولد في ١٩٢٢ وبعد أن تخرج في الكلية الطبية العراقية سنة ١٩٤٨، مارس الطبابة في شركة نفط العراق في كركوك. لفظ أنفاسه الأخيرة على اثر نوبة قلبية في ١٩٦٦/٤/١٧[٨].

---

(٨) عبدالحميد العلوجي-تاريخ الطب العراقي- ص ٣٧٠.

ب - نجيب : ولد في الموصل في ١٨٨٩ ثم انتقل مع أهله الى بغداد. توجه منذ حداثته الى الصناعة وساهم بتأسيس الشركة العراقية للصناعات الفنية التي كانت أول من أنتج مبردات الهواء في العراق واثاث المكاتب، تزوج من بهيجة وأنجب هذا الزواج كلا من اميل وفوزي وافلين ومي وديزي. إنتقل الى رحمة الله في ١٩٧٧/٥/١٩ ووري التراب في مقبرة البروتستانت في الباب الشرقي.

ج - دانيال :

د - راكيل : ولدت في الموصل في ١٨٨٢. تزوجت من ابراهيم فدو وهو من السريان الأرثوذكس الا أنه تحول الى البروتستانتية بعد قدومه الى بغداد. رزقهما الله كلاً من:

١- خليل : المولود في ١٩٠٠. بعد أن إحتل الإنكليز بغداد عُين موظفاً في الحكومة العراقية ثم أوفد في أول بعثة علمية لوزارة المعارف الى بيروت لدراسة الزراعة وبعد أن أكمل دراسته عاد الى بغداد ليخدم في الدوائر الزراعية وتدرج في وظيفته حتى تقلد منصب المدير العام . عُين في ١٩٣٨/٢/٦ عضواً في مجلس ادارة المصرف الزراعي الصناعي العراقي.

٢- عبد : خدم في البيوتات التجارية وتزوج من افلين بنت نجيب كره بيت التي مارست مهنة التمريض.

٣- فضيلة زوجة انور داود فتو.

هـ - فلم : ولدت ١٨٩٢ ومارست مهنة التمريض في مستشفى جمعية الإرسالية الكنسية وتزوجت من توماس غريب.

٦- جرجس السقا وأسرته(٩)

ولد جرجس السقا في الموصل في ١٨١٠ وهو ينتمي الى عائلة سريانية أرثوذكسية الا أنه انضم الى البروتستانت في ١٨٦٠ وانتقل الى كركوك حيث أخذ يوزع الكتب المقدسة لفترة ما وعاد بعدها الى الموصل. أطلق على هذه العائلة لقب السقا لأنها سكنت داراً كان يشغلها السقا. توفي في ١٨٧٢ ودفن في مقبرة المرسلين. خلف جرجس ابناً اسمه يوسف امتهن الحياكة

---

(٩) مقابلة مع ليون يوسف السقا في ١٩٨٤ وآذار ١٩٩٧).

في الموصل ثم توجه للإقامة في بغداد سنة ١٩٠٩ مع ابنه ليون. تولى يوسف ادارة الكنيسة في بغداد بعد الحرب العالمية الاولى.

ليون بن يوسف السقا

ولد ليون في الموصل سنة ١٨٩٧ وعمل في دوائر البريد مدة أربعين عاماً ونيف. تزوج من زكية بنت جرمانوس القس عمسو التي تشارك زوجها الشيخوخة وهما لايزالان يتمتعان بصحة جيذة ، يحيط بهما رهط من الأولاد والأحفاد التالية أسماؤهم:

- لبيب ولطفي وجمال وهم بدون عقب.
- زهير وقد خلف عمر ووسن.
- فؤاد. أولادهم هم فادي، نغم ونور.
- عماد الذي يسكن مع والديه في نفس الدار في الدورة وله ابن اسمه زيد وبنت اسمها سوزان.
- جميل الذي خلف: صباح وحميد والد سعد كما خلف يوسف والد عمار.
- سمعان وقد خلف كلا من :

أ - توماس والد مالو وسيمون الذي خلف بدوره علاء.

ب - سليم وأولاده هم : البير والد نوئيل، منذر والد مازن، أديب والد يوجين.

ج - فتح اللّه: ابنه سامي والد وئام ونبيل.

د- داود وأولاده هُم: عادل وعصام وعامر وعماد وعلاء.

- يعقوب والد شوكت وخالد.
- جرجس خلف رجاء والد رعد وعامر.

٧- القس عمسو وأسرته(١٠)

كان القس عمسو من السريان الأرثوذكس يسكن الموصل وعلى اغلب الظن أنه كان من الأشخاص الذين قابلوا المبشر بركنس لما زار الموصل سنة ١٨٤٩ وأظهروا رغبتهم بالانحياز الى البروتستانت وأقام علاقات طيبة مع المرسلين الأولين من «الإرسالية الآثورية» إذ سمح لزوجة أحدهم بتعليم القراءة والكتابة الى عاملات معمل الخياطة التي كانت تديره زوجته وذلك اثناء فترة استراحتهن. لقد كان للقس عمسو ثلاثة أحفاد من ابنه القس عبدالمسيح وهُم:

---

(١٠) مذكرات المعلم جرجس عمسو بقلم ابنه سليم بعنوان «موجز تاريخ الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية في العراق (مخطوط مستنسخ). مقابلة مع ليون يوسف السقا.

أولاً- أبلحد: ولد في الموصل في ١٨٣١ وكان يتردد على المبشرين التابعين للإرسالية الآثورية حتى أن المرسل وليمز الذي قرر الذهاب الى أمريكا في أواسط ١٨٥٤ لإدخال ولديه اللذين فقدا والدتهما في مدرسة داخلية إصطحب معه ابلحد ليتعلم مهنة الطب وبعد أن أكمل تدريبه وعاد الى الموصل، باشر بمساعدة المرسل د.هسكل. بعد ذلك انتمى الى الكنيسة البروتستانتية في ١٨٥٥. تزوج من حلوة بنت يوسف سنة ١٨٥٩ وكان عمرها لايتجاوز اثنتا عشرة سنة. اعقب ابلحد، عزيز المولود في ١٨٦٦ وتوماس (توما) المولود في ١٨٧٠ ومجيد المولود في ١٨٧٣. توفي ابلحد في ١٨٧٩.

ثانياً- حنا: ولد في ١٨٤٢ وتزوج من مارية بنت الشماس ارميا. من اولادهما: اسحق ويوسف ونعيم واسكندر وسوسان (المتزوجة من يوسف سقا في ١٨٩٤) وزريفة ونجمة. إنتمى حنا الى البروتستانتية في ١٨٧١ وانتقل الى رحمة اللّه في ١٨٨٩.

ثالثاً- جرجس: ولد في ١٨٤٥ ولما شبّ أخذ يتعاطى البيع والشراء إلا أنه في ربيع سنة ١٨٦٩ ترك عمله والتحق بمدرسة اللاهوت في ماردين وانتمى الى الكنيسة في ١٨٧٠ ثم أصبح واعظاً في كنيسة مدينة قلث التي مثلها في حفلة رسامة الراعي جرجيس خدرشاه التي اقيمت في الموصل سنة ١٨٧١. في منتصف العقد السابع من القرن التاسع عشر، استقال من اعمال المرسلين لأنه عُين مدرساً في مدرسة الإتحاد لليهود (الاليانس) في بغداد إلا أنه بعد أن قضى هناك مايقارب ستة أشهر استقال وعاد الى الموصل لاختلافه مع الإدارة بشأن دوامه في المدرسة أيام الأحد. في ١٨٨٠ عُين وكيلاً للملة البروتستانتية ومديراً لمدارسها ورئيساً روحانياً ولكثرة اعماله طلب من الإرسالية اعفاءه من ادارة المنبر فاستجابت الى طلبه وعينت محله الأسقف الياس سهدى راعي كنيسة سعرت الذي زاول أعمال منصبه الى أن تسلمت جمعية الإرسالية الكنيسة حقل الموصل لأنه رفض طلبها لاتباع الطقس الأسقفي عوضاً عن الطقس المشيخي الذي كان يمارسه. حينئذ عهدت هذه الجميعة الى جرجس إدارة منبر كنيسة الموصل.ولما سافر بارفيت، مرسل الجمعية، الى لندن لقضاء عطلته في مستهل هذا القرن طلب من جرجس بأن يقوم بادارة منبر بغداد اثناء غيابه وقبل أن يتوجه جرجس الى بغداد عهد الى هارتيون مراد والمعلم يوسف اسطيفان إدارة المنبر والمدرسة في الموصل.

بعد عودة بارفيت الى بغدادأوعز إلى هارتيون ويوسف التوجه للعمل في بغداد دون أن يأخذ رأي جرجس ولذلك اغتاظ ورفع استقالته وسافر الى البصرة للعمل فيها مع الارسالية العربية التي عهدت اليه إدارة المنبر والمكتبة.

تزوج جرجس من سوسان سنة ١٨٧١ وأنجب هذا الزواج عدداً من البنين والبنات نذكر منهم:

أ- سارة : ولدت في ١٨٧٢. درست في ماردين وبعد عوتها الى بغداد عينت معلمة في مدرسة البنات التابعة لجمعية الإرسالية الكنسية لتدريس الصفوف العليا وأثناء سفر بارفيت الى لندن تسلمت إدارة مدرسة البنات وكالة مع اختها جوليا. بعد سفر المس مارتن بسبب الحرب العالمية الأولى، تسلمت سارة إدارة المدرسة أصالة.

ب - جوليا : ولدت عام ١٨٨٠. ساعدت في تدريس الصفوف الابتدائية في مدرسة البنات المشار اليها اعلاه.

ج - جرمانوس : ولد في ١٨٧٨ وهو والد زكية زوجة ليون السقا.

في سنة ١٨٨٣ قضت سوسان زوجة جرجس نحبها وبعد سنتين أي في ١٨٨٥ تزوج جرجس من سيدون وأنجب هذا الزواج عدداً من البنين والبنات نذكر منهم:

أ - جليل المولود في ١٨٩٤ وكان يحسن اللغتين العربية والإنكليزية وقد تعاون مع الإرسالية العربية لاسيما مع المرسل فان ايس حتى أنه قام بترجمة كتابه الموسوم «أصدقائي العرب» . ودرس في مدرسة الرجاء العالي.

ب - سوسن : ولدت في ١٨٩٥ ودرست في ماردين في مدارس البروتستانت.

ج - سليم ولد في ١٨٩٨. بعد أن أكمل دروسه عين مدرساً في مدرسة البنين البروتستانتية في الموصل واثناء الحرب العالمية الأولى قام بإدارة المدرسة بالاشتراك مع المعلم يوسف جلعو وبعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى وعودة المرسلين الى الموصل قام بتدريسهم اللغة العربية كما قام بإدارة المنبر لفترة من الزمن وانتخب عضواً في مجلس ادارة شؤون المدارس في الموصل. في عام ١٩٣١ انتقل الى البصرة ومنها الى بغداد حيث تسلم إدارة شؤون الكنيسة بعد سفر راعيها القس داود متري. في عهد سليم تم بناء الكنيسة في السعدون -بغداد التي دشنت في ١٩٥٥ وبعد أن تم تعيين القس حليم توفيق جيد راعياً لكنيسة بغداد في ١٩٥٧ سلمه شؤون الكنيسة.

من الجدير بالذكر، إن سليم كتب «موجز تاريخ الكنيسة في العراق» نقلاً عن مذكرات والده المعلم جرجس وأضاف إليها الوقائع التي حدثت بعد وفاة والده.

٨- عبو حسو ونسله(١١)

عبو أو عبدالله بن شماس حسو ولد في الموصل في ١٨٤٦ وهو ينتمي الى عائلة سريانية أرثوذكسية كانت مختصة بنقر حجر خاص للمطاحن. إنضم عبدالله الى البروتستانت في ١٨٧١ غير أن أقاربه حافظوا على معتقدهم الأرثوذكسي. في مستهل هذا القرن تسلم إدارة شؤون الطائفة والمكتبة في الموصل في عهد جمعية الإرسالية الكنسية وعنه كتبت المس مارتن «لما أبداه من الإخلاص المتناهي لمبادئه فقد كان محترماً ليس فقط من المسيحيين بجميع فرقهم بل حتي من المسلمين واليهود على حد سواء وان اسمه سيكون موضع تقديرعلى الدوام لتعبده الصادق الى سيده ومخلصه»(١٢).

تزوج في ١٨٧٥ من سوسان ميخائيل ساعاتي وخلفا كلا من كامل وجوليا وسلم وفهيمة وناصيف وفؤاد وبشير الذي ادخل السبتية الى العراق وتحول عدد من إخوانه وأخواته اليها. إنتقل الى رحمة الله في ١٩١٥.

٩- كلو البنا وذريته(١٣)

ولد كلو في الموصل سنة ١٨٢٥ وهو ينتمي الى عائلة سريانية أرثوذكسية. تزوج في ١٨٥٤ من نومة المولودة في ١٨٤٠ ثم انتمى الى الكنيسة البروتستانتية في ١٨٧١/١٢/٢٤ أما زوجته فقد إنتمت الى هذه الكنيسة بتاريخ ١٨٧٣/١١/٣٠. خلف هذا الزواج عدداً من الأولاد والأحفاد، منهم من ظل يتمسك بالعقيدة الأرثوذكسية أما الباقون فيتبعون الكنيسة البروتستانتية وهؤلاء هُم: بهنام وسليمان (سليم) وابراهيم ونعوم وفيما يلي كلام موجز عن نسلهم:

أولاً: بهنام المولود في ١٨٥٦ وقد تزوج من لولو بطي وقد خلف هذا الزواج كلا من عزيز ونجيبة وسعيد ود.غثيث.

---

(١١) مقابلة مع الياس حسو في آذار ١٩٩٧

(١٢) *Stock, Cit- Vol- IV, P. 130.*

(١٣) مقابلة مع رمزي كلو في ١٨/٥/١٩٩٨.

أ - أولاد عزيز: الدكتورة سميرة والمهندس المدني ليث والأخصائي في الكمياء الصناعية رمزي خريج إنكلترا- المدير المفوض للشركة الوطنية للصناعات الغذائية - مازن (دكتوراه في الهندسة الميكانيكية) والهام.

ب - أولاد سعيد: رياض ود.عماد ورأفت ومنى.

ثانياً- سليم وهو والد جورج وعبدالمسيح أصحاب محلات تصوير كلو وثلاث بنات.

ثالثاً: ابراهيم المولود في ١٨٧٩ والمتزوج من بدور سلومي (أخت مجيد سلومي) في١٨٩٢. لقد أقاما في الهند ثم إنتقلا الى إنكلترا. خلف هذا الزواج كلا من جورج وآرنست وجويس.

رابعاً - نعوم: ولد في ١٨٦٣ وانتمى الى الكنيسة البروتستانتية في الموصل سنة ١٨٨٥. إنتقل الى بغداد وعمل في مستشفى جمعية الإرسالية الكنسية.

١٠- داود فتو وأسرته(١٤)

ولد داود في الموصل في ١٨٦٥ من عائلة سريانية أرثوذكسية. فقد والده وهو طفل فحرم من نعمة الأبوة وحنانها وتربى في حضن والدته فتو واتخذ من إسمها لقباً لعائلته.

إعتنقت والدته وأختها مجودة البروتستانتية في الموصل في ١٨٧٩ ودرس داود في مدارسهم. لقد كان داود من الشباب المجتهدين وألم باللغتين العربية والإنكليزية وتعلم شيئاً من التركية والكردية. لما أسست جمعية الإرسالية الكنسية التي عرفت فيما بعد بـ «الإرسالية العربية التركية» محطة لها في بغداد، استقدمت من الموصل بعض البروتستانت للخدمة في مؤسساتها، منهم مجودة وأختها فتو وابنها داود الذي تم تدريبه على مهنة الصيدلة.

راسل داود مجلة المقتطف المصرية ونشرت له (العدد ٧ في ١٨٩١/٤/١) تحت حقل «سائل وجواب» سؤاله التالي: «بعض الأدوية تأتي من أوروبا حبوباً ملبسة بمادة بيضاء نقية صلبة وقد جربنا تلبيسها بطرق

---

(١٤) رسالة شخصية في ١٩٨٥/٧/١٦ الى ح.ي.غ من أنور فتو، ومقابلة معه في لندن في صيف ١٩٨٦.

عديدة ولم نفز بالمطلوب فكيف يتم ذلك؟ ثم والى أسئلته الى المقتطف عن ديانة الماسون (ج ١٦-١٨٩٢) والخط الحديد والفلسفة (ج ٢٠-١٨٩٦). هذا وقد أصبح داود وكيلاً للمقتطف والمقطم في العراق.

نشر داود في مجلة لغة العرب للأب انستاس الكرملي (ج ٩-١٩١٤) مقالة عن «الكلمات الكردية في العربية الموصلية» وهي مستلة من مخطوطته «بغية المشتاق الى لغة العراق» يذكر فيها ما في لغة الموصل من الألفاظ الكردية لأتياب الأكراد لتلك المدينة. هذا ويذكر رزوق عيسى (لغة العرب ج ١-١٩١١) بأن لداود معجماً عربياً- انكليزياً يشتمل على لغة أغلب أهالي العراق إلا أن هذا المعجم لم يطبع وأوراق مسوداته عثر عليها إبنه نيازي وقد تضررت ضرراً بالغاً بالرطوبة.

بعد أن قام الاتحاديون بانقلابهم في ١٩٠٨، استبشر المواطنون لاسيما أبناء الأقليات بهذا الانقلاب وانتموا الى الأحزاب وعملوا علي نشر الثقافة ولكن لما غير الاتحاديون سياستهم واضطهدوا الشعوب غير التركية وأبناء الأقليات، تطلع هؤلاء الى يوم الخلاص منهم. اشترك داود في حزب الاتحاد والترقي وكان من أعضائه العاملين وعمل في دار الطبابة وشجع المدرسة البروتستانتية وقام ببيع الكتب الثقافية وخصص جزءاً من أوقاته للتأليف والكتابة لاسيما تدوين لغة العوام في العراق كما ذكرنا أعلاه فكسب بذلك احترام عشرائه وسراة البلد ولما احتل الإنكليز بغداد أقام معهم علاقات طيبة لخدمة أبناء طائفته ولمساعدة الآخرين.

عمل داود كصيدلي في الأجزاخانه (الصيدلية) البروتستانتية في دار الطبابة العائدة للإرسالية العربية التركية في بغداد كما ورد في الإعلان المنشور في جريدة صدى بابل في ١٩٠٩/١٢/٣١ والتالي بيانه: «إن المكتبة التي كان قد إفتتحها المرسلون البروتستانت في بغداد في السوق المعروفة بسوق الأزر لبيع الكتب العلمية واللغوية والأدبية والتعليمية المدرسية قد أقفلت الآن وتحولت الى دار الطبابة (أجزاخانه) البروتستانتية الواقعة في دار الحاج ابراهيم الزيبق المعهودة فمن يرغب في أي كتاب علمي أو لغوي أو أدبي أو مدرسي فليطلبه من الأجزاخانه المذكورة فيجد مايسره من حسن المعاملة/ داود فتو الصيدلي.

بعد اندلاع الحرب العالمية الأولى وانسحاب المرسلين من العراق، أنشأ داود صيدليته الخاصة بأسم «صيدلية فتو» وبعد وفاته انتقلت الى ابنه أنور. بعد أن احتل الانكليز بغداد، دعا الميجر هيكس رئيس إدارة الصحة

العمومية جميع الصيادلة في بغداد الى اجتماع عقد في ١٩٢٠/٩/١،١ تقرر فيه تأليف جمعية الصيادلة البغداديين وقد انتخب في هذا الاجتماع المستر أي. مارتر رئيساً للاجتماعات وداود نائباً للرئيس[١٥].

قضى داود نحبه في ١٩٢١ ودُفن في مقبرة الإنكليز في الباب الشرقي.

تزوج داود من راعوث بنت جبوري خياط وأنجب هذا الزواج عدداً من البنين والبنات منهم :

أ - أنور : درس في المكتب البروتستانتي التابع للإرسالية العربية التركية في بغداد قبيل تأسيس الحكومة العراقية، التحق بآخر دورة لتأهيل الطلاب لمهنة الصيدلة وتخرج فيها[١٦]. ثم تسلم مسئولية إدارة صيدلية فتو كما أصبح وكيلاً تجارياً لعدد من الشركات المنتجة للأدوية. كانت صيدليته تقع في شارع الرشيد بالقرب من بيت اللنج وظلت عاملة حتي سبعينات هذا القرن. تزوج من فضيلة ابراهيم فدو وقد أنجبا ابناً أسمه داود (ديفيد) وابنة اسمها راعوث (روث). توفي أنور في لندن سنة ١٩٩٤.

ب - نيازي: ولد في١٩٠٩ وبعد تخرجه مهندساً عمل في دوائر الدولة وبالأخص في مديرية الطرق والجسور وافتتح مكتباً هندسياً واشتهر بفنه المعماري وكان المهندس المشرف على تشييد فندق بغداد. تزوج من برتي ياغجي وخلفا ابنا اسمه فريد.

ج - سامي : عمل مع أخيه أنور في صيدليته.

د - منيرة : زوجة عبدالكريم عيسى

هـ- بهيجة : درست في مدرسة البروتستانت للبنات ثم درست فيها. في مطلع هذا القرن سافرت الى لبنان بصحبة عدد من الطلاب منهم ابن خالتها اسكندر كره بيت لغرض دراسة فن القبالة والتمريض. بعد أن أكملت دراستها عادت الى بغداد لتمارس مهنتها فعدت بذلك أول ممرضة عراقية.

---

(١٥)عبدالحميد العلوجي - مصدر سابق - ٣٣٥.

(١٦) عبدالرزاق الهلالي - تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني - ص ٢٠١.

١١- عبدالكريم عيسى وأسرته:

عبدالكريم هو ابن عيسى بن توشي الموصلي السرياني الكاثوليكي الا أنه التحق بالبروتستانت مع أخويه سلومي وداود وأخواته مينة واليزة ونعيمة أما أخواه سعيد وعزيز فقد احتفظا بمعتقدهما الكاثوليكي. نزح عبدالكريم الى بغدادفي مستهل هذا القرن وعمل لسنوات عديدة في الأجزاخانه (الصيدلية) البروتستانتية في بغداد ثم التحق بكلية بيروت الطبية لدراسة الصيدلة وبعد أن حصل على (الشهادتنامه) من المكتب الشاهاني مصدقة للدبلوما المدرسية التي نالها لحسن تضلعه من فن الصيدلة فتح الصيدلية الإنكليزية في رأس القرية واستورد الأدوية من المعامل الإنكليزية. في إعلانه المنشور في جريدة «صدى بابل» (عدد ٢٣٢ في ١٩١٤/٣/٢٩) يذكر أنه انتدب الدكتور آرام لمعالجة الأمراض الداخلية والخارجية والعيون والقيام بالعمليات الجراحية في الصيدلية.

بعد أن احتل الإنكليز بغداد أنتخب في ١٩٢٠ كاتب أسرار وأمين صندوق جمعية الصيادلة البغداديين كما انتخب عضو الهيئة الإدارية لجمعية الصيادلة والعقاقيريين المؤسسة في ١٩٢٥. فتح صيدليته الخاصة في شارع الرشيد قرب بيت اللنج (ساحة الغريري حالياً). كان من الأشخاص الذين رعوا منبر كنيسة بغداد. تزوج من منيرة بنت داود فتو وقد خلفا عدداً من البنين والبنات منهم: وديع خريج مدرسة الصيدلة الذي خدم في الحكومة العراقية كمفتش الصيدليات وزهير وفؤاد وفريد ووديعة وايرين التي تزوجها عمانوئيل عشو.

أما سلومي أخو عيسى فقد أعقب الصيدلي دانيال الذي درس الصيدلة خارج العراق وافتتح صيدلية في شارع الرشيد بأسم صيدلية دانيال عيسى وإخوانه كما أعقب الصيدلي كامل عيسى الذي تخرج في عهد الاحتلال البريطاني وقام بتأسيس صيدليته الخاصة في شارع الرشيد بأسم صيدلية كامل عيسى وقد أعقب سلومي أيضاً كلا من صاموئيل وجميل[١٧].

---

(١٧)عبدالحميد العلوجي - مصدر سابق - ٣٣٥.
ومقابلة مع ليون يوسف السقا في اذار ١٩٩٧

بعد أن نقل المرسلون الأمريكيون مركزهم من الموصل الى ماردين، أنشأوا فيها مدرسة عالية للبنين وأخرى للبنات وثالثة للعلوم اللاهوتية وقد أمها عدد من أبناء المنطقة وبالأخص البروتستانت وبعد تخرجهم فيها إنصرفوا لخدمة الكنائس والمعاهد التابعة للطائفة البروتستانتية كما أنه بعد أن تعرض مسيحيو المنطقة الى إضطهاد السلطات العثمانية لاسيما خلال الحرب العالمية الأولى نزح عدد منهم الى العراق. استقر بعضهم في العراق بينما غادره آخرون بعد فترة من الزمن وفيما يلي لمحة خاطفة عن بعض هؤلاء الافراد والأسر البروتستانتية:

١٢- عيسى مقسي يوسف وعائلته(١٨).

ولد عيسى في قرية من قرى ديار بكر وينتمي الى عائلة دينية مثقفة وكان أجداده مطارين في الكنيسة اليعقوبية . تلقى علومه الأولية في قريته على أحد مساعدي المرسل الشهير الفوس اندرس ولما شب إنتقل الى مدرسة المجلس الأمريكي العالية في ماردين ثم التحق بسمينير الإرسالية وتخرج فيه ورسم راعياً في ١٨٩١ وعُين واعظاً في كنيسة الموصل للفترة من ١٨٩٢ الى ١٨٩٨.

تزوج عيسى من سارة بنت يوسف آل حنوش الذين قدموا خدمات قيمة الى الكنيسة البروتستانتية في أعالي وادي نهر دجلة من ديار بكر الى الموصل. قتل والد سارة في ١٨٩٥ في المجزرة التي إرتكبها الأكراد في شرق الأناضول والتي ذهب ضحيتها عدداً من المسيحيين أما الناجون من تلك المجزرة لاسيما اليعاقبة والبروتستانت فقد لاذوا بالفرار وهجروا بلادهم فمثلاً آل حنوش هاجروا الى أمريكا.

لما إنسحبت الإرسالية المشيخية من الموصل في سنة ١٨٩٨ غادرها عيسى يوسف مع عائلته الى أمريكا للالتحاق بأقارب زوجته وهناك تابع دروسه العالية في أشهر الجامعات حتى نال شهادة الماجستير في الفلسفة من جامعة كولومبيا سنة ١٩٠٧ وتعتبر أطروحته الموسومة «اليزيديون- عبدة الشيطان: كتابهم المقدس وتقاليدهم» من أفضل ما كتب عنهم.

---

(١٨) Guest - Cit - PP. 150-152.

١٣-أسرة عشو

سبق أن ذكرنا أن المعلم سليم عشو قدم الى الموصل للتدريس في مدرسة الإرسالية العربية التركية وبعد أن قضى فترة من الزمن نزل الى بغداد للتدريس أيضاً في مدارس الإرسالية. تزوج من مريم وقد أنجب هذا الزواج كلا من جورج واسكندر وانيس أبو غسان وريجينة المعلمة وفكتوريا التي تزوجها داود قطان. وممن سكن من هذه العائلة في العراق الياس ومجيد ونازلية أولاد ميخائيل عشو الذي كان كاثوليكياً وتحول الى البروتستانتية في ماردين.

ولد مجيد في سنة ١٨٧٨ وتزوج من خاتون وقد رزقهما الله كلا من سليم وعما نوئيل ومارتا زوجة قسطنطين عساف. لقد كان مجيد مختار البروتستانت في بغدادعندما انتقل الى رحمة الله في سنة ١٩٢٥.

أما الياس فقد توجه الى البصرة. تزوج من لوسياك قصابيان وقد أنجب هذا الزواج الأولاد التالية أسماؤهم:

١- المهندس صاموئيل - لقد كان من الأشخاص الذين رعوا منبر بغداد وساهم في الهيئات الادارية لكنيسة بغداد. تزوج من اليزة بنت الأسقف كره بيت وخلفا ابنا اسمه صباح وبعد وفاة زوجته اليزة تزوج من فكتورية سليمان زكو السريانية الكاثوليكية وخلفا ابنا اسمه سعد.

٢- الحاكم اندراوس . تزوج من ماري أخت صاموئيل عنتر . ومن اولادهما غازي الذي كان عضواً في الهيئة الإدارية لكنيسة البصرة.

٣- المحامي دانيال ساهم بإدارة كنيسة البصرة كعضو هيئة ادارية. تزوج من سميرة حبيب صاموئيل.

٤- الضابط الطيار عما نوئيل. تزوج من ايرين عيسى .

٥- منيرة المعلمة في مدرسة الخزامية سنة ١٩٢٠ زوجة يوسف ريحاني.

٦- سلمى زوجة ايوب زكو الأرمني.

٧- اليصابات التي تزوجها صاموئيل عنتر.

وقبل أن نختتم تاريخ هذه الأسرة نود أن نذكر أن نازلية أخت الياس تزوجت من الأسقف كره بيت وان لأختها مجيدة ابنتين إحداهما برسكلا زوجة حنا عازر والدا الطيار فؤاد والصيدلي غانم.

١٤- الأسقف كره بيت وأسرته

ولد الأسقف كره بيت في ماردين وكان من الأرمن الأرثوذكس قبل انتمائه الى البروتستانت في ماردين. وبعد أن غادرها وحط الرحال في البصرة سنة ١٩٢٥، عُين معلماً في مدرسة الرجاء العالي ولما استقلت الكنيسة الوطنية في البصرة في ١٩٣١ أخذ يقوم بالخدمة الكنسية الى أن أحال نفسه على التقاعد لكبر سنه. تزوج من نارلية بنت ميخائيل عشو وقد أنجب هذا الزواج عدداً من البنين والبنات منهم الدكتور صبري الذي تزوج من سعاد بنت حنا عازر المدرس في مدرسة الارسالية العربية التركية في بغداد وسليم الذي أدى خدمات مهمة لطائفته وعطية زوجة وديع فتح الله مرزة وزكية زوجة عمسو اسكندر عمسو.

١٥- وديع فتح الله مرزة وعائلته

ولد في سعرت سنة ١٩١٠. فقد والديه وأهل بيته وهو طفل صغير في حوادث مذبحة الأرمن فنشأ في أحضان راحيل مسعود عمة والدته التي اصطحبته معها الى العراق لما عينت معلمة في إحدى المدارس الحكومية في العقد الثاني من هذا القرن. وبعد أن أنهى دروسه في الثانوية المركزية في بغداد (كان من الطلاب المشتركين في المظاهرة التي خرجت إحتجاجاً على زيارة الفرد موند سنة ١٩٢٨) عُين معلماً في البصرة. سافر بعد ذلك إلى أمريكا للدراسة وبعد أن نال شهادة عالية في الكيمياء عاد الى العراق ودرّس في المدارس الثانوية والكليات. إقترن بعطية بنت الأسقف كره بيت وكانت من السيدات العاملات في كنيستها وفي جمعية الشابات المسيحيات. خلف هذا الزواج عفاف زوجة الدكتور غانم عقراوي التي تخرجت في إحدى جامعات بريطانيا ونالت شهادة عالية في الكيمياء واقدام زوجة جودت حطاب والصيدلانية نوال زوجة لؤي سليمان توما.

١٦- كلي حداد وأسرته[١٩].

ولد كلي حداد في مدينة مديات الواقعة في ولاية ماردين وكان ينتمي الى السريان الأرثوذكس إلا أنه بجهود المبشرين الأمريكيين إنضم هو وأولاده زيتو وبطرس وسيدي (زوجة شمو عنتر) الى الكنيسة الإنجيلية الوطنية. في ١٩١٣ نقل شمو عنتر وعائلته محل اقامتهم الى البصرة وبعد تهجير

---

(١٩) مقابلة مع عيسى حداد وعقيلتة سميرة فائز مغبغب في ١٩٨٤/٨/١١.

المسيحيين من ماردين ١٩١٧ التحق أبناء وأحفاد كلي حداد بشمو عنتر في البصرة أما عيسى ابن بطرس المتوفى خلال الحرب العالمية الأولى، فقد وصل البصرة في ١٩٢٠ ومعه اندراوس وانيس ابنا عمه زيتو. واليكم فيما يلي نُبذاً عن بعض أفراد أسرة كلي حداد:

١- عيسى بن بطرس: عندما جاء الى البصرة كان عمره ١٢ سنة. التحق بمدرسة الرجاء العالي وأكمل فيها دراسته الثانوية في ١٩٢٧ ثم عُين مدرساً فيها للصفوف الابتدائية . في ١٩٣٧ توظف في مديرية الموانئ كمترجم ومحاسب وفي ١٩٥١ تقلد وظائف في مؤسسات أهلية وفي ذات الوقت كان يساعد زوجته بإدارة مدرسة حداد التابعة لها. بحلول ١٩٧٣ تفرغ لأعمال المدرسة لغاية ١٩٧٥ حينما وضعت الحكومة العراقية يدها على جميع المدارس الأهلية والأجنبية.

تزوج في ١٩٤٤ من سميرة فائز مغبغب من عين زحلتا- لبنان وكانت خريجة دار المعلمات الإنجليزية في بيروت. افتتحت سميرة مدرسة حداد في البصرة وكانت تضم روضة وصفا تمهيدياً وستة صفوف ابتدائية وقد لاقت نجاحاً باهراً إذ كان عدد طلابها يتراوح بين ٣٥٠ و٤٠٠ طالب، بعد أن وضعت الحكومة يدها على المدرسة شغلت سميرة منصب المديرة الى أن أحيلت على التقاعد سنة ١٩٧٧.

خلف هذا الزواج ابنين وهما انعام وسمير وابنتين وهما نعمة زوجة رازق (رزق الله) الصائغ والمرحومة وداد زوجة يوسف بحوشي.

٢- سلمان بن بطرس : درس في مدرسة الرجاء العالي وتوظف في الموانئ. تزوج من نائلة موسى البروتستانتية ولهما ابنان نائل ونبيل.

٣- نعمان بن بطرس: وهو الأخ الآخر الذي درس في مدرسة الرجاء العالي وتقلد منصب سكرتير مجلس إدارة الموانئ . تزوج من أمل متي القس وهي من السريان الأرثوذكس. أولادهما صفاء وسلام وروضة. كان عضواً في مجلس كنيسة البصرة.

٤- زهورة بنت بطرس: متزوجة من يوسف حداد. أولادهم: أديب وأديبة ونادرة.

٥- صاموئيل شمو عنتر أمه سيدي بنت كلي حداد.

٦- أنيس بن زيتو حداد: تخرج في كلية الصيدلة في بغداد.

١٧ - عبد المسيح وزير وأسرته

ولد عبدالمسيح وزير في ماردين سنة ١٨٨٩ وبدأ دراسته في مدرسة الرجاء العالي في ماردين وتابعها في كلية عينتاب الأمريكية. مارس مهنة التعليم في ماردين وقام بتحرير مجلة «مدرسة التهذيب» التي أصدرتها كلية الشويفات الوطنية بلبنان بأسم مستعار وهو عمسيح وزيريان ثم رحل الى القاهرة ومنها توجه الي بغداد في بداية العقد الثاني من هذا القرن. إنصرف وزير الى التأليف وترجمة كتب العلم والتاريخ والأدب واشتهر بترجمة المصطلحات العسكرية العراقية التي وضعها عندما كان يشغل منصب رئيس ديوان الترجمة في وزارة الدفاع. إمتاز أسلوبه في الترجمة بدقة في النقل وبمتابعة الأصل بما يقرب من الترجمة الحرفية مع مراعاة الفروق في التعبير بين اللغتين وعناية بارعة بالمفردات وإفراغ العبارة في ديباجة مشرقة وتركيب محكم. (من مقال لعبدالقادر البراك بعنوان «عبدالمسيح وزير.. رائد الترجمة الأمينة في العراق الحديث).

كان يُعد من كبار أدباء زمانه. من مؤلفاته القصتان الصغيرتان «الصنم المحطم وعجوز تتصابى» ونوادر المطرنين (بغداد ١٩٣٨ توقيع «طرن يشار اليه بالبنان») ومن اعماله المترجمة «محاربتي في العراق أو خواطر طاوزند» (بغداد١٩٢٣) و «عبدالرحمن الناصر تأليف جوزيف مكيب» (بغداد ١٩٣٩) و «تعليم القطعة *Squad Drill* توقيع ع . و»(بغداد١٣٣٩هـ)[٢٠] وبعض اشعار الشاعر الهندي المشهور طاغور.

كان أحد مؤسسي «نادي القلم» ومن أعضائه النشيطين. تزوج من ماري بنت جرجيس عبدالأحد البروتستانتي وخلف هذا الزواج ابنة واحدة وهي اينس (ايناس). توفي عبدالمسيح في بغداد في ١٩٤٣.

فيما يلي ترجمة مختصرة عن بعض أفراد أسرته:

١- زوجته ماري : ولدت في ماردين في ١٨٩٠. درست في مدرسة البنات العالية الأمريكية في ماردين. بعد زواجها انتقلت مع قرينها الى لبنان فالقاهرة فبغداد. تُعد ماري من رائدات الحركة النسوية في العراق إذ ساهمت في سنة ١٩٢٤ بتأسيس جمعية النهضة النسائية وسعت سعياً حثيثاً لاقناع أولياء الفتيات العراقيات بالسماح لفلذات أكبادهم بالدراسة في مدرسة الجمعية هذا وقد اشتركت ماري في جمعيتي الهلال الأحمر وحماية الأطفال

(٢٠) كوركيس عواد - معجم المؤلفين العراقيين - بغداد ١٩٦٩ - ص ٣٤٦.

وعملت على تأسيس جمعية مكافحة العلل الاجتماعية التي دعت الى الامتناع عن الخمر والتدخين والميسر.

في عام ١٩٣٨ انعقد في القاهرة أول مؤتمر نسوي عربي تحت شعار «المرأة العربية وقضية فلسطين» وقد مثلت ماري المرأة العراقية في هذا المؤتمر والقت خطاباً قومياً أثار إعجاب جميع الحاضرين. توفيت ماري في سنة ١٩٧٩(٢١).

٢- أيناس عبدالمسيح وزير: ولدت في ١٩٢٢. تخرجت في دار المعلمين العالية - ليسانس في الأدب العربي -(١٩٤٤). عينت مدرسة اللغة العربية وتاريخ الأ دب العربي في مدارس رسمية مختلفة لغاية سنة ١٩٧٢. أول مقالة لها نشرتها مجلة «الطيارة» وعمرها حينئذ لايتجاوز اثني عشر عاماً ثم واصلت نشر كتاباتها في المجلات والصحف العربية والعراقية هذا وقد ساهمت باصدار مجلات مدرسية وفي نشاطات جمعية مكافحة العلل الاجتماعية. تزوجت من جرجيس قصار.

٣- أنيس وزير: ولد في ماردين في سنة ١٩٠٨ وتخرج في الكلية العسكرية ثم في كلية الأركان. التحق بالجيش العراقي وتدرج في السلك العسكري الى رتبة عميد ركن. كان أنيس من أدباء عصره وقد أغنى المكتبة العربية بأبحاثه وكتبه المؤلفة أو المترجمة لاسيما في الموضوعات العسكرية. من مؤلفاته مايلي:

١- «الدفاع عن جسر الكرخية» دراسة في التعبئة الصغرى (بغداد ١٩٣٩).

٢- قتال الشوارع - الدفاع عن الدور» (بغداد ١٩٥٠).

٣- ملحوظات لآمر سرية بندقيات (بغداد).

ومن ترجماته:

١- «أمراض القلب» تأليف التون ال بليكسلي- بغداد ١٩٦١.

٢- والدفاع عن الدور بغداد ١٩٥٠.

٣- «قتال الشوارع» بغداد ١٩٣٨.

٤- «مفكرة جيب في التدريب والادارة ولآمرية سرية بندقيات» بغداد ١٩٣٩. (٢٢)

تزوج أنيس من للي بنت صامويل عنتر وخلف هذا الزواج عدداً من البنين والبنات منهم جابرو عبدالمسيح واسامة. توفي في بغداد في ١٩٦٨.

---

(٢١) مجلة الف باء - ع ٥٤٥ في ١٩٧٩/٣/٧ - ص ص ٥٨ ، ٥٩.

(٢٢) كوركيس عواد - مصدر سابق - مج ١ - ص ١٥٩.

ومقابلة مع ايناس وزير في ١٩٨٤.

المبحث الثالث

الطائفة الانجيلية البروتستانتية الآثورية

إن الآثوريين الإنجيليين الذين فروا من منطقة اورميا وحلوا في العراق في سنة ١٩١٨ واستمروا في الإقامة فيه في العقد الثاني من القرن العشرين ، كونوا هذه الطائفة ولكن جذورها تمتد الى عهد إرساليات مجلس الوكلاء الأمريكي للإرساليات الأجنبية[1] والى مجلس الإرساليات المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية التي عملت في منطقة أورميا ونجحت في تحويل عدد من الآثوريين الى البروتستانتية.

---

(١) سبق وان ذكرنا انه في ١٨٣٥ وصل اورميا مبعوثو المجلس الأمريكي وهم المرسل جوستن بركنز ود.اساهل جرانت وقرينتاهما لتأسيس ارسالية. وبعد فترة قصيرة افتتح بركنز مدرسة للبنين واخرى للبنات اشرفت عليها قرينة جرانت ثم بدأ المرسلون يتوافدون على اورميا منذ ١٨٣٧ ومن هؤلاء البرت هوليداي ووليم ستوكينغ وديفيد ستودارد الذين كما بينا يعتبرون من ادباء السورث ود.اوستن رايت *Austin Wright M.D.* الذي قدم خدمات طبية نافعة وادوارد برث *Edward Breath* المشرف على المطبعة وفيدليه فيسكه *Fidelia Fiske* التي خلت محل قرينة جرانت بادارة المدرسة. ومن الجدير بالقول ان بركنز قضى ٣٦ عاماً من حياته في الارسالية يقدم خدمات انجيلية وثقافية وادبية للنساطرة.

لقد كان هدف الارسالية تطوير الكنيسة الآثورية وتجديدها لتستطيع أن تأخذ على عاتقها مهمة نشر تعاليم السيد المسيح في القارة الآسيوية بأجمعها ولكن لما عجزت الارسالية عن تحقيق اهدافها، عملت على تأسيس كنيسة انجيلية اثورية وبتوجيهات من القس جون شيد *Rev.John H. Shedd* دعت الكنيسة الى عقد أول مؤتمر لها في ١٨٧١ وبعد أن انتظمت الكنيسة عقدت ثلاثة مؤتمرات (كنوشاس) في اورميا ومؤتمر واحد في جبال كردستان.

خلال الأجيال التالية وبالرغم مما لاقته الكنيسة من معوقات واضطهادات أخذت تزدهر سنة بعد أخرى في مختلف المجالات ففي سنة ١٨٧٩ افتتحت كلية اورميا لدراسة اللاهوت وكلية الطب وفي سنة ١٨٨٢ افتتحت مستشفى ويستمنستر *Westminster Hospital* الذي كان يعد من أحدث المستشفيات وكذلك طورت الآنسة رايس *Marie Susan Rice* مدرسة البنات بحيث أنه في السنوات التالية تخرجت فيها معلمات وقائدات كنيسة وممرضات أما المطبعة فقد زودت في ١٨٩٢ بمكائن جديدة. (اقتبسنا هذه المعلومات من التقرير *(A Century of Mission Work in Iran (1834-1934)-Beirut-1936)*

بحلول ١٩١٤ وقبل اندلاع نيران الحرب العالمية الأولى حققت الارسالية التبشيرية نجاحاً باهراً بين السكان المسيحيين في سهول اورميا واصبحت الكنيسة ذات نفوذ وتحتل مركزاً مهما ولكن آفات الحرب في المنطقة قضت على جميع منجزاتها اذ ابعد المرسلون ودمرت مؤسساتهم أما الشعب الآثوري فقد تعرض اما الى القتل او التشرد.

في سنة ١٩١٨ وصل العراق الراعي مكداويل من الإرسالية المشيخية بصفته مستخدماً في مؤسسة الإسعاف للشرق الأوسط لمساعدة الآثوريين المنكوبين على إختلاف فرقهم وبالأخص أبناء الطائفة الإنجيلية.

في ١٩٢١ تأسست هذه الطائفة في العراق وبتوجيه من الراعي مكداويل وبهمته إفتتح الآثوريون الإنجيليون مدرسة لتعليم أولادهم اللغتين الآثورية والعربية بأسم «مدرسة التقدم الابتدائية للبنين» في بغداد واستقدموا لها معلمين من إرسالية ايران وقدموا لها بسخاء مساعدات مالية إضافة الى المساعدات التي كانت تتلقاها الطائفة من أمريكا لمواصلة مسيرتها وفي الواقع شدت هذه المدرسة من أزر كيان الطائفة.

كانت كنيسة بغداد أكبر كنائس الطائفة في العراق ومعظم أفرادها من آثوريي اورميا[٢]. أول قس رعاها اسمه القس بيرا مرزا وفي ١٩٢٨ تسلم ادارة الكنيسة والمدرسة القس خندو يونان.

ولد القس خندو يونان في ١٥ تشرين الأول ١٨٨٨ وكان راعي الكنيسة الإنجيلية الآثورية وباني صرحها. توفي في ١٥ تشرين الثاني ١٩٥٠ ودفن في ساحة الكنيسة الواقعة في ساحة الطيران وعلى قطعة مرمر مثبتة على الجدار الخارجي للكنيسة، الكتابة الآتية:

«شبيد(كذا) هذا المسجد(!) المسيحي للعبادة للكنيسة المشيخية الآثورية بنفقة المؤمنين وبواسطة القس خندو هـ. يونان، وهو مفتوح للعبادة لكل طائفة مسيحية». ثم كتابة أخرى بالسورث بنفس المعنى.[٣]

---

(٢) إن البيئة التي نشأ فيها آثوريو سهول اورميا لتختلف اختلافاً بيناً عن بيئة اخوانهم سكان جبال كردستان سياسياً وثقافياً ومعاشياً. فآثوريو اورميا لم يتمتعوا بالاستقلال الذاتي ولكنهم عاشوا عيشة رخاء ووئام مع جيرانهم ونهلوا من النهضة الأدبية التي رفعت رايتها الرسالات التبشيرية البروتستانتية والكاثوليكية والأرثوذكسية بالاشتراك مع المفكرين والأدباء المحليين المتضلعين من اللغة السريانية الفصحى (الشرقية) والسورث كما انهم ساهموا بالزراعة وبمهن أخرى، أما آثوريو جبال كردستان فأنهم وان تمتع رؤساؤهم من رجال الدين والمدنيين بسلطة لادارة المناطق التابعة لهم فانهم خضعوا لنظام اقطاعي وعملوا كفلاحين في المزارع التي كان يملكها رؤساؤهم أما من الناحية الفكرية فباستثناء بعض المطارين وعدد قليل من القسس والمدنيين الذين كانوا يلمون ببعض القضايا الدينية والاجتماعية والادبية فقد كان الباقون لايحسنون القراءة والكتابة ومما زاد الطين بلة انهم تعرضوا بين حين وآخر الى اعتداءات سكان المنطقة الآخرين.

(٣) بطرس حداد (الاب الدكتور)،كنائس بغداد ودياراتها، بغداد ١٩٩٤، ص ١٧٧.

بعـد وفـاة القس خندو تولى إدارة المدرسـة ورئاسـة مـجلس الطائفـة الرابي كورش يعقوب شليمون ثم تعاقب عليها كل من القس يواوفالقس بابا يعقوب فكوركيس متي فيوناثان مرزا ومنذ ١٩٧١ أصبحت كنيسة بغداد بدون راع وحينئذ كان القس حليم توفيق جيد - يقوم بالخدمة الدينية. أما منذ ١٩٩٥ فقد عين القس نشوان بيترو نيقولا خريج كلية اللاهوت المعمدانية في بيروت راعياً للكنيسة.

اضافة الى كنيسة بغداد، كان للطائفة كنيسة في الموصل عدد اعضائها في عام ١٩٢١ زهاء ٢٠٠ مؤمن كما كان لها كنيسة أخرى في كامب الكيلاني (١٩٤٥-١٩٥٥).

في عام ١٩٢٨ كان عدد ابناء الطائفة يقدر بمئات من الأشخاص وفي ١٩٥٠ بلغ عددهم ١٠٠ عائلة الا انه في ١٩٨٥ انخفض عددهم الى ٣٠ عائلة اما في ١٩٩٧ فقد عاد وارتفع الى ٤٠ عائلة. بعد ان تعلم ابناء الطائفة اللغة العربية وواصلوا دراساتهم وألموا بعادات المجتمع العراقي وتقاليده وتغلغلوا فيه أخذوا يشغلون مراكز معتبرة كتجار وموظفين (وبالأخص في المصارف) وأطباء وعمال ماهرين وهكذا أصبحوا مواطنين يدينون بالولاء الى العراق حتى أن كثيراً منهم نددوا بالحركات الآثورية الطائشة وأيدوا كثيراً من مواقف الحكومة.

لما باشرت الإرسالية المتحدة أعمالها في العراق في ١٩٢٤ توجهت أنظار الآثوريين إليها باعتبارها سندهم الديني وبالفعل قدمت الإرسالية الى طائفتهم بالإضافة الى الإرشادات الروحية، المساعدات التالية:

أ - عند تأسيس كنيسة بغداد استحصلت الإرسالية موافقة جمعية الشبان المسيحيين لإشغال أحد مرافق بنايتها كمصلى لهم وذلك الى أن شيدت الطائفة في سنة ١٩٢٨ بناية على أرض مستأجرة قرب شارع الرشيد في منطقة السنك ضمت المصلى وصفوفاً للمدرسة علما بأن الإرسالية ولغرض انجاز البناية قدمت للطائفة دعماً مالياً مجزياً. لقد كان عدد طلاب المدرسة زهاء ٦٠٠ طالب وطالبة للدراسات الابتدائية والمتوسطة والثانوية وتسلم إدارتها في تلك السنة القس خندو يونان بالإضافة الى رئاسة الكنيسة.

ب - في زقاق ضيق مجاور لكنيسة القديس كريكور للأرمن الأرثوذكس (ساحة الطيران) وعلى أرض شاسعة شيد أبناء الطائفة في سنة ١٩٤٠ بهمة

القس خندو يونان وبمنحة سخية من الإرسالية المتحدة كنيسة وبناية خصصت لمدرسة التقدم التي ظلت تحت ادارة الطائفة الى أن وضعت الحكومة العراقية يدها علي جميع المدارس الاهلية في سنة ١٩٧٥.

ج - في بداية تأسيسها كانت الإرسالية تصرف رواتب الى آثوريين انجيليين يربو عددهم على ١٢ شخصاً ولكنها قلصت عددهم تدريجياً الى أن أصبح أربعة أشخاص وهم القس كينا والقس إسرائيل والإنجيلي إسماعيل والإنجيلي نسطوريوس الذين ظلت الإرسالية تصرف لهم الرواتب حتى وفاتهم.(٤)

من أعلام هذه الطائفة القليلة العدد: العميد الطبيب روئيل شاويل كوركيس -مدير الشعبة الرابعة في مديرية الأمور الطبية (سنة ١٩٨٥) ود.نمرود في الفيزياء ود.هنري شاهين في الطاقة الذرية وداود يواش يوسف -مدير التسهيلات الخارجية في مصرف الرافدين.

أما مجلس الطائفة في منتصف الثمانينات فقد كان يتألف من الذوات التالية أسماؤهم:

١- شموئيل بابا ابراهيم -رئيس المجلس وعضو فيه منذ ١٩٧٠. موظف في وزارة النفط (١٩٥٦-١٩٨٢) آخر منصب تقلده: رئيس المدققين .
٢- يوئيل يعقوب سركيس -سكرتير المجلس وعضو فيه منذ ١٩٧٠. موظف في مصرف الرافدين.
٣- ساركون اوشعانا ابراهيم -أمين صندوق ومحاسب الكنيسة -موظف مصرف الرافدين (١٩٥٤-١٩٨٣) -مدير الدائرة الدولية قسم التحويل الخارجي.
٤- بنيامين بطرس توماس - موظف في المؤسسة العامة لتوزيع المنتجات النفطية.
٥- بيرا بابا يوسف - مدير تجهيز في وزارة الصناعة (١٩٦٤-١٩٧٦).

يجري إنتخاب مجلس الكنيسة كل سنتين مرة واحدة ويتألف مجلس الكنيسة في سنة ١٩٩٧ من الذوات التالية أسماؤهم:

١- بيرا بابا يوسف - المذكور اعلاه - رئيس المجلس وأمين الصندوق.
٢- أدور عزيز البازي -نائب الرئيس/مهندس مدني.
٣- السيدة أماس اغاسي -أمينة السر.

---
(٤) Willoughby, Cit, PP. 22-24.

٤- نينوس بولص فيليب -طبيب أسنان- عضو.
٥- الفريد بطرس -متقاعد- عضو.
٦- دنخا خوشابا -مسؤول الشباب- عضو.
٧- وليم خمو -مساح- عضو.

إن هذه الطائفة مشيخية ومن حيث العقيدة لاتختلف عن الطائفة البروتستانتية الإنجيلية الوطنية إنما تتمسك باللغة الآثورية حفاظاً على قوميتها وأنها تتمتع بالحقوق وتؤدي الواجبات اسوة ببقية الطوائف الدينية وانها لبنة في صرح العراق العظيم.(٥)

---

(٥) مقابلة مع بيرا بابا يوسف في ١٧/٦/١٩٩٧.

المبحث الرابع

طائفة الأدفنتست السبتيين

تُعد كنيسة الأدفنتست(*) من أشهر الكنائس التي إنبثقت تاريخياً من حركة الكارز الرائد وليم ميللر *William Miller* (١٧٨٢-١٨٤٩م) وذلك في الثلاثينات وأوائل الأربعينات من القرن التاسع عشر. كان ميللر كارزاً وواعظاً معمدانياً نجح بإجتذاب إهتمام الناس في أمريكا الشمالية بموضوع المجيء الثاني للمسيح وبين أنه إستنبط من دراسته لسفري دانيال و رؤيا أن مجيء المسيح الى الأرض أمسى وشيك الحدوث معتقداً أن ذلك سيتم في سنة ١٨٤٣ أو ٢٢/١٠/١٨٤٤ كموعد أخير لذلك المجيء وقد إنضم الآلاف من الناس الى هذه الحركة ولكن لما لم يأت المسيح في الوقت المحدد فتر حماس الكثيرين وبدأوا بالتراجع والإرتداد باستثناء مجموعة صغيرة ظلت ثابتة على معتقدها وواصلت بحثها لإيجاد علة الخطأ الذي وقعوا فيه وأخيراً إدعوا أن المجيء الذي توقعوه في التواريخ المذكورة لم يكن الى هذه الأرض بل إلى المقدس السماوي لغرض تطهيره، وقد قاد هذه الحركة التصحيحية الرواد جوزيف بيتس (*Joseph Bates*) وجيمس هوايت (*James White*) وزوجته الن هوايت (*Ellen G Whiite*) التي يعتبرها السبتيون الناطقة الرسمية بأسم الكنيسة ويدعون أن الله حباها موهبة النبوة ولكن كانت نفسها تفضل استعمال لفظة «مرسلة» على لفظة «نبية» لقد قادت هوايت الكنيسة وسط تيارات التحدي والمقاومة إلى شاطيء الأمان واشتهرت بكتاباتها في مواضيع رائدة شتى إمتدت لتشمل الشؤون الروحية والصحية والتعليم والتربية والتنظيم الكنسي الذي تم في باتل كريك -ميشغن سنة ١٨٦٣.(١)

(*) تشير الاحصاءات العالمية للكنيسة الادفنتستية السبتية بان عدد المعمدين في العالم زهاء ٩ ملايين شخص وعدد الكنائس ٤١ الف كنيسة ولها ارساليات في ٢٠٧ قطر ومنطقة في العالم كما لها ٥٥٣٣ معهد دراسي منها (٨١) كلية وجامعة كما لها زهاء ٤٠٠ مستشفى ومصح وعيادة ودار تمريض (للتفاصيل انظر *Sventh Day Adnentist year dook 1997 P. 4)*

(١) *Introducing The SDA Church-P1.*

٧٠ اسبوعا حددت على شعبك (٤٩٠ سنة) دانيال ٢٤/٩

صلب المسيح

قرار الملك احشويرش ٤٥٧ ق.م	اعادة بناء السور ٤٠٨ ق.م	عماد المسيح سنة ٢٧م	رجم اسطيفانس سنة ٣٤م		تطهير المعبد وبداية الدينونة ١٨٤٤م
٧ أسابيع او ٤٩ سنة	٦٢ اسبوعا او ٤٣٤ سنة	اسبوع واحد او ٧ سنوات	٣,٥ ٣,٥	١٨١٠ سنوات	

حسابات وليم ميلر قائد الحركة الأدفنتستية (بشأن تطهير المعبد وبداية الدينونة) اعتمد على سفر دانيال ١٤/٨ حيث يذكر "الى ٢٣٠٠ مساء وصباح" (٢٣٠٠ سنة)، حينما يتم مسح قدوس القدوسين وتشير هذه العبارة الى المذبح او الهيكل او عظيم الكهنة على السواء.

ترجمت عن كتاب *White, Ellen G. Confrontation. England 1978 - P. 438* .

تعاليم كنيسة الأدفنتست السبتيين

لغرض الوقوف على أهم تعاليم الأدفنتست السبتيين ، طلبنا من القس باسم عزيز راعي كنيسة بغداد ليوجزها لنا فاستجاب مشكوراً وأفاد قائلاً:

«إن أهم تعاليم الأدفنتست السبتيين يمكن إيجازها كالتالي:

١- الايمان بإله واحد (الثالوث) أب وابن وروح قدس، وحدة في ثلاثة اقانيم، متساوين منذ الأزل ، جدير بالعبادة والتأليه ويستحق أن نقدم له كل شعائر التكريم.

٢- (الخلاص) : إن الله في محبته ورحمته جعل المسيح الذي لم يعرف خطيئة أن يكون خطيئة لأجلنا حتى نصير نحن بر الله فيه، وإذ يقودنا الروح القدس نحس بفاقتنا وندرك إثمنا ونندم على خطايانا ونمارس إيماننا بيسوع كرب ومسيح وبديل ومثال، وإذ نتبرر بالمسيح نصبح أبناء الله وبناته بالتبني، ويكتب روح القدس شريعة محبته على قلوبنا ونشارك المسيح في طبيعته المقدسة ونحصل على ضمان الخلاص الآن وفي الدينونة.

٣- (المعمودية): بالمعمودية نقر بإيماننا بموت الرب يسوع المسيح وقيامته ونشهد على موتنا على الخطيئة والسير في جدة الحياة ونعترف بالمسيح ربا مخلصاً ولا تجرى إلا للبالغين وليست للأطفال.

٤- الموت والقيامة: عاقبة الخطيئة الموت، لكن الله وحده له الخلود وهو الذي سيمنح المفتدين الحياة الأبدية، وحتي ذلك الوقت يبقى الموت حالة لا واعية لجميع الناس. وعندما يظهر المسيح الذي هو حياتنا يمجد الأبرار القائمون من الموت والأحياء الأبرار ويخطفون معا لملاقاة ربهم، أما القيامة الثانية، قيامة الأشرار فستحصل بعد ألف سنة من قيامة الأبرار.

٥- مجيء المسيح ثانية: هو الذروة المباركة للكنيسة ولبشارة الإنجيل، سيكون مجيء المسيح واقعياً، مرئياً وعالمي النطاق، عندئذ يقوم الموتى الأبرار ويمجدونه سوية مع الأحياء الأبرار ويخطفون إلى السماء . لكن الأشرار يموتون وتشير كافة نبوءات الكتاب المقدس الى أن مجيء المسيح أمسى وشيكاً جداً، ولم يكشف لنا زمن حدوث ذلك، لذا نحن مدعوون بالحالح إلى الاستعداد التام.

٦- وفي الوصايا العشر والسبت: تتجسد المبادئ الكبرى لشريعة الله في الوصايا العشر وفي حياة المسيح، وهي تعبر عن محبة الله ومشيئته تجاه السلوك البشري، كما انها ملزمة لكل الناس في كل العصور وتوقظ الحس بحاجة الى مخلص ولا يكون الخلاص بالأعمال بل بالنعمة، أما بالنسبة الى السبت فهو الوصية الرابعة[٢] من الوصايا العشر وقد قضى الله أن يحفظ هذا اليوم كذكرى للخليقة كلها ليكون علامة على تقديسنا ورمزاً لفدائنا، وتنسجم هذه الممارسة مع مثال الرب يسوع كيوم للراحة والعبادة حيث قال عن نفسه انه رب السبت، وهو علامة الله المستمرة لعهده الأبدي بينه وبين شعبه (انظر حزقيال ٢٠:٢٠، مرقس٢: ٢٧-٢٨، لوقا ٤:١٦).

٧- الوكالة: تعني الوكالة أن نكون أمناء على كل ما وهبنا من فرص وقدرات ومهارات وممتلكات مادية لاستخدامها استخداماً حسناً والاعتراف بملكية الله لها. وهذا يقتضي منا إعادة العشر والتقدمات لله لغرض إعلان بشارته ودعم كنيسته ونموها.

٨- السلوك المسيحي: يتضمن السلوك المسيحي قداسة المسلك وطهارة المسيرة ونقاوة القلب ويشمل ذلك على مايلي:

إرتفاع اللهو والتسلية إلى أسمى مقاييس الذوق والجمال المسيحية وعدم اعتماد البهارج واعتبار أجسادنا هياكل للروح القدس ووجوب ممارسة التمارين لغرض الحصول على اللياقة البدنية وترك التبغ والكحول والمخدرات.

الكرازة

تولي كنيسة الأدفنتست الكرازة والوعظ إهتماماً بالغاً إنطلاقاً من التخويل الذي فوضه المسيح لتلاميذه ورسله عندما خاطبهم قائلاً: «إذهبوا وتلمذوا جميع الأمم - متي ٢٨:١٩». ولتحقيق هذا الهدف المهم تستخدم

---

(٢) وردت الوصايا العشر في الكتاب المقدس (الخروج ٢٠/١-١٧): نظمت الكنيسة الكاثوليكية تسلسلها باعتبار أن الوصية الأولى تشمل كل ماجاء بعبادة الله بينما يعتبرها البروتستانت وصيتين ولذا فان الكاثوليك يعتبرون وصية حفظ يوم الرب الوصية الثالثة بينما هي الوصية الرابعة عند البروتستانت علماً بأن الآية التي تنص على «لاتشته بيت جارك ولا زوجته...» يعتبرها البروتستانت الوصية العاشرة بينما يعتبرها الكاثوليك الوصية التاسعة الامتناع عن شهوة إمرأة الغير والوصية العاشرة الامتناع عن شهوة مال الغير.

الكنيسة جميع الوسائل المتاحة من عقد الاجتماعات وإقامة الندوات الدينية والاجتماعية والطبع والنشر وتوزيع الكتاب المقدس والكتب الدينية وفتح المدارس وإنشاء الكليات والجامعات والمصحات والمشافي والمراكز الصحية وتلبية بعض احتياجات الإغاثة عند الكوارث في مختلف أنحاء العالم وتحتل الخدمات التي تقدمها الكنيسة في هذا المضمار مركز الصدارة بين الكنائس البروتستانتية من حيث إمكانياتها المادية والبشرية وحماسها المنقطع النظير.

الإرساليات الأدفنتستية في الشرق الأوسط

دخلت الأدفنتست السبتيين الى مصر في سنة ١٨٧٧ والى تركيا في ١٨٨٩، والى سوريا في ١٨٩٨.[٣] في سنة ١٩٠٨ ارتأى كونرادي L.R.Conradi رئيس الإرسالية الأدفنتستية الأوربية تأسيس مركز لها في بيروت يضم كنيسة ومستشفى ومرافق أخرى ووقع اختياره على زميله وسكرتيره الخاص ايسنك[٤] W.C.Ising لتنفيذ ذلك.

بعد اعلان الحرب العالمية الأولى إحتجز ايسنك في مالطا لمدة ٦١ شهراً وبعد إطلاق سراحه في ١٩٢٠ تم تعيينه سكرتير القسم الأوربي للكنيسة وأصبح مسؤولاً عن الشرق الأوسط إلا أنه لم يتمكن من زيارة المنطقة حتي سنة ١٩٢٣ لعدم حصوله على الموافقات الرسمية. وعندما زارها، التقى إيسنك أشخاصاً كان قد عمدهم في بيروت وانهم بالرغم من إنقطاع صلاتهم

(٣) Pfeiffer, Badur, Ed., The European SDA Mission in the East (1879 - 1939), Fronkfurt/M. 1981 - P 25.

(٤) ولد ايسنك في المانيا وهاجر الى أمريكا في سنة ١٨٨٩ ثم عاد الى مسقط رأسه عندما بلغ السادسة والعشرين من عمره ليعمل بصحبة كونرادي L R Conradi رئيس الارسالية السبتية الأوربية الذي أسس مركزاً في بيروت سنة ١٩٠٨ بصفة سكرتيره الخاص وكثيراً ما كان يرافقه في رحلاته ولذلك تمكن من الاطلاع عن كثب على أمور طائفته وخططه وتطلعاته وكان واعظاً قديراً ورئيس تحرير جريدة كنيسة في المانيا. بعد أن تسلم مركز الارسالية في بيروت حاول العمل بين الجالية الالمانية لأنه كان غريباً عن المجتمع الشرقي ولكن بما أنه لم يحقق النجاح المطلوب، إنكب على دراسة اللغة العربية ووجه اهتمامه الى طلاب الكلية البروتستانتية السورية (الجامعة الأمريكية في بيروت) فنجح في استمالة عدد من الطلاب لحضور دروس الكتاب المقدس التي كان يلقيها في داره ولاحظ أن الطلاب البروتستانت من شمال سوريا والعراق أبدوا اهتماماً بالغاً بالأمور الدينية وتحولوا بعد سنوات قليلة الى السبتية.

بالكنيسة حافظوا علي معتقداتهم وكان بين هؤلاء ابراهيم الخليل وشكري نوفل الراعيان في الكنيسة الوطنية في سوريا ولبنان وبشير حسو من العراق(٥).

الكنيسة في العراق

كنيسة الأدفنتست هي جسم مستقل نشأ للاضطلاع برسالتها الكرازية ذات الصفة العالمية، أما الكنيسة المحلية فهي تشبه النظام المشيخي إلى حد ما، رغم أن القساوسة لا يتم إختيارهم من قبل جمهور الكنيسة بل يتم تعيينهم من قبل الطائفة. أما السلطة الكنسية في النظام الأدفنتستي فهي بيد الاعضاء وهؤلاء هم الذين يختارون السلطة التنفيذية، أما هيكلة الكنيسة فتتكون من خمس درجات: الكنيسة - الطائفة - الاتحاد- القسم - المجمع العام. بالرغم من انقطاع صلة بشير حسو بالأدفنتست بعد عودته الى العراق فقد ظل متمسكاً بعقائدهم التي تلقاها في بيروت وعمل على نشرها بين أقاربه وأصدقائه حتى إن إيسنك قام بتعميد سبعة أشخاص منهم خلال زيارته الى العراق وذلك في ١٩٢٣/٣/١٧ وقد شكل هؤلاء مع بشير حسو نواة كنيسة الموصل.

بعد مغادرة إيسنك العراق، قدم وعاظ وكارزون أوروبيون من الأدفنتست الى العراق في سنة ٩٢٤ للعمل فيه وأسسوا كنيسة ما بين النهرين التي كانت تابعة للقسم الأوربي وفي سنة ١٩٢٨تم نقلها الى قسم أوربا الوسطى، وفي وقت لاحق غدت فرعاً من الاتحاد العربي الذي ضم كلا من مصر ولبنان وسوريا والعراق ثم التحقت في اتحاد الشرق الأوسط الذي بعد أن أضيفت اليه بقية الدول العربية وتركيا وايران أصبح تابعاً للمجمع العام علماً أن الطائفة في العراق كانت تضم الكويت أيضاً. في سنة ١٩٧٠، أصبح هذا الاتحاد عائداً الى قسم افريقيا الشرق الأوسط(٦) وفي سنة ١٩٨٠ أعيد ارتباطه مباشرة بالمجمع العام. وفي ١٩٩٥ أصبح هذا الاتحاد بعد فصل تركيا وايران عنه يعود الى قسم عبر أوربا.

---

(٥) Pfeiffer, Cit-P79

(٦) SDA Encyclopedia P.67.

بالنظر الى ماقدمه بشير حسو من خدمات متميزة الى الكنيسة السبتية في العراق وأثره البالغ علي مسيرتها، نستهل بحثنا بتقديم ترجمة مختصرة لحياته.

بشير حسو

ولد بشير حسو في مدينة الموصل وهو ابن عبو انطون حسو الذي كان يدير شؤون الكنيسة البروتستانتية الرسمية وشؤون المكتبة في الموصل كما سبق ذكره ووالدته هي سوزان بنت ميخائيل ساعاتي.

أرسل البروتستانت بشير الى الجامعة الأمريكية في بيروت لاكمال تحصيله العلمي في فرع الصيدلة وهناك التقى بالواعظ ايسنك الذي عمده سنة ١٩١١ بعد أن لقنه أصول المعتقدات الأدفنتستية ودرس كتاب تفسير النبي دانيال - تأليف أوريا سميث -. وفي سنة ١٩١٢ عاد بشير الى العراق والتحق بالجيش العثماني بصفة ضابط صحي واشترك بالحرب العالمية الأولى ووقع أسيراً بيد الجيش الانكليزي فنقلوه الى الهند وبعد الحرب عاد الى العراق وسكن مدينة البصرة وافتتح صيدلية فيها وبعد وفاة زوجته الأولى ابنة ايرميا شامير اقترن بفضيلة فرنكول، وهو بالرغم من انقطاع صلته بالأدفنتست بعد عودته الى العراق فقد بقي متمسكاً بالعقائد التي تلقاها وهو في بيروت وعمل على نشرها بين اقاربه وأصدقائه.

لم تكن مهمة الوعاظ سهلة المنال فمنذ السنوات الأولى لعملهم شنت عليهم حملات عنيفة من رجال دين وعلمانيين ينتمون الي ملل ونحل مختلفة ولاقوا صعوبات وعوائق كتلك التي واجهها الراغبون في الانضمام اليهم مثل معضلة الاحتفاظ بقدسية يوم السبت الناشئة عن الالتزام بعدم العمل فيه أو الامتناع عن الدوام في المدارس أو اشتراك الطلاب في الامتحانات المقرر إجراؤها في يوم السبت. لذلك قام الكارزون والوعاظ بفتح مدارس عطلتها يوم السبت أو بارسال الشبيبة الى كلية الشرق الأوسط في بيروت لاكمال دراساتهم العالية كما قامت مؤسسات الكنيسة الكرازية والتعليمية والصحية والمحلات التجارية والمصانع والمعامل العائدة الى الأدفنتست بإستيعاب الأشخاص الذين تتوسم فيهم الرغبة في الإنتماء اليهم والاخلاص لهم.

لقد نجحت الكنائس الأدفنتستية في العديد من الأقطار الغربية بالاعتماد على توزيع المطبوعات على السكان القاطنين في أماكن متباعدة، أما في

الشرق الأوسط، فان الصلات الاجتماعية ظلت عاملاً مهماً لكسب أنصار وأعضاء لصالح الكنيسة، لأن الفرد في هذه المنطقة هو اجتماعي بطبيعته.

نشرت مجلة الرفيو الأدفنتستية تقريراً من جونس الذي كان ينسق مع كنيسة العراق، أفاد فيه بأن القس هلال دوس أهل أربعة عشر شخصاً في كنيسة الموصل للمعمودية ولكن لما علم ذووهم وأصدقاؤهم على عزمهم للإنضمام الى كنيسة الأدفنتست ، نشأت أزمات حادة متتالية عصفت بالروابط العائلية المتينة وفككت أواصر صداقات قديمة أرغمتهم على تقديم تضحيات جسيمة . فلقد كان من المقرر أن يُجرى إحتفال التعميد في كنيسة الأدفنتست في مدينة الموصل ولكن لما تسلمت الكنيسة إشعاراً باستخدام العنف لمنعها من القيام بمراسيم التعميد اضطرت الكنيسة الى نقل الاحتفال الى بيت الشيخ بشير حسو، والى إجرائها خفية تجنباً من المشاكل، ومع ذلك فقد نجح أهل إحدى الراغبات بالانضمام الى الكنيسة بسجنها في البيت ومنعها من حضور الاحتفال. بعد تعميد الآخرين وبعد أن علم ذووهم بالأمر، تعرضوا الى صنوف من الاضطهاد منها طردهم من بيوتهم ونبذهم. ومن الجدير بالذكر أن خمسة من المعمدين كانوا من طلاب الدراسة الثانوية وقد رسبوا في صفوفهم لأنهم أصروا على الامتناع عن حضور الدروس في يوم السبت ورفضوا الاشتراك في الامتحانات المقرر إجراؤها في ذلك اليوم، لذا قررت الكنيسة إرسالهم مع فتاة أخرى طردها أهلها من البيت الى كلية الشرق الأوسط في بيروت لتكميل دراساتهم هناك(٧).

في سنة ١٩٢٤ أرسلت الكنيسة الأم أول واعظ الى الموصل وهو جيمس ماك جيشي (James Mc Geachy) الذي لاقى مقاومة عنيفة حتى من الطائفة البروتستانتية لأن معظم الذين التحقوا بكنيسة الأدفنتست كانوا من البروتستانت . بعد أن عمل مدة ثلاث سنوات إرتفع عدد أعضاء الكنيسة الى ١٩ عضوا، أما خلفه المستر بار (A L Barr) فبعد ان قدم الى الموصل شرع في تنفيذ برامج الكنيسة(٨).

في سنة ١٩٢٨ حصلت كنيسة الأدفنتست على إجازة لفتح مدرسة ابتدائية في مدينة الموصل بأسم مدرسة الأدفنتست الأهلية، الا أنها لم تمارس مهامها الا في سنة ١٩٣١.

---

(٧) الريفيو في ٤٦/١/٣١ Review & Herald

(٨) SDA Encyclopedia. P.67

وقد ذكر القس كريستيان (*L H Christian*) أنه تسلم رسالة من جورج كيو (*George Arthur Keough*) تفيد بأن لدى زيارته لمدينة الموصل في خريف ١٩٤٣ وجد أن المدرسة تضم ١٥٥ طالباً وطالبة ويقوم معلمان من خريجي كلية الشرق الأوسط في بيروت بالتدريس فيها وبالخدمات الدينية ويلقيان دروساً في الكتاب المقدس(٩).

في سنة ١٩٤٥ أضيفت الى المدرسة الصفوف الثانوية وأصبح عدد طلابها ١٥٠ طالباً علما بأن بعض أولياء أمور الطلبة كانوا من الأدفنتست. في سنة ١٩٥٨ إنخفض عددهم الى ١٢٥ طالباً.

فاتنا أن نذكر بأن الوعاظ والكاروزين الأوربيين غادروا العراق عند اعلان الحرب العالمية الثانية، أما بعد أن وضعت الحرب أوزارها حل محلهم مرسلون من اقطار أخرى.

إمتلاك أول بناية

كان الأدفنتست في أول عهدهم يعقدون اجتماعاتهم في بيت فتح الله الساعاتي قرب الساعة في مدينة الموصل. في سنة ١٩٥٥ تم تدشين بناية تضم كنيسة ومدرسة من ثمانية صفوف وقاعة تتسع ١٥٠ شخصاً وبذلك تكون أول كنيسة للأدفنتست في العراق تمتلك الطائفة بنايتها.

إن الحوادث الدامية التي إجتاحت المدينة في سنة ١٩٦٠ حدت بمعظم الأعضاء الى ترك الموصل(١٠). تعاقب على رعاية هذه الكنيسة قسوس كثيرون منهم: هلال دوس وبهنام عرشات وسلام أبو جودة وفؤاد الأشقر وباسم عزيز وفرج زكريا وبشير ابراهيم.

كنيسة بغداد ومدرستها

في العقد الثالث من هذا القرن حقق تجار الأدفنتست نجاحاً باهراً في بغداد مثل ناصيف حسو وأخيه بشير حسو ونتيجة للمساعي التي بذلوها انضم عدد من الأشخاص الى السبتية وبذلك كونوا نواة كنيسة بغداد. في البداية كان هؤلاء يستخدمون كنيسة البروتستانت لممارسة الشعائر الدينية لأن عبادة البروتستانت تجري ايام الاحد ولذلك تكون الكنيسة متاحة للاستخدام أيام

---

(٩) الريفيو في ٤٣/٨/١٢

(١٠) *SDA Encyclopedia P.67*

السبت وفي وقت لاحق انتقل الأدفنتست الى بناية مستأجرة في شارع أبي نؤاس حيث شغلوا الطابق الأرضي منها.

في سنة ١٩٤٧ افتتح الأدفنتست مدرسة في بغداد وبعد أن أضيفت اليها الصفوف الثانوية أصبحت إحدى أهم مدارسهم في الشرق الأوسط(١١). ولما أممت في ١٩٧٥ مع جميع المدارس الأهلية استمر المدرسون على الخدمة فيها ومنحتهم السلطات الرسمية حق الغياب أيام السبت للمحافظة على قدسية هذه الأيام، علماً بأن عدد طلابها في سنة ١٩٥٤ بلغ ٣٦٠ طالباً.

في سنة ١٩٥٨ شيد الأدفنتست في شارع النضال - بغداد بناية شاهقة استخدم طابقها العلوي للكنيسة بينما ضم طابقها الأرضي قاعات وغرفاً للإجتماعات ومكاتب للعاملين في الكنيسة كما تم افتتاح مدرسة صوت النبوة بالمراسلة في سنة ١٩٨٧ وكان يديرها القس سعيد توما ويساعده فرج زكريا، ثم أسندت إدارة هذه المدرسة الى هناء سعيد، وفي سنة ١٩٨٣ أدخلت تحسينات على البناية بكسائها بحجر الحلان .

ومن القسوس الذين خدموا في هذه الكنيسة: بهنام عرشات، سعيد توما، سالم مجيد، باسم عزيز، أديسو عقراوي، فرج زكريا، بشير ابراهيم وهلال دوس الذي خدم فيها من سنة ١٩٦٨ ولغاية ١٩٨٤ هذا وقد زارها قسوس عرب كثيرون كالقس شفيق شرور والقس جورج خوري اللبناني الجنسية، والقس فخري نجيب المصري الجنسية والقس نجيب عازر الأردني الجنسية.

بعد تأهيل الأعضاء العراقيين لاستلام ادارة الكنيسة ومع تنامي الشعور القومي وامكانية الاستغناء عن خدمات الأجانب لاسيما بعد استملاك مستشفى دار السلام، تسلم العراقي بهنام عرشات إدارة الكنيسة وانتخب رئيساً في سنة ١٩٥٧ وأخذ يعمل بجد ونشاط حتى تكللت جهوده سنة ١٩٥٩ بالنجاح واعترفت الحكومة العراقية بالطائفة الأدفنتستية اعترافاً رسمياً كمؤسسة دينية وطنية لها من الحقوق وعليها من الواجبات ما لغيرها من الطوائف الدينية المعترف بها في العراق، هذا وقد خلف القس بهنام عرشات في رئاسة الطائفة القس سالم مجيد ثم القس فيليب حبيب دوس والملقب بهلال دوس، وبعد أن قضى زهاء ٢٠ سنة في إدارة الطائفة وافته المنية فانتخب السيد غانم فرجو رئيساً للمجلس الأعلى للطائفة . هذا وكما

---

(١١) Ibid.

سبق وأن ذكرنا ، أن الاعتراف بالطائفة نص عليه في ملحق نظام الطوائف الدينية المشار اليه أعلاه، علما أن هذه الطائفة تعتبر من أول طوائف الأدفنتست السبتيين في الشرق الأوسط التي تمتعت باستقلال ذاتي من الوجهة المالية والإدارية.

كنيسة كركوك ومدرستها

في سنة ١٩٥٤ افتتحت في كركوك مدرسة ابتدائية في بناية مستأجرة وعينت مجيدة شليمون مديرة لها ، ثم بعد ذلك تم شراء البناية وتوسيعها واقيمت كنيسة لاستيعاب الأعضاء القلائل الذين كونوا الكنيسة[١٢] ومن القسوس الذي خدموا في هذه الكنيسة :

سعيد توما ، سالم مجيد ، فؤاد الأشقر، سعد خله، باسم عبادير وبشير ابراهيم. لقد نالت مدرسة كركوك سمعة حسنة وتبوأت مركزاً مرموقاً ، حيث بلغ عدد طلابها ٢٣٠ طالباً وطالبة. استمرت هذه المدرسة على تأدية رسالتها حتى تم تأميمها سنة ١٩٧٥ مع بقية المدارس الأهلية في العراق.

كنيسة البصرة ومدرستها

لقد تواجد في البصرة عدد ضئيل من السبتيين. في سنة ١٩٣٦ أسست زابيل بغداساريان مدرسة فيها ثم قامت روز حداد بافتتاح مدرسة ابتدائية سنة ١٩٤٨ إلا أنها اضطرت بعد سنوات قليلة الى غلقها لعدم تمكنها من العثور على بناية مناسبة[١٣].

اشترت الطائفة أرضاً في موقع ممتاز في البصرة بالقرب من دار المتصرف (المحافظ) وشيدت عليها مركزاً ضم كنيسة تتسع لثلاثمائة شخص وقاعة واسعة لعقد الاجتماعات والندوات بالاضافة الى قاعات ومرافق أخرى لموظفي الطائفة وتم تدشين هذا المركز الجذاب في ١٩٦٦/٢/٢ باحتفال شائق حضره المتصرف (المحافظ) والوجهاء وبعض أعضاء كنيسة بغداد ، ألقيت كلمات مناسبة من قبل رئيس قسم الشرق الأوسط ومندوب المجمع العام ورؤوساء أقسام في قسم الشرق الأوسط ورئيس الطائفة في العراق وأعضاء مجلسها الأعلى[١٤].

---

(١٢) *Ibid*

(١٣) *Ibid*

(١٤) الريفيو ٦٦/٢/٣.

من القسوس الذين خدموا في هذه الكنيسة: سعيد توما، نجيب عازر، سالم مجيد، سمير داود، أديسون عقراوي وفرج زكريا.(١٥)

الصحة والمستشفيات

بما أن الأدفنتست يؤمنون بأن جسد الإنسان هو هيكل للروح القدس لذا أولوا صحة الإنسان إهتمامهم البالغ وذلك بإنشاء المستشفيات والمصحات وبالدعوة للمحافظة على الصحة انطلاقاً من مبدأ الوقاية خير من العلاج.

في سنة ١٩٢٩ أوفدت الكنيسة الأم الى العراق إحدى الممرضات من أوربا الوسطى وقد أبدى في ذلك الوقت إيسنك رغبته بارسال طبيب ليشترك مع الممرضة بفتح مستوصف ولكن بما أن الظروف لم تسمح بذلك فقد إنسحبت الممرضة من العراق في ١٩٣٣.

بعد فترة وجيزة وبعد أن أصبح العراق تابعاً للمجمع العام نظرياً وتحسنت ظروف الطائفة، عمل برانسون (*E.L.Branson*) رئيس اتحاد الشرق الأوسط الذي كان يعمل بالتنسيق مع العراق، عمل بالرغم من نشوب الحرب العالمية الثانية، على تحقيق طموحاته لانشاء مستشفى في بغداد وذلك بارسال وفد في عام ١٩٤٥ لدراسة سبل تنفيذ هذا المشروع. لما وجد الوفد أنه ليس من الحكمة الشروع ببناء المستشفى لظروف الحرب غير الاعتيادية وارتفاع أسعار المواد الانشائية إرتفاعاً فاحشاً اقترحت شركة حسو اخوان على الكنيسة اشغال بناية الفندق العائدة لها مجاناً ريثما يتسنى لها تشييد مستشفى جديد، فلاقت الفكرة استحساناً وأخذت الكنيسة تعمل على تنفيذها بهمة ونشاط.

بهمة الدكتور ايسري *Edwin G. Essery M.D.* السكرتير الطبي لاتحاد الشرق الأوسط والدكتور ستانلي جونسون المشرف على حقل العراق وبالمساعدات القيمة التي قدمها حسو إخوان ومستخدموه، أنجزت الأعمال المقتضية لتحوير البناية الى مستشفى حديث ضم عيادة خارجية و١٢ غرفة للمرضى الخصوصيين عدا المرافق الأخرى. إمتاز المستشفى لوقوعه في وسط المدينة في شارع الرشيد بالقرب من الباب الشرقي وبدأ باستقبال مراجعيه

---

(١٥) استقيت المعلومات الخاصة بأسماء القسوس في الطائفة من القس باسم عزيز.

المرضى منذ سنة ١٩٤٦ هذا وقد ضمت هيئته العاملة أطباء وممرضات كفوئين منهم د.يوسف ابراهيم ساعاتي ود.شكري كارمي والأخوات هندرسن.(١٦)

بناء على الرغبة التي أبدتها كنيسة الأدفنتست قدم الأطباء ساعاتي وكارمي وواكنر طلباً الى وزارة الداخلية لتأسيس جمعية خيرية باسم «جمعية دار السلام» غايتها إنشاء المستشفيات والمدارس ودور العبادة. وبعد أن وافقت الوزارة عليه في سنة ١٩٥٣، إنتخب كرايدر رئيساً والقس سالم مجيد سكرتيراً.(١٧)

إن أروع ما أنجزته الجمعية هو تشييد مستشفى ودور سكن لمنتسبيه على قطعة أرض مساحتها ٨٠٠٠ م٢ في منطقة العلوية في بغداد، كانت قد وهبتها لهم الحكومة العراقية ثم قامت بتجهيزه بالأدوات والمعدات الطبية والجراحية والمختبرية اللازمة وتأثيثه لايواء ٨٥ مريضاً ومعالجة مرضى العيادة الخارجية. لما أصبح المستشفى جاهزاً لاستقبال مراجعيه في ١٩٥٤ إنتقل المستشفى من شارع الرشيد الي هذه البناية وظل محتفظاً بأسمه «مستشفى دارالسلام»(١٨) وتم تعيين الدكتور واكنر مديره المسؤول وغني عن البيان إن المستشفى في بنائه وأثاثه ومعداته وهيئته العاملة وخدماته المتفوقة كان نموذجياً يُشار اليه بالبنان، إلا أنه لم يدم طويلاً لأن الحكومة استملكته سنة ١٩٥٩وألحقته بالمستشفى الجمهوري وأطلقت عليه اسم «مستشفى السلام» وبعد ذلك أغلقت أبوابه.(١٩)

التوعية ضد المخدرات

بالرغم من استملاك المستشفى وتخلي الأدفنتست عن مشاريع اقامة المستشفيات في العراق بسبب الظروف السياسية واهتمام الحكومة العراقية بإنشاء مستشفياتها الخاصة فإن عزيمتهم لحمل الناس على العناية بصحتهم لم تثبط بل ركزوا جلّ اهتمامهم لتوعيتهم من مخاطر تعاطي المخدرات والتدخين وتناول المشروبات الروحية. ففي سنة ١٩٦٤ زار العراق وفد من الكنيسة الأم لإطلاع الناس على تعاليم الكنيسة بشأن صحة الانسان وذلك بقيامهم

---

(١٦) الريفيو ١٤/٣/٤٦.

(١٧) محمد شكري العزاوي واحسان القيسي أدب وتاريخ - بغداد ص٨٣.

(١٨) الريفيو ٢٤/٦/٥٤.

(١٩) عبدالحميد العلوجي- مصدر سابق - ص٥٣٢.

بعرض برنامج في تلفزيون بغداد لمدة ٤٥ دقيقة قدمه سكلي -السكرتير المشرف على دائرة الاعتدال التابعة للمجمع العام للكنيسة. لقد تضمن البرنامج بحثاً مستوفياً عن مضار التدخين والكحول وأثرها على جسم الإنسان.

في اليوم التالي وبناء على دعوة وجهها القس بهنام عرشات رئيس المؤتمر وسكرتير دائرة الاعتدال في كنيسة العراق عقد اجتماع عام في كنيسة الأدفنتست في بغداد حضره وزير التربية ورئيس جمعية السرطان العراقية وزهاء ٢٤٠ شخصاً للاستماع الى آراء المشاركين ومناقشتها بشأن ذات الموضوع، كما قابل الوفد بعد ذلك رئيس الوزراء وأحاطوه علماً بمنهاج الاعتدال لكنيسة الأدفنتست ونيتهم لاقامة حملة ضد التدخين مدتها خمسة أيام[٢٠].

في ربيع ١٩٦٦ وقبل الموعد المحدد لهذه الحملة، باشر القس بهنام عرشات رئيس الطائفة وسكرتير دائرة الاعتدال فيها مع أديب فرجو السكرتير المشارك لدائرة الاعتدال بالأعمال التحضيرية للحملة كاستحصال موافقة المسؤولين على الإجراءات المقتضية للحملة واستخدام قاعة الشعب لعقد الندوات فيها ووضع الملصقات الجدارية والإعلان في الصحف المحلية عن موعد الحملة.

في حفلة الافتتاح ألقى ممثلو وزارات الصحة والتربية والإرشاد كلمات مناسبة وقد نقل تلفزيون بغداد وقائع الحفلة مباشرة. وفي اليوم التالي أجرى التلفزيون مقابلة مع أعضاء الوفد المشارك شرحوا خلالها أهداف الحملة وفي يوم آخر حظي الوفد بمقابلة سيادة رئيس الجمهورية الذي عبر عن إعجابه وتثمينه لأهداف الحملة، وبعد ذلك توجه الى مدينة البصرة حيث أعاد الحملة هناك والتي تكللت بالنجاح، ولا ينسى الدور الذي قام به الدكتور عبدالله فرجو في إنجاح مهمة الوفد ولقاءاته مع المسؤولين.[٢١]

المحكمة الكنسية

لم يكن للطائفة في يوم من الأيام محاكم أو مجالس طائفية للنظر في دعاوى أبنائها بخصوص بعض قضايا الأحوال الشخصية مثل الزواج والطلاق

---

(٢٠) الريفيو ١٦/٧/٦٤.

(٢١) الريفيو ١٤/٤/٦٦.

والتفريق، إذ مثل هذه الدعاوى كانت تنظر فيها المحاكم المدنية ولكنها كانت تطبق بحق المتخاصمين القواعد الفقهية الخاصة بهم، وبما أنه ليس للسبتيين قواعد فقهية مدونة في العراق، فقد اتخذت الطائفة القواعد الفقهية التي كانت تتبعها محاكم الطائفة في الأردن مرجعاً لها للرد على جميع تساؤلات محاكم الأحوال الشخصية العراقية.

المجالس المسيحية(٢٢)

إن طائفة الأدفنتست السبتيين هي من الطوائف المحافظة على عقائدها وتعاليمها لذا فهي قلما تساهم في المجالس الكنسية كمجلس الكنائس العالمي، إلا أنها ترسل بين حين وآخر ممثلين عنها بصفة مراقبين أو مستشارين لحضور بعض إجتماعات المجالس المسكونية حتى لا تنبثق عنها مايمكن تسميته بكنيسة القمة لفرض معتقداتها على أعضاء المجلس.

إن كنيسة الأدفنتست السبتيين تحترم الكنائس الأخرى ولكنها تعتقد أنها الكنيسة التي عهد اليها بنشر الرسالة المسيحية وعقائد الكتاب المقدس لاعداد الناس قاطبة للمجيء الثاني للمسيح المنتظر الذي أمسى وشيك الحدوث بناء على العلامات الكثيرة التي تنذر بذلك ولذا فانها لاتقبل مناقشة عقائدها أملاً بالوصول الى ما يسمى بتسوية مع باقي الكنائس المسيحية الذي تعتبره مساومة على تعاليم الكتاب المقدس الذي لا ترضى به، وعلى هذا النهج سارت الكنائس الأدفنتستية الأخرى في الشرق الأوسط حيث أنها لم تشترك بصورة مباشرة في مجلس كنائس الشرق الأوسط اسوة بباقي الكنائس البروتستانتية، ولكن لكون الكنيسة في لبنان هي عضو في المجمع الأعلى للطائفة الانجيلية - في لبنان وسوريا فهي تعتبر الى حد ما ممثلة في المجلس علما بان لكنيسة الأدفنتست علاقة طيبة مع كافة الكنائس وهناك صداقات وزيارات ومودة وحسن نية بينها وبين الكنائس الأخرى.

---

(٢٢) اعاد كتابة هذا الموضوع القس باسم عزيز.

معلومات عن حقل العراق

الادارة:

رئيس الحقل: باسم عزيز، السكرتير / امين الصندوق: باسم فرجو، المساعدة باسمة فرجو، الممثل القانوني: غانم فرجو، اللجنة التنفيذية: الرئيس - باسم عزيز، السكرتير: باسم فرجو، الاعضاء: بشير ابراهيم، غانم فرجو، ناجي مبارك، فوزية نبود، ناذلة نهاب، منير سعيد، فرج زكريا.

الدوائر:

القسوس: باسم عزيز.

الاتصالات: اديب فرجو.

الصحة والاعتدال: حبيبة بيثون.

الشخصية القانونية:

كنيسة الادفنتست السبتيين في العراق.

القسوس المرسومون: باسم عزيز، بشير ابراهيم، فرج زكريا.

المرسلون المخولون: باسم فرجو، باسمة فرجو، هناء سعيد.

عدد الكنائس: ٤

عدد البالغين المعمدين : ١٧٢ : في ١٩٩٦/٦/٣٠

استقينا المعلومات اعلاه من *Sevnth Day Adventist year book 1997 P. 348*

المبحث الخامس

كنائس وفرق بروتستانتية إنجيلية أخرى

إضافة الى الطوائف البروتستانتية الإنجيلية الثلاث المعترف بها في العراق فهناك كنائس وفرق أخرى لها وجود فيه وان كان عدد أعضائها لا يتجاوز المئات لا بل العشرات وفيما يلي نقدم موجزاً عنها:

اولا - الكنيسة الانكليكانية

في سنة ١٨٤١ تأسست في القدس أسقفية انكليكانية ورغم الصعوبات التي اعترضتها لاسيما خلال الحرب العالمية الأولى فقد واصلت مسيرتها وفي ١٩٥٧ أصبح أسقف القدس يلقب بـ «رئيس أساقفة» تخضع له خمس ابرشيات تغطي أقطاراً عديدة من الشرق الأوسط وشمال افريقيا ومنها ابرشية القدس التي كانت مسؤولة عن العراق إلا أنه في ١٩٧٤ أعيد تنظيم هيكلة هذه الابرشيات اذ أنشيء مجمع كنسي مركزي يضم أساقفة الكنائس الانكليكانية الأربع في فلسطين ومصر وايران وقبرص مع الخليج وأصبح الأخير مسؤولاً عن العراق وكان رؤساء الأساقفة في الكنيسة الانكليكانية لمنطقة الخليج والعراق يزورون العراق حتى ثمانينات هذا القرن بين فترة وأخرى ويلتقون مع شخصيات مسؤولة كوزير الأوقاف والشؤون الدينية .

سبق وأن ذكرنا الرواد الذين مثلوا الكنيسة الانكليكانية في الشرق الأوسط مثل هنري مارتن ومرسلي جمعية لندن لنشر المسيحية بين اليهود ومرسلي جمعية الإرسالية الكنيسة وقدمنا لمحة عن أعمال الإرسالية العربية التركية التي أسستها جمعية الإرسالية الكنسية في بغداد والموصل ومؤسساتها كما قدمنا لمحة عن إرسالية رئيس أساقفة كانتربري الى النساطرة حتى اشتراك الدولة العثمانية بالحرب العالمية الأولى ضد الحلفاء وانسحاب منتسبي هاتين الإرساليتين من المنطقة.

خلال الحرب العالمية الأولى أسست جيوش الاحتلال مصليات عسكرية في كل من البصرة وبغداد نقلت إداراتها بعد إنتهاء الحرب الى السلطات المدنية التي خصصتها لاقامة الشعائر الدينية للعدد الكبير من الموظفين البريطانيين المدنيين ثم وضعت المصلات في عهد الانتداب تحت رعاية رئيس أساقفة

كانتربري الذي كان يعين رجال الدين الذين كانوا يقيمون الفرائض الدينية فيها ثم وضعت تحت إشراف أسقف القدس.

حينئذ كانت أعمال القسوس الانكليكان في المنطقة كثيرة ومتشعبة. ففي بغداد وجوارها، كان القسوس يشرفون على الكنائس المدنية البريطانية وعلى كنائس القوة الجوية الملكية البريطانية وكانوا يقيمون الشعائر الدينية لمستخدمي شركة النفط والرعايا العرب والآثوريين التابعين للكنيسة الانكليكانية في منطقة البصرة فكانوا يقيمون الشعائر الدينية الى منتسبي القوة الجوية البريطانية ومستخدمي محطة كري الأنهر في الفاو ويزورون الكويت والبحرين وعبادان لخدمة الرعايا الانكليكان و الإنجيليين الآخرين هذا وقد شيدت في سنة ١٩١٦ أول كنيسة للعسكريين في البصرة.

في كركوك؛ كان القسيس يقيم في إحدى دور شركة النفط وتتحمل الشركة نفقاته ويقوم بخدمة العمال علي إختلاف فرقهم من كركوك الى حيفا.

أول كنيسة شيدها الانكليكان في بغداد بعد انتهاء الحرب كانت في الباب الشرقي بالقرب من ساحة التحرير الا أنها هدمت لغرض تنظيم الساحة الواقعة فيها وعليه قررت كنيسة بغداد المدنية تشييد كنيسة بديلة عنها في جانب الكرخ (مقابل فندق ميليا منصور حالياً) لتخليد ذكرى الجنود البريطانيين الذين خروا صرعى في حرب ١٩١٤-١٩١٨وبعد أن أنجز بناؤها افتتحها أسقف القدس في ١٩٣٧ بأسم «كنيسة مابين النهرين التذكارية للقديس جورج» وكان القسيس المعين في السفارة البريطانية يرعى الكنيسة حتى سنة ١٩٧٩. بالاضافة الى الانكليكان فقد كانت الطوائف الإنجيلية الأخرى التابعة للكنائس المعمدانية والمثودية والمصلحة المتحدة (التي نشأت عن اتحاد الكنائس المشيخية والجمهورية) يقيمون فيها صلواتهم ومعظم هؤلاء كانوا من الأجانب(١). أما في البصرة فقد شيد الانكليكان كنيسة القديس بطرس وكان استخدامها علي غرار كنيسة القديس جورج في بغداد.(٢)

---

(١) مقابلة مع المستر ستوب *Stop* في كنيسة القديس جورج في ١٩٨٥.

(٢) *Handbook of the Anglican Bishopric in Jerusalem and the East (Jerusalm,1941) PP.43,44.*

ثانياً - الكنيسة الإنجيلية في أربيل:

بدأت الارسالية اللوثرية عملها في منطقة أورميا ثم استخدمت قاشا بيرا يوهانيس أحد القسوس النساطرة القاطن في وزير اباد بالقرب من اورميا لنشر التعاليم اللوثرية وبعد ذلك إنضم اليه قاشا يورا ابراهام وقد نجحا باستمالة عدد من النساطرة إلى اللوثرية. وفي سنة ١٩١١ أسست الإرسالية اللوثرية الشرقية محطتها الرئيسة في سوجبولاق الواقعة بالقرب من حدود ايران الغربية لخدمة الأكراد إلا أن الحكومة الايرانية قررت غلقها بسبب موقعها الجغرافي.

في سنة ١٩٤١ أسست الإرسالية اللوثرية الشرقية *Lutheran Orient Mission* محطة لها في أربيل بجهود المرسل كلارنس ملر والتحق بها في ١٩٤٢ القس صادق شامي وهو من أصل يزيدي وخدم فيها بمعية عدد من المرسلين حتى سنة ١٩٧٧ حينما رفع استقالته من الإرسالية لأسباب قاهرة وحينذاك قرر أن يواصل خدماته الكنسية بدون عوض وهكذا نشأت الكنيسة الانجيلية في أربيل[٣]. إنحصرت نشاطات القس صادق شامي بالقاء دروس أيام الأحد وإقامة صلاة الجماعة في كل يوم جمعة وتقوم قرينته بمساعدة السيدات للعناية بالأطفال والتدبير المنزلي هذا بالإضافة الى زياراتهما الشهرية إلى منتسبي الكنيسة في شقلاوة[٤]

إن عدد منتسبي هذه الفرقة لا يتجاوز الخمسين شخصاً حسب إحصاء ١٩٥٠ ثم إزداد في ١٩٦٦ ليصل الى مائة شخص ولكن أخذ ينخفض بعد ذلك فأصبح (٢٠) بالغاً و(٢٩) منتسباً في سنة ١٩٨٢.

إن علاقة هذه الكنيسة الانجيلية بالكنائس الإنجيلية الأخرى في العراق هي علاقة أخوية إلا أنها قائمة بذاتها من الناحيتين المالية والإدارية وتدين بالعقائد اللوثرية وتتبع طقوسهم.

ثالثاً الأخوة الإنجيليون الروحانيون الأرمن

.Evangelical Spiritual Brethren

هذه الفرقة هي وليدة إرسالية مجلس الوكلاء الأمريكي للإرساليات الأجنبية في تركيا وكانوا ينتمون سابقاً الى الكنيسة الأرمنية الغريغورية.

---

(٣) رسالة من القس صادق شامي بتاريخ ١٩٨٧/١/٣٠ الى ح.ي.غ.

(٤) *Goddard, Burton L., Encycloppedia of Modern Mission. P.285*

أسسوا لهم كنيسة في بغداد في العقد الثالث من هذا القرن وبلغ عدد أعضائها في الثمانينات من هذا القرن زهاء خمسين عضواً من البالغين ومائة منتسب. تقع كنيستهم في كامب الأرمن ومن الرعاة الذين قاموا بخدمتها «كوستان جافريان وكريكور موتافيان وسركيس مورسيليان ومانوئيل مورسيليان»(٥). إن هذه الكنيسة تنتسب الى الإتحاد العالمي للكنائس الأرمنية الإنجيلية.(٦)

رابعاً المؤسسات البروتستانتية الأخرى:

أ- *تشمل جماعة الله Assemblies of God* وهي وليدة جماعة الله الأمريكية . دخلت الى العراق سنة ١٩٦٥ بواسطة الطلبة اللبنانيين. أسسوا لهم كنيسة في ١٩٧٢ وكان عددهم في ١٩٨٠ ثلاثين بالغاً ومائة منتسب.

ب - *الاخوة المسيحيون* -مجمع البصرة الذي أنشأه البريطانيون. عددهم في ١٩٨٠ ثلاثون بالغاً وخمسون منتسباً.

ج -*الإرساليات العالمية*- تابعة للإرساليات العالمية الأمريكية وهي إنجيلية لها إرتباطات في باسادينا-كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية. دخلت العراق في ١٩٦٧. عددهم في عام ١٩٨٠ مائة بالغ ومائتا منتسب.

د- *الإرسالية الإنجيلية الأرمنية المتحدة* - ولها أتباع في بغداد والإرسالية الإنجيلية المتحدة وغير ذلك من منتسبي الفرق البروتستانتية ويبلغ مجموع أعضاء هذه الفرق في سنة ١٩٨٠ مائتا بالغ وخمسمائة منتسب.

هـ- *نشر التعاليم المسيحية بالراديو* - هناك عدد من المحطات تبث مناهج دينية باللغة العربية منها مونتي كارلو وليبريا وسيشل وقبرص وهذه المحطات يمكن الاستماع اليها في العراق.

---

(٥) مقابلة مع أليزا انترانيك زوجة مانوئيل اوانيس ووالدة ابراهيم طالب اللاهوت في معهد المعمدانيين في عمان بتاريخ ١٩٩٧/٦/٢٨، وحديث أم نوفة بتاريخ ١٩٩٧/٢/٢٧.

(٦) Barret, David B,. World Christian Encyclopedia, 1992.

(٧) سلامة حسين كاظم - التبشير في العراق، وسائله وأهدافه - رسالة ماجستير غير مطبوعة ص ٢٣٨ و Barret, ibid

إحصائيات مقتبسة من:

World Church Handbook-Based on the operation World data base By Patrick Johnstone- WEC International,1993-Edited by D. Peter Brierly-London,1997.

	١٩٦٠	١٩٧٠	١٩٨٠	١٩٩٠
سكان العراق (بالآلاف)	٦٨٤٧	٩٣٥٦	١٣٢٩١	١٨٩٢٠
المسيحيون	٢٧٧٧٠٤	٣٦٤٤٥٣	٤٩٨٠٣٦	٥٧٣٩١٨
البروتستانت موزعون على الطوائف والفرق التالية:				
الإنجيلية الوطنية	٢٠٠٠	١١٠٠	١٢٠٠	١٧٠٠
الإنجيلية الآثورية	٢٠٠	٢٠٠	١٠٠	٥٠
الأدفنتست السبتيين	٦٣٠	٣٠٠	٢٦٠	٢٦٥
الأرمنية الإنجيلية	٣٤	١٠٠	٦٠	٥٠
جماعة الله.	...	١٠٠	١٣٦	٣٠٣
الانكليكان (الكنيسة الأسقفية في القدس والشرق الأوسط)	٣٠٠	٥٠٠	٣٥٠	٢٠٠
شهود يهوه	...	٢٠	١٤	٢٤
بروتستانت آخرون	٢٠٤٠	٢٥٠٠	٢٨٣٠	٢١٠٠

ملاحظات: الأرقام لسنة ١٩٩٠ تخمينية. الأرقام للطوائف والكنائس البروتستانتية تدل على مجموع الإعضاء وعوائلهم كباراً وصغاراً.

البروتستانت والانكليكان والإنجيليون في العراق سنة ١٩٨٠ (٨)

اسم الكنيسة أو الفرقة	سنة التأسيس	عدد الابرشيات	عدد البالغين	عدد المنتسبين
الكنائس الإنجيلية الوطنية(١)	١٨٥٥	٣	٥٠٠	١١٠٠
الكنائس الإنجيلية الآثورية(٢)	١٨٥٥	٢	١٠٠	٢٠٠
الكنيسة الأسقفية في القدس والشرق الاوسط(٣)	١٨٨٢	٢	٣٠٠	٥٠٠
الإرسالية اللوثرية الشرقية(٤)	١٩١١	١	٢٠	٢٩
السبتيون الأدفنتست (٥)	١٩٢٣	٣	١٥٢	٣٠٠
الاخوة الإنجيليون الروحانيون الأرمن(٦)	١٩٣٠	١	٥٠	١٠٠
جماعة الله(٧)	١٩٦٥	١	٣٠	١٠٠
الأخوة المسيحيون(٨)	---	١	٣٠	٥٠
طوائف بروتستانتية أخرى(٩)	---	-	٢٠٠	٥٠٠
الإرساليات العالمية(١٠)	١٩٦٧	-	١٠٠	٢٠٠

الملاحظات :

(١) وليدة ارساليات: مجلس الوكلاء الأمريكي للإرساليات الأجنبية ومجلس الإرساليات المشيخية في الولايات المتحدة الأمريكية والكنيسة المصلحة الأمريكية. لها كنائس في بغداد وكركوك والبصرة. لها رعاة مصريون. كنيسة الموصل مغلقة.

(٢) وليدة الإرساليات المذكورة في (١) أعلاه. لها كنيستان في بغداد والموصل.

(٣) لها كنيستان في بغداد والبصرة. تابعة الى ابرشية قبرص والخليج. أتباعها انكليكانيون. ٧٠٪ منهم أوربيون والباقي من العرب.

(٤) كان يديرها مرسلون أمريكان ثم تسلمها الوطنيون. مقرها أربيل.

(٥) لها كنائس في بغداد والموصل والبصرة.

(٦) وليدة المجلس الأمريكي أعلاه في تركيا. مقرهم بغداد.

(٧) وليدة إرسالية جماعة الله الأمريكية وزيارة الطلاب اللبنانيين للعراق. تم تأسيس كنيسة لهم في سنة ١٩٧٢.

(٨) مجمع البصرة. أنشأه البريطانيون . منتسبوه من المغتربين.

(٩) منهم الارسالية الإنجيلية المتحدة والكنائس الإنجيلية الأرمنية المتحدة.

(١٠) وليدة الإرساليات العالمية الأمريكية، إنجيليون لهم ارتباطات في باسادينا.

---

(٨) *Barret, ibid*

المصادر والمراجع

اولا - المطبوعات العربية

أ- الموسوعات والقواميس والمعاجم:

١- الياهو دنكور ومحمود فهمي درويش، الدليل العراقي الرسمي لسنة ١٩٣٦، بغداد ١٩٣٦.

٢- بطرس البستاني (المعلم) دائرة المعارف، مج.٥، بيروت ١٨٨١.

٣- عبدالوهاب الكيالي(الدكتور) ورفقاؤه، موسوعة السياسة، جـ١، بيروت ١٩٧٩.

٤- كوركيس عواد ، معجم المؤلفين العراقيين، ٣ أجزاء، بغداد١٩٦٩.

ب - الكتب والنشرات العربية

١- ابراهيم خليل أحمد (الدكتور)، تطور التعليم الوطني في العراق (١٨٦٩-١٩٣٢)، بغداد ١٩٨٢.

٢- أسعد السحراني (الدكتور)، شهود يهوه، نشأتهم وأفكارهم، بيروت ١٩٩١.

٣- بطرس حداد (الأب الدكتور)، كنائس بغداد ودياراتها، بغداد ١٩٩٤.

٤- حنا جرجس الخضري (القس الدكتور)، جون كالفن -دراسة تاريخية عقائدية، القاهرة ١٩٨٩.

٥- حنا سعيد كلداني (الأب الدكتور)، المسيحية المعاصرة في الأردن وفلسطين، عمان ١٩٩٣.

٦- داود متري (القس) ودونالد ماكنيل، العمل الإنجيلي في العراق والخليج العربي (العمل الإنجيلي في الشرق العربي)، بيروت ١٩٦٠.

٧- رياض رشيد ناجي الحيدري، الآثوريون في العراق ١٩١٨-١٩٣٧، القاهرة ١٩٧٧.

٨- سعاد هادي العمري ، بغداد كما وصفها السواح الأجانب، بغداد ١٩٥٤.

٩-عبد الحميد العلوجي، تاريخ الطب العراقي، بغداد ١٩٦٧.

١٠- عبدالرحمن سليمان الدربندي، المرأة العراقية المعاصرة، ج١-بغداد ١٩٦٨.

١١- عبدالرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي الحديث، جزءان -صيدا ١٩٤٨.
١٢- عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في العهد العثماني (١٦٣٨-١٩١٧)، بغداد ١٩٥٩.
١٣- عبدالرزاق الهلالي، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني (١٩١٤-١٩٢١)، بغداد ١٩٧٥.
١٤- عبدالعزيز سليمان نوار (لدكتور)، تاريخ العراق الحديث، القاهرة ١٩٦٨.
١٥- عبدالعزيز سليمان نوار (لدكتور)، داود باشا والي بغداد، القاهرة ١٩٧٨.
١٦- عبدالملك خلف التميمي (الدكتور)، التبشير في منطقة الخليج العربي، الكويت، ١٩٨٢.
١٧- غانم سعيد العبيدي، التعليم الأهلي في العراق، بغداد ١٩٧٠.
١٨- فريد عودة (القس الدكتور)، الحركة الانجيلية في لبنان وسوريا (العمل الإنجيلي في الشرق العربي)، بيروت ١٩٦٠.
١٩- فان إيس، جون، أصدقائي العرب، ترجمة جليل عمسو، ١٩٤٩.
٢٠- محمد السماك، الصهيونية المسيحية، ط٢- بيروت ١٩٩٣.
٢١- محمد شكري العزاوي واحسان القيسي، أدب وتاريخ، بغداد ١٩٥٤.
٢٢- محمود الدرة، القضية الكردية، ط٢- بيروت ١٩٦٦.
٢٣- مصطفى خالدي (الدكتور) وعمر فروخ (الدكتور)، التبشير والاستعمار في البلاد العربية، ط٢- بيروت ١٩٥٧.
٢٤- «النشرة» نشرة المدرسة الأمريكية للبنين، بغداد ١٥/٦/١٩٣٩.
٢٥- يسوع نور العالم، خلاصة أعمال مؤتمر الكنائس الإنجيلية في العراق وإمارات الخليج، ١٩٥٤-١٩٥٥، البصرة ١٩٥٤.
٢٦- يقظان سعدون العامر (الدكتور)، نشاط شركة الهند الشرقية الإنكليزية في البصرة، البصرة ١٩٩٠.
٢٧- يوسف توما (الأب)، شهود يهوه، بغداد ١٩٩٦.
٢٨- يوسف حبي (الأب الدكتور)، كنائس الموصل، بغداد ١٩٨٠.

ج - الكتب المعربة:
١- اداموف، الكسندر ، ولاية البصرة في ماضيها وحاضرها، ترجمة الدكتور هاشم صالح التكريتي، ج١ -البصرة ١٩٨٢.
٢- فريزر، جيمس بيلي، رحلة فريزر الى بغداد، ترجمة جعفر خياط، بغداد ١٩٦٤.
٣- بكنغهام، جيمس، رحلتي الى العراق، ترجمة سليم طه التكريتي، ج٢-بغداد ١٩٦٩.
٤- كمال مظهر أحمد (الدكتور)، كردستان في سنوات الحرب العالمية الأولى، ترجمة محمد الملا عبدالكريم، ط٢-بغداد ١٩٨٤.
٥- لوريمر، ج.ج، دليل الخليج، ترجمة مكتب أمير دولة قطر، القسم التاريخي، ج٦ والقسم الجغرافي، ج١- قطر.
٦- لوريمر، الدكتور القس جون، تاريخ الكنيسة، ترجمة عزرا مرجان، القاهرة ج٤ (١٩٩٠) وج٥ (١٩٩٢).
٧- متي عقراوي وفردريك ماثيوز، التربية في الشرق الأوسط، ترجمة وإعداد أمير قطر، القاهرة.
٨- مجلس كنائس الشرق الأوسط، ماهي الصهيونية المسيحية الأصولية، ترجمة حسني زينة، ليماسول ١٩٩٠.

د- الأبحاث والمقالات باللغة العربية

١- جعفر خياط، مشاهدات جون أشر في العراق، مجلة سومر، م٢١ ص١٠١، بغداد ١٩٦٥.
٢- حارث يوسف غنيمة، الطوائف الدينية في القوانين العراقية، مجلة بين النهرين، ع٢٨، بغداد ١٩٨٩.
٣- عبدالعزيز سليمان نوار (الدكتور)، التبشير البروتستانتي في العراق، مجلة الهلال، مصر ، يونية ١٩٦٥.
٤- عبود الشالجي (المحامي) أحوال بغداد في القرن التاسع عشر (مذكرات فوك، وليم بري *Fog, William Perry* ، مجلة سومر، م١٦ ص١٨، بغداد ١٩٦٠.
٥- داود فتو، الكلمات الكردية في العربية الموصلية، مجلة «لغة العرب» ج٩، بغداد ١٩١٤.

٦- اللجنة اللوثرية الكاثوليكية (بيان) لوثر شاهد ليسوع المسيح، مجلة «الفكر المسيحي» ، ع ١٩٠، بغداد كانون الأول ١٩٨٣.
٧- يوسف حبي (الأب الدكتور)، تراث السورث الأدبي، مجلة «المجمع العلمي العراقي - هيئة اللغة السريانية» م٥، بغداد ١٩١٩-١٩٨٠.
٨- يوسف عتيشا (الأب)، لوثر شاهد ليسوع المسيح، مجلة «الفكر المسيحي» ، ع ١٩١، بغداد كانون الثاني ١٩٨٤.
٩- يوسف غنيمة (المطران -البطريرك فيما بعد) بطاركة الكلدان في الجيل التاسع عشر، مجلة «النجم» ع٤، س٢ (١٩٣٠).
١٠- اليزيدية أو عبدة ابليس، مجلة «المقتطف» م٤٩، القاهرة اكتوبر١٩١٦.

هـ- الصحف:

١- «السياسة» ع ٧٥ بغداد ١٩٢٥/٥/٣٠.
٢- «صدى بابل» ، بغداد، ع ٢، (١٩٠٩/١٢/٣١)، ع ١١٩، (١٩١٢/١٢/٢٨)، ع ٢٣٢، (١٩١٤/١١/٢٩).

و- الدوريات

١- «ألف باء» بغداد، ع ٥٤٥، (١٩٧٩/٣/٧).
٢-«سومر» بغداد، م ١٦٦ (١٩٦٠) م٢١ (١٩٦٥)، م ٣٨ (١٩٨٢).
٣- «الصدى» ، مجلة مدرسة المنصور للبنات، بغداد، ١٩٦٦.
٤- «المقتطف» ، ع ٧ (١ / ٤ / ١٩١) ج ١٦ (١٨٩٢)، ج ٢٠ (١٨٩٦).
٥- «المنار» القاهرة ، ج ١٢، م١٤ (١٩١٤).

ثانياً- المخطوطات والأطروحات غير المنشورة:

١- سلامة حسين كاظم، التبشير في العراق - وسائله وأهدافه، رسالة ماجستير.
٢- سليم القس عمسو، موجز تاريخ الكنيسة الإنجيلية البروتستانتية في العراق (مذكرات والده المعلم جرجس مع إضافات).

ثالثا: المطبوعات الأجنبية:

A - Encyclopedia, Dictionaries, Handbooks and Reports.

1- Barret, David D., World Christian Encyclopedia. Oxford University Press, 1982.

2- Brierly. Peter. World Church Handbook. London-1997.

3- The Bulletin. The American School for Boys. Vol.III No.7-8, Baghdad-1939.

4- Cross, F.L. and Livingstone, E.A., The Oxford Dictionary of the Church.2nd edition, Hong Kong-1984.

5- A Century of Mission Work in Iran 1834-1934.(Iran-Persia-Mission of the Board of Foreign Missions of the Presbyterian Church in the USA) Beirut 1936

6- Dwight,H.O., The Encyclopedia of Missions. New York 1904.

7- Encyclopedia Britannica, 30 Volumes. U.S.A.1979.

8- Goddard, Burton L., The Encyclopedia of Modern Christian Missions.

9- Handbook of the Anglican Bishopric in Jerusalem and the East Jordan.Jerusalem 1941.

10- Handbook of National Associations. World YWCA, 1855-1955

11- Introducing the Seventh-Day Church. Plymouth 1981.

12- Middle Eastren Council of Churches. What is Western Fundamentalist Christian Zionism. Limasol 1988.

13- Missions of the Church Missionary Society. The Persia and Turkish Arabia Missions. London 1909.

14- Neil, Stephen and Anderson, Gerald H. and Goodwin, H., Concise Dictionary of the Christian World Missions.

15- Richardson, Alan, and Bowden, John, A., A New Dictionary of Christian Theology.

16- Roe. James, M . A, History of the British and Foreign Bible Society, 1905-1954.

17- Riddle, K. Wilkinson, A Popular Dictionary of Protestantism. London 1962.

18- Seventh-Day Advantist Encyclopedia.

B. Books:

1- Ainsworth, W.F., A personal Narrative of the Euphrates Expedition. 2 Vols. London 1888.

2- Anderson, Rufus. History of the Mission of the Board of Commissioners for Foreign Missions to the Oriental Churches. 2 Vols. Boston 1873.

3- Allen, W.O.B., and McClure, Edmund, The History of the Society for Promoting Christian Knowledge, 1698-1898. London 1898..

4- Arberry, A. J. Religions in the Middle East. Cambridge University Press, 1969.

5- Artinian, Vartan, The Armenian Constitutional System in the Ottoman Empire, 1839-1863. Istanbul.

6- Badeau, John S. The Middle East Remembered. Washington DC.

7- Badger, Rev. George Percy, The Nestorians and Their Rituals, with Narrative of "A Mission to the Nestorians and Coordistan, and of a Late Visit to Those Countries 1850. 2 Vols. London 1852. Republished, Switzrlamd 1969.

8- Betts, Robert, Christians Arab East. London 1979-

9- Budge, E.A., Wallis, By Nile and Tigris 1886-1913. 2 Vols. London 1920.

10- Canton, William, A History of the British and Foreign Bible Society.5.Vols., London 1904.

11- Childs, W.J., Across Asia Minor on foot.3rd edition, London 1918.

12- Coakley. J.F., The Church of the East and the Church of England. Oxford 1992.

13- Cutts, Rev. E.L., Christians under the Crescent in Asia. London 1877.

14- Fletcher, J.P., Notes from Nineveh and Travel to Mesopotamia, Assyria and Syria. Philadelphia 1850..

15 Fogg, William Perry, Arabistan or Lands of Arabian Nights. Being Travels through Egypt, Arabia and Persia to Baghdad. London 1875.

16- Gidney, W.T., The History of the London Society for Promoting Christianity amongest the Jews. London 1908.

17- Grant Asahel, The Nestorians or the Lost Tribe. New York 1845.

18- Groves, Anthony N., Journal of Mr. Anthony N. Groves, Missionay (During a Journey from London to Baghdad through Russia, Georgia and Persia. London 1831.

19-Groves, Anthony N., Journal of Residence at Baghdad during the Years 1830 and 1831 London 1832.

20- Guest, John S., The Yezidis. London 1937.

21- Hamilton, A.M., Road through Kurdistan. London 1937.

22- Hewitt, Gordon, The Problems of Success (A History of the Church Missionary Society 1910-1947). London , Vol.I (1971), Vol.II (1977).

23- Horner, Norman A., A Guide to Christian Churches in the Middle East. Elkhat, USA 1989.

24- Horner, Norman A. Rediscovering Christianity where it Began (A summary of contemporary churches in the Middle East and Ethiopia) Beirut 1974.

25- Hourani, A.H., Minorities in the Arab World. Oxford 1947.

26- Hume-Griffith, M.E., Behind the Veil in Persia and Turkish Arabia. Edinburgh 1909.

27- Ireland, Philip W., Iraq (A Study in Political Development.) New York 1935.

28- Joseph, John, Muslim-Relations and Inter Christian Rivalries in the Middle East (the case of the Jacobites in an age of transition)New York.

29- Joseph, John, The Nestorians and their Muslim Neighbours. Princeton University Press 1961.

30- Latourette, K.S., A History of the Expansion of Christianity (The great century, North Africa and Asia 1800-1914). Vol. VI. New York 1971.

31- Laurie, Rev. Thomas, Dr. Grant and the Nestorians. Edinburgh 1853.

32- Layard, Austin Henry, Discoveries in the Ruins of Nineveh and Babylon. 2 Vols. London 1853.

33- Layard, Austin Henry, Nineveh and its Remains. 2 Vols. New York 1851.

34- Longrigg, Stephen Hemsley, Iraq 1900-1950.3rd ed. Beirut 1968.

35- Lowther Clarke, W.K., A History of the S.P.C.K. London 1959.

36- Luke, Harry C., Mosul and its Minorities. London 1925.

37- Mason, A. D. and Barny, F.J., The History of the Arabian Mission. 1926.

38- Moore, Edward Caldwell, The Spread of Christianity in the Modern World. 2nd ed. Chicago 1921.

39- Neil, Stephen. A History of Christian Missions. Reprinted Great Britain 1982.

40- Neil, Stephen, Colonialism and Christian Missions. London 1966.

41- Report 1908. The Archbishop's Mission to the Assyrian Christians, London 1908.

42- Richter, Julius, A History of the Protestant Missions in the Near East. London 1910.

43- Rosten, Leo, The Religions of America. London 1957.

44- Samuel, J., Journal of a Missionary Tour through the Desert of Arabia to Baghdad. Edinburgh 1844.

45- Tatford, Dr. Fredk. A., That the World may Know. Vol. I, Bath, UK 1982.

46- Tibawi, A. L., American Interests in Syria 1800-1901. Oxford 1966.

47- Stock, Eugene. History of the Church Missionay Society. London Vol. I. (1899) Vol.IV.(1916).

48- Southgate, Horatio. Narrative of a Tour, through Armenia, Kurdistan, Persia and Mesopotamia, 2 vols. London 1840.

49- Ussher, John. London to Persopolis Including Wanderings in Daghestan, Georgia, Armenia and Persia. London 1865.

50- Van Ess, Dorothy, Pioneers in the Arab World. Michigan 1974.

51- Waterfield, Robin E., Christians in Persia, London 1973.

52- Warneck, Gustav, History of Protestant Missions. Edinburgh 1961.

53- Wolff, Rev. Joseph. Travel and Adventure of the Rev. Joseph Wolff. London 1861.

54- Zwemer, Rev. S.M. Arabia the Cradle of Islam. London 1986.

C- Pamphlets and Articles:

1- Badeau, John S., " The Role of the Missionay in the Near East" International Review of Missions Vol. XLIL. I, 1954, PP.397-403.

2- Badr, Habib, The Origins of the American Protestant Interest in the Middle East (1780-1823). Theological Reivew XIIIL/2, 1992- PP.79-106.

3- Johnson, Dr. Frederick, "Baghdad as a Moslem Center "The Moslem World, No.3,July 1912.

4- Johnson, Dr. Frederick. "A Missionary's Experience of a Turkish Police Station" The Church Missionary Cleaner.October 1915.

5-Johnson, Dr. Frederick. " Under Arrest in Turkish Arabia" Church Missionry Cleaner, November 1,1915.

6- Sabra, George. " Protestantism in the Middle East (A Colonial Phenomenon, Western Transplant or ...?) Theological Review XIVLI, 1993, PP. 22-39.-

7- Salibi, K., The Arab Protestant Heritage " Theological Reivew XIIIL, 2,1992. PP. 130-144.

8- Stanley, Dr. G.W., " A Refugee"s Experiences in Turkey" Mercy and Truth. Vol. 19, May 1915.

D- Unpublished Materials:

1- Bergman, H.J. " The Reformed Church in America's Mission in Iraq 1890-1950 (with special emphasis on the work of John Van Ess) " Unpublished Master's Thesis, University of Puget Sound 1963).

2- Diskin, S.J., John Joseph," The Genesis of the Government Educational System in Iraq" Unpublished Ph.D. Desertation, University of Pittsburgh 1971.).

3- Willoughby, J.W., " The United Mission in Iraq 1924-1962" New York 1962(MS).

PORTESTANTS AND EVANGELICALS IN IRAQ

A Study of:

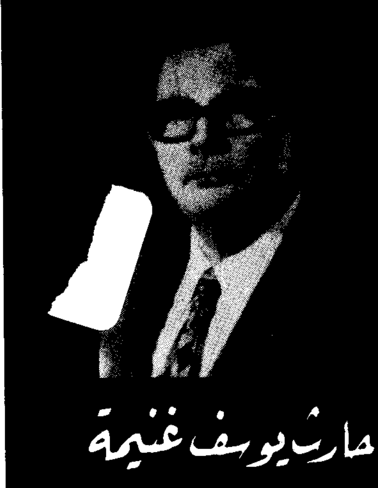
1- The leaders of the Protestant Reformation Movement and their Beliefs. Well-Known Protestants and Evangelicals Denominations.

2- Protestant Missions to Iraq. Their Goals, Means and Results.

3- The History and development of the Communities officially recognized by the Iraqi Government namely: The National Protestant Evangelical, The Assyrian Evangelical Protestant and The Seventh-Day Adventists.

HARITH YUSUF GHANIMA

٢٠١٦



حارث يوسف غنيمة

ولد في بغداد في ٥/١١/١٩٢٥
تخرج في كلية الحقوق سنة ١٩٤٧.
انتخب عضواً في مجلس أمانة العاصمة للسنوات ١٩٥٢ - ١٩٥٦ ثم اعيد انتخابه وظل عضواً عاملاً حتى تموز ١٩٥٨
مارس المحاماة والتجارة وشغل منصب مدير فرع الشركة السويدية الشرقية ...
له كتاب «يوميات يوسف غنيمة» «رحلة ... ١٩٣٩» مطبعة السعدون - بغداد ١٩٨٦
له بحث «عن الطوائف الدينية في القوانين العراقية» مجلة بين النهرين عدد ٦٨ سنة ١٩٨٩
له كتاب «السياسي الأديب - يوسف غنيمة» دار الحرية للطباعة - بغداد ١٩٩

توزيع مكتبة الناصرة
هـ ٨٤٠٧١٩ بغداد
محمد ... قاسم بهنام
محمد شعوري
... الناشر لمكتبي
هـ ٧١٩٨٦ بغداد

هذا الكتاب

يتطرق الاستاذ حارث يوسف غنيمة بهذا الكتاب *البروتستانت والانجيليون في العراق* الى البروتستانتية وهي بنت حركة الاصلاح الديني التي ابصرت النور في القرن السادس عشر ويتطرق كذلك الى اهم الفرق البروتستانتية و الانجيلية التي نشأت عنها.

ونحن اذ نقرأ هذا السفر سنعيش مع العشرات من السياح والرحالة والآثاريين ورجال الارساليات التبشيرية والاطباء وعلماء اللاهوت الذين قدموا الى العراق منذ عشرينيات القرن التاسع عشر، ومع الجهود التي بذلها بعضهم في تأسيس المدارس والمستشفيات وغيرها ومع ماتركوا من بصماتهم في الحياة الاجتماعية والثقافية والطبية اضافة الى مهماتهم الاساسية في نشر المفاهيم الدينية كل حسب طائفته ومذهبه. واخيراً يتناول المؤلف تاريخ الطوائف البروتستانتية والانجيلية المعترف بها رسمياً في العراق ويتطرق الى كنائسها ومؤسساتها وتشريعات الاحوالالشخصية التي يخضع لها ابناؤها ويسرد لنا ترجمة لحياة عدد من رجالاتها وأسرهم في العراق.

ويلمس من يقرأ هذا الكتاب ان الاستاذ غنيمة نحى في مؤلفه منحى المؤرخ الثبت المحايد الذي ينشد الحقيقة، فهو من طائفة لاتمت بصلة الى البروتستانت والانجيليين، وقد اشار الى هذه الحقيقة بقوله «لا أمت بصلة الى اية طائفة من طوائفهم ولا أي فرقة من فرقهم فأن رغبتي في التعرف على الفرق البروتستانتية الاوربية والامريكية وعلى معتقداتها وقادتها وارسالياتها التبشيرية ومؤسساتها الدينية والثقافية والطبية ساقتني بعد دراستها الى كتابة هذا البحث الذي تفتقر المكتبة العربية الى امثاله.

انني اهنيء الأستاذ غنيمة على مؤلفه القيم وهو جهد تأريخي علمي ثقافي متميز، وليس ادل على ذلك من المصادر والمراجع العربية والاجنبية التي يشير اليها مما يجعل هذا الكتاب اضافة مهمة الى المكتبة العربية والى تاريخ العراق الحديث الذي يفتقر الى امثال هذه الدراسات التوثيقية.

سالم الآلوسي
اتحاد المؤرخين العرب